فضائل أمير المؤمنين
الإمام علي ابن أبي طالب
في القرآن

الجزء الثاني

www.haydarya.com

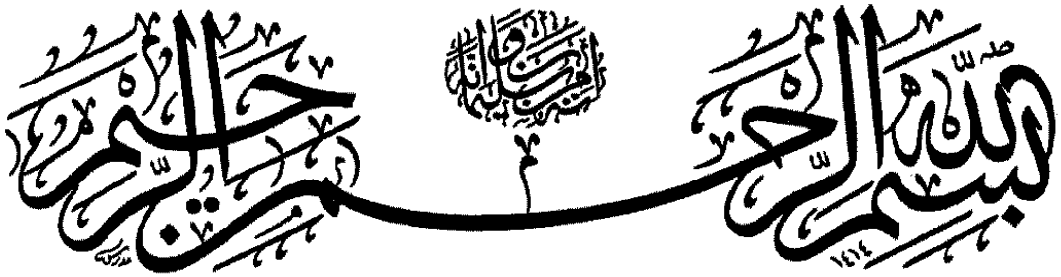
بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

فضائل

أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

في القرآن الكريم

تأليف:
أبو معاش

ـ الجزء الثاني ـ

المؤلف ..... سعيد ابومعاش

الناشر ..... دارالمودة

المطبعة ..... اعتماد

الطبعة ..... الاولى - ١٤٢٨ هـ

العدد ..... ١٠٠٠ نسخة

السعر ..... ٤٠٠٠ تومان

ISBN:978-964-2581-14-6

المقدمة

يا أيها الذين آمنوا في القرآن هم علي وأبناؤه عليهم السلام

○ أخرج موفق بن أحمد عن مجاهد وعكرمة وهما عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله في القرآن آية يقول فيها: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي رئيسها وأميرها.

○ وقال: ايضاً روته جماعة من الثقاة، هم الأعمش والليث وابن ابي ليلى وغيرهم عن مجاهد وعكرمة وعطاوهم جميعاً عن ابن عباس رضي الله عنهم.(١)

○ أخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن الأعمش، عن اصحاب ابن عباس رضي الله عنه قال: ما أنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير مكان وما ذكر علياً إلا بخير.(٢)

○ أيضاً أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال: نزلت في عليّ أكثر من ثلثمائة آية تمدحه.(٣)

في أنه المعني، بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ في كلّ القرآن وقد نزل في قريب من تسعين موضعاً من كتاب الله تعالى.(٤)

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي باب ٤٢، ص١٢٥.

(٢) ورواه عن ابن عباس، ص٢١٢.

(٣) رواه القندوزي ينابيع المودة، ص٢٨٦ الفصل ٣.

(٤) شواهد التنزيل، ج ١، ص٤٨.

قول حذيفة بن اليمان فيه:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني بسنده عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة أن أناساً تذاكروا فقالوا: ما نزلت آية في القرآن فيها ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا في أصحاب محمد فقال حذيفة: ما نزلت في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا كان لعلي لبها ولبابها.

○ وروى أبو عبدالله الدينوري، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة به لفظاً سواء.

○ وروي عن وكيع، عن اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم عن حذيفة مثله ـ في العتيق.

قول عبدالله بن عباس فيه ورواية عكرمة عنه:

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما أنزل الله في القرآن آية: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا كان عليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمدصلى الله عليه وآله ولم يذكر علياً إلا بخير.

○ وروى عن القرشي والحبري بسندهما عن عباد بن يعقوب:

وروى ابو القاسم بن ابي الحسن الفارسي بسنده عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: ما أنزلت في القرآن آية: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير آى من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير. لفظاً واحداً.

○ وروى الحسكاني قال: وأخبرناه أبو عبدالله الثقفي قراءة بسنده عن عيسى بن راشد به، وقال: «شريفها» بدل «أميرها» والباقي سواء.

○ ورواه عن عيسى يحيى الحماني، وعنه حسين الحبري باسناد الجوهري البغدادي.

○ وعن أبو بكر الحافظ بسنده عن عليّ بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس بلفظ مقارب.

○ وأيضاً عن أبو عبدالله الشيرازي، قال: بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال: ما في القرآن آية: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا عليّ سيدها وأميرها وشريفها، وما من أحد من أصحاب محمدﷺ إلا وقد عوتب في القرآن إلا علي بن أبي طالب فانه لم يعاتب في شيء منه.

○ وروي الحسكاني: أخبرنا أبو سعيد مسعود بن محمد القاضي بقراءتي عليه بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال ـ واورد الخبر السابق وقال: ولقد عاتب الله المؤمنين في القرآن في غير آية ما فيهم عليّ.

○ ورواه أيضاً مجاهد بن جبر عن ابن عباس.

○ وروى قال: أخبرنا أبو سعد السعدي بقراءتي عليه من أصله العتيق بسنده عن الأعمش عن مجاهد، عن ابن عباس قال: ما أنزل الله عليه: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعليّ رأسها وأميرها.

○ وعن أبوبكر الحارثي بسنده عن عباد بن يعقوب لفظاً سواءاً إلا ما غيرت.

○ وروى أبو القاسم الفارسي عن عباد كلفظ ابي سعد سواء.

ورواه أيضاً خُصيف عنه.

○ وروى: حدثنا أبو بكر بن مؤمن عبدويه بن محمد بسنده عن سفيان، عن

خُصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: ما أنزل الله في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا كان علي بن أبي طالب أميرها وشريفها، لأنه أول المؤمنين ايماناً.

○ ورواه جماعة عن عيسى به.

○ وعن محمد بن ظريف عن عيسى بن راشد به، قال: ما أنزل الله في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير آية من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير.

قال ابن طريف: قلت لعيسى: سمعته من علي بن بذيمة؟ قال: نعم.

ورواه عنه اسماعيل بن أمية، وقاسم بن الضحاك وسفيان الثوري، ويحيىٰ بن عبدالحميد الحماني ومحمد بن عمر، وتابعه هارون وجعفر عنه.

○ وروى الحسكاني: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي بسنده عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمدعليه السلام قال: قال ابن عباس: ما ذكر الله جل جلاله في كتابه: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي أميرها.

○ وقال: أخبرني أبوبكر الحافظ بسنده عن عبدالله بن الخراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد قال: ما كان في القرآن: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فان لعلي سابقة ذلك وفضيلته.

○ وقال: أخبرناه أبوبكر الحارثي بسنده عن عبدالله بن خراش، عن العوام، عن مجاهد، قال: كل شيء في القرآن: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فإن لعلي سبقه وفضله.(١)

○ روى القاضي الشهيد السيد المرعشي التستري مصادر حديث ابن

---

(١) ورواه فرات بن ابراهيم في الحديث (١٨ من تفسيره، ص ٣).

عباس اضافة لما تقدم:[١]

○ روى العلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم المتوفي ٥٦٨ في كتابه[٢] باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال:

ما أنزل الله عز وجل في القرآن آية يقول فيها: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا كان علي بن أبي طالب عليه السلام شريفها وأميرها.[٣]

○ وروى الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر[٤] قال: وعن ابن عباس قال: ما انزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا عليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير مكان، وما ذكر علياً إلا بخير. رواه الطبراني.

○ ورواه الحافظ السيوطي.[٥]

○ والمتقي الهندي.[٦]

○ وروى العلامة البدخشي[٧] قال:

---

(١) (حبيب السر للخواندمير، ج٢، ص١٣ طبعة طهران، صاحب المناقب المرتضوي، ص٣١، طبعة بمبي والصواعق للعلامة الهيثمي، ص٣٨ و١٢٥ طبعة المحمدية بمصر، تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص١١٦، والقندوزي في ينابيع المودة، ص١٢٥ ورواه جماعة من الثقاة هم الأعمش والليث وابن ابي ليلى وغيرهم عن مجاهد وعكرمة وعطاوهم جميعاً عن ابن عباس، والمناوي في «الكواكب الدرية»، ص٣٩).

(٢) المناقب، ص١٨٩، طبعة تبريز.

(٣) احقاق الحق، ج٤، ص٣١٣ ـ ٣١٥.

(٤) مجمع الزوائد، ج٩، ص١١٢ طبعة القدسي.

(٥) تاريخ الخلفاء، ص٦٦ وص١٧١.

(٦) منتخب كنز العمال، المطبوع بهامش المسند، ج٥، ص٣٨، طبعة مصر.

(٧) مفتاح النجا، ص٣٧.

روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ما في القرآن آية إلا وعلي رأسها وقايدها».

○ وروى العلامة الدهلوي الهندي[١] عن الحافظ ابن مردوية عن حذيفة بن اليمان: «انه ما أنزل في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي لُبّها».

○ روى العلامة محب الدين الطبري[٢] قال:

روى عن طريق أحمد في «المناقب» عن ابن عباسرضي الله عنه قال: ليس آية في كتاب الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي أولها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن وما ذكر علياً إلا بخير.[٣]

○ ورواه العلامة الشيباني.[٤]

○ ورواه العلامة ابن حجر الهيثمي.[٥]

○ وروى العلامة المتقي الهندي[٦] قال: روي عن ابن عباس ما أنزل الله تعالى آية: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها.

○ وروى العلامة الزرندي الحنفي.[٧]

---

(١) تجهيز الجيش، ص٣٣٣.

(٢) الرياض النضرة، ص٢٠٧.

(٣) احقاق الحق، ج١٤، ص٦٩٤ ـ ٧٠١.

(٤) المختار في مناقب الاخيار، ص٣ نسخة الظاهرية بدمشق.

(٥) الصواعق المحرقة، ص٧٦، طبعة الميمنية بمصر.

(٦) كنز العمال، ج١٢، ص٢٠٤.

(٧) نظم درر السمطين، ص٨٨، طبعة العراق.

○ ورواه الحافظ الحسين الحبري في تفسيره «تنزيل الآيات».

○ ورواه العلامة العيني الحيدر آبادي.[١]

○ ورواه العلامة باكثير الحضرمي[٢] من طريق أحمد في المناقب.

○ روى العلامة البدخشي[٣] قال:

وأخرج ابن مردويه عن حذيفةرضي الله عنه قال: ما نزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا لعلي لبها ولبابها.[٤]

○ وروى العلامة خواندمير[٥] قال:

ونقل عن حذيفة أنه قال: ما نزلت سورة من القرآن إلا كان لعلي لبها ولبابها.

○ وروى العلامة الشيخ عبيدالله الحنفي الامرتسري[٦]

من طريق ابي بكر بن مردويه، عن حذيفةرضي الله عنه قال: ما نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا كان علي لبها ولبابها.

○ ما من آية في القرآن أولها: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي بن أبي طالب أميرها وقائدها وشريفها وأولها، وما من آية تسوق الى الجنة، إلا وهي في النبي والأئمةعليهم السلام وأشياعهم وأتباعهم، وما من آية تسوق الى النار وهي في

---

(١) مناقب علي، ص٤٨.

(٢) وسيلة المآل، ص١٢١.

(٣) مفتاح النجا، ص٣٧

(٤) احقاق الحق، ج١٤، ص٦٩٢.

(٥) حبيب السير، ج٢، ص١٣، طبعة طهران.

(٦) ارجح المطالب، ص٥١.

أعدائهم والمخالفين لهم، وان كانت الآيات في ذكر الأولين، فما كان منها من خير فهو جارٍ في أهل الخير، وما كان منها من شرٍ فهو جارٍ في أهل الشرّ.(١)

○ وقال ابن جبر في نخبه: روى جماعة من الثقات عن الأعمش والليث والعوام عن مجاهد وابن أبي ليلىٰ عن داود بن جريح عن عطا وعكرمة عن ابن عباس: ما أنزل الله في القرآن آية فيها ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها.

ونحوه في تفسير وكيع والقطان، ونحوه روى الثقفي والعكبري وفي تفسير مجاهد: ما في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي سابقه ذلك، لأنه سابقهم الى الإسلام، فسماه الله تعالى في تسعة وثمانين موضعاً أميرالمؤمنين.(٢)

○ روى فرات باسناده عن عكرمة، عن ابن عباسرضي الله عنه: ما نزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا كان علي بن أبي طالب رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب النبيصلى الله عليه وآله فما ذكر علي إلا بخير.(٣)

○ روى فرات باسناده عن مجاهد قال: كل شي في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فان لعلي سابقته وفضيلته لأنه سبقهم الى الاسلام.(٤)

○ روى فرات باسناده عن اسماعيل بن زياد السلمي، عن جعفر عن أبيهعليهما السلام قال: ما نزل في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي أميرها

---

(١) البحار، ج ٢٤: ٣٠/ ٣١٦.

(٢) رواه البياضي في «الصراط المستقيم»، ج ٢، ص ٥٣.

(٣) تفسير فرات: ٤ ـ ٩، ص ٤٨ ـ ٥٠ الحديث ٤.

(٤) تفسير فرات: ٤ ـ ٩، ص ٤٨ ـ ٥٠ الحديث ٥.

وشريفها.[١]

○ روى فرات باسناده عن علي بن بذيمة قال: سمعت عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه يقول: والله الذي لا أله الا هو ما نزلت آية ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا كان علي بن أبي طالب عليه السلام سيدها وشريفها، وما بقي أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وقد عوتب في القرآن غيره.[٢]

○ روى فرات باسناده عن الاصبغ قال: سمعت من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقولون: ما أنزل الله في القرآن الكريم ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ الا كان علي بن أبي طالب عليه السلام رأسها.[٣]

○ وروى فرات باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ما في القرآن آية ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ومقدمها، ولقد عاتب الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وما ذكر علياً إلا بخير.

قال: قلت: وأين عاتبهم؟ قال: قوله: ﴿ان الذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان﴾[٤] لم يبق معه أحد غير علي وجبرئيل عليه السلام.[٥]

---

(١) تفسير فرات: ٤ ـ ٩، ص٤٨ ـ ٥٠ الحديث ٦.

(٢) تفسير فرات: ٤ ـ ٩، ص٤٨ ـ ٥٠ الحديث ٧.

(٣) تفسير فرات: ٤ ـ ٩، ص٤٨ ـ ٥٠ الحديث ٨.

(٤) آل عمران: ١٥٥

(٥) تفسير فرات: ٤ ـ ٩، ص٤٨ ـ ٥٠ الحديث ٩.

«النبي صلى الله عليه وآله سمى علياً عليه السلام أمير المؤمنين»

○ روى الحافظ ابو نعيم باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس اسكب لي وضوءاً، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال أنس، قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته إذ جاء عليّ، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: عليّ، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه، قال علي: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل، قال: وما يمنعني وأنت تؤدي عنّي، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي.(١)

○ وأخرج ابن مردويه، من طريق ابن عباس قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته فغدا عليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالغداة ان لا يسبقه اليه أحد فدخل فاذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن البيت، فاذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ قال: بخير يا أخا رسول الله فقال علي: جزاك الله عنا خيراً أهل البيت.

فقال له دحية: اني لاحبك وان لك عندي مدحة ازفها لك، أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين... الخ. وفيه: فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما هذه الهمهمة؟ فقال علي بما جرى. فقال: يا علي لم يكن دحية ولكن جبرائيل سماك باسمٍ سماك الله به.

---

(١) حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٣.

○ وأخرج الحافظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطار من طريق ابن عباس في حديث قال ﷺ: يا أم مسلمة اشهدي واسمعي هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.(١)

○ وأخرج الطبراني في معجمه من طريق عبدالله بن علي الجهني مرفوعاً:

ان الله عز وجل أوحىٰ اليّ في علي ثلاثة أشياء ليلة أسرىٰ بي أنه سيد المؤمنين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين.

وتعضد هذه الاحاديث وتؤكدها عدة أحاديث منها ما أخرجه ابو نعيم في حلية الأولياء من طريق ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أنزل الله آية فيها ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها».

وفي لفظ الطبراني وابن أبي حاتم:

«إلا وعلي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان وما ذكر علياً إلا بخير».(٢)

○ ومنها ما أخرجه الخطيب والحاكم وصححه من طريق جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول: هذا أمير البررة،

---

(١) الحديث في الجزء ٦، ص ٨٠.

(٢) حلية الاولياء: ١: ٦٤، الرياض النضرة: ٢: ٢٠٦، كفاية الگنجي، ص ٥٤، تذكرة السبط، ص ٨، درر السمطين لجمال الدين الزرندي، الصواعق لابن حجر ٧٦، كنز العمال: ٦: ٢٩، تاريخ الخلفاء، ص ١١٥.

وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله.(١)

○ ومنها ما أخرجه ابن عدي في كامله من طريق علي:

ان النبيصلى الله عليه وآله قال: علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين. وفي رواية يعسوب الظلمة، وفي رواية: يعسوب الكفار.(٢)

○ ومنها قول عليعليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار، وفي لفظ: المنافقين، وفي لفظ: الفجار.(٣)

○ وروى العلامة الحليرحمه الله في المبحث الحادي والعشرون: فيما ورد من طريق الجمهور أنه نزل في أمير المؤمنينعليه السلام من القرآن قال: نقل الخوارزمي بسنده عن ابن عباس قال: ما انزل الله تعالى آية فيها ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي رأسها وقائدها.(٤)

---

(١) تاريخ الخطيب البغدادي ٢:٣٧٧ ح: ٢١٩، مستدرك الحاكم: ٣:١٢٩، وأخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس كما في تاريخ الخلفاء، للسيوطي، ص ١١٥، ونور الأبصار، ص ٨٠. وأخرجه شيخ الاسلام الحموينى من طريق عبدالرحمن بن سهمان في فرائد السمطين، وذكره ابن حجر في الصواعق نقلاً عن الحاكم.

(٢) ذكره الدميري في حياة الحيوان ٢: ٤١٢، وابن حجر في الصواعق، ص٧٥. وقال الدميري: ومن هنا قيل لأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه: أمير النحل.

(٣) رواه في نهج البلاغة: ٢:٢١١، تاج العروس: ١:٣٨١.

(٤) رواه في «كشف اليقين»، ص٣٥٥، ٣٧٤/٣٧٥، مناقب الخوارزمي: ١٨٨، كشف الغمة للأربلي: ١/٣١٤،

وقال ابن البطريق في «العمدة»:

○ واذا كان سيد ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ ورأسهم وشريفهم وأميرهم فقد عدم نظيره في الذين آمنوا لأن السيد والأمير والرأس والشريف اولى بالقدمة ممن لم يحصل له هذه المنازل، ولأن هذه الخلال الحميدة الجميلة توجب القدمة والسيادة، فاذا اجتمعت كلّها فيه كان الأقتداء به أسلم والاتمام به أحزم.(١)

○ وقال الشيخ المظفر رحمه الله:

وهو دال على امامة أمير المؤمنين لأن المراد بكون علي عليه السلام رأسها وأميرها هو كونه رأس من خوطب بها وهم المؤمنون وأنه اميرهم.(٢)

«دلالة الآية علىٰ أفضلية أميرالمؤمنين عليه السلام وامامته»

○ ذكر العلامة الحلي رحمه الله في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

الآية الثانية والثمانون ـ في مسند أحمد بن حنبل: قال ابن عباس: ما في القرآن آية إلا وعلي رأسها وقائدها وشريفها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في القرآن، وما ذكر علياً إلا بخير.

وعنه: ما نزل في أحدٍ من كتاب الله ما نزل في علي.

وعن مجاهد: نزل في علي سبعون آية، وعن ابن عباس: ما أنزل الله آيه

الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٣.

(١) كتاب العمدة، ص ٢٠٤.

(٢) «دلائل الصدق» (٢/٣١٥).

وفيها: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها.(١)

○ وقال العلامة المظفرقدس سره في مناقشته:

نقل المصنف ـ العلامة الحلي ـرحمه الله في «منهاج الكرامة» حديث أحمد، فانكر ابن تيمية أن يكون من أصل المسند، وزعم أنّه من زيادات القطيعي، ثم ناقش في سنده، ونحن لا يهمنا اثبات كونه من اصل المسند، فان القطيعي ايضاً معتبر النقل عندهم.

واما ضعف سنده بزكريا ابن يحيى الكسالي، فقد سبق جوابه في المقدمة، لا سيما ولا داعي لهم الى الطعن بزكريا الا روايته فضائل أهل البيت ومثالب اعدائهم، وهو كما سبق دليل وثاقته على أن الحديث ونحوه مستفيض عن ابن عباس، وروي عن غيره.

فقد نقل(٢) عن ابي نعيم عن ابن عباس قال: ما انزل الله آية ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها.

ونقل فيه(٣) عن أبي نعيم أيضاً عن ابن عباس قال:

ما انزل الله سورة في القرآن إلا وكان علي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمدصلى الله عليه وآله وما قال لعلي إلا خيراً.

ونقل ابن حجر:(٤) عن الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: ما

---

(١) دلائل الصدق ٢/٣١٤.

(٢) الكنز، ج٦، ص١٥٣.

(٣) المصدر السابق، ج٦، ص٣٩١.

(٤) في الصواعق المحرقة الفصل ٣ من الباب ٩.

أنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غير مكان وما ذكر عليّاً الا بخير.

ونقل في «كشف الغمة» عن ابن مردويه نحو ذلك من عدة طرق عن ابن عباس وحذيفة، وهو دال على امامة أمير المؤمنين، لأن المراد بكون علي عليه السلام رأسها وأميرها، هو كونه رأس من خوطب بها وهم المؤمنون، وانه اميرهم وان لم يكن داخلاً معهم في الخطاب في بعض الآيات: كقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾ وقوله سبحان: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة﴾ الى غير ذلك مما عاتب الله به المؤمنين، ولو سلم ان مراد ابن عباس دخول امير المؤمنين معهم في الخطاب بجميع تلك الآيات فلابد من تخصيصه بغير هذا النحو من الآيات، لقوله: وما ذكر علياً إلا بخير.

ثم استطرد العلامة المظفر قائلاً:

هذا وقد استنهضت ابن تيمية حمية النصب لمعارضة هذه الاخبار، فمخض زبد الباطل، وروىٰ ما افتراه بعض أسلافه من النواصب، من ان الله تعالى انزل في علي عليه السلام: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ بدعوى أنه صلى وهو سكران فقرأ وخلط، وكيف يُصدق حديث يكذب خبر الله سبحانه بطهارة علي عليه السلام واذهاب الرجس عنه، والخمور رجس كما صرح به الكتاب العزيز، لكن القوم لم يبالوا بتكذيب الله ورسوله اذا صدقوا هواهم.

وقد اجترأ هذا الناصب على امام الحق وسيد الخلق بما هو أعظم من ذلك، ضاعف الله تعالى له جزاء ما عمل انه خير الحاكمين.

ثم ان من جملة ما نقله العلامة الحلي رحمه الله قول ابن عباس: ما نزل في أحد من

كتاب الله ما نزل في عليعليه السلام ـ وهو مما نقله ابن حجر (١) ـ عن ابن عساكر، ويشهد لصحته وصحة قول مجاهد الذي ذكره المصنف الأخبار المستفيضة الدالة على نزول ما سبق من الآيات وغيرها فيه.

بل حكى ابن حجر أيضاً عن ابن عساكر عن ابن عباس انه قال: نزل في علي ثلاثمائة آية. بل في «ينابيع المودة» عن الطبراني عن ابن عباس انه قال: نزل في علي أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه.

وانت تعلم ان كثرة نزول الكتاب بمدح شخص، ولو لأدنىٰ مناسبة، دليل على فضله على غيره، وعظمته عند الله سبحانه، والأفضل هو الأمام، لا سيما وقد كانت الآيات مختلفة البيان فبعضها يفيد تفضيله، وبعضها يفيد عصمته، وبعضها وجوب اتباعه، وبعضها انه المسؤول عن ولايته، الى غير ذلك مما سبق ويأتي.

وأما قول القائل ان ما ينقلهرحمه الله عن مسند أحمد يدل على أن اهل السنة لا يألون جهداً في ذكر فضائل أمير المؤمنينعليه السلام وانه لو كان نص في امامته لنقلوه، فباطل، اذ كيف يروون ما يرونه نصاً مع ما عرفت في المقدمة من احوال ملوكهم وعلمائهم وعوامّهم، مع من يروي له فضيلة، فكيف بمن يروي ما يرونه نصاً عليه.

وقد عرفت أيضاً في آية الصلوات ان الزمخشري حكم بكراهة الصلاة على آل محمدصلى الله عليه وآله اذا أفردوا بالذكر، لانه يؤدي الى الاتهام بالرفض! مع اعترافه برجحان الصلاة عليهم بالكتاب والسنة، فكيف يروي احدهم النص الصريح على امامة عليعليه السلام.

بل كيف يروون النص عليه وهو خلاف مذهبهم، كما يشهد له ما في

---

(١) الصواعق المحرقة الفصل ٣ الباب ٩.

المسند[١] حيث أخرج عن ابي هريرة عن النبيﷺ قال: «يُهلك امتي هذا الحي من قريش» قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم، قال عبدالله بن أحمد: قال أبي في مرضه: اضرب عن هذا الحديث، فانه خلاف الاحاديث عن النبيﷺ ـ يعني قوله: اسمعوا واطيعوا واصبروا.

فانت ترى ان احمد امر بالضرب عن هذا الحديث مع صحة سنده عندهم لمخالفته للاحاديث الدالة على السمع والطاعة لأئمة الجور والضلالة، فكيف يروي هو أوغيره ما يعتقدونه نصّاً على امامة أمير المؤمنينعليه السلام وخلافته للنبيﷺ المستلزم لظلم الأولين له وبطلان خلافتهم.

وما روى أكثر العامة فضائل أهل البيت الا لتوهينها أودفع وصمة النصب الخبيثة عنهم أوللفخر بالاطلاع، اوغير ذلك من الغايات الفاسدة، ومع ذلك ترى جملة ممن رواها ساقطاً عندهم، اذا توهموا فيه حب اهل البيتعليهم السلام وان كان من اعدائهم، فكان من اتمام الله تعالى الحجة عليهم ان اجراها على السنة اقلامهم لئلا يقولوا يوم القيامة: ﴿انا كنا عن هذا غافلين﴾.

«في تسمية علي أميرالمؤمنينعليه السلام»

○ أسند المفيد في ارشاده الى انس قول النبيﷺ: يدخل عليك الساعة أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وأقدم الناس اسلاماً، واكثرهم علماً، وارجحهم حلماً، فدخل عليعليه السلام فقال: حَدَثَ فيَّ حَدثٌ؟

فقالﷺ: ما أحدث فيك الا خير، انت مني وانا منك، وتفي بذمتي،

---

(١) مسند أحمد ج ٢، ص ٣٠١.

وتغسلني، وتلحدني، وتسمع الناس عنّي وتبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدي.

ونحوه روى القاسم بن جندب وبشير الغفاري وأبو الطفيل عن أنس.

ونحوه أيضاً في حلية أبي نعيم وولاية الطبري عن أنس.(١)

○ وأسند أيضاً الى ابن عباس، قول النبيصلى الله عليه وآله لام سلمة: اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين، وسيد المسلمين.

واسنده الأعمش الى السدي الى ابن عباس.(٢)

○ وأسند علي بن الحسينعليه السلام: أن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال: هو أمير المؤمنين بولاية من الله عقدها له.(٣)

○ وأسند المفيد أيضاً وابن مردويه الى معاوية بن ثعلبة قول أبي ذر: أوصيت الى أمير المؤمنين قبل عثمان؟ قال: لا، ولكنه أمير المؤمنين حقاً علي بن أبي طالب.(٤)

○ وروى أيضاً عن بريدة قال: ـ وهو مشهور بأسانيد يطول شرحها قال: أمرني النبيصلى الله عليه وآله وأنا سابع سبعة: فيهم أبوبكر وعمر وطلحة والزبير بالسلام على

---

(١) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٢.

(٢) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٢.

(٣) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٢.

(٤) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٢.

علي بامرة المؤمنين، فسلمنا والنبي ﷺ حيّ بين أظهرنا.[١]

○ واسند ابن جبر في «نخبه» قول الله للنبي في المعراج: من خلفت لامتك؟ قال الله أعلم، قال: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.[٢]

تذنيب

○ لا يدل سبق اسلامه على تقدم كفره، لأنه دعوة ابراهيم عليه السلام في قوله: ﴿واجنبني وبني ان نعبد الأصنام﴾[٣] بل المراد انه صدق بسيد المرسلين، وقد قال ابراهيم عليه السلام: ﴿وانا أول المسلمين﴾[٤] وموسى عليه السلام: ﴿وأنا أول المؤمنين﴾[٥] وقد قال الله تعالى في نبيّنا ﷺ: ﴿آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه﴾[٦] و﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان﴾[٧][٨].

○ واسند السعودي وعبّاد الاسدي ـ وهما من أهل الخلاف ـ الى بريدة الأسلمي ان النبي ﷺ أمر أبا بكر وعمر بالسلام على علي بامرة المؤمنين فقالا: يا رسول الله وأنت حيّ؟! قال ﷺ: وانا حيّ.

---

(١) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٢.

(٢) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٣.

(٣) ابراهيم: ٣٥.

(٤) أنعام: ١٦٣.

(٥) الأعراف: ١٤٣.

(٦) البقرة: ٢٨٥.

(٧) الشورى: ٥٢.

(٨) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٣.

وفي رواية السبيعي ان عمر قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قالصلى الله عليه وآله: نعم.(١)

○ وأسند الثقفي الى الكناني الى المحاربي الى الثمالي الى الصادقعليه السلام: ان بريدة قدم من الشام فرأى قد بويع لأبي بكر، فقال له: أنسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين، واجبة من الله ورسوله؟! فقال له: إنك غبت وشهدنا، وان الله يحدث الامر بعد الامر، ولم يكن ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك.(٢)

وفي رواية الثقفي والسدي أن عمر قال: ان النبوة والامامة لا تجتمع في بيت واحد! فقال بريدة: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة (والنبوة) وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾(٣) فقد جمع لهم ذلك.(٤)

○ وروى ابن عباس ان علياً سلم على النبيصلى الله عليه وآله فرد عليه بامرة المؤمنين، قال: وانت حيّ؟ قال: سماك جبرائيل من عند الله وأنا حيّ، فانك مررت علينا ونحن في حديث فلم تسلّم، فقال: ما بال أمير المؤمنين لم يسلّم علينا؟ ولو سلم لسررنا ورددنا عليه.

وفي رواية ابن مخلد: انه سلم فرد عليه جبرائيل بامرة المؤمنين، وقال: خذ رأس نبيّك في حجرك، فانت أحقّ به، فلما أنتبه قال: هذا جبرائيل اتى ليعرفك ان

---

(١) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٣.

(٢) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٣.

(٣) النساء: ٥٤.

(٤) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٤.

الله سماك بذلك.[١]

○ واسند الخوارزمي الى ابن عباس نحوه: الا أن فيه: سلم فرد عليه دحية الكلبي وقال: ان عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد ولد آدم ما خلا النبيين، ولواء الحمد بيدك تزف الى الجنان مع محمد انت وشيعتك، قد أفلح من تولاك، وخسر من تخلاك، لن تنالهم شفاعة محمد.[٢]

○ ونحوه روى محمد بن جعفر المشهدي وزاد: ان النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرائيل: كيف سميته أمير المؤمنين؟

قال: ان الله تعالى أوحى اليَّ يوم بدر: اهبط على محمد فمره أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يجول بين الصفين، قال النبي صلى الله عليه وآله: فسماك الله أمير المؤمنين فأنت أمير من الله على من مضى ومن بقي، لا يجوز ان يسمى به من لم يُسمه الله.[٣]

○ ولما سمى رجل الصادق عليه السلام بذلك أنكره وقال: لا يرضى به أحد الا ابتلي ببلاء أبي جهل![٤]

○ الحارث بن الخزرج: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي لا يتقدمك الا كافر ولا يتأخر عنك الا كافر، واذن لاهل السموات ان يسموك أمير المؤمنين.

---

(١) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٤.

(٢) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٤.

(٣) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٤.

(٤) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٤.

قال سلمان: سألت النبيصلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: تمتارون منه العلم ولا يمتار من احد.(١)

○ وذكر الخطيب في مواضع من «تاريخ بغداد»: أن النبيصلى الله عليه وآله أخذ بيد علي يوم الحديبية وقال: هذا أمير المؤمنين، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، يمد بها صوته.

ونحوه: روى الشافعي ابن المغازلي عن جابر الانصاري.(٢)

○ واسند المشهدي أيضاً الى أنس قول النبيصلى الله عليه وآله لعلي: طوبى لمن أحبك وويل لمن أبغضك، انت العلم لهذه الامة، انا المدينة وانت الباب، انت أمير المؤمنين، ذكرك في التوراة والانجيل، وذكر شيعتك قبل ان يخلقوا بكل خير. أهل الانجيل يعظمون اسمك اليّا وشيعتك وما يعرفونك، خبّر أصحابك ان ذكرهم في السماء اعظم وأفضل من الأرض، ليفرحوا وليزدادوا اجتهاداً فانهم على منهاج الحق لا يستوحشون لكثرة من خالفهم، ليسوا من الزنا ولا الزنا منهم، اولئك مصابيح الدجى.(٣)

○ واسند أيضاً الى عائشة قول النبيصلى الله عليه وآله: انا سيد الاولين والآخرين وعلي سيد الوصيين، وهو أخي ووارثي وخليفتي في أمتي، ولايته فريضة، اولياء الله واعداؤه اعداء الله، هو امام المسلمين ومولى المؤمنين، وأميرهم بعدي، فقال لها

---

(١) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٥.

(٢) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٥.

(٣) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٦.

الراوي ــ وهو سعيد بن جبير ـ: فما حملك على حربه؟ فبكت وقالت: بغض بيت الاحماء.(١)

○ واسند ابن مردويه الى الاصبغ بن نباتة ان زيد بن صوحان لما اصيب يوم الجمل، وقف عليه فرفع رأسه اليه وقال: والله ما قاتلت معك عن جهل، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليّ أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، الا وان الحق معه يتبعه فميلوا معه.(٢)

○ واسند ابن حبير في نخبه الى الصادق عليه السلام: انما سمي أمير المؤمنين عليه السلام ميرة العلم لأن العلماء من علمه امتاروا، ومن ميرته اشتغلوا.(٣)

○ وقد روي ان رجلاً من الشام قال لعمر: يا أمير المؤمنين! فسمعه العباس فقال: انا احق به منك! فقال له عمر: احق به والله مني ومنك رجل خلّفناه بالامس في المدينة ـ يعني علياً عليه السلام ـ.

○ وقد تضمنت أحاديث الفريقين بالتصريح بامامة علي عليه السلام لا بالتضمين والالتزام، وهي قطرة من بحره الزخار، وقبسة من ضوء النهار، وقد أنشأ الفضلاء فيه أنواع الاشعار، قال السيد الحميري:

وفيهم علي وصيّ النبي ... بمحضرهم قد دعاه اميرا
وكان خصيصا به في الحياة ... وصاهره واجتباه عشيرا

وللعلامة البياضي رحمه الله:

---

(١) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٦.

(٢) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٦.

(٣) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٦.

عـــلي أمـــير المـــؤمنين صـــريمة ففي الوحي والأخبار مـا فـيه مـقنع
رواها المـوالي والمـولّي فـلم يكـن لمـــنكرها عـــنها مـــحيد ومـرجـع
سوى بغضه الموروث من شر سالف وأنـف الذي لا يـتبع الحـق يـجدع
ويـــصلى عـــذاباً واصـــباً ومـؤبداً يـــــجر اليـــه كـــارهاً يـــتدفع[1]

○ واسند علي بن الحسينعليه السلام ان رجلاً قال لعليعليه السلام: تُدعى أمير المؤمنين فمن أمرّك عليهم؟ قال: الله تعالى، قال: فـغضب، فـقال له النـبيصلى الله عليه وآله: هـو أمـير المؤمنين بولاية من الله عقدها له فوق عرشه، من جهله فقد جهلني، مـن جـحد امرته جحد رسالتي، وهو زوج ابنتي، وأبو ولدي، انا وعلي وفـاطمة والحسـن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه.[2]

«في تسمية عمر بأميرالمؤمنين»

○ قال الواقدي: حدثنا أبو حمزة[3] يعقوب بن مجاهد عـن مـحمد بـن ابراهيم عن ابي عمروقال: قلت لعائشة: من سمى عمر الفاروق أمير المـؤمنين؟ قالت: النبيصلى الله عليه وآله قال: أمير المؤمنين هو.[4]

○ قال الأميني رحمه الله: كان أبو حرزة قاصّاً يقُصّ فراقه ان يكذب على رسول اللهصلى الله عليه وآله وعلى حليلته أم المؤمنين لارضاء مستمعيه بافتعال منقبة لعمر، ذاهلاً عن

---

(١) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٦.

(٢) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٢٦ ـ ١٢٧.

٣) كذا في تاريخ ابن كثير، والصحيح: أبو حزرة، بفتح المهملتين بينهما ما معجمة ساكنة.

(٤) ذكره ابن كثير في تاريخه ٧:١٣٧.

أن التاريخ يندبه ويكشف عن سوءته ولو بعد حين.

○ أخرج الحاكم من طريق ابن شهاب قال:

ان عمر بن عبدالعزيز سأل أبا بكر ابن سليمان بن أبي خيثمة: لاي شيء كان يكتب من خليفة رسول الله ﷺ في عهد أبي بكر رضي الله عنه؟ ثم كان عمر يكتب أولاً: من خليفة ابي بكر، فمن أول من كتب من أمير المؤمنين؟

فقال: حدثتني الشفاء وكانت من المهاجرات الاول: ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عامل العراق بأن يبعث اليه رجلين جلدين يسألهما عن العراق وأهله، فبعث عامل العراق بلبيد بن ربيعة وعدي ابن حاتم، فلما قدما المدينة أناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فاذا هما بعمروبن العاص فقالا: استأذن لنا يا عمروعلى أمير المؤمنين!

فقال عمرو: أنتما والله اصبتما اسمه، هو الأمير ونحن المؤمنون، فوثب عمروفدخل على أمير المؤمنين فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين!

فقال عمر: ما بدا لك في هذا الأسم يا بن العاص، ربّي يعلم لتخرجن مما قلت.

قال: ان لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا علي فقالا لي: استأذن لنا يا عمروعلى أمير المؤمنين، فهما والله أصابا اسمك، نحن المؤمنون وأنت أميرنا، قال: فمضى به الكتّاب من يومئذ.

○ أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه. وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: صحيح. وقال السيوطي[1]: روينا بسند صحيح ان لبيد بن ربيعة

---

(١) شرح شواهد المغني، ص٥٧.

وعدي بن حاتم هما اللذان سميا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين حين قدما عليه من العراق. وذكر القصة[١].

○ وأخرج الطبري[٢] بالاسناد عن حسان الكوفي قال:

لما ولي عمر قيل: يا خليفة خليفة رسول الله، فقال عمررضي الله عنه: هذا أمر يطول، كل ما جاء خليفة قالوا: يا خليفة خليفة خليفة رسول الله، بل أنتم المؤمنون وأنا أميركم فسمي أمير المؤمنين!

○ وقال ابن خلدون[٣]:

اتفق ان دعا بعض الصحابة عمررضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، فاستحسنه الناس واستصوبوه ودعوه به، يقال: ان اول من دعا بذلك عبدالله بن جحش، وقيل: عمروبن العاصي، والمغيرة بن شعبة، وقيل: بريد جاء بالفتح من بعض الفتوح ودخل المدينة وهو يسأل عن عمر ويقول: اين أمير المؤمنين؟ وسمعها أصحابه فاستحسنوه وقالوا: أصبت والله اسمه انه والله أمير المؤمنين حقاً، فدعوه بذلك وذهب لقباً له في الناس، وتوارثه الخلفاء من بعده سمةً لا يشاركهم فيها أحد سواهم الا سائر دولة بني أمية.

فصريح هذه النقول ان عمر نفسه ما كانت له سابقة علم بهذا اللقب، لا عن رسول اللهصلى الله عليه وآله ولا عن غيره، ولذلك استغربه وقال: ربي يعلم لتخرجن مما قلت.

---

(١) تاريخ الخلفاء، ص ٩٤.

(٢) تاريخ الطبري ج ٥، ص ٢٢.

(٣) مقدمة تاريخ ابن خلدون، ص ٢٢٧.

ولا كان عمروبن العاصي يعلم ذلك ولذلك نسب الأصابة بالتسمية الى الرجلين وتحت لها من عنده ما يبررها. ولا كانت عند الرجلين ـ اللذين صح كما مر أنهما هما اللذان سمياه ـ أثارة من علم بما جاء به ابن كثير وانما هو شيء جرى على لسانهما، ثم اعطف نظرة ثانية فانه على كلمة ابن خلدون المقررة للخلاف في أول من سماه بأمير المؤمنين ولم يذكر فيه قولاً بأن الرسولﷺ هو الذي سماه، وصريح رواية الطبري أن عمر هو الذي رأى هذه التسمية.

نعم، ان الذي سماه رسول اللهﷺ أمير المؤمنين هو مولانا عليؑ.

○ أخرج ابو نعيم[1] باسناده عن أنس قال: قال رسول اللهﷺ: يا أنس اسكب لي وضوءاً، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال انس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الانصار وكتمته، اذ جاء علي، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه، قال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل؟ قال: وما يمنعني وانت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي.

○ وأخرج ابن مردويه من طريق ابن عباس قال:

كان رسول اللهﷺ في بيته فغدا عليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

---

(١) حلية الاولياء، ج ١، ص ٦٣.

بالغداة ان لا يسبقه اليه احد فدخل فاذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن البيت فاذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ قال: بخير يا أخا رسول الله، فقال علي: جزاك الله عنا خيرا أهل البيت، فقال له دحية: اني لاحبك وان لك عندي مدحة أزفها لك، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين... الخ.

وفيه: فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما هذه الهمهمة؟ فقال علي بما جرى، فقال: يا علي لم يكن دحية ولكن كان جبرائيل سماك باسم سماك الله به.

○ وأخرج الحافظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطار من طريق ابن عباس في حديث:

قال صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين... الحديث، مر بتمامه في الغدير مع مصادره.(١)

○ وأخرج الطبراني في معجمه من طريق عبدالله بن عليم الجهني مرفوعاً: ان الله عز وجل أوحى الي في علي ثلاثة أشياء ليلة اسري بي أنه سيد المؤمنين، وامام المتقين وقائد الغر المحجلين.

وتعضد هذه الاحاديث وتؤكدها عدة أحاديث، منها:

ما أخرجه أبو نعيم في «حلية الاولياء» من طريق ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية فيها ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ الا وعلي رأسها وأميرها. وفي لفظ الطبراني وابن أبي حاتم: إلا وعلي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله اصحاب

---

(١) كتاب الغدير، ج٦، ص٨٠، طبعة ٢.

محمد في غير مكان وما ذكر علياً الا بخير.[١]

○ ومنها ما أخرجه الخطيب والحاكم وصححه من طريق جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول:

«هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله».[٢]

○ ومنها: ما أخرجه ابن عدي في كامله من طريق علي: ان النبي ﷺ قال: علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين، وفي رواية: يعسوب الظلمة، وفي رواية: يعسوب الكفار.[٣]

○ ومنها: قول علي: أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار، وفي لفظ: المنافقين، وفي لفظ: الفجار.[٤]

---

(١) راجع حلية الاولياء، ١: ٦٤، الرياض النضرة ٢: ٢٠٦، كفاية الكنجي، ص٥٤، تذكرة السبط ابن الجوزي ص ٨ درر السمطين للحافظ الزرندي، الصواعق لابن حجر، ص٧٦، كنز العمال: ٦:٢٩، تاريخ الخلفاء: ١١٥.

(٢) تاريخ الخطيب البغدادي: ٢: ٣٧٧، ح ٢١٩، مستدرك الحاكم: ٣:١٢٩ وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق ابن عباس كما في تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ١١٥، ونور الابصار، ص ٨٠ وأخرجه شيخ الاسلام الحموينى من طريق عبدالرحمن بن سهمان في «فرائد السمطين»، وذكره ابن حجر في الصواعق نقلاً عن الحاكم وحرفه، وجعل مكان أمير البررة: امام البررة.

(٣) ذكره الدميري في حياة الحيوان ٢:٤١٢، وابن حجر في الصواعق، ص ٧٥، وقال الدميري: ومن هنا قيل لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه: أمير النحل.

(٤) نهج البلاغة: ٢:٢١١، تاج العروس: ١:٣٨١.

الآية الاولى

قوله تعالىٰ:

﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُم هُمُ السُّفَهَاءُ وَلٰكِن لا يَعْلَمُون﴾.(١)

○ روى الحافظ الحسكاني قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى املاءاً باسناده عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس:

في قوله تعالى ﴿آمنوا كما آمن الناس﴾ قال: علي بن ابي طالب وجعفر الطيار، وحمزة وسلمان وابو ذر، وعمار، ومقداد، وحذيفة بن اليمان وغيرهم.(٢)

○ وروى العلامة البحراني في تفسيره قال: قال موسى بن جعفرعليه السلام:

واذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار آمنوا برسول اللهصلى الله عليه وآله وبعليعليه السلام الذي اوقفه موقفه واقامه مقامه، واناط مصالح الدين والدنيا كلها به، آمنوا بهذا النبي، وسلموا لهذا الامام وسلموا لظاهره وباطنه كما آمن الناس المؤمنين كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار، قالوا لمن يقصون اليه لاهؤلاء المؤمنين لأنهم لايجسرون علىٰ مكاشفاتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يقصّون إليه.. من اهليهم الذين يثقون بهم(٣) يقولون لهم

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٣.

(٢) شواهد التنزيل: ج١ص ٧١، طبعة بيروت.

(٣) من المنافقين ومن المستضعفين ومن المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم.

أنؤمن كما آمن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا علياً خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤسهم لموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه حتىٰ اذا اضمحل امر محمد طحطحهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد أي فهم بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء، قال الله عز وجل ﴿الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾ الاخِفّاء العقول والآراء الذين لم ينظروا في أمر محمدصلى الله عليه وآله حتى النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة ما ناوله لعليعليه السلام من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين وجلين من محمدصلى الله عليه وآله وذريته ومن مخالفيهم لا يؤمنون انه يغلب فيهلكون معه، فهم السفهاء حيث لم يسلم بنفاقهم هذا لمحبة المؤمنين ولمحبة اليهود وسائر الكافرين وهم يظهرون لمحمدصلى الله عليه وآله موالاته وموالاة اخيه علي ومعاداة اعدائهم اليهود النواصب كما يظهرون لهم من معاداة محمدصلى الله عليه وآله وعليعليه السلام.(١)

○ ذكر العلامة المولى محسن الفيض الكاشاني رحمه الله(٢) قال:

وإذا قيل لهم: قال لهم خيار المؤمنين: آمنوا: قيل هو من تمام النصح والارشاد فانّ كمال الايمان انّما هو بالاعراض عمّا لاينبغي المقصود من قوله: لاتفسدوا والاتيان بما ينبغي المطلوب بقوله آمنوا.

كما آمن الناس: المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمّار. وقيل أي الكاملون في الانسانية، العاملون بمقتضى العقل، أي آمنوا ايماناً مقروناً

---

(١) البرهان: ج ١ ح ١، ص ٦٢.

(٢) تفسير الصافي: ج ١، ص ٨٣، ح ١٣.

بالاخلاص مبرّء عن شوائب النفاق، قالوا: في الجواب لمن يفيضون إليه لا لهؤلاء المؤمنين فانّهم لايجسرون علىٰ مكاشفتهم بهذا الجواب، أنؤمن كما آمن السفهاء المذلّون أنفسهم محمدصلى الله عليه وآله حتىٰ إذا اصلحّ امره أهلكهم أعداؤه.

ألا انهم هم السفهاء: الاخفّاء العقول والآراء الذين لم ينظروا حتىٰ النظر فيعرفوا نبّوته وثبات أمره وصحّة ما ناطه بوصيّه من أمر الدين والدنيا فبقوا خائفين من محمدصلى الله عليه وآله وأصحابه.. الخ.

الآية الثانية

قوله تعالىٰ:

﴿وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوا إِلىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهزِءُونَ﴾.(١)

○ روى العلامة الشيخ عبيدالله الامرتسري الحنفي قال: روى من طريق ابن مردويه عن ابن عباسرضي الله عنه:

ان عبدالله بن أبي وأصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال عبدالله بن أبي لاصحابه: انظروا كيف أر هؤلاء السفهاء عنكم، فأخذ بيد علي فقال: مرحباً يا ابن عم رسول اللهصلى الله عليه وآله وختنه، وسيد بني هاشم ما خلا رسول اللهصلى الله عليه وآله، فقال علي: يا عبدالله اتق الله ولا تنافق أشر خلق الله، فقال: مهلاً يا ابا الحسن ان ايماننا كايمانكم، ثم تفرقوا، فقال ابن أبي لاصحابه: كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنوا عليه خيراً، ونزل على رسول اللهصلى الله عليه وآله: ﴿واذا لقوا الذين آمنوا﴾ الخ.(٢)

○ وفي ص ٨٢ من الكتاب المذكور: روى من طريق ابن مردويه عن مقاتل بن سليمان قال: انه نزلت في علي، وذكر أن نفراً من المنافقين

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٤.

(٢) أرجح المطالب، ص ٨١، طبعة لاهور.

كانوا يؤذونه ويكذبون عليه.(١)

○ قال موسى بن جعفرعليه السلام:

واذا لقي هؤلاء الناكثون البيعة المواطئون على مخالفة عليعليه السلام ودفع الامر عنه الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد واباذر وعمار قالوا: آمنا بمحمد وسلّمنا له بيعة عليعليه السلام وفضله، وانقدنا لامره كما آمنتم ان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمئزوا منهم قالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمداًصلى الله عليه وآله وعلياًعليه السلام ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمدصلى الله عليه وآله فيما قاله في عليعليه السلام فيقفوا عليكم فيكون فيه هلاكهم.الخ(٢)

○ نقل ابن شهر آشوب عن الباقرعليه السلام انها نزلت في ثلاثة لما قام النبيصلى الله عليه وآله بالولاية لامير المؤمنينعليه السلام اظهروا الايمان والرضا بذلك، فلما خلوا باعداء أمير المؤمنينعليه السلام **﴿قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن﴾**.(٣)

○ وعن تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل: **﴿انما نحن مستهزؤن﴾** بعلي بن أبي طالب، فقال الله تعالى: **﴿الله يستهزىء بهم﴾** يعني

---

(١) رواه العلامة الثعلبي في تفسيره: كما في البحار، ج٩، ص٦٦، طبعة كمپاني، ورواه الهذيل في تفسيره، ورواه مجاهد في تفسيره، ورواه الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»، ص١٢١، طبعة الغري.

(٢) البرهان ج، ص٦٤، ح١.

(٣) البرهان ج، ص٦٤، ح٢.

يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين.[١]

○ روى ابن شهر آشوب رحمه الله[٢] من طريق العامه، عن الثعلبي في تفسيره: وقد روى أبو صالح عن ابن عباس:

ان عبدالله بن أبي واصحابه تملقوا مع علي في الكلام، فقال علي: يا عبدالله اتق الله ولا تنافق فانّ المنافق شرّ خلق الله.

فقال: مهلاً يا أبا الحسن والله انّ ايمإننا كايمانكم، ثم تفرّقوا، فقال عبدالله: كيف رأيتم ما فعلت فاثنوا عليه، فنزل: «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا»، الآية.

ابن طوطي:

ومظهر دين اللّه بالسيف عنوة ... وما كان دين اللّه لولاه يظهر
ولولاه ما صلى لذي العرش مسلم ... ولكن سبيل الحق يعفو ويدثر

ابن حمّاد

يا سيدي يا امامي يا ابا حسن ... واللّه ماعبد الرحمن لولاكا

الاديب:

واللّه لولا الامام حيدرة ... ما تليت سورة ولا طاها

السروجي:

كلاً وحق أمير النحل حيدرة ... صنو النبي أمير المؤمنين علي
خير البرية آباء وأشرفها ... قدرا واسمحها كفا لمبتذل
لولاه ما قام للإسلام قائمة ... ولا استقام طريق غير مشتكل

---

(١) البرهان ج، ص٦٤، ح٣.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج٣: ٩٤.

العوني:

دليـــل مـــحمد حـــقا عـــلي وقـــتّال الجـــبابرة القـــروم
وخـــازن عـــلمه وأبـــو بـــنيه ووارثـــه عـــلىٰ رغـــم المـــليم
وكـــن له اخـــا صـــدق رضـــا بـــه أحـــفى مـــن الام الرؤوم

الصاحب:

حب عـــلي بـــن ابـــي طـــالب هـــو الذي يـــهدي إلىٰ الجـــنة
ان كـــان تـــفضيلي له بـــدعة فـــلعنة اللّـــه عـــلىٰ الســـنة

الالفية:

احـــيى له ســـنن النـــبي وعـــدله فـــاقام دار شـــرايـــع الايـــمان
وسقى موات الدين من صوب الهدى بـــعد الجـدوب فـقرن فـي العـمران
وتـــفرجت كـــرب النـفوس بـذكره لمـــا اســـتفاض واشـرق الحـرمان
صـــلى الاله عـلىٰ بـن عـم مـحمد مـــنه صـــلاة تـــغمد بـــجنان[1]

---

(١) المناقب، ج ٣، ص ٩٥ ـ ٩٦.

الآية الثالثة

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ اللّهَ لاٰيَستَحي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِهِمْ وَأَمَّا الذّينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللّهُ بِهَذٰا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إلاّ الفٰاسِقِينَ﴾.(١)

○ علي بن ابراهيم باسناده عن معلى بن خنيس، عن ابي عبدالله عليه السلام:

ان هذا المثل ضربه الله لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، فالبعوضة أمير المؤمنين عليه السلام وما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله، والدليل على ذلك قوله: ﴿فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم﴾ يعني أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم له ﴿واما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً﴾ فرد الله عليهم فقال: ﴿وما يضل به الا الفاسقين○الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ في علي ﴿ويقطعون ما أمر الله به ان يوصل﴾ يعني من صلة أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام ﴿ويفسدون في الارض أولئك هم الخاسرون﴾.(٢)

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٦.

(٢) البرهان، ج١ص ٧٠، ح١.

الآية الرابعة

قوله تعالىٰ:

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَىٰ الخَاشِعِينَ﴾.(١)

○ روى الحافظ الحسين بن الحكم الحبري الكوفي(٢) قال:

باسناده عن الكلبي، عن ابي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿استعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين﴾ قال: الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها يعني رسول اللهصلى الله عليه وآله وعليعليه السلام.(٣)

○ وروى الحافظ الحسكاني عن ابي بكر السبيعي باسناده عن الكلبي، عن ابي صالح: عن ابن عباس قال: الخاشع، الذليل في صلاته، المقبل عليها، يعني رسول الله وعلياً نزلت في علي وعثمان بن مظعون، وعمار بن ياسر وأصحابهم رضي الله عنهم.(٤)

---

(١) سورة البقرة، الآية ٤٥.

(٢) تفسير تنزيل الآيات، طبع بيروت.

(٣) رواه فرات الكوفي تفسيره، ح ٢١، ص ٦٠. ورواه الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي في مناقبه على ما في مناقب عبدالله الشافعي، ص ١٥٨.

(٤) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٨٩، طبعة بيروت. ورواه في البحار، ج ٩، ص ٦٧، طبعة كمپاني عن الحسين بن

○ روى محمد بن يعقوب باسناده عن ابي بصير، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام اذا أهاله شيء فزع قام الى الصلوة ثم تلا هذه الآية: ﴿واستعينوا بالصبر والصلوة﴾.(١)

○ عن سليمان العزا عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ قال: الصوم، اذا نزلت بالرجل الشدة أوالنازلة فليصم فان الله عز وجل يقول: ﴿استعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين﴾ والخاشع الذليل في صلوته المقبل عليها يعني رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام.

الحكم باسناده عن ابن عباس بعين ما تقدم سنداً ولفظاً.

(١) البرهان، ج١ص ٩٤، ح ٢ و٦.

الآية الخامسة

قوله تعالىٰ:

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيهِ رَاجِعُونَ﴾.(١)

روى ابن شهرآشوب رحمه الله(٢) عن الباقرعليه السلام: ﴿الذين يظنون انهم ملاقوا ربّهم وانهم إليه راجعون﴾ نزلت في علي وعثمان بن مظعون وعمار واصحاب لهم.

العبدي:

أشهد باللّه لقد قال لنا ... محمد والقول منه ما خفى
لو ان ايمان جميع الخلق ممّن ... سكن الارض ومن حلّ السما
يجعل في كفة ميزان لكي ... يوفي بايمان علي ما وفى

الحميري:

من فضله انه قد كان أوّل من ... صلى وآمن بالرحمن إذ كفروا
سنين سبع وأيام محرمة ... مع النبي علىٰ خوف وما شعروا

وله:

من كان وحَّد قبل كل موحد ... يدعوا الاله الواحد القهّارا
من كان صلى القبلتين وقومه ... مثل النواهق تحمل الاسفارا

---

(١) سورة البقرة، الآية ٤٦.

(٢) المناقب، ج ٢، ص ٩.

الآية السادسة

قوله تعالىٰ:

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هٰذِهِ القَرِيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ﴾.(١)

«حديث ابن عباس»

○ روى الحافظ ابن حجر الهيثمي قال: أخرج الدارقطني في الافراد عن ابن عباس، ان النبيصلى الله عليه وآله قال:

«علي باب حطة من دخل فيه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً».(٢)

---

(١) سورة البقرة، الآية ٥٨.

(٢) الصواعق المحرقة، ص٧٥. ورواه الحافظ السيوطي في «الجامع الصغير»، ج٢، ص١٤٠، ورواه المولى علي المتقي الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند، ج٥، ص٢٩، طبعة مصر، ورواه محمد صالح الكشفي في المناقب المرتضوية، ص٨٧، طبعة بمبيء، ورواه الحافظ البدخشي في مفتاح النجا، ص٤٦، والشيخ محمد بن درويش الحوت في اسنى المطالب، ص١٣٦، والعلامة القندوزي في ينابيع المودة، ص٢٨٤ و٢٤٧ وص ١٨٥، طبعة اسلامبول، والأمرتسري في ارجح المطالب، ص٥٣٧، طبعة لاهور، والنبهاني في الفتح الكبير، ج٢، ص٢٤٢.

«حديث ابن عمر»

○ روى العلامة الحافظ البدخشي قال: وأخرج الديلمي عن ابن عمررضي الله عنه، عن النبيصلى الله عليه وآله قال:

«علي بن أبي طالب باب حطة فمن دخل فيه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً».(١)

«حديث عبدالله بن مسعود»

○ روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي قال: عن عبدالله بن مسعودرضي الله عنه قال:

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: علي بن ابي طالب باب الدين من دخل فيه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ـ رواه صاحب الفردوس.(٢)

---

(١) مفتاح النجا، ص٦٢.

(٢) ينابيع المودة، ص٢٣٦، طبعة اسلامبول.

الآية السابعة

قوله تعالىٰ:

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾.(١)

○ محمد بن يعقوب، باسناده عن ابن أبي ولاد قال: سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قوله عز وجل ﴿الذين أتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به﴾ قال: هم الائمة عليهم السلام.

○ العياشي عن ابي ولاد عن ابي عبدالله عليه السلام بعين ما تقدم.

○ الحسن بن ابي الحسن الديلمي، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الذين أتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾ قال:

يرتلون آياته ويتفقهون به ويعملون باحكامه ويرجون وعده ويخافون وعيده ويعتبرون بقصصه ويأتمرون بأوامره وينتهون بنواهيه، ما هو والله حفظ آياته ودرس حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه، حفظوا حروفه واضاعوا حدوده، وانما هو تدبر آياته والعمل باحكامه، قال الله تعالى: ﴿كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته﴾(٢)

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٢١.

(٢) رواه في البرهان، ج١، ص١٤٧، ح١ و٢ و٤.

الآية الثامنة

قوله تعالىٰ:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.(١)

○ عن عبدالله بن غالب، عن علي بن الحسينعليه السلام قول ابراهيمعليه السلام: ﴿اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من السموات من آمن منهم بالله﴾ ايانا عنى بذلك وأولياؤه وشيعة وصيه، قال: ﴿ومن كفر فامتعه قليلاً ثم اضطره الى عذاب النار﴾ قال: عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من أمته وكذلك الله قال هذه الامرة.(٢)

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٢٦.

(٢) البرهان، ج١، ص١٥٥، ح٧.

الآية التاسعة

قوله تعالىٰ:

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلىٰ إِبْراهِيمَ وَإِسماٰعِيلَ وَإِسحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاٰ نُفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾.(١)

○ العياشي عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه في قوله تعالى: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط﴾ اما قوله: «قولوا» انهم آل محمدصلى الله عليه وآله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا.(٢)

○ روى ابن شهر آشوبرحمه الله قال:

ابو الفضل الشيباني في أماليه، وأبو اسحاق العدل الطبري في مناقبه، عن حبابة الوالبية قالت: دخلت على علي بن الحسينعليه السلام وكان بوجهي وضح فوضع يده عليه فذهب، قالت: ثم قال: يا حبابة ما على ملة ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا

---

(١) سورة البقرة، الآيتان ١٣٦ و١٣٧.

(٢) البرهان، ج ١، ص ١٥٧، ح ١.

وسائر الناس منهم براء.(١)

○ روى ثقة الاسلام الكليني قدس سره:

باسناده عن محمد بن النعمان، عن سلام، عن ابي جعفرعليه السلام في قوله تعالى: ﴿قولوا آمنا بالله وما انزل الينا﴾ قال: انما عنى بذلك علياًعليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ثم يرجع القول من الله في الناس فقال: ﴿فان آمنوا﴾ ـ يعني الناس ـ بمثل ما آمنتم به ـ يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمةعليهم السلام ـ فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق وقال في هامش الكافي:

معناه: ان الخطاب في قولوا آمنا انما هو لعلي وفاطمة والحسن والحسين ثم من بعدهم لسائر الائمةعليهم السلام وذلك لأنهم هم المؤمنون بما امروا به على بصيرة وحقيقة ومن سواهم اتبعوهم.(٢)

○ روى العياشي باسناده عن بعض أصحابه، في قوله: ﴿قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط﴾.

اما قوله: «قولوا» فهم آل محمدصلى الله عليه وآله لقوله: ﴿فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٣٢.

(٢) أصول الكافي، ج١، ح١٩، ص٤١٥، ورواه في البرهان: ١/١٥٧، ح٣، وفي البحار: ٢٣/٣٥٥، ح٦ وج٦٧/٢٠، وتفسير العياشي: ١/٦٢، ح١٠٧، وتأويل الآيات للسيد شرف الدين، ج١، ح٦١، ص٨٠؛ ورواه في مجمع البيان عن أبي عبدالله عليه السلام.

اهتدوا».[١]

○ روى العياشي عن سلام عن ابي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿آمنا بالله وما انزل الينا﴾ قال: انما عنى بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمةعليهم السلام. قال: ثم رجع القول من الله في الناس فقال: «فان آمنوا» يعني الناس «بمثل ما آمنتم به» يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة من بعدهمعليهم السلام ﴿فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق﴾.[٢]

○ بيان العلامة المجلسيرحمه الله:

ذكر المفسرّون ان الخطاب في قوله: «قولوا» للمؤمنين، لقوله: ﴿فان آمنوا بمثل ما آمنتم به﴾ وضمير «آمنوا» لليهود والنصارى، وتأويلهعليه السلام يرجع الى ذلك، لكن خص الخطاب بكمل المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان ثم يتبعهم من كان بعدهم من أمثالهم كما في سائر الأوامر المتوجهة الى الموجودين في زمانعليه السلام الشاملة لمن بعدهم، وهو اظهر من توجه الخطاب الى جميع المؤمنين بقوله تعالى: ﴿وما أنزل الينا﴾ لان الانزال حقيقة وابتداء على النبيصلى الله عليه وآله، وعلى من كان في بيت الوحي وأمر بتبليغه، ولانه قرن بما انزل على ابراهيم واسماعيل وسائر النبيين، فكما ان المنزل اليهم في قرينة هم النبيون والمرسلون ينبغي ان يكون المنزل اليهم أولا امثالهم واضرابهم من الاوصياء والصديقين فضمير «آمنوا» راجع الى الناس غيرهم من أهل الكتاب وقريش وغيرهم، قولهعليه السلام: عنى بذلك، أي بضمير «قولوا»

---

(١) البحار، ج٢٣: ٥/٣٥٥ عن العياشي ١: ٦١.

(٢) تفسير العياشي: ١/٦٢، أصول الكافي: ١/٤١٥ ـ ٤١٦.

وان سقط من الثاني لذكره في الأول، والتصريح به فيه وان امكن ان يكون اشارة الى ضميري «منا» و«الينا» والمآل واحد، وعلى تفسيرهعليهم السلام عليه السلام يدل على امامتهم وجلالتهمعليهم السلام، وكون المعيار في الاهتداء متابعتهم في العقائد والأعمال والأقوال، وان من خالفهم في شيء من ذلك فهو من أهل الشقاق والنفاق.

○ روى العلامة الحويزيرحمه الله: في أصول الكافي باسناده الى سلام عن ابي جعفرعليه السلام في قوله تعالى: ﴿آمنا بالله وما انزل الينا﴾ قال: انما عنى بذلك علياًعليه السلام وفاطمة والحسن والحسين، وجرت بعدهم في الأئمةعليهم السلام.

ثم يرجع القول من الله في الناس، فقال: فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمةعليهم السلام فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق.

قال عز من قائل: فانما هم في شقاق.

في مجمع البيان: وروي عن الصادقعليه السلام انه قال: يعني في كفر.(١)

---

(١) تفسير نور الثقلين، ج١ ١٣١/٣٩١.

الآية العاشرة

قوله تعالىٰ:

﴿يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.(١)

○ صحيفة الرضاعليه السلام: ليس في القرآن آية ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ الا في حقنا.(٢)

○ ومن طريق العامة روى الموفق بن أحمد الخوارزمي باسناده عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: ما انزل الله آية فيها ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ الا علي رأسها وأميرها.(٣)

○ وعنه أيضاً: باسناده عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما انزل الله تعالى في القرآن آية يقول فيها: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ الا كان علي بن أبي طالبعليه السلام شريفها وأميرها.(٤)

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٥٣.

(٢) البرهان، ج١، ص١٦٦/١٦٧، ح٣.

(٣) البرهان، ج١، ص١٦٦/١٦٧، ح٤.

(٤) البرهان، ج١، ص١٦٦/١٦٧، ح٥.

الآية الحادية عشر

قوله تعالىٰ:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ الخَوفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأمْوالِ وَالأنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَابِرِينَ * الَّذِينَ إذا أصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إنَا لِلّهِ وَإنَا إلَيهِ رَاجِعُونَ * أولَئِكَ عَلَيهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأولَئِكَ هُمْ المُهْتَدُونَ﴾.(١)

○ روى العلامة الحافظ محمد بن شهر آشوب السروي الطبرسي في «المناقب» على ما نقله المحدث البحراني قال:

لما نعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بحال جعفر في أرض مؤتة قال: انا لله وانا اليه راجعون، فأنزل الله تعالى، ﴿الذين أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون*اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون﴾.(٢)

○ وروى العلامة المجلسي رحمه اللّه قال:

وروى الحافظ البرسي في مشارق الأنوار عن ابن عباس:

ان حمزة حين قتل يوم أحد وعرف بقتله أمير المؤمنين عليه السلام فقال: انا لله وانا اليه راجعون نزلت: ﴿الذين اذا اصابتهم مصيبة﴾ الخ.

---

(١) سورة البقرة، الآيات ١٥٥ ـ ١٥٧.

(٢) احقاق الحق: (٣: ٤٧٤)، البرهان ١: ١٦٨/٩.

«ابتلاءات ومحن أميرالمؤمنينعليه السلام»

روى الشيخ المفيدرحمه الله بسنده عن محمد بن الحنفية قال:

أتى رأس اليهود (الى) علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين اني اريد ان أسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي اووصي نبي، فقال: سل عما بدا لك يا أخا اليهود.

قال: انا نجد في الكتاب ان الله عز وجل اذا بعث نبياً أوحى الله اليه ان يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر ربه في أمته من بعده، وان يعهد اليه فيهم عهداً يحتذيه ويعمل به في أمته من بعده، وان الله عز وجل يمتحن الاوصياء في حياة الانبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرني كم يمتحن الله الاوصياء في حياة الانبياء من مرة؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة؟ والى ما يصير آخر أمر الاوصياء اذا رضي الله محنتهم؟

فقال له عليعليه السلام: فوالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة على موسى لئن اخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به؟ قال: نعم.

قال: فوالذي لا اله غيره لئن صدقتك لتسلمن؟ قال: نعم.

قال علي صلوات الله عليه: ان الله تبارك وتعالى ذكره يمتحن الاوصياء في حياة الانبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم، فاذا رضي محنتهم أمر الانبياء ان يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم، فصير طاعة الاوصياء في اعناق الامم موصولة بطاعة الانبياء ثم يمتحن الاوصياء بعد وفاة الانبياء في سبعة مواطن ليبلو صبرهم، فاذا رضي محنتهم ختم لهم بالشهادة ليلحقهم بالانبياء، فقد

أكمل الله لهم السعادة.

قال له رأس اليهود: صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرنا كم امتحنك الله عز وجل في حياة محمدصلى الله عليه وآله من مرة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرة؟ والى ما يصير آخر أمرك؟

فأخذ عليعليه السلام بيده وقال: انهض بنا! أنبّئك بذلك يا أخا اليهود، فقام اليه جماعة من أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه، فقال: اني اخاف ان لا تحتمله قلوبكم، قالوا: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لامور بدت لي من كثير منكم.

فقام اليه الاشتر فقال: يا أمير المؤمنين انبئنا بذلك، فوالله انا لنعلم انه ما على ظهر الارض وصي نبي سواك، وانا لنعلم ان الله لم يبعث بعد نبينا نبياً سواه، وان طاعتك على اعناقنا موصولة بطاعة نبينا.

فجلس عليعليه السلام واقبل على اليهودي فقال:

يا أخا اليهود أن الله تعالى ذكره امتحنني في حياة نبيناصلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن ـ من غير تزكية لنفسي بنعمة الله ـ له مطيعاً.

قال: فيم وفيم يا أمير المؤمنين؟

○ قال: اما اولهن فان الله تبارك وتعالى اوحى الى نبيناصلى الله عليه وآله بالنبوة وحمله الرسالة، وانا احدث اهل بيتي سناً، اخدمه في بيته وأسعى بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبدالمطلب وكبيرهم الى شهادة ان لا اله الا الله وانه رسول الله، فامتنعوا من ذلك وأنكروه وجحدوه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس معصية له وخلافاً عليه واستعظاماً لما أورد عليهم مما لم يحتمله قلوبهم ولم تدركه عقولهم،

واجبت رسول اللهصلى الله عليه وآله وحدي الى ما دعا اليه، مسرعاً مطيعاً موقناً، لم تتخالجني في ذلك االاخاليج، فمكنا بذلك ثلاث حجج، ليس على ظهر الارض خلق يصلي ويشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله.

ثم التفت الى اصحابه فقال: اليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما الثانية يا أخا اليهود فان قريشاً لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبيصلى الله عليه وآله حتى اذا كان آخر يوم اجتمعت فيه في دار الندوة وابليس الملعون لحاضر في صورة أعور ثقيف، فلم يزل يضرب أمرها ظهوراً وبطوناً حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب من كل فخذ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه، ثم يأتوا النبيصلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربوه باسيافهم جميعاً ضربة رجل واحد فيقتلوه، فاذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلم فيمضي دمه هدراً. فهبط جبرئيلعليه السلام على النبيصلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك، وأخبره بالليلة التي يجتمعون له فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار. وأنبأني رسول اللهصلى الله عليه وآله بالخبر وأمرني أن اضطجع مضجعه وان اقيه بنفسي، فأسرعت الى ذلك مطيعاً له مسروراً به ولنفسي على أن أفتك موطناً، فمضىعليه السلام لوجهه واضطجعت مضجعه واقبلت رجالات قريش مؤمنة في أنفسها بقتل النبيصلى الله عليه وآله فلما استوى بي وبهم البيت الذي انا فيه نهضت بسيفي، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس.

ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأمّا الثالثة يا أخا اليهود فإن ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلىٰ البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق، فانهضني رسول اللّهصلى الله عليه وآله إلىٰ صاحبي وأنا أحدث أصحابي سنّاً واقلهم للحرب تجربة، فقتل اللّه بيدي وليداً وشيبةً سوى ما قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم، وسوى من أسرت، وكان مني أكثر مما كان من أصحابي، فاستشهد ابن عمّي في ذلك اليوم رحمه اللّه.

ثم التفت إلىٰ أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين.

○ واما الرابعة يا أخا اليهود فان قريشاً والعرب تجمعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً الا ترجع من وجوهها حتى تقتل رسول اللهصلى الله عليه وآله وتقتلنا معه معاشر بني عبدالمطلب ثم أقبلت بحدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة في أنفسها بما توجهت، فهبط جبرئيلعليه السلام على النبيصلى الله عليه وآله فأنبأه الخبر فخندق على نفسه وعلى من معه من المهاجرين والانصار، فقدمت قريش وأقامت على الخندق محاصرة ترى في أنفسها القوة وفينا الضعف تبرق وترعد، ورسول اللهصلى الله عليه وآله يدعوها ويناشدها القرابة والرحم فتأبى، ولا يزيدها ذلك الا عتوّاً، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمروبن عبد ود، يهدر كالبعير المغتلم يدعو الى البراز ويرتجز، ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة، لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع، لا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه، فانهضني اللّه رسول اللهصلى الله عليه وآله وعممني بيده واعطاني بسيفه هذا وضرب بيده الى ذي الفقار، فخرجت اليه ونساء أهل المدينة بواكٍ اشفاقاً علي من ابن عبد ود العامري، فقتله اليه بيدي، والعرب لا تعد لها فارساً

غيره، وضربني هذه الضربة ـ وأومأ بيده الى هامته، فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية.

ثم التفت الى اصحابه فقال: اليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ واما الخامسة يا اخا اليهود: فان اهل مكة أقبلوا الينا على بكرة أبيهم استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر ويوم الخندق، فهبط جبرئيلعليه السلام على النبيصلى الله عليه وآله فأنبأه ذلك فتأهب النبيصلى الله عليه وآله لهم وعسكر باصحابه في سفح احد، واقبل المشركون الينا بحملة رجل واحد، فاستشهد من المسلمين من استشهد، وكان ممن بقي منهم ما كان من الهزيمة عفا الله عنهم، وبقيت مع رسول اللهصلى الله عليه وآله، ومضى المهاجرون والأنصار الى منازلهم من المدينة، كل يقول: قتل النبيصلى الله عليه وآله وقتل أصحابه، ثم ضرب الله بوجوه المشركين وقد جرحت بين يدي النبيصلى الله عليه وآله نيفاً وسبعين جراحه، ومنها هذه ومنها هذه ـ ثم الفى رداه وامر بيده على جراحاته ـ وكان مني في ذلك اليوم ما كان الله على ثوابه ان شاء الله.

ثم التفت الى اصحابه، فقال: اليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما السادسة يا اخا اليهود فانا وردنا مع رسول اللهصلى الله عليه وآله مدينة أصحابك وخيبر على رجال اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح في أمنع دار وأكثر عدد، كل ينادي الى البراز ويبادر في

القتال، فلم يبرز لهم من اصحابنا احد الا وهم قتلوه، حتى اذا احمرت الحدق ودعيت الى البراز وأهمت كل رجل منهم نفسه والتفت بعض أصحابي الى بعض وكل يقول: ـ أوجلّهم ـ يا أبا الحسن انهض، فأنهضني رسول اللهصلى الله عليه وآله اليهم فلم يبرز اليَّ منهم احد الا قتلته، ولا ثبت لي فارس الا طعنته، ثم شددت عليهم شد الليث على فريسته، حتى اذا أدخلتهم جوف مدينتهم، يكسع بعضهم بعضاً فرددت باب مدينتهم وهو مسدود عليهم، ثم التفت الى اصحابه فقال: وهو ما قد رأيتم فاقتلعته بيدي ثم دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من ظهر فيها من رجالهم وأسبي من أجد من نسائهم حتى افتتحتها وحدي لم يكن لي معاون الا الله وحده.

ثم التفت الى اصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما السابعة يا أخا اليهود فان رسول اللهصلى الله عليه وآله لما توجه بفتح مكة أحب أن يعذر اليهم ويدعوهم الى الله عز وجل آخراً كما دعاهم اولاً، فكتب اليهم كتاباً يحذّرهم وينذرهم عذاب ربهم ويعدهم الصفح فيهم، ويمنّيهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة ليتلو عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضي اليهم بالكتاب وكلهم يرى فيه التناقل، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً ليوجهه به فأتاه جبرئيل فقال: يا محمد انه لا يؤدي عنك الا رجل منك فأنباني رسول اللهصلى الله عليه وآله ذلك ووجهني بكتابه ورسالته الى أهل مكة، فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد الا ولو قدر على ان يضع مني على كل جبل ارباً لفعل ولو ببذل ماله ونفسه وأهله وولده، فبلغتهم رسالة النبيصلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه فكل تلقاني بالتهديد والوعيد ويبدي البغضاء ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم وكان مني في ذلك

ما قد رأيتم.

ثم التفت الى اصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيهن ربي مع رسول اللهصلى الله عليه وآله، فوجدني فيهن كلها بمنه مطيعاً، ليس لاحدٍ فيها مثل الذي لي ولو وصفت ذلك لاتسع لي فيه القول ولكن الله نهى عن التزكية.

فقالوا: صدقت يا أمير المؤمنين، فوالله لقد اعطاك الله الفضيلة بالقرابة من نبيناصلى الله عليه وآله وأسعدك بان جعلك أخاه، تنزل منه بمنزلة هارون من موسى، وفضلك بالمواقف التي باشرتها والاهوال التي ركبتها، وذخرك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره مما ليس لاحدٍ من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا ومن شهدك منا بعده فأخبرنا يا أمير المؤمنين بما امتحنك الله بعد نبيناصلى الله عليه وآله فاحتملته وصبرت عليه، فانا لو شئنا ان نصف ذلك لك لوصفناه علماً منا به وظهوراً عليه الا انا نحب ان نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فاطعته فيه.

قال: يا أخا اليهود ان الله تبارك وتعالى امتحنني بعد وفاة نبيهصلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبوراً.

○ أما أولهن فانه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد آنس به ولا اعتمد عليه ولا أستنيم اليه ولا اتقرب الى الله بطاعته ولا انهج به في السراء ولا أستريح اليه في الضراء غير رسول اللهصلى الله عليه وآله وهو رباني صغيراً وبوأني كبيراً وكفاني

العيلة وجبرني من اليتم وأغناني عن الطلب ووفاني المكسب وعال لي النفس والأهل والولد هذا في تصاريف أمر الدنيا مع ما خصّني به من الدرجات التي قادتني الى معالى الخطوة عند الله فنزل بي بوفاة رسول اللهﷺ ما لم أكن أظن ان الجبال لو حملت عنوة كانت لتنهض به، فرأيت الناس من أهلي من بين جازعٍ لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوىٰ على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والأفهام والقول والاستماع وسائر الناس من غير بني عبدالمطلب بين معزٍ يأمر بالصبر وبين مساعدٍ باكٍ لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر بعد وفاته لزمت الصمت والاشتغال بما أمرني الله به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع أمانة الله وكتابه وعهده الذي حملناه الى خلقه واستودعناه فيهم، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جليل مصيبة، حتى أديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسولهﷺ علي، وبلغت منه الذي أمرني به، فاحتملته صابراً محتسباً.

ثم التفت الى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلىٰ يا أمير المؤمنين.

○ وأما الثانية يا أخا اليهود فان رسول اللهﷺ أمرني في حياته على جميع أمته، واخذ على من حضره منهم البيعة بالسمع والطاعة لامري، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب في ذلك، فكنت المؤدي اليهم عن رسول اللهﷺ أمره اذا حضرته والامير على حضرني منهم اذا فارقته لا تختلج في نفسي منازعة احد من الخلق لي في شيء من الامور في حياة النبيﷺ ولا بعد وفاته، ثم أمر الله رسوله بتوجيه

الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله له من المرض الذي توفاه فيه، فلم يدع النبيصلى الله عليه وآله أحداً من قبائل العرب وقريش والاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف علي نقضه اومنازعته ولا احداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قد قهرته بقتل أبيه أوأخيه أوحميمه الا وجهّه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والانصار والمسلمين وغيرهم من المؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ولئلا يقول قائل شيئاً مما أكره في جواره ولا يدفعني دافع عن الولاية والقيام بأمر رعيّته وامته من بعده، ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر امته ان يمضي جيش أسامة ولا يتخلف عنه احد ممن انهس معه وتقدم في ذلك الجيش اشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الايعاز واكد فيه اكثر التأكيد، فلم أشعر بعد أن قبض رسول اللهصلى الله عليه وآله الا برجال ممن بعث مع أسامة وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وأخلوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول اللهصلى الله عليه وآله فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم اليهم في ملازمة أميرهم والمسير معه تحت لوائه ينفذ لوجهه الذي نفذه اليه فخلفوا أميرهم مقيماً في عسكره واقبلوا يتبادرون على الحيل ركضا الى حل عقدة عقدها الله لي ورسولهصلى الله عليه وآله في اعناقهم فحلوها، وعهد عاهد الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لانفسهم عقداً ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لاحدٍ منا بني عبدالمطلب، أومشاركة في رأي أواستقامة لما في أعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وانا برسول اللهصلى الله عليه وآله مشغول وبتجهيزه عن سائر الاشياء مصدود، فانه كان اهمها وأحق ما بدىء به منها، فكانت هذه يا أخا اليهود افدح ما يرد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية، ومفاجع المصيبة، وفقد من لا خلف له الا الله، فصبرت عليها اذ اتت بعد اختها على تقاربها وسرعة

اتصالها.

ثم التفت الى اصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما الثالثة يا أخا اليهود فان القائم بعد النبيصلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذراً في كل أيامه ويلزم غيره ما ارتكبه من اخذ حقي ونقض بيعتي، ويسألني تحليله، فكنت اقول تنقضي أيامه ثم يرجع اليَّ حقي الذي جعله الله لي عفواً هيناً من غير أن احدث في الاسلام مع حدثه وقرب عهده بالجاهلية حدثاً في طلب حقي بمنازعة، لعل قائلاً يقول فيها: نعم وقائلاً يقول: لا، فيؤول ذلك من القول الى الفعل، وجماعة من خواص أصحاب رسول الله أعرفهم بالنصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ولكتابه ودينه الاسلام، يأتونني عوداً وبدءاً، وعلانية وسراً، فيدعونني الى اخذ حقي، ويبذلون انفسهم في نصرتي ليؤدوا اليَّ بذلك حق بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً وصبراً قليلاً لعل الله ان يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا اراقة الدماء، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبيصلى الله عليه وآله وطمع في الامر بعده من ليس له بأهل، فقال كل قوم: منا أمير، وما طمع القائلون في ذلك الا ليتناول الأمر غيري، فلما دنت وفاة القائم وانقضت أيامه صير الامر من بعده لصاحبه وكانت هذه أخت أختها، ومحلها مني مثل محلها، واخذها مني ما جعل الله لي مثل أخذها.

واجتمع اليَّ نفر من اصحاب محمدصلى الله عليه وآله ممن مضىرحمه الله وممن بقي اخره الله ممن اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا لي في اختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول صبراً واحتساباً ويقيناً واشفاقاً من ان تفنىٰ عصبة تألفها رسول اللهصلى الله عليه وآله باللين مرة وبالشدة اخرى، وبالبذل مرة وبالسيف أخرى، حتى لقد كان من تألفه

لهم ان كان الناس في السكن والقرار والشبع والري واللباس والوطاء والدثار، ونحن أهل بيت محمدصلى الله عليه وآله لا سقوف لبيوتنا ولا ابواب ولا ستور الا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا، تداولنا الثوب الواحد في الصلاة اكثرنا، ونطوي الأيام والليالي جوعاً عامتنا، فربما أتانا الشيء مما أفاءه الله وصيره لنا خاصة دون غيرنا، ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول اللهصلى الله عليه وآله ارباب النعم والاموال تألفاً منه لهم، واستكانة منه لهم، فكنت احق من يفرق هذه العصبة التي ألفها رسول اللهصلى الله عليه وآله لم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها اوفناء آجالها، لاني لو نصبت نفسي فدعوتهم الى نصرتي كانوا مني وفي أمري على احدى منزلتين: اما متبع مقاتل اومقتول ان لم يتبع الجميع، واما خاذل يكفر بخذلانه ان قصر عن نصرتي اوامسك عن طاعتي، وقد علم انيي منهصلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى، يحلّ به في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما احل قوم موسى بانفسهم في مخالفتهم هارون وترك طاعته، ورأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله أويقضي بما أحب أزيد لي في حظي من الله وأرفق بالعصابة التي وصفت أمرهم وكان امر الله قدراً مقدوراً.

ولو لم أتق هذه الحال يا أخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب محمدصلى الله عليه وآله ومن بحضرتك منهم، اني كنت اكثر عدداً واعز عشيرة وامنع رجالاً وأطوع أمراً وأوضح حجة، واكثر في هذا مناقباً وآثاراً بسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلاً عن استحقاقي في ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها، والبيعة المتقدمة في اعناقهم ممن تناولها، ولقد قبضصلى الله عليه وآله وان ولاية الامة في يده وفي بيته، لا في ايدي الذين تناولوها ولا في بيوتهم، ولأهل بيته

الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اولى بالامر من بعده من غيرهم في جميع الخصال.

ثم التفت الى اصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما الرابعة يا اخا اليهود فان القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور ويصدرها عن أمري ويناظرني في غوامضها فيمضيها على رأيي، لا أعلم أحداً ولا يعلم أصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الأمر بعده سواي، فلما أتته منيته على فجأة بلا مرضٍ كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه، لم أشك أني قد أسترجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها والعاقبة التي كنت ألتمسها، وان الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أملت، وكان من فعله أن ختم امره بان سمى قوماً أنا سادسهم ولم يساوني بواحدٍ منهم، ولا ذكر مني حالاً في وراثة الرسول صلى الله عليه وآله ولا قرابة ولا صهر ولا نسب، ولا كان لواحدٍ منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري، وصيّرها شورى بيننا، وصيّر ابنه فيها حاكماً علينا، وامره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الامر فيهم ان لم ينفذوا امره، وكفى بالصبر على هذا يا اخا اليهود صبراً.

فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطبها لنفسه وانا ممسك!

فاذا سألوني عن أمري فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما جهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لي اليهم وتأكيده ما اكد من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حب الامارة

وبسط الأيدي والالسن في الامر والنهي والركون الى الدنيا بالاقتداء بالماضين قبلهم الى تناول ما لم يجعل الله لهم، فاذا خلوت بالواحد منهم بعد الواحد ذكرته أيام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصائر اليه، التمس مني شرطاً بطائفة من الدنيا أصيرها له، فلما لم يجدوا عندي الا المحجة البيضاء والحمل على الكتاب ووصية الرسول صلى الله عليه وآله من اعطاء كل امرىء منهم ما جعل الله له ومنعه مما لم يجعل الله له شد من القوم مستبد فازالها عني الى ابن عفان طمعاً في الشحيح ما معه فيها، وابن عفان رجل لم يستو به وبواحدٍ ممن حضر حال قط فضلاً عمن دونهم، لا يبدر القوم التي هي واحدة القوم وسنام فخرهم، ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله صلى الله عليه وآله ومن اختصه معه من اهل بيته، ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال بعضهم على بعض، كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى اكفروه وتبرؤوا منه ومشى الى اصحابه خاصّة وسائر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عامة يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله من فلتته، وكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أختها وأفظع، وأحرى الا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقتها، ولم يكن عندي الا الصبر على ما أمضّ وأبلغ منها، ولقد أتاني الباقون من السنة من يومهم، كل راجع عما كان منه يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه في أخذ حقي ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أويرد الله علي حقي.

ثم بعد ذلك مرة أخرى أمتحن القوم فيها بألوان المحن، مرة بحلق الرؤوس، ومرة بمواعيد الخلوات، ومرة بموافاة الأماكن، كل ذلك بقي القوم بوعدهم، فوالله يا أخا اليهود ما منعني منها الا الذي منعني من اختيها قبلها ورأيت الابقاء على من

بقي من الطائفة ابهج لي وآنس لقلبي من فنائها، وعلمت اني أن حملتها على دعوة الموت ركبته.

واما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمدﷺ ان الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدي، ولقد كنت عاهدت الله ورسولهﷺ انا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة على أمرٍ وفينا به لله ولرسولهﷺ فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد اليه عز وجل فأنزل الله فينا: ﴿**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً**﴾،[1] فمن قضى نحبه حمزة وعبيدة وجعفر، وأنا المنتظر يا أخا اليهود وما بدلت تبديلاً.

وما سكّتني عن ابن عفان وحثني عن الأمساك عنه الا أني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه ما لم يدعه حتى يستدعي الأباعد الى قتله وخلعه فضلاً عن الاقارب وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك لم أنطق فيه بحرفٍ من «لا» ولا «نعم» ثم أتاني القوم وأنا علم الله كاره لمعرفتي ما تطاعموا به من اعتقال الأموال والمرح في الارض وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة، فلما لم يجدوها عندي تعللوا الاعاليل.

ثم التفت الى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما الخامسة يا أخا اليهود فان المبايعين لما لم يطمعوا في ذلك مني وثبوا بأمراة علي وانا ولي أمرها والوصي عليها، فحملوها على الجمل وشدّوها

---

(١) الاحزاب: ٢٣.

على الرحال وأقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعلى كل حال، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الاولى في حياة النبيصلى الله عليه وآله حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عازبة آراؤهم جيران بدوٍ ووراد بحر فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم بغير علم، يرمون بسهامهم بغير فهم، فوقعت من أمرهم على اثنين كلتاهما في محلّة المكروه، وان كففت لم يرجعوا ولم يصلوا وان أقمت كنت قد صرت الى الذي كرهت، فقدمت الحجة بالاعذار والأنذار ودعوت المرأة الى الرجوع الى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في واعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع وذكرته فذكر، ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا الا جهلاً وتمادياً وغيّاً، فلما أبو الا هي ركبتها منهم، فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل، وحملت نفسي على التي لم اجد منها بدّاً ولم يسعني اذ فعلت ذلك (تقلدت الامر) آخراً مثل الذي وسعني فيه أولاً من الاغضاء والامساك، ورأيتني ان أمسكت كنت معيناً لهم بامساكي على ما صاروا اليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والامم الخالية فأصير الى ما كرهت أولاً آخراً وقد اهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس وألقي ما حذرت، ولم أهجم على الامر الا بعد ما قدمت وأخرت وتأنيت وراجعت وراسلت وشافهت واعذرت وأنذرت وأعطيت القوم كل شيء التمسوه مني بعد أن عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه، فلما ابوا الا

تلك أقدمت فبلغ الله بي وبهم ما أراد وكان لي عليهم بما كان مني اليهم شهيداً.

ثم التفت الى اصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ واما السادسة يا أخا اليهود فتحكيم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الاكباد وهو طليق معاند لله ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله رسولهﷺ الى ان فتح عليه مكة عنوة فاخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أول من سلّم عليّ بأمرة المؤمنين ويحضني على النهوض في اخذ حقي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كل ما أتاني ثم يتثاءب علي بما يطعم من أموال المسلمين والتحكم عليهم ليستديم قليل ما يفني بما يفوته من كثير ما يبقى.

وأعجب العجب انه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد ردّ الي حقي وأقرّه في معدنه وانقطع طمعه ان يصبح في دين الله رابعاً، وفي أمانته التي حملناها حاكماً كرّ علي العاصي ابن العاصي فاستماله فمال اليه، ثم أقبل به بعد أن أطمعه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفيىء فوق قسمه درهماً، وحرام على الراعي ايصال درهم اليه فوق حقه والأغضاء له على ما يأخذه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم ويطؤها بالغشم، فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه.

ثم توجه اليّ ناكثاً علينا، مغيراً في البلاد، شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً، والانباء تأتيني والاخبار ترد علي بذلك، فأتاني أعور ثقيف ـ يعني المغيرة بن شعبة الثقفي ـ فأشار علي بان أوليّه الناحية التي هو بها لاداريه بما الذي اوليه منها، وفي الذي أشار به الرأى في أمر الدنيا لو وجدت عند الله في توليته لي مخرجاً،

وأصبت لنفسي فيما أتى من ذلك عذراً، فما عملت الرأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته لله عز وجل ولرسولهصلى الله عليه وآله ولي وللمؤمنين، فكان رأيه في ابن آكلة الاكباد كرأيي، ينهاني عن توليته ويحذر لي أن ادخل امر المسلمين يده، ولم يكن الله ليعلم اني اتخذ من المضلين عضداً، فوجهت اليه اخا بجيلة مرة، وأخا الاشعريين مرة أخرى، فكلاهما ركن الى دنياه وتابع هواه فيما أرضاه، فلما رأيته لم يزد فيما انتهك من محارم الله الا تمادياً، شاورت من معي من أصحاب محمدصلى الله عليه وآله البدريين والذين ارتضى الله أمرهم رضي عنهم عند بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين، فكل يوافق رأيه رأيي في غزوته ومحاربته ومنعه مما نالت يده، فنهضت اليه باصحابي، انفذ اليه من كل موضع كتبي وأوجه اليه رسلي وادعوه الى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي، فكتب يتحكم عليّ ويتمنى علي الاماني، ويشترط علي شروطاً لا يرضاها الله عز وجل ولا رسولهصلى الله عليه وآله ولا المسلمون، ويشترط علي في بعضها ان ادفع اليه اقواماً من أصحاب محمدصلى الله عليه وآله اخياراً وأبراراً منهم عمار بن ياسر، وأين مثل عمار؟! فوالله لقد اتينا مع النبيصلى الله عليه وآله ولا يعد منا خمسة الا كان سادسهم ولا أربعة الا كان عمار خامسهم، اشترط دفعهم اليه ليقتلهم ويصلبهم، وانتحل دم عثمان! ولعمر الله ما ألب على عثمان ولا أجمع الناس على قتله الا هو وأشباهه من أهل بيته اغصان الشجرة الملعونة في القرآن!!

فلما لم أجبه الى ما اشترط من ذلك كر مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه، بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فموّه لهم أمراً فأتبعوه، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به اليه، فناجزناهم الى الله بعد الاعذار والانذار.

فلما لم يزده ذلك الا تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التي عودناه من النصر على أعدائه عدونا، ورايةَ رسول اللهصلى الله عليه وآله بأيدينا، لم يزل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشيطان بها حتى أفضى الموت اليه فحل منه محل السحا، وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول اللهصلى الله عليه وآله في كل مواطن، فلم يجد من الموت منجى الا الهرب، فركب فرسه وقلب رايته، لا يدري كيف يحتال، فاستعان برأي ابن العاص باظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعاء الى ما فيها فقال له: ان ابن ابي طالب وحزبه أهل بصيرة ورحمة ومعنى، وقد دعوك الى كتاب الله أولاً، وهم مجيبوك اليه آخراً، فأطاعه فيما أشار به اليه اذ رأى ان لا منجى من القتل غيره، فرفع المصاحف يدعو الى ما فيها بزعمه، فمالت الى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجدّهم في قتال اعداء الله واعدائهم على بصائرهم، وظنوا ان ابن آكلة الاكباد له الوفاء بما دعا اليه والتمام على ما يفارقهم عليه، فأصغوا الى دعوته وأقبلوا علي باجمعهم في اجابته، فأعلمتهم ان ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه، وانهما الى المكر أقرب منهما الى الوفاء، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري وأبوا الا اجابته، كرهت أم هويت، شئت أم أبيت، حتى أخذ بعضهم يقول لبعض: ان لم يفعل فألحقوه بابن عفان اوادفعوه الى ابن هند برمّته، فجهدت ـ علم الله جهدي ـ ولم أدع غاية في نفسي الا بلغتها في ان يخلوني ورأيي، فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أوركضة الفرس، فلم يفعلوا ما خلا هذا الشيخ ـ وأوما بيده الى الاشتر ـ وعصبة من أهل بيتي، فوالله ما منعني ان أمضي على بصيرتي الا مخافة أن يقتل هذان ـ وأومأ بيده الى الحسن والحسين عليهما السلام ـ فينقطع نسل رسول اللهصلى الله عليه وآله وذريته من أمته، ومخافة أن يقتل هذان

ـ وأومأ بيده الى عبدالله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما ـ فاني اعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف، فلذلك صبرت على ما اراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله، فلما ان رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامور وتخيروا الاحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا اليه من حكم القرآن، فأبيت أن أحكّم في دين الله احداً اذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء، فلما أبوا الا ذلك أردت أن أحكّم رجلاً من أهل بيتي أومن أرضى رأيه وعقله، وأثق بنصحيته ومودته ودينه وأقبلت لا اسمي احداً الا امتنع ابن هند منه، ولا ادعوه الى شيء من الحق الا أدبر عنه، وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً، وما ذاك الا باتباع اصحابي له على ذلك، فلما أبوا الا غلبتي على التحكيم تبرأت الى الله عز وجل منهم، وفوضت ذلك اليهم، فقلدوه امرءاً كان اصغر في العلم. ثم أخرج منه قد عرف وعرف الاولى مثله الى واحد من دنياه، فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الارض وغربها، واظهر المخدوع عليها ندماً قليل غناؤه.

ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما السابعة يا اخا اليهود فان رسول اللهصلى الله عليه وآله كان عهد الي ان أقاتل في آخر أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون كتاب الله، يمرقون من الدين بخلافهم لي ومحاربتهم اياي مروق السهم من الرمية، فيهم ذوالثدية، يختم لي بقتلهم بالسعادة، فلما انصرفت الى موضعي هذا ـ يعني بعد الحكمين ـ أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم

الحكمين ولم يجدوا لانفسهم من ذلك مخرجاً الا ان قالوا: كان ينبغي لاميرنا الا يبايع من أخطأ منا وأن يمضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منا، فقد كفر بمتابعته ايانا وطاعته في الخطأ لنا وأحل لنا بذلك قتله وسفك دمه، فتجمعوا على ذلك من حالهم وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون باعلى أصواتهم: «لا حكم الا لله» ثم تفرقوا فرقاً فرقاً، فرقة بالنخيلة، وفرقة بحروراء، وأخرى رأكبة رأسها تخبط الارض شرقاً حتى عبرت دجلة فلم تمر بمسلمٍ الا امتحنته، فمن بايعها استحيت ومن خالفها قتلت.

فخرجت الى الاوليين واحدة بعد اخرى، أدعوهم الى طاعة الله ومتابعة الحق والرجوع اليه، فأبيا الا السيف لا يقنعهما غيره، فلمّا أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما الى الله عز وجل، فقتل الله هذه وهذه، وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا ركناً لي قوياً وسداً منيعاً، فأبى الله الا ما صاروا اليه، ثم كتبت الى الفرقة الثالثة، ووجهت رسلي تترى، وكانوا من أجلة أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا، فأبت الا اتباع أختيها والاحتذاء على مثالهما، وأسرعت في قتل من خالفها من المسلمين، وتتابعت اليَّ الاخبار بفعلها ـ فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة وأوجّه السفراء النصحاء، وأطلب العتبى بجهدي بهذا مرة وبهذا مرة ـ وأومأ بيده الى الاشتر والاحنف بن قيس اوسعيد بن قيس الكندي ـ فلما أبوا الا تلك ركبتها منهم فقتلهم الله يا أخا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أويزيدون حتى لم يفلتني منهم مخبر، فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من يرى، له ثدي كثدي المرأة.

ثم التفت الى اصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: قد وفيتك سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود وبقيت الاخرى وأوشك بها وكان قد قربت، قال: فبكى اصحاب علي صلوات الله عليه وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالاخرى!

فقال: الاخرى أن تخضب هذه ـ وأومأ بيده الى لحيته ـ من هذه ـ وأومأ بيده الى هامته ـ قال: فارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بضجة البكاء حتى لم يبق بالكوفة دار الا خرج أهلها فزعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي أمير المؤمنينعليه السلام من ساعته، ولم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فلما قتل واخذ ابن ملجم لعنة الله أقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسنعليه السلام والناس حوله وابن ملجم بين يديه وقال: يا أبا محمد اقتله قتله الله، فاني قرأت في الكتب التي انزلت على موسى بن عمران ان هذا اعظم عند الله جرماً من ابن ادم قاتل أخيه، ومن قدّار عاقر ناقة ثمود.(١)

---

(١) الاختصاص: ١٦٤ـ ١٨٠، رواه الصدوقرحمه الله في كتاب الخصال أبواب السبعة، ورواه المجلسيرحمه الله في البحار: ج ٩، ص ٣٠٠، ص ٣٠٥.

الآية الثانية عشر

قوله تعالىٰ:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلّهِ وَلَوْ يَرَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَونَ العَذَابَ أَنَّ القُوَةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّـهَ شَدِيدُ العَذَابِ﴾.(١)

○ روى العلامة البحراني قدس سره(٢) باسناده عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفرعليه السلام وابي عبداللّهعليه السلام قوله:

﴿ومن الناس من يتخذ من دون اللّه انداداً يحبّونهم كحب اللّه والذين آمنوا اشدّ حباً للّه﴾ قال: هم آل محمد.

○ العياشي رحمه اللّه عن جابر قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول اللّه عزّ وجل: ﴿ومن الناس من يتخذ من دون اللّه انداداً يحبّونه كحب اللّه﴾ قال: فقال: هم أولياء فلان وفلان لعنهما اللّه اتخذوهم ائمة من دون الامام الذي جعله اللّه للناس اماما.

○ أمالي الشيخ باسناده عن أبان بن عثمان، عن ابي عبدالله جعفر بن

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٦٥.

(٢) تفسير البرهان، ج ١، ح ٤، ص ١٧٢، ج ١ و ٣.

محمدعليه السلام قال:

اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: اين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم النبي داودعليه السلام فيأتي النداء من عند الله عز وجل: لسنا اياك أردنا وان كنت لله خليفة، ثم ينادى ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل:

«يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالبعليه السلام خليفة الله في أرضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنات».

فيقوم الناس الذين تعلقوا بحبله في الدنيا، فيتبعونه الى الجنة، ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله: الا من أئتم بامامٍ في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب. فحينئذ ﴿تبرأ الذين اتُبعوا من الذين اتَبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب*وقال الذين اتبعوا لو ان لناكرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾.[1]

---

(١) البرهان، ج ١، ح ٢، ص ١٧٢، وروى الحديث الشيخ المفيد في أماليه.

الآية الثالثة عشر

قوله تعالىٰ:

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَىٰ إِبنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ وَلُو شَاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ البَيِّنَاتِ وَلٰكِن اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلٰكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾.(١)

○ روى العلامة الشهيد السيد القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستريرحمه الله قال:

فممن ذكره ابن أبي الحديد:

قال نصر وحدثنا محمد بن يعلي عن الاصبغ بن نباتة قال: جاء رجل الى عليعليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد، فماذا نسميهم؟ فقا: سمهم بما سماهم الله في كتابه، قال: ما كلّ ما في الكتاب أعلمه، قال: أما سمعت الله تعالى قال:

﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ـ الى قوله: ـ ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جائتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٣.

من آمن ومنهم من كفر» فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم، فقتالهم بمشيئة الله.(١)

ورواه الكوفي(٢) مع اختلاف يسير وفيه بعد قوله: فلما وقع الاختلاف قال: من مؤمن وكافر كنا نحن أولى بالله وبالنبي وبكتابه وبالقرآن وبالحق منهم، «ولو شاء الله ما اقتتلوا» قاتلناهم بمشيئة الله وارادته «ولكن الله يفعل ما يريد». فقال الاصبغ: قال الرجل: يا أمير المؤمنين كفار ورب الكعبة، قال: فرأيته يحمل بالسيف حتى يضرب به الكتيبة.(٣)

---

(١) رواه العلامة البحراني رحمه الله في غاية المرام، ص ٤٣٠، طبعة طهران.

(٢) تفسير الكوفي، ح ٤٠، ص٦٩/٧٠

(٣) ورواه في احقاق الحق، ج ٣، ص ٥٣٧، ورواه في البرهان، ج ١، ص ٢٣٩ ـ الاحاديث ٤ و ٥ عن الاصبغ بن نباتة، ورواه المفيد في أماليه: ٣/١٠١ ـ ١٠٢.

الآية الرابعة عشر

قوله تعالىٰ:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلاّ اللّهُ وَالرّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إلاّ أُولُوا الألْبَابِ﴾.(١)

○ محمد بن يعقوب باسناده عن عبدالرحمن بن كثير، عن ابي عبدالله عليه السلام في حديث له في قوله تعالى ﴿وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم﴾ أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.(٢)

○ وعنه باسناده عن ابي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله.(٣)

○ وعنه، عن بريد بن معاوية، عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل: ﴿وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم﴾ فرسول الله أفضل الراسخين في العلم قد

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٢) البرهان، ج١، ص٢٧٠و٢٧١، ح٢.

(٣) البرهان، ج١، ص٢٧٠و٢٧١، ح٣.

علّمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، والاوصياء من بعده يعلمونه كله، والذين لا يعلمون تأويله اذا قال العالم فيهم يعلم، فاجابهم الله بقوله: ﴿يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه.(١)

○ وعنه، باسناده عن ابي الصباح الكناني، قال: قال ابو عبدالله عليه السلام:

نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال، ونحن الراسخون في العلم.(٢)

○ سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له مع معاوية:

القرآن حق ونور وهدى ورحمة شفاء للمؤمنين الذين آمنوا، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى، يا معاوية، ان الله عز وجل لم يدع صنفاً من اصناف الضلالة والدعاة الى النار الا وقد رد عليهم واحتج في القرآن، ونهى عن اتباعهم وانزل فيهم قرآنا ناطقاً عليهم، علمه من علمه وجهله من جهله، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليس من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولا منه حرف الا وله حد، ولكل حد مطلع على ظهر القرآن وتأويله، وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم، وامر الله عز وجل الائمة ان يقولوا: ﴿آمنا به كل من عند ربنا﴾ وان يسلموا لنا، وان يردوا علمه الينا، وقال الله عز وجل ﴿ولو ردوه الى

---

(١) البرهان، ج ١، ص ٢٧٠ و ٢٧١، ح ٤.

(٢) البرهان، ج ١، ص ٢٧٠ و ٢٧١، ح ٥.

الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ويطلبونه﴾.(١)

○ علي بن ابراهيم، باسناده عن ابي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

القرآن زاجر وآمر، يأمر بالجنة ويزجر عن النار، وفيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فيؤمن به ويعمل به ويعتبر به، واما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به وهو قوله: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ قال: آل محمد الراسخون في العلم.(٢)

○ عن ابي بصير، عن ابي عبدالله عليه السلام يقول: ان القرآن محكم ومتشابه، فأمّا المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين، واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وهو قول الله عز وجل: ﴿واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه أبتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ والراسخون في العلم هم آل محمد.(٣)

○ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم فنحن نعلم تأويله.(٤)

---

(١) البرهان، ج١، ص٢٧٠و٢٧١، ح٦.

(٢) البرهان، ج١، ص٢٧٠و٢٧١، ح٧.

(٣) البرهان، ج١، ص٢٧٠و٢٧١، ح١١.

(٤) البرهان، ج١، ص٢٧٠و٢٧١، ح١٥.

الآية الخامسة عشر

قوله تعالىٰ:

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.(١)

○ ومن طريق العامة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قل أؤنبئكم بخير من ذلكم﴾ الآيات نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث. وقال علي بن ابراهيم قال: ﴿قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جناتٍ تجري من تحتها الانهار خالدين فيها﴾ ثم أخبر ان هذا للذين ﴿يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار﴾ الى قوله: «والمستغفرين بالاسحار» اخبر ان هؤلاء هم ﴿الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار﴾ وهم الداعون.(٢)

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٦.

(٢) البرهان، ج ١، ص ٢٧٢، ح ١.

الآية السادسة عشر

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلْمُ بَغْيَاً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾.(١)

○ روى ابن شهر آشوب رحمه الله عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿ان الدين عند الله الاسلام﴾ قال: التسليم لعلي بن أبي طالب بالولاية.(٢)

ابن طوطي

ومظهر دين الله بالسيف عنوة وما كان دين الله لولاه يظهر
ولولاه ما صلّى لذي العرش مسلم ولكن سبيل الحق يعفو ويدثر

ابن حماد:

يا سيدي يا امامي يا ابا الحسن والله ما عبد الرحمن لولاكا

الأديب:

والله لولا الامام حيدرة ما تليت سورة ولا طاها
ولم يصوموا ولم يصلوا ولا يحج بيت اطابه اللاها

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٩.

(٢) مناقب بن شهر آشوب، ج ٣، ص ٩٥.

السروجي:

كلا وحق امير النحل حيدرة صنوا النبي أمير المؤمنين علي
خير البرية آباء وأشرفها قدراً واسمحها كفاً لمبتذل
لولاه ما قام للاسلام قائمة ولا استقام طريق غير مشتكل

الآية السابعة عشر

قوله تعالىٰ:

﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.(١)

○ روى عن حبابة الوالبية قالت: سمعت الحسين بن عليعليه السلام يقول: ما اعلم احداً على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا.(٢)

○ وروى العياشي أيضاً بسنده عن جابر الجعفي، عن محمد بن عليعليهما السلام قال: ما من أحد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم غيرنا وشيعتنا.(٣)

○ وعن عمران بن ميثم قال: سمعت الحسين بن عليعليه السلام يقول: ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها براء.(٤)

○ روى عن حبابة الوالبية قال: دخلنا على امراة قد صفرتها العبادة انا

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٦٧.

(٢) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٨٥.

(٣) تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٨٨.

(٤) تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٨٨.

وعبابة بن ربعي فقالت: من الذي معك؟ قلت: ابن اخيك ميثم، قالت: ابن أخي والله حقاً، أما أني سمعت ابا عبدالله الحسين بن عليعليه السلام يقول: ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء.(١)

○ وروي عن عمران بن ميثم، عن حبابة الوالبية قال:

دخلت عليها فقالت: من أنت؟ قلت: ابن اخيك ميثم، فقالت: اخي والله لاحدثنك بحديث سمعته من مولاك الحسين بن عليعليه السلام، اني سمعته يقول: والذي جعل أحمس خير بجيلة، وعبدالقيس خير ربيعة، وهمدان خير اليمن، أنكم خير الفرق.

ثم قال: ما علىٰ ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها براء.(٢)

○ وعن عباد بن زياد قال: قال لي ابو عبداللهعليه السلام:

يا عباد ما على ملة ابراهيم احد غيركم، وما يقبل الله الا منكم، ولا يغفر الذنوب الا لكم.(٣)

○ روى ابو الفضل الشيباني في أماليه، وأبو اسحاق العدل الطبري في مناقبه، عن حبابة الوالبية، قالت: دخلت على علي بن الحسينعليه السلام وكان بوجهي وضح فوضع يده عليه فذهب، قالت: ثم قال: يا حبابة ما على ملة ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس منه براء.(٤)

---

(١) المحاسن: ١٤٧، البرهان، ج١، ح١، ص٢٩٨.

(٢) المحاسن، ص١٤٧.

(٣) المحاسن، ص١٤٧.

(٤) مناقب بن شهر آشوب، ج٤، ص١٣٢.

الآية الثامنة عشر

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.(١)

○ عن العياشي بسنده عن ابي الصباح قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله: ﴿ان اولى الناس بابراهيم﴾ الى قوله: ﴿والله ولي المؤمنين﴾ ثم قال: عليّ والله على دين ابراهيم ومنهاجه، وأنتم اولى الناس به.(٢)

○ وروى العياشي بسنده عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾ قال: هم الائمة واتباعهم.(٣)

○ روى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله باسناده عن عبدالله بن عجلان، عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا﴾ قال: هم الائمة ومن اتبعهم.(٤)

○ في حديث طويل للامام الصادق عليه السلام يرويه المفضل بن عمر قال فيه:

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٦٨.

(٢) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٧٧، تفسير البرهان، ج ١، ح ٧، ص ٢٩٢.

(٣) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٧٧، تفسير البرهان، ج ١، ح ٣، ص ٢٩١.

(٤) أصول الكافي، ج ١، ص ٤١٦.

قال المفضل: يا مولاي نحن نعلم انكم اختيار الله في قوله تعالى: ﴿نرفع درجات من نشاء﴾[١] وقوله: ﴿الله اعلم حيث يجعل رسالته﴾[٢] وقوله: ﴿ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين*ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾[٣].

قال الصادقعليه السلام: يا مفضل، فأين نحن في هذه الآية؟

قال المفضل: فوالله ﴿ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾[٤] وقوله: ﴿ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين﴾ وقوله عن ابراهيم: ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾[٥] وقد علمنا ان رسول اللهصلى الله عليه وآله وأمير المؤمنينعليه السلام ما عبدا صنماً ولا وثناً ولا اشركا بالله طرفة عين. وقوله: ﴿واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾[٦] والعهد عهد الامامة لا يناله ظالم... الحديث.[٧]

الناشي:

وأفضل خلق الله بعد محمدٍ ووارثه علم الغيوب وغاسله

---

(١) الأنعام: ٨٣.

(٢) الانعام، ١٢٤.

(٣) آل عمران: ٣٣.

(٤) آل عمران: ٦٨.

(٥) ابراهيم: ٢٥.

(٦) البقرة: ١٢٤.

(٧) البحار، ج ٥٣، ص ٢٥.

وعـــيبة عـــلم الله والصـــادق الذي يـــقول بـــمرّ القـــول ان قـــال قـــائله
عـــليم بـــما لا يـعلم القـول مـظهر مـن العـلم مـن كـل البـرية جـاهله
يـــجيب بـحكم الله فـي كـل شـبهة فـــيبهر طب الغـــي مـــنه دلايـــله
اذا قال قـولاً صـدق الوحـي قـوله وكذب دعوى كل رجس يناضله[1]

○ عن ابي الصباح الكناني قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ﴿ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمـنوا﴾ ثم قال: علي ولي الله على دين ابراهيم ومنهاجه وانتم أولى به.[2]

«الزمخشري في ربيع الابرار»

○ قال علي عليه السلام: ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به، ثم تلا: ﴿ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه﴾ الآية، ثم قال: ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته، وان عدومحمد من عصى الله وان قربت قرابته.[3]

○ روى ابن شهر آشوب في الآية الكريمة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: علي بن ابي طالب على دين ابراهيم ومنهاجه وشيعته أولى الناس به.

وعن عبدالله بن البجير عنه عليه السلام قال: علي أولى بالمؤمنين بعدي. المسعودي باسناده عن ابي سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله: أفضل أمتي علي.[4]

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٦٠.

(٢) البرهان، ج ١، ص ٢٩١، ح ٧.

(٣) البرهان، ج ١، ص ٢٩١، ح ٩.

(٤) مناقب بن شهر آشوب، ج ٣، ص ٦٠.

الآية التاسعة عشر

قوله تعالىٰ:

﴿قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتْبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.(١)

○ العياشي بأسانيده عن حبابة الوالبية قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: ما اعلم احداً على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا.

قال صالح: ما احد على ملة ابراهيم؟!

قال جابر: ما اعلم احداً على ملة ابراهيم.(٢)

○ روى العلامة احمد بن ابي طالب الطبرسي رحمه الله قال: ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهية ايضاً ما سأله عنها محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى: فيما سأله عنها وهو في سنة سبع وثلثمائة وفيها:

وسأل عن التوجه للصلاة ان يقول: «على ملة ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله، فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال: على دين محمد فقد ابدع، لانا لم نجده في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد:

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٩٥.

(٢) البرهان، ج١، ص٢٩٨، ح١.

ان الصادقعليه السلام قال للحسن: كيف تتوجه؟ فقال: اقول لبيك وسعديك، فقال له الصادقعليه السلام: ليس عن هذا أسألك، كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفاً مسلماً؟ قال الحسن: أقول فقال الصادقعليه السلام: اذا قلت ذلك فقل:

«على ملة ابراهيم، ودين محمد، ومنهاج علي بن ابي طالب، والايتمام بآل محمد، حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين».

فأجابعليه السلام: التوجه كله ليس فريضة، والسنة المؤكدة فيه التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه: «وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفاً مسلماً على ملة ابراهيم ودين محمد وهدي أمير المؤمنين وما انا من المشركين، ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وانا من المسلمين، اللهم اجعلني من المسلمين. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم أقرأ الحمد.

قال الفقيه الذي لا يشك في علمه، ان الدين لمحمد والهداية لعلي أمير المؤمنين لانها له صلى الله عليه وآله وفي عقبه باقية الى يوم القيامة، فمن كان كذلك فهو من المهتدين، ومن شك فلا دين له، ونعوذ بالله من الضلالة بعد الردى.(١)

---

(١) احتجاج الطبرسي، ج ٢، ص ٣٠٧.

الآية العشرون

قوله تعالىٰ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَتَمُوتُنَّ إلاّ وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾.(١)

○ ابن شهر آشوب عن تفسير وكيع:

قال حدثنا سفين بن مرة الهمداني، عن عبد خير، قال: سئلت علي بن أبي طالبعليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾ قال: والله ما عمل بها غير بيت رسول اللهصلى الله عليه وآله، نحن ذكرناه فلا ننساه، ونحن شكرناه فلن نكفره، ونحن اطعناه فلم نعصه، فلما نزلت هذه الآية قالت الصحابة: لا نطيق ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾. قال وكيع: ما أطقتم.

ثم قال: ﴿واسمعوا ما تؤمرون به واطيعوا﴾ يعني اطيعوا الله ورسوله واهل بيته فيما يأمرونكم به.(٢)

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

(٢) البرهان، ج ١، ص ٣٠٤، ح ٣.

الآية الواحدة والعشرون

قوله تعالىٰ:

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.(١)

○ روى علي بن ابراهيم باسناده عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذررحمه الله قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ترد علي امتي يوم القيامة على خمس رايات: فراية مع عجل هذه الامة، فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟

فيقولون: اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا، واما الاصغر فعادیناه وابغضناه وظلمناه، فاقول ردوا الى النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد عليّ راية مع فرعون هذه الامة، فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه، واما الاصغر فعادیناه وقاتلناه فاقول ردوا الى النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد عليَّ راية مع سامري هذه الامة، فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟

فيقولون: اما الاكبر فعصيناه وتركناه، واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول:

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان ١٠٦ و١٠٧.

ردوا الى النار ظمآء مظمئين، ثم ترد عليّ راية مع ذى الثدية مع أول الخوارج وآخرهم، فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون: اما الاكبر فمزقناه فبرئنا منه، واما الاصغر فقاتلناه فأقول: ردوا الى النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم.

ثم ترد علي راية مع امام المتقين وسيد المسلمين (الوصيين) وقائد الغر المحجلين، ووصيّ رسول رب العالمين، فأقول لهم ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي؟

فيقولون: اما الاكبر فاتبعناه واطعناه، واما الاصغر فاجبناه ووالیناه ووازرناه ونصرناه حتى اهريقت فيهم دماؤنا، فأقول ردوا الى الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول اللهصلى الله عليه وآله: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ـ الى قوله ـ هم فيها خالدون﴾.(١)

---

(١) تفسير القمي، ج ١، ص ١٠٩، تفسير البرهان، ج ١ / ٣٠٨.

الآية الثانية والعشرون

قوله تعالىٰ:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِينَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئَاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاّ بِإِذْنِ اللّهِ كِتَابً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾.(١)

○ روى الشيخ ابراهيم الحموييني باسناده من طريق العامة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

ان علياً كان يقول في حياة النبي صلى الله عليه وآله: ان الله عز وجل يقول: ﴿أفإن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم﴾ والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله، والله لان مات أوقتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله اني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن أحق به مني؟(٢)

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٤٤ – ١٤٥.

(٢) فرائد السمطين، ج ١: ١٧٥/٢٢٤.

رواه أحمد أيضاً في الحديث ٢٢٧ من باب مناقب عليعليه السلام من كتاب الفضائل.

ورواه النسائي في الحديث ٦٤ من كتاب الخصائص، ص ٦٤، طبعة الغري.

○ روى الحاكم في مستدرك الصحيحين باسناده عن حيان الاسدي قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الامة ستغدر بك، وانت تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، من احبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وان هذه ستخضب من هذا ـ يعني لحيته من رأسه ـ قال الحاكم: صحيح.(١)

○ روى المتقي الهندي باسناده عن محمد بن عبد بن ابي رافع عن جده، ان

ورواه الطبراني في ترجمة أمير المؤمنين من المعجم الكبير الجزء ١/ الورق ١٧.

ورواه عنه في مناقب علي من مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٣٤ وقال: رجاله رجال الصحاح.

ورواه أبو نعيم في مناقب علي عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة.

ورواه ابن عساكر في الحديث ١٥٣ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١١٣، طبعة ١ بأسانيد.

ورواه الحاكم في المستدرك في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ج ٣، ص ١٢٩.

ورواه الاسكافي في نقضه على عثمانية الجاحظ كما رواه في شرح المختار ٢٢٨ من نهج البلاغة لابن الحديد، ج ١٣ ص ٢٢٨، طبعة الحديث بمصر.

ورواه بنحو الارسال في «الرياض النضرة»، ج ٢، ص ٣٠٠ ورواه بنحو الارسال في ختام تفسير سورة آل عمران من تفسير فرات، ص ٢٧، وكذلك في الاحتجاج ١: ٢٩١ ورواه أيضاً في الجزء ٧ من بشارة المصطفى، ص ٢٥٧، ورواه في الباب ١٣١ من غاية المرام، ص ٤٠٥ عن مصادر، ورواه في البرهان، ج ١، ص ٣١٩، طبعة ٢ ورواه في الغدير، ج ٣، ص ١٢٤، ورواه في المختار: ٢ من باب خطب نهج السعادة، ج ١، ص ٣٦، طبعة ١، مناقب الكوفي الصنعاني، ج ١، ص ٢٦٥ وص ٣٥٨.

(١) فضائل الخمسة، ج ٣: ١٠٢: ٦٩.

مستدرك الصحيحين، ج ٣، ص ١٤٢.

وذكره المتقي في كنز العمال، ج ٦، ص ١٥٧ وقال: أخرجه الدارقطني والحاكم والخطيب عن علي عليه السلام.

رسول اللهصلى الله عليه وآله قال لعليعليه السلام: انت تقتل على سنتي. قال: أخرجه ابن عدي وابن عساكر.(١)

○ روى الهيثمي باسناده عن ابي رافع:

ان رسول اللهصلى الله عليه وآله قال لعليعليه السلام قبل موته: تبرىء ذمتي وتقتل على سنتي، رواه البزار.(٢)

○ روى الخطيب البغدادي بسنده عن عبدالله بن احمد بن كثير واحمد بن زهير بسنديهما، عن ابي عثمان الهندي، عن علي بن ابي طالبعليه السلام قال:

مررت مع رسول اللهصلى الله عليه وآله بحديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسنها، قال لك في الجنة خير منها حتى مررت بسبع حدائق، وقال أحمد بن زهير: بتسع حدائق كل ذلك اقول له ويقول: لك في الجنة خير منها. ثم جاءني رسول اللهصلى الله عليه وآله وبكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور رجال عليك لن يبدوها لك الا من بعدي.

فقلت: بسلامة من ديني؟ قال: نعم بسلامة من دينك.(٣)

○ وروى المتقي الهندي باسناده قال: عن عليعليه السلام: بينا رسول اللهصلى الله عليه وآله آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة فمررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله ما

---

(١) كنز العمال، ج٦، ص٤١٢.

(٢) الهيثمي في مجمعه، ج٩، ص١٣٨، فضائل الخمسة، ج٣، ص١٠٢.

(٣) رواه في تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٩٨.

أحسنها من حديقة قال: لك في الجنة أحسن منها، حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها ويقول: لك في الجنة أحسن منها، فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً، قلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك الا من بعدي، قلت: يا رسول الله في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك. قال: أخرجه البزار وأبو يعلي وأبو الشيخ في كتاب القطح والسرقة وابن الجوزي وابن النجار في تأريخه.(١)

○ روى الحافظ أبو نعيم بسنده عن أبي سعيد الخدري، عن النبيصلى الله عليه وآله قال:

اعطيت في علي خمساً، أما احداها فيواري عورتي، والثانية يقضي ديني، والثالثة أنه متكيء في طول الموقف، والرابعة فانه عوني على الحوض، والخامسة فاني لا أخاف عليه ان يرجع كافراً بعد ايمان ولا زانياً بعد احصان.(٢)

---

(١) كنز العمال، ج٦، ص٤٠٨.

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة، ج٢، ص٢١٠ باختصار وقال: أخرجه أحمد في المناقب.

ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين، ج٣، ص١٣٩ باختصار زائد.

ورواه الهيثمي في مجمعه، ج٩، ص١١٨ عن ابن عباس وقال: خرجت أنا والنبيصلى الله عليه وآله وعليعليه السلام في حسّان المدينة فمررنا بحديقة... الخ الحديث، وقال: رواه الطبراني.

أقول: وروى العلامة المرعشي النجفيرحمه الله في احقاق الحق مصادره من العامة، راجع الجزء ٦، ص١٨٠ ـ ١٨٦ وفي الجزء، ١٦، ص٥٢٥ ـ ٥٢٩ وفي الجزء ٢١، ص٦٦٢ ـ ٦٦٤.

(٢) رواه في حلية الاولياء، ج١٠، ص٢١١.

○ وروى المتقي الهندي باسناده عن شريك عن أبي اسحاق، عن الحارث عن عليعليه السلام قال: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول:

في علي خمس خصال لم يعطها نبي في أحد قبلي، اما الاولى: فانه يقضي ديني ويواري عورتي، واما الثانية فانه الذائد عن حوضي، واما الثالثة فانه مشكاة لي في طريق الحشر يوم القيامة، واما الرابعة فان لوائي معه يوم القيامة وتحته آدم وما ولد، واما الخامسة فاني لا اخشى أن يكون زانياً بعد احصان ولا كافراً بعد احصان. قال: أخرجه العقيلي.(١)

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني من اعلام القرن الثالث باسناده عن زيد بن أرقم قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لعلي: أعطيت فيك تسع خصال ثلاث في الدنيا، وثلاث في الآخرة، واثنتان لك، وواحدة أخافها عليك.

فأما الثلاث اللاتي في الدنيا فانك وصيّي وخليفتي في اهلي وقاضي ديني.

واما الثلاث اللاتي في الآخرة فاني أعطىٰ لواء الحمد فاجعله في يدك، فآدم وذريته تحت لوائك وتعينني على مفاتيح الجنة واحكمك في شفاعتي لمن احببت.

واما اللتان لك: فانك لن ترجع بعدي كافراً ولا ضالاً.

واما الواحدة التي أخافها عليك فغدر قريش بك بعدي.(٢)

---

(١) كنز العمال، ج٦، ص٤٠٣.

(٢) مناقب الكوفي، ج١: ص٤٣٩ و٤٤٠ ح٣٣٩ و٣٤١.

○ وروى الحافظ الصنعاني باسناده عن معاذ بن جبل قال: كان أبو بكر اذا رأى علي بن أبي طالب قد أقبل قال: قد أقبل مولانا.(١)

○ وكان أنس بن مالك يقول: كنا نقول لعلي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين ورسول اللهصلى الله عليه وآله بين أظهرنا اوكما قال.

○ وروى الحافظ الصنعاني باسناده عن أنس قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: أنت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي.(٢)

○ روى الحاكم الحسكاني عن أبي عبدالله الشيرازي باسناده عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد قال:

قال ابن عباس:

ولقد شكر الله تعالى علياً في موضعين من القرآن: ﴿وسيجزي الله الشاكرين﴾ و﴿سنجزي الشاكرين﴾.(٣)

○ وروى الحاكم الحسكاني أيضاً قال:

وفي العتيق: عن محمد بن الحسين اللؤلؤي الكوفي، عن موسى بن قيس، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة بن ناجذ السعدي، عن حذيفة بن اليمان قال:

---

(١) المناقب، ج١، ح ٣٤٠، ص٤٣٩ ـ ٤٤٠.

(٢) المناقب، ج١، ح ٣٤٢، ص٤٤١؛ وللحديث مصادر وأسانيد في الحديث ١٠١٥ وما بعده من ترجمة أميرالمؤمنينعليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ٤٨٧ ـ ٤٨٩، طبعة ٢ بيروت.

(٣) شواهد التنزيل، ج١، ص١٣٦، طبعة بيروت.

لما التقوا مع رسول الله باحد وانهزم اصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله وأقبل علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة الانصاري حتى كشف المشركين عن رسول الله، فأنزل الله: ﴿ولقد كنتم تمنون الموت ـ الى قوله ـ وسيجزي الله الشاكرين﴾ علياً وأبا دجانة، وأنزل تبارك وتعالى: ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربّيون كثير﴾ والكثير عشرة ألف الى قوله: ﴿والله يحب الصابرين﴾ علياً وأبا دجانة.

○ وروى العلامة ابن شهر آشوب من طريق العامة باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

في قوله تعالى: ﴿أفان مات﴾ الخ يعني بالشاكرين علي بن ابي طالبعليه السلام والمرتدين على اعقابهم الذين ارتدوا عنه.(١)

○ وروى العلامة الشيخ ابراهيم الحموينى عن الشيخ ابي علي بن أبي بكر ابن الحلال اذنا بدمشق، وباسناده عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس:

ان علياً صلوات الله عليه كان يقول في حياة رسول اللهصلى الله عليه وآله: ان الله عز وجل يقول: «أفإن مات أو قتل»، لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، واني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن أحق مني.(٢)

○ روى العلامة الحافظ السيوطي قال:

---

(١) المناقب، ج ٢، ص ١٢٠، غاية المرام، ص ٤٠٦، طبعة طهران.

(٢) فرائد السمطين.

وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم عن ابن عباس:

ان علياً كان يقول في حياة رسول اللهصلى الله عليه وآله: ان الله يقول: أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم، والله لا ننقلب على أعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات أوقتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت.(١)

○ روى العلامة ابن شهر آشوب عن أبي بصير، عن ابي جعفرعليه السلام قال: جاء المهاجرون والانصار وغيرهم بعد النبيصلى الله عليه وآله الى عليعليه السلام فقالوا: أنت والله أمير المؤمنين وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبيصلى الله عليه وآله هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك.

فقال عليعليه السلام: ان كنتم صادقين فاغدوا عليَّ محلّقين، فحلق علي وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق ابوذر ولم يحلق غيرهم، ثم انصرفوا فجاؤا مرة أخرى بعد ذلك فقالوا له مثل قولهم الأول وأجابهم مثله، وما حلق الا هذه.(٢)

○ وروى ابن شهر آشوبرحمه الله قال: الثلاثة وكذلك ذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب (اختيار الرجال) أنه قال أبو جعفرعليه السلام:

كان الناس أهل ردة بعد النبي الا ثلاثة: سلمان وأبوذر والمقداد، وفي «معرفة الرجال» من الكشي في حديث عن الصادقعليه السلام: ثم حلّق أبو سنان وعمار

---

(١) الدر المنثور، ج ٢، ص ٨١ ـ ٨٢.

(٢) مناقب آل ابي طالب، ج ٢، ص ١٩٤.

وشتبرو ابو عمروفصاروا سبعة.(١)

الحميري

عـــلي وابـــوذر ومـــقداد وســـلمان
وعـــمار وعـــبدالله والعـــيسى اخـــوان
دعـــوا فـاستودعوا عـلماً فأدوه ومـا خـانوا
فـصلى رب جـبريل عـليهم مـعشراً بـانوا
أديـــن الله بـــالدين الذي كـــانوا بـــه دانـــوا

ابن حماد:

فكـــف مـــولاي الامـــام كـــفه اذ قـــل فـــي حـــقوقة أعـوانـه
يـــتبعه مـــقداده وعـــبده عـــماره وســـلمه ســـلمانه
والصـادق اللـهجة اعـني جـندباً فـــلم يـــزل لطـــوعه انـــبانه

«دلالة الآية علىٰ أفضليّة أميرالمؤمنينعليه السلام وامامته»

○ قال العلامة الشيخ محمد حسن المظفرقدس سره:

لا يخفى ان اصل الشيء أساسه وما يبتنى عليه، فأصول الدين هي التـي يبتنى عليها الدين، وبالضرورة ان الشهادتين كذلك، اذ لا يكون الشخص مسلماً الا بهما، وكذلك الاعتراف بالامام للكتاب والسنة.

اما الكتاب فقوله تعالى: ﴿أفان مات أوقتل انـقلبتم عـلى أعـقابكم﴾ فـان

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب، ج٣، ص١٩٤ ـ ١٩٥.

الاستفهام فيه ليس أمر محقق لاستلزامه الجهل، فلابد أن يراد به الانكار والتوبيخ، وكل منهما لا يكون الا على امر محقق بالضرورة، فيكون انقلابهم بعد موت النبيصلى الله عليه وآله محققاً، ولذا قال: انقلبتم ـ بصيغة الماضي ـ تنبيهاً على تحققه.

ومن المعلوم ان الصحابة بعد موت النبيصلى الله عليه وآله لم يعدلوا عن الشهادتين فيتعين ان يراد به أمر آخر، وما هو الا انكار امامة امير المؤمنينعليه السلام اذ لم يصدر منهم ما يكون وجهاً لانقلابهم عموماً غيره بالاجماع.

فاذا كان انكار امامتهعليه السلام انقلاباً عن الدين، كانت الامامة أصلاً من أصوله، ولا ينافيه ان الآية نزلت يوم أحد، حيث أراد بعض المسلمين الارتداد، فان سببيته نزولها في ذلك لا تمنع صراحتها في وقوع الانقلاب بعد النبيصلى الله عليه وآله كما يقتضيه الترديد في الآية بين الموت والقتل فان ما وقع يوم احد انما هو لزعم القتل.

وقد فهم ذلك أمير المؤمنينعليه السلام فيما رواه ابن عباس قال:

«كان عليعليه السلام يقول في حياة رسول اللهصلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول: ﴿**أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم**﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد اذ هدانا الله، والله لئن مات اوقتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله أني لاخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه، فمن أحق به مني؟»(١)

وأما السنة فنحن لا نذكر منها الا اخبار القوم لتكون حجة عليهم.

أ ـ فمنها: ما هو كالآية الشريفة في الدلالة على ارتداد الامة بعد النبيصلى الله عليه وآله كروايات الحوض، ولنذكر منها ما هو صريح بارتداد الامة الا النادر، كرواية

---

(١) دلائل الصدق، ج ٢، ص ١١، مستدرك الحاكم: ١٢٦/٣ معرفة الصحابة.

البخاري في كتاب الحوض عن النبيصلى الله عليه وآله قال:

«بينما انا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: الى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى، ثم اذا زمرة، حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: الى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم.

فهذه الرواية قد دلت على ارتداد الصحابة الا القليل الذي هو في القلة كالنعم المهملة المتروكة سدى.

وقد عرفت ان الصحابة لم يرتكبوا ما يمكن أن يكون سبباً للارتداد غير انكار امامة امير المؤمنينعليه السلام، فلابد أن تكون الامامة اصلاً من اصول الدين.

«ارتداد عامة الصحابة بعد وفاة النبيصلى الله عليه وآله»

○ قال العلامة احمد الرحماني الهمداني حفظه الله بعد بيان منزلة عليعليه السلام عند الحوض وايراده لأحاديث الحوض[1] قال: وهنا نكتة مهمة حقيق ذكرها وهي ان احاديث الحوض تدل على ارتداد قوم بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله وكونهم مطرودين عن الحوض لانهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقهم رسول اللهصلى الله عليه وآله واليك بعضها:

الف ـ عبدالله بن مسعودرضي الله عنه قال:

«قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: انا فرطكم على الحوض، وليرفعن الي رجال منكم،

---

(١) الامام عليعليه السلام للرحماني الهمداني: ٣٥٥ ـ ٣٧٥.

حتى اذا اهويت اليهم لأناولهم اختلجوا دوني، فأقول: أي رب أصحابي؟! فيقال: انك لا تدري ما أحدثوا بعدك».(١)

ب ـ في حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

«عن رسول اللهصلى الله عليه وآله: الا وأنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي! فيقال: أنك لا تدري ما أحدثوا... فيقال لي: انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم».(٢)

وفي رواية:

«واني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، فوالله ليقتطعن دوني رجال، فلأقولن: أي رب مني ومن أمتي! فيقول: انك لا تدري ما عملوا بعدك، ما زالوا يرجعون على اعقابهم».(٣)

وفي رواية: «ما زالوا يرجعون على أعقابهم».

وفي رواية: «قد ارتدوا على أدبارهم القهقرى».

وفي رواية: «والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم».

وفي رواية: «انهم قد ارتدوا على أدبارهم، فلا أراه يخلص منهم الا مثل

---

(١) جامع الأصول لابن الأثير، ج١١، ص١١٩.

(٢) صحيح مسلم ٨، ص١٥٧ فناء الدنيا.

(٣) جامع الاصول، ج١١، ص١٢١.

همل النعم».(١)

ج ـ عن ابي النضر مولى عمر بن ابي عبيدالله انه بلغه:

«ان رسول اللهصلى الله عليه وآله قال لشهداء احد: «هؤلاء أشهد عليهم» فقال أبو بكر الصديق: ألسنا يا رسول الله اخوانهم؟ أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا! فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي، فبكى أبوبكر ثم قال: أئنّنا لكائنون بعدك؟!(٢)

أقول: لا يخفى على المطلع الخبير ان الأحاديث الماضية التي تسمى روايات الحوض ونظائرها من الاخبار التي توعز الى اتباع هذه الأمة سنن من كان قبلهم، وكذلك بعض الآيات القرآنية وبعض الخطب من نهج البلاغة كلها دالة على ارتداد الناس بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله وانقلابهم على أعقابهم، وهذا مسلم بين الفريقين ولا شبهة فيه، وانما الكلام في تعيين المرتدين وفيمن رجعوا عنه، ولكنا نورد اولاً بعض ما يدل من الكتاب والاخبار على الارتداد كما أوردنا بعض نصوصها فيما مر تشييداً للمرام، ثم نتكلم في المسألة على ما هو محل الكلام ان شاء الله تعالى.

اما الارتداد في القرآن: فهو قول الله عز وجل: ﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أوقتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه

---

(١) المصدر السابق، ج ١١، ص ١٢١.

(٢) موطأ مالك، ص ٢٠٧ باب الشهداء.

فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين».

قال صاحب المنار: قال ابن القيم: هذه الآية كانت مقدمة وارهاصاً بين يدي موت رسول اللهصلى الله عليه وآله، وذكر ان توبيخ الذين ارتدوا على أعقابهم بهذه الآية قد ظهر أثره يوم وفاة النبيصلى الله عليه وآله فقد ارتد من ارتد على عقبيه، وثبت الصادقون على دينه حتى كان العاقبة لهم.(١)

وقال العلامة المظفر رحمه الله:

اما الكتاب قوله تعالى: **«أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم»** فان الاستفهام فيه ليس على حقيقته لاستلزامه الجهل، فلابد ان يراد به الانكار اوالتوبيخ، وكل منهما لا يكون الا على أمر محقق بالضرورة فيكون انقلابهم بعد موت النبيصلى الله عليه وآله محققاً، ولذا قال: «انقلبتم» بصيغة الماضي تنبيهاً على تحققه».(٢)

اما الارتداد في نهج البلاغة: فهو قولهعليه السلام:

«حتى اذا قبض الله رسولهصلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب، غالتهم السبل، واتّكلوا على الولائج، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته، ونقلوا البناء على رصّ اساسه، فبنوه في غير موضعه، معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة، قد ماروا في الحيرة، وذهلوا في السكرة، على سنة من آل فرعون».(٣)

---

(١) المنار، ج ٤، ص ١٦٠.

(٢) دلائل الصدوق، ج ٢، ص ١٠.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠.

قال ابن أبي الحديد في شرحه:

«رجعوا على الأعقاب» تركوا ما كانوا عليه. «وغالتهم السبل» أهلكهم اختلاف الآراء والاهواء. غاله كذا أي أهلكه. والسبل: الطرق. والولائج: جمع وليجة وهي البطانة يتخذها الانسان لنفسه، «ووصلوا غير الرحم» أي غير رحم الرسول صلى الله عليه وآله، «وهجروا السبب» يعني أهل البيت أيضاً، وهذه اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وآله: «خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي حبلان ممدودان من السماء الى الارض لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، فعبر أمير المؤمنين عن أهل البيت بلفظ السبب، والسبب في اللغة: الحبل، عنى بقوله عليه السلام: أمروا بمودته، قول الله تعالى: ﴿قل لا أسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى﴾[1].

والرصّ: مصدر رصصت الشيء: أي الصقت بعضه ببعض، ومنه قوله تعالى: ﴿كأنهم بنيان مرصوص﴾[2]، «فبنوه في غير موضعه، ونقلوا الامر عن أهله الى غير أهله. ثم ذمّهم عليه وقال: «معادن كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غمرة» الغمرة: الضلال والجهل، والضارب فيها: الداخل المعتقد لها، مار يمور: اذا ذهب وجاء، فكأنهم يسبحون في الحيرة كما يسبح الانسان في الماء. وذهل فلان يذهل، «على سنة من آل فرعون» أي على طريقه، وآل فرعون: أتباعه».[3]

اما الاخبار والاحاديث في ذلك فكثيرة جداً وصريحة في المقصود قوياً

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) الصف: ٤.

(٣) شرح نهج البلاغة، ج٩، ص١٣٢.

حتى قال العلامة المظفرره: فمنها ـ أي الاخبار ـ ما هو كالآية الشريفة في الدلالة على ارتداد الامة بعد النبيصلى الله عليه وآله، وها نحن نذكر نبذة يسيرة من الصحيحين ما هو موضع الحاجة فلاحظ:(١)

١ ـ قالصلى الله عليه وآله: سيؤخذ ناس دوني، فأقول: يا رب مني ومن أمتي! فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم.(٢)

٢ ـ عن النبيصلى الله عليه وآله قال: انا على حوضي انتظر من يرد علي، فيؤخذ بناسٍ من دوني، فأقول: أمتي، فيقول: لا تدري مشوا على القهقرى.(٣)

٣ ـ وعنهصلى الله عليه وآله: انا فرطكم على الحوض، من ورده شرب منه، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً، ليرد علي أقوام وأعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم. قال أبوحازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش وانا احدثهم هذا فقال: هكذا سمعت سهلاً؟ فقلت: نعم، وانا اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه قال: انهم مني فيقال: انك لا تدري ما بدَّلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدَّل بعدي.(٤)

٤ ـ عن ابي سعيد الخدري، عن النبيصلى الله عليه وآله قال: لتتبعنّ سنن من كان قبلكم

---

(١) وان شئت زيادة توضيح في هذا الباب فراجع صحيح البخاري (ج ٨، ص١٤٨) باب الحوض. والجزء ٩، ص٥٨ باب الفتن، من طبع مصر مطبعة محمد على صبيح واولاده، وصحيح مسلم الجزء ٨ باب فناء الدنيا باب الحشر، ص١٥٧، طبعة بيروت.

(٢) صحيح البخاري، ج٨: ١٥١.

(٣) صحيح البخاري، ج٩: ٥٨.

(٤) صحيح البخاري، ج٩: ٥٨.

شبراً شبراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جُحر ضبٍ تبعتموهم.(١)

٥ ـ وعنهصلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون شبراً بشبر وذراعاً بذراع...(٢)

٦ ـ وعنهصلى الله عليه وآله: يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي، فيحالون عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى.(٣)

٧ ـ وعنهصلى الله عليه وآله: بينا انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم فقلت: أين؟ قال: الى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى، ثم اذا زمرة، حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: الى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم.(٤)

أقول: فبعد ملاحظة الآية والاخبار في ثبوت الارتداد بعد وفاة الرسولصلى الله عليه وآله قد حان ان نتكلم على ما هو المهم في المسألة وهو أن نعلم من هم المرتدون، أهم أكثر الصحابة وجُلها؟ كما هو ظاهر روايات الحوض وغيرها، أوهم قليل من الناس الذين لم يؤدوا الزكاة في عهد أبي بكر وقاتلهم أبو بكر؟! وصاروا مرتدين على زعم جل العامة؟ مع ان بعضهم يقول: انهم ليسوا بمرتدين

---

(١) المصدر السابق، ص١٢٦.

(٢) المصدر السابق، ص١٢٦.

(٣) المصدر السابق، ج٨، ص١٥٠.

(٤) المصدر السابق، ج٨، ص١٥١.

كما سيظهر لك عن قريب ان شاء الله.

○ قال الناصبي الفضل بن روزبهان في ردّ كلام العلامة الحليرحمه الله بعد نقل العلامة روايات الحوض في ارتداد الناس بعد النبيصلى الله عليه وآله، فيقول: ما روي من الجمع بين الصحيحين ان رسول اللهصلى الله عليه وآله قال: لا تدري ما أحدثوا بعدك، فاتفق العلماء ان هذا في أهل الردة الذين ارتدوا بعد وفاة رسول اللهصلى الله عليه وآله وهم كانوا أصحابه في حياته ثم ارتدوا بعده.(١)

وقال أيضاً: ان المراد منهم أرباب الارتداد الذين ارتدوا بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله وقاتلهم أبو بكر الصديق.(٢)

○ وقال ابن منظور في لسان العرب في مادة «ردد»:

«وفي حديث القيامة والحوض: فيقال: انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم أي متخلفين عن بعض الواجبات، قال: ولم يرد رده الكفر، ولهذا قيد بأعقابهم لم يرتد أحدٌ من الصحابة بعده وانما ارتد قوم من جفاة العرب.

○ قال العلامة المظفررحمه الله في رد كلام الفضل:

«فلا اشكال بظهور تلك الاحاديث ـ روايات الحوض ـ بأبي بكر وأتباعه دون أهل الردة لقرائن، منها: دلالة بعض تلك الأحاديث على ارتداد عامة الصحابة الا مثل همل النعم، ومنها تعبير بعضها بأنهم «ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم» أو«ما زالوا يرجعون على أعقابهم...» أو«أنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابكم منذ فارقتهم»... فان هذا النحو من الكلام ظاهر في الاستمرار وطول

---

(١) دلائل الصدوق، ج٣، ص٤٠٠ و٤١٢.

(٢) المصدر السابق.

مدة الارتداد، وهو لا يناسب ارادة مانعي الزكاة أياماً وأشباههم ولا سيما انهم رجعوا الى الاسلام باقرار الخصوم.(١)

○ وقالرحمه الله:... لا يناسب ارادة قوم مخصوصين من أهل البادية رأوا النبيصلى الله عليه وآله أوقاتاً قليلة وارتدوا أياماً يسيرة وتابوا وأسلموا.(٢)

○ وقالرحمه الله:

على ان الكثير ممن زعموا ردّتهم انما منعوا الزكاة عن ابي بكر، وغاية ما يقال فيه الحرمة لا الارتداد، ولذا أجرىٰ عليهم عمر أحكام الاسلام فرد سبيهم وأموالهم، مضافاً الى أن هذه الرواية(٣) وغيرها مصرحة بأنهم من الصحابة، ومن زعموا ردتهم ان ماتوا على الارتداد ـ كما هو ظاهر هذه الاخبار ـ لم يكونوا من الصحابة، لأن من مات مرتداً ليس بصحابي عندهم، وان تابوا وماتوا مسلمين لم يكونوا ممن يؤخذ بهم ذات الشمال، ويحال بينهم وبين النبيصلى الله عليه وآله، فلا يرادون ـ اي الذين قاتلهم ابو بكر على منع الزكاة ـ بتلك الأخبار على كلا الوجهين، ولا يرد علينا النقض بمن أنكروا النص على أمير المؤمنينعليه السلام ودفعوه عن الامامة حيث نقول بارتدادهم ونسمّيهم مع ذلك بالصحابة، لانه لا يشترك عندنا في اطلاق اسم الصحابي على الشخص بقاؤه على الايمان، بل لا يشترط فيه الا تحقق الصحبة لا

---

(١) دلائل الصدق ٣، ص ٤١٠.

(٢) المصدر السابق، ص ٤١١.

(٣) يعني قولهصلى الله عليه وآله: يا رب أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك، وفي ذلك اشارة واضحة من النبيصلى الله عليه وآله الى صاحبه في الغار في الآية الكريمة: اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا.

سيما مع بقائه على صورة الاسلام.(١)

أقول: قد سبق تحت الرقم (ج) رواية عن موطأ مالك مصرحة بانقلاب ابي بكر ونظرائه على أعقابهم، قال العلامة جلال الدين السيوطي في «تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك» المطبوع في هامشه: قال ابن البر: هذا مرسل عند جميع رواة الموطأ ولكن معناه يستند من وجوه صحاح كثيرة. يعني أن مضمونه موافق لصحاح كثيرة وهي أخبار الحوض، وهذا الحديث دليل محكم على ان ارتداد الناس بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله عام شامل لكل الصحابة الا مثل همل النعم لا اهل الردة الذين هم أهل البادية، وهم ليسوا بمرتدين حتى على رأي بعض العامة فلاحظ كلامه!

○ قال الدكتور حسن ابراهيم حسن:

اتخذ بعض المستشرقين ارتداد بعض القبائل العربية عن الاسلام بعد وفاة الرسولصلى الله عليه وآله دليلاً على أن الاسلام انما قام بالسيف وان الخوف وحده هو الذي ادخل العرب في هذا الدين، وفي الحق ان العرب الذين حاربهم أبوبكر وسمّوا مرتدين لم يرتدوا عن الاسلام كما يتبادر الى الذهن من تسميتهم مرتدين، وانما كانوا فريقين: فريقاً منع الزكاة فقط زاعماً انها اتاوة تدفع الى الرسولصلى الله عليه وآله فلما انتقل الى جوار ربه أصبحوا في حل من عدم دفعها الى خليفته، وفي شأن هذا الفريق عارض عمر أبابكر في حربهم محتجاً بقولهصلى الله عليه وآله: «امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا: لا اله الا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه لا بحقه، وحسابه

---

(١) المصدر السابق، ص ٤١٢.

على الله»... واما الفريق الثاني فقد ارتدوا عن الاسلام ولم يكونوا مسلمين.(١)

○ قال العلامة العسكري حفظه الله بعد نقل الكلام المذكور وغيره: مما ذكرنا يظهر للباحث المتتبع أن ما وصفوه بالردة في عصر أبي بكر لم يكن بالارتداد عن الاسلام، وانما كانت مخالفة لبيعة أبي بكر وامتناعاً من دفع الزكاة اليه.(٢)

○ فظهر مما ذكرنا وأوضحنا أن الناس صاروا مرتدين بعد وفاة النبيصلى الله عليه وآله وعند قبضه، وأنهم جل الصحابة واكثرها كما شاهدت في الاخبار الماضية، ومن المعلوم ان الصحابة لم يعدلوا عن الشهادتين عموماً حتى يستحقوا الطرد والبعد عن رحمة الله تعالى بحيث لا تشملهم الشفاعة مع انا شاهدنا رسول اللهصلى الله عليه وآله أرادهم بقوله: فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي، فما الباعث على طردهم وابعادهم عن رحمة الله تعالى؟ وما السبب لقولهصلى الله عليه وآله هذا، مع أنه نبي الامة وامام الرحمة وشائع المذنبين بقوله: «ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي»؟

اني اشهد الله وملائكته ورسله اني لا أعلم سبباً لذلك الا انكار اصل من اصول الدين وركن من أركانه، وهو امامة أمير المؤمنين وسيد الموحدينعليه السلام وخلافته عن رسول اللهصلى الله عليه وآله بلا فصل، جعلنا الله بحقه وبحق ذريته الطاهرين وبحق اسمائه الحسنى التي هي هم من أعوانهم وأنصارهم والمحبين لهم في الدنيا والمرافقين لهم في الآخرة.

---

(١) تاريخ الاسلام السياسي، ج١، ص٣٥١.

(٢) عبدالله بن سبأ، ج١، ص١٤١.

«أهمية الامامة والولاية»

نعم، ان الدين الذي رجعوا عنه واستحقوا به الطرد والبعد عن رحمة الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين هو الامامة والولاية لأمير المؤمنينعليه السلام، لأن الامامة من أركان الدين وأصول الايمان واليقين بحيث تجب معرفتها كمعرفة رب العالمين وخاتم النبيّين، والاعتقاد بها واجب على كافة المسلمين، وان المنحرفين عنها والمنكرين لها عن الاسلام خارجون وفي جهنم داخلون ـ الا القاصرين منهم والمستضعفين ـ وان عومل بهم معاملة الاسلام والمسلمين حفظاً لمذهب أهل البيتعليهم السلام ومصلحة المؤمنين، وهذه عقيدتي وعقيدة جميع فقهاء الامامية واعلام الدين رضوان الله عليهم أجمعين، لأن الله سبحانه وتعالى جعل الولاية والأمامة اكمال الدين، ورضاه عن المؤمنين، وقرن المولى عز شأنه في الكتاب المبين ولاية نفسه وولاية نبيه بولاية أمير المؤمنين، وجعل سبحانه طاعته وطاعة نبيه ووصيه قريناً، وجعل الولاية بحيث لو لم تبلغ ما بلغت رسالة خير المرسلين، وانك ان كنت من أهل الانصاف واليقين لا يبقى لك شك بأن ولاية علي وأولاده المعصومين وامامتهم من أصول الدين وأركان اليقين، وها نذكر لك آراء المحققين واعلام الدين حتى تكون من أمرك على بصيرة ويقين:

١ ـ قال المحقق الاكبر العلامة المظفرقدس سره:

لا يخفى ان اصل الشيء أساسه وما يبتني عليه، فأصول الدين هي التي يبتني عليها الدين، وبالضرورة ان الشهادتين كذلك اذ لا يكون الشخص مسلماً الا بهما، وكذلك الاعتراف بالامام للكتاب والسنة.

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم﴾ فان الاستفهام فيه ليس على حقيقته لاستلزامه الجهل، فلابد أن يراد به الانكار اوالتوبيخ، وكل منهما لا يكون الا على امر محقق بالضرورة، فيكون انقلابهم بعد موت النبيصلى الله عليه وآله محققاً، ولذا قال: «انقلبتم» بصيغة الماضي تنبيهاً على تحققه.

ومن المعلوم ان الصحابة بعد موت النبيصلى الله عليه وآله لم يعدلوا عن الشهادتين، فيتعين ان يراد به امر آخر، وما هو الا انكار امامة أمير المؤمنينعليه السلام اذ لم يصدر منهم ما يكون وجهاً لانقلابهم عموماً غيره بالاجماع، فاذا كان إنكار امامتهعليه السلام انقلاباً عن الدين كانت الامامة اصلاً من أصوله.

ولا ينافيه ان الآية نزلت يوم أحد حيث أراد بعض المسلمين الارتداد، فان سببية نزولها في ذلك لا تمنع صراحتها في وقوع الانقلاب بعد النبيصلى الله عليه وآله ما يقتضيه الترديد في الآية بين الموت والقتل، فان ما وقع يوم أحد انما هو لزعم القتل، وقد فهم ذلك أمير المؤمنينعليه السلام فيما رواه ابن عباس قال: «كان عليعليه السلام يقول في حياة رسول اللهصلى الله عليه وآله: ان الله تعالى يقول: ﴿أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم﴾ والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله، والله لئن مات اوقتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت، والله اني لأخوه، ووليه، وابن عمه، ووارث علمه، فمن أحق به مني؟!»(١)

واما السنة: فنحن لا نذكر منها الا اخبار القوم ـ كعادتنا ـ لتكون حجة عليهم.

فمنها: ما هو كالآية الشريفة في الدلالة على ارتداد الامة بعد النبيصلى الله عليه وآله

---

(١) مستدرك الحاكم، ج٣، ص١٢٦ باب معرفة الصحابة.

كروايات الحوض ولنذكر منها ما هو صريح بارتداد الامة ـ ثم ذكر رواية البخاري التي مرت في، ص٣٥٨ ـ ١ و ٢، ثم قال: فهذه الرواية قد دلت على ارتداد الصحابة الا القليل الذي هو في القلة كالنعم المهملة المتروكة سدى، وقد عرفت ان الصحابة لم يرتكبوا ما يمكن ان يكون سبباً للارتداد غير انكار امامة أمير المؤمنين عليه السلام، فلابد ان تكون الامامة أصلاً من أصول الدين.

ومنها: الاخبار المستفيضة الدالة على ان من مات بلا امام مات ميتة جاهلية، ونحو ذلك. فتكون أصلاً للدين البتة، كرواية مسلم في باب الأمر بلزوم الجماعة من كتاب الامارة عن عمر قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

ومنها: الاخبار الكثيرة التي ناطت الايمان بحب آل محمد صلى الله عليه وآله والكفر ببغضهم، فانها كناية عن الاعتراف بامامتهم وانكارها للملازمة عادة بين حبهم الحقيقي والاعتراف بفضلهم، وبغضهم وانكاره، ولا يراد الحب والبغض بانفسهما اذ لا دخل لهما بماهية الايمان والكفر، فلابد أن يكونا كناية عن ذلك، فلابد أن تكون الامامة أصلاً.

ويشهد لكون الامامة من اصول الدين أن منزلة الامام كالنبي في حفظ الشرع ووجوب اتباعه والحاجة اليه ورئاسته العامة بلا فرق، وقد وافقنا على انها اصل من اصول الدين جماعة من مخالفينا كالقاضي البيضاوي في مبحث الاخبار، وجمع من شارحي كلامه كما حكاه عنهم السيد السعيد رحمه الله.(١)

---

(١) دلائل الصدق ٢: ١١ و٢٩.

وقال ايضاً:

لا يحفىٰ ان رئاسة الامام رئاسة دينية وزعامة الهية ونيابة عن الرسول في اداء وظائفه، فلا تكون الغاية منها مجرد حفظ الحوزة وتحصيل الامن في الرعية والا لجاز ان يكون الامام كافراً اومنافقاً اوأفسق الفاسقين اذا حصلت به هذه الغاية، بل لابد أن تكون الغاية منها تحصيل ما به سعادة الدارين كالغاية من رسالة الرسول، وهي لا تتم الا ان يكون الامام كالنبي معصوماً.(١)

وقال أيضاً: «الامامة من اصول الدين كما هو الحق».(٢)

٢ ـ قال العلامة الاميني رضوان الله عليه: ان الخلافة امرة الهية كالنبوة، وان كان الرسول خص بالتشريع والوحي الالهي، وشأن الخليفة التبليغ والبيان وتفسير الجمل.(٣)

وقال أيضاً في رد كلام ابن تيميه الحراني بعد اسطر:

«... على ان احداً لو عدَّ الامامة من اصول الدين فليس بذلك البعيد عن مقائيس البرهنة بعد ان قرن الله سبحانه ولاية مولانا أمير المؤمنينعليه السلام بولايته وولاية الرسولصلى الله عليه وآله بقوله: ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾(٤) وخصّ المؤمنين بعليعليه السلام كما مر الايعاز اليه في الجزء الثاني، ص ٥٢، وسيوافيك حديثه

---

(١) دلائل الصدقج ٢، ص ٢٩.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٩٦.

(٣) الغدير، ج ٧، ص ١٣١.

(٤) المائدة: ٥٥.

مفصلاً بعيد هذا، وفي آية كريمة أخرى جعل المولى سبحانه بولايته كمال الدين بقوله ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا﴾[١]؛ ولا معنى لذلك الا كونها اصلاً من اصول الدين، لولاها بقي الدين مخدجاً ونعم الله على عباده ناقصة، وبها تمام الاسلام الذي رضيه رب المسلمين لهم ديناً.

وجعل هذه الولاية بحيث اذا لم تُبلّغ كان الرسول صلى الله عليه وآله ما بَلَّغ رسالته، فقال: ﴿يا أيها الرسول بلِّغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾[٢]، ولعلك تزداد بصيرة فيما قلناه لو راجعت الاحاديث الواردة من عشرات الطرق في الآيات الثلاث.[٣]

وبمقربة من هذه كلها ما مر في الجزء الثاني،[٤] من اناطة الاعمال كلها بصحة الولاية وقد أخذت شرطاً فيها، وهذا هو معنى الاصل كما انه كذلك بالنسبة الى التوحيد والنبوة، وليس في فروع الدين حكم هو هكذا، ولعل هذا الذي ذكرناه كان مسلماً عند الصحابة الأولين، ولذلك يقول عمر بن الخطاب ـ لما جاءه رجلان يتخاصمان عنده ـ هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.[٥]

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) كما فصلناها في الجزء الأول، ص ٢١٤ ـ ٢٢٣ و ٢٣٠ ـ ٢٣٨ وفي هذا الجزء.

(٤) الجزء الثاني، ص ٣٠١ و ٣٠٢.

(٥) راجع الجزء الاول، ص ٣٨٢.

وستوافيك في هذا الجزء زرافة من الاحاديث المستفيضة الدالة على ان بغضه صلوات الله عليه سمة النفاق وشارة الالحاد، ولولاهعليه السلام لما عرف المؤمنون بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله، ولا يبغضه احد الا وهو خارج من الايمان. فهي تدل على تنكب الحائد عن الولاية عن سوي الصراط كمن حاد عن التوحيد والنبوة، فلترتب كثير من أحكام الاصلين على الولاية يُقرِّب عدَّها من الاصول، ولا ينافي ذلك شذوذها عن بعض أحكامهما لما هنالك من الحكم والمصالح الاجتماعية كما لا يخفى.(١)

٣ـ قال شيخ الاسلام العلامة المجلسيرحمه الله: لا ريب في ان الولاية والاعتقاد بامامة الائمةعليهم السلام والاذعان بها من جملة أصول الدين، وأفضل من جميع الاعمال البدنية، «لانها مفتاحهن» اي بها تفتح أبواب معرفة تلك الامور وحقائقها وشرائطها وآدابها.(٢)

٤ـ قال العلامة المحقق الحاج آقا رضا الهمداني الغرويرحمه الله:

في اوصاف المستحقين للزكاة وهي أمور: الاول الايمان يعني الاسلام مع الولاية للائمة الاثنى عشرعليهم السلام فلا يعطى الكافر بجميع اقسامه بل ولا المعتقد لغير الحق من سائر فرق المسلمين بلا خلاف فيه على الظاهر بيننا، والنصوص الدالة عليه فوق حد الاحصاء، وخبر ابراهيم الاوسي عن الرضاعليه السلام قال: سمعت

---

(١) الغدير، ج٣، ص١٥٢.

(٢) البحار، ج٦٨، ص٣٣٤.

ابي يقول: كنت عند ابي يوماً فأتاه رجل فقال: اني رجل من الري ولي زكاة فالى من أدفعها؟ فقال: الينا، فقال: الصدقة عليكم حرام! فقال: بلى، اذا دفعتها الى شيعتنا فقد دفعتها الينا، فقال: اني لا اعرف لهذا احداً، فقال: فانتظر بها سنة، قال: فان لم أصب لها احداً؟ قال: انتظر بها سنتين حتى بلغ الى أربع سنين، ثم قال له: ان لم تصب لها احداً فصرها صرراً واطرحها في البحر، فان الله عز وجل حرم أموالنا وأموال شيعتنا على عدونا.

لعل ما في ذيله من الامر بالقائها في البحر ـ على تقدير ان لا يصيب لها احداً من الشيعة في تلك المدة الذي هو مجرد فرض لا يكاد يتفق حصوله في الخارج ـ للتنبيه على أن القاءها في البحر واتلافها لدىٰ تعذر ايصالها الى الشيعة اولى من ايصالها الى المخالفين على سبيل الكناية.(١)

٥ ـ قال العلامة الحلي رحمه الله:

ولا يكفي الاسلام بل لابد من اعتبار الايمان، فلا يعطى غير الامامي، ذهب اليه علماؤنا أجمع خلافاً للجمهور كافة واقتصروا على اسم الاسلام لنا ان الامامة من أركان الدين وأصوله، وقد علم ثبوتها من النبي صلى الله عليه وآله ضرورة، فالجاحد بها لا يكون مصدّقاً للرسول صلى الله عليه وآله في جميع ما جاء به فيكون كافراً فلا يستحق الزكاة، ولأن الزكاة معونة وارفاق، فلا يعطى غير المؤمن لأنه يحادّ الله ورسوله، والمعونة والارفاق مواده فلا يجوز فعلها مع غير المؤمن.(٢)

---

(١) مصباح الفقيه كتاب الزكاة، ص ١٠٤ و ١٠٥، الجواهر، ج ١٥، ص ٣٨٢.

(٢) المنتهى كتاب الزكاة، ج ١، ص ٥٤٣.

٦ ـ وقال رحمه الله أيضاً:

الأمامة لطف عام، والنبوة لطف خاص لا مكان خلوّ الزمان من نبي حي بخلاف الامام، وانكار اللطف العام شر من انكار اللطف الخاص، والى هذا أشار الصادق عليه السلام عن منكر الامامة اصلاً ورأساً: وهو شرّهم.(١)

٧ ـ قال ابن خلدون:

الفصل السابع والعشرون في مذاهب الشيعة في حكم الامامة... ومذهبهم جميعاً متفقين عليه ان الامامة ليست من المصالح العامة التي تفوض الى نظر الامة ويتعين القائم بها بتعيينهم. بل هي ركن الدين وقاعدة الاسلام ولا يجوز لنبي اغفاله ولا تفويضه الى الامة، بل يجب عليه تعيين الامام لهم، ويكون معصوماً من الكبائر والصغائر، وان علياً رضي الله عنه هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه.(٢)

٨ ـ قال العلامة السيد شهاب الدين المرعشي أدام الله ظله ـ:

ان الامامة خلافة عن النبوة وقائمة مقامها، واذا كان كذلك كان كل ما استدللنا به على وجوب النبوة في حكمة الله تعالى فهو بعينه دال على وجوب الامامة في حكمته أيضاً لأنها سادَّة مسدَّها قائمة مقامها لا فرق بينها وبينها الا في تلقي الوحي الالهي بلا واسطة بشر.(٣)

---

(١) الالفين، ص١٣، طبعة بيروت.

(٢) مقدمة ابن خلدون: ١٦٩، طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق، ج٢، ص٣٠٦.

٩ ـ وقال أيضاً:

أصول الدين هي التي يبتني عليها الدين، وأصول دين الاسلام على قسمين: قسم منها ما يترتب عليه جريان حكم المسلم في الفقهيات وهو الشهادة بالوحدانية والشهادة بالرسالة، وقسم منها يتوقف عليه النجاة الاخروي فقط والتخليص من عذاب الله والفوز برضوانه والدخول في الجنة، فيحرم دخولها على من يعترف به، ويساق الى النار في زمرة الكفار، دون العاصين والمرتكبين للذنب في الفروع فانهم لايحرم عليهم الجنة وان دخلوا النار ووقعوا في العذاب، بل يعود مآل أمرهم الى النجاة ان ارتحلوا عن هذه الدنيا بالعقائد الصحيحة، وهذا القسم من الاصول يسمى أيضاً بأصول الايمان.

ومن القسم الثاني الاعتقاد بالامامة والاعتراف بالامام، فان الامامة مرتبة تالية للنبوة، ونسبتها الى النبوة نسبة العلة المبقية الى العلة المحدثة، وقد وافقنا على كونها من الاصول جمع من المخالفين كالقاضي البيضاوي في مبحث الاخبار، وجمع من شارحي كلامه.(١)

١٠ ـ قال المحقق الاكبر الطوسيرحمه الله:

اصول الايمان ثلاثة: التصديق بوحدانية الله عز وجل في ذاته، والعدل في أفعاله، والتصديق بنبوة الانبياء، والتصديق بامامة الائمة المعصومينعليهم السلام.(٢)

---

(١) احقاق الحق، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٢) مرآة العقول، ج ٧، ص ١٢٨.

١١ ـ وقال العلامة البهبهاني رحمه الله:

ان الامامة من أصول الدين، والاعتراف بامامة الامام وولايته كالاقرار بنبوة النبي صلى الله عليه وآله من الأصول لا من الفروع، ولذا قال صلى الله عليه وآله: من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية. بل معرفة النبي صلى الله عليه وآله انما يكون اصلاً واجباً باعتبار كونه رسولاً اواماماً لان النبي مع قطع النظر عن رسالته وامامته لا يجب على الناس معرفته كمن كان نبياً على نفسه ولا يكون رسولاً الى احد ولا اماماً على الامة، فالمعرفة انما تجب لأحد الوصفين، فان وجبت المعرفة لأجل الرسالة استلزم وجوب معرفة الامام بطريق اولى، لأن الامامة مرتبة فوق الرسالة، وان وجبت لاجل الامامة فالوجوب أوضح لاتحاد الموضوع واستحالة التفكيك.(١)

١٢ ـ وقال الدكتور مصطفى غالب:

والامامة بمفهومها العرفاني أساس الدين والمحور العقلاني الذي تدور حوله كل العقائد الباطنية والظاهرية، لأن الدين لا يستقيم امره الا بوجود الامامة، ولا يكمل وجوده وتتم تفاعلاته الروحية والوجدانية الا بوجودها باعتبارها تتمة النبوة واستمرارها.(٢)

١٣ ـ وقال الفاضل كامل سليمان:

ان مرتبة الامامة كالنبوة، فكما لا يجوز للخلق تعيين نبي لا يجوز لهم تعيين

---

(١) مصباح الهداية، ص ١١٤.

(٢) الامامة وقائم القيامة، ص ١٩، طبعة بيروت.

امام، وأيضاً العقول قاصرة والافهام حاسرة عن معرفة من يصلح لهذا المنصب العظيم والامر الجسيم، والوجدان يغني عن البيان.(١)

١٤ ـ وقال العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاءرحمه الله:

«قد أنبأناك ان هذا هو الاصل الذي امتازت به الامامية وافترقت عن سائر فرق المسلمين، وهو فرق جوهري أصلي وما عداه من الفروق فرعية عرضية كالفروق التي تقع بين أئمة الاجتهاد عندهم كالحنفي والشافعي وغيرهما، وعرفت أن مرادهم بالامامة كونها منصباً الهياً يختاره الله بسابق علمه كما يختار النبي...».(٢)

١٥ ـ قال المحقق الشيخ محمد رضا المظفررحمه الله:

«نعتقد أن الامامة اصل من اصول الدين لا يتم الايمان الا بالاعتقاد بها، ولا يجوز فيها تقليد الآباء والأهل والمربين مهما عظموا وكبروا، بل يجب النظر فيها كما يجب النظر في التوحيد والنبوة... فالأمامة استمرار للنبوة، والدليل الذي يوجب ارسال الرسل وبعث الأنبياء هو بنفسه يوجب أيضاً نصب الامام بعد الرسول، فلذلك نقول: ان الامامة لا تكون الا بالنص من الله تعالى على لسان النبي اولسان الامام الذي قبله، وليست هي بالاختيار والانتخاب من الناس، فليس لهم اذا شاؤوا ان ينصبوا أحداً نصبوه، واذا شاؤوا ان يعينوا اماماً لهم عينوه، ومتى

---

(١) صك الخلاص: ٣٣، طبعة بيروت.

(٢) أصل الشيعة وأصولها، ص١٠٧.

شاؤوا ان يتركوا تعيينه تركوه.[١]

ولايـــته هـــي الايـــمان حـــقاً فـــذرني مـــن أبـــاطيل الكـلام

ولقد أجاد من قال:

آل النـــبي هـــم النـــبي وانـــما بـــالوحي فـــرق بـينهم فـتفرقوا

أبت الامـــامة ان تـليق بـغيرهم ان الرســـــالة بـــالامامة اليـــقُ

❊ ❊ ❊

ومن قال اسلام فما قـال حـيدر فـــذلك قـــلب ليس يـــنبضه دم

❊ ❊ ❊

أوســـنة ليست مـــن الفـــضول لكـــنها مـــن اعـــظم الاصـــول

وأكـــمل الشـــهادتين بـــالتي قد أكـمل الديـن بـها فـي المـلة

فـــانها مـــثل الصـلاة خـارجـة عن الخصوص بـالعموم والجـهة

---

(١) عقائد الامامية، ص٩٣.

الآية الثالثة والعشرون

قوله تعالىٰ:

﴿ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ * هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾.(١)

روى في المناقب عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير*هم درجات عند الله﴾ فقال الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة عليهم السلام وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف لهم أعمالهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلىٰ.(٢)

○ وروى العياشي عن عمار بن مروان قال: سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ فقال: هم الائمة عليهم السلام وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين عند الله وبموالاتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى،

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) البحار، ج ٢٤: ٩٢/١، مناقب آل ابي طالب: ٣، ص ٣١٤ وج ٤، ص ١٧٩، البرهان، ج ١: ٣٢٤/١.

واما قوله يا عمار: ﴿كمن باء بسخط من الله ـ الى قوله ـ المصير﴾ فهم والله الذين جحدوا حق علي بن أبي طالبعليه السلام وحق الائمة منا أهل البيت فباؤا بذلك بسخط من الله.(١)

(١) البرهان، ج ١: ٣٢٤/٢.

الآية الرابعة والعشرون

قوله تعالىٰ:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَىٰ المُؤمِنِينَ إذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ظَلَالٍ مُبِينْ﴾.(١)

○ قال علي بن ابراهيم القمي في تفسير قوله: ﴿لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم﴾ فهذه الآية لآل محمد.(٢)

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٦٤.

(٢) تفسير القمي، ج١، ص١٢٢.

الآية الخامسة والعشرون

قوله تعالىٰ:

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.(١)

○ ابن مردويه قوله تعالى: ﴿وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل﴾ عن ابي رافع: ان النبي صلى الله عليه وآله وجه علياً في نفر معه في طلب ابي سفيان، فلقيهم اعرابي من خزاعة فقال: ان القوم قد جمعوا لكم، فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلتا.(٢)

○ وقال السيوطي في تفسيره: أخرج ابن مردويه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وآله أخرج علياً في نفر معه في طلب ابي سفيان، فلقيهم أعرابي من خزاعة فقال: ان

---

(١) سورة آل عمران، الآيات ١٧٢ - ١٧٤.

(٢) البحار، ج٣٦: ١٨٠/١٨٢؛ كشف الغمة: ٩٣.

وروى العلامة رفع الله مقامه من طريقهم مثله في «كشف الحق» ١:٩٦ وكشف اليقين: ١٢٣ و١٢٤.

القوم قد جمعوا لكم قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت فيهم هذه الآية.[١]

○ وروى العلامة الحديث الأولى بعين ما تقدم،[٢] وقال العلامة المجلسي بعد نقله الحديث عن «كشف الغمة» قال: روى العلامة رفع الله مقامه من طريقهم ذلك.

○ وقال الشيخ المظفر[٣]:

وهو كما ترى دالٌّ على شدة توكل أمير المؤمنينعليه السلام ومن معه على الله تعالى وحسن بصائرهم وان التخويف لم يزدهم الا ايماناً ولذا مدحهم الله سبحانه في كتابه العزيز، ومن المعلوم ان افضلهم في ذلك عليعليه السلام، بل هو المراد فيه وأصله لأنه رئيسهم وقائدهم والمنظور اليه فيهم.

---

(١) الدر المنثور: ٢/١٠٣.

(٢) كشف الغمة، ص ٣٧٥.

(٣) دلائل الصدق: ٢/٢٦٣.

الآية السادسة والعشرون

قوله تعالىٰ:

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلاَتُخْزِنَا يَومَ القِيَامَةِ إِنَّكَ لاَتُخْلِفُ المِيعَادَ﴾.(١)

○ ذكر العلامة البياضي رحمه الله في حديث هجرة أمير المؤمنين عليه السلام جاء فيه:

وخرج علي عليه السلام الى ذي طوى بالفواطم وأيمن بن أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وغير ذلك وأبو واقد يسوق الرواحل فأعنف بهم، فقال: ارفق بالنسوة أبا واقد انهن من الضعايف، قال: اني اخاف ان يدركنا الطلب، فقال: اربع عليك، ان النبي صلى الله عليه وآله قال لي: يا علي انهم لن يصلوا من الان اليك بامر تكرهه، ثم جعل علي يسوق بهن سوقاً رفيقاً ويرتجز:

وليس الا الله فارفع ظنكا ... يكفيك رب الناس ما أهمكا

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٩٣ - ١٩٤.

فلما شارف ضجنان أدركه الطلب بثمانية فوارس، فأنزل النسوة واستقبلهم منتضياً سيفه، فاقبلوا عليه فقالوا: اظننت يا غدّار انك ناج بالنسوة؟ ارجع لا أبا لك! قال: فان لم أفعل أترجعون راغمين، ودنوا من النسوة فحال بينهم وبينها، وقتل جناحاً وكان يشد على قومه شد الاسد على فريسته وهو يقول:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا اعبد غير الواحد

فانتشروا عنه، فسار ظاهراً قاهراً حتى نزل ضجنان فتلوم بها قدر يومه وليلته.

ويروى أنّه لحق به نفرٌ من المستضعفين، فصلّىٰ ليلته تلك هو والفواطم يذكرون اللّه قياماً..، وقعوداً وعلى جنوبهم حتى طلع الفجر، فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار لوجهه حتى قدم المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم: ﴿الذين يذكرون الله قياماً﴾ الى قوله «الانثى» فالذكر علي والانثى فاطمة: «بعضكم من بعض»، يقول: علي من الفواطم وهُنَّ من علي، «والذين هاجروا واخرجوا من ديارهم» الى قوله «حسن الثواب»، وتلا رسول اللهصلى الله عليه وآله: «ان الله اشترى» الآية.

ثم قال: يا علي أنت أول هذه الامة ايماناً بالله ورسوله، وأولهم هجرة الى الله ورسوله وآخرهم عهداً برسوله، لا يحبك والذي نفسي بيده الا مؤمن، قد امتحن الله قلبه بالايمان، ولا يبغضك الا منافق أوكافر.(١)

○ ابن بابويه: باسناده عن جابر الجعفي، عن جعفر بن محمد بن عليعليه السلام

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب، ج ١: ١٨٤.

قال:

خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة منصرفه من النهروان وذكر خطبة فيها اسماؤه من كتاب الله سبحانه قال فيها: وانا الذاكر يقول الله تبارك وتعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾.(١)

○ روى الشيباني في نهج البيان: عن ابي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: ان هذه الآيات التي أواخر آل عمران نزلت في عليعليه السلام وفي جماعة من أصحابه.

وذلك ان النبيصلى الله عليه وآله لما أمره الله بالمهاجرة الى المدينة بعد موت أبي طالب، وكان قد تحالفت عليه قريش بأن يكبسوا عليه ليلاً وهو نائم فيضربوه ضربة رجل واحد فلم يعلم من قاتله فلا يؤخذ بثاره، فأمر الله بان يبيت مكانه ابن عمه علياًعليه السلام ويخرج ليلاً الى المدينة، ففعل ما أمره الله به، وتبيت مكانه على فراشه عـلياًعليه السلام وأوصاه ان يحمل ازواجه الى المدينة.

فجاء المشركون من قريش لما تعاقدوا عليه وتحالفوا، فوجدوا علياً مكانه فرجعوا القهقرى وأبطل الله ما تعاهدوا عليه وتحالفوا، ثم ان علياًعليه السلام حمل اهله وازواجه الى المدينة فعلم ابو سفيان بخروجه وسيره الى المدينة فتبعه ليـردهم، وكان معهم عبد له اسود فيه شدة وجرأة في الحرب، فأمره سيده ان يلحقه فيمنعه عن المسير حتى يلقاه باصحابه، فلحقه، فقال له: لا تسر بمن معك الى ان يأتـي مولاي، فقالعليه السلام له: ويلك ارجع الى مولاك والا قتلتك، فلم يرجع، فسل عليعليه السلام سيفه وضربه فابان عنقه عن جسده وسار بالنساء والاهل. وجاء أبو سفيان فوجد

---

(١) البرهان، ج١، ح٣، ص٣٣٢.

عبده مقتولاً فتبع علياًعليه السلام وأدركه فقال له: يا علي تأخذ بنات عمنا من عندنا من غير اذننا وتقتل عبدنا؟

فقال: اخذتهم باذن من له الاذن فامض لشأنك، فلم يرجع وحاربه على ردهم باصحابه يومه اجمع فلم يقدروا على الرد وعجزوا عنه هو واصحابه فرجعوا خائبين، وسار علي باصحابه وقد كلّوا من الحرب والقتال، فامرهم عليعليه السلام بالنزول ليستريحوا ويسيروا بمن معه، فنزلوا فصلوا على ما يتمكنون، وطرحوا أنفسهم عجزاً، يذكرون الله تعالى في هذه الحالات كلها الى الصباح ويحمدونه ويشكرونه ويعبدونه، ثم سار بهم الى المدينة الى النبيصلى الله عليه وآله، ونزل جبرئيلعليه السلام قبل وصولهم، فحكى النبيصلى الله عليه وآله حكايتهم وتلا هذه الآيات من آخر آل عمران الى قوله **﴿انك لا تخلف الميعاد﴾** فلما وصلعليه السلام بهم الى المدينة قال له: ان الله سبحانه قد انزل فيك وفي اصحابك قرآناً، وتلا هذه الآيات من آخر آل عمران الى آخرها والحمد لله رب العالمين.(١)

○ وروى الشيخ المفيد في الاختصاص باسناده الى علي بن أسباط عن غير واحد من أصحاب ابن دأب في فضائله وذكر الحديث يتضمن: ان لامير المؤمنينعليه السلام سبعين منقبة لا يشركه فيها احد من اصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله منها اول خصلة بالمواساة.

قالوا: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: ان قريشاً قد اجمعوا على قتلي فنم على فراشي.

فقال: بأبي أنت وأمي السمع والطاعة لله ولرسوله، فنام على فراشه ومضى

---

(١) البرهان، ج ١، ح ٤، ص ٣٣٢.

رسول اللهصلى الله عليه وآله لوجهه، وأصبح علي وقريش تحرسه، فأخذوه فقالوا: انت الذي غدرتنا مذ الليلة فقطعوا له قضبان الشجر فضُرِبَ حتى كادوا يأتون على نفسه، فانفلت من بين ايديهم، وارسل رسول اللهصلى الله عليه وآله وهو في الغار: ان اكتر ثلاثة أباعر واحد لي وواحد لأبي بكر وواحد للدليل، واحمل انت بناتي الى هجرتي ففعل.

○ عن الاصبغ بن نباتة، عن عليعليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثواباً من عند الله وما عند الله خير للابرار﴾ قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: انت الثواب واصحابك الابرار.(١)

○ عمار بن ياسر في قوله تعالى: ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أوأنثى﴾ قال: فالذكر علي والانثى فاطمة، وقت الهجرة الى رسول الله في الليلة.(٢)

○ روى ابن بابويه باسناده عن جابر الجعفي، عن جعفر بن محمد بن عليعليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة منصرفة من النهروان وذكر خطبة فيها أسماؤه من كتاب الله سبحانه قال فيها: وانا الذاكر، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾.(٣)

○ روى العلامة المحدث الشيخ عباس القميرحمه الله قال: روي ان في اول ليلة

---

(١) البرهان، ج١، ح١٠، ص٣٣٢.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٢٠.

(٣) سفينة البحار، ج٢، ص٦٩٧، البرهان، ج١: ٣/٣٣٢.

من شهر ربيع الاول هاجر النبيصلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة سنة ١٣ من مبعثه وفيها كان مبيت عليعليه السلام على فراشه وكانت ليلة الخميس. وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجهاً الى المدينة.

وخلَّف علياًعليه السلام لقضاء ديونه وردّ الودايع التي كانت عنده، ودخل المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول مع زوال الشمس، فنزل بقبا، وكان نازلاً على بني عمروبن عوف، فأقام عندهم بضعة عشر يوماً، وكان ينتظر علياًعليه السلام.

وكتب اليه كتاباً يأمر فيه بالمسير اليه وقلة التَلُّوم، وكان الرسول اليه ابا واقد الليثي، فلما اتاه كتاب رسول اللهصلى الله عليه وآله تهيّأ للخروج والهجرة، فاذن من كان معه من ضعفاء المؤمنين، فأمرهم ان يتسللوا ويتخففوا اذا ملأ الليل بطن كل واد الى ذي طوى.

وخرج أمير المؤمنينعليه السلام بفاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله، وامه فاطمة بنت اسد، وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب وقد قيل هي ضباعة، وتبعهم أيمن بن أم ايمن مولى رسول اللهصلى الله عليه وآله وأبو واقد رسول رسول اللهصلى الله عليه وآله وسار، فلما شارف ضجنان ادركه الطلب سبع فوارس من قريش ـ الى ان قال ـ فصلّى ليلته تلك هو والفواطم يُصلُّون لله ليلتهم ويذكرونه قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فلن يزل كذلك حتى طلع الفجر، ثم سار بوجهه وهم يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل يعبدون الله عز وجل، حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم. ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ الى قوله تعالى: ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أوأنثى﴾ الآية.(١)

---

(١) سفينة البحار، ج ٢، ص ٦٩٧.

الآية السابعة والعشرون

قوله تعالىٰ:

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مَنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾.(١)

○ جاء في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام السبعين من كتاب ابن دأب:

قال ابن دأب: فما الحفيظة والكرم؟ قالوا: مشى على رجليه وحمل بنات رسول الله صلى الله عليه وآله على الظهر، وكمن النهار وسار بهن الليل ماشياً على رجليه، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تعلقت قدماه دماً ومدة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: هل تدري ما نزل فيك؟ فاعلمه بما لا عوض له لو بقي في الدنيا ما كانت الدنيا باقية.

قال: يا علي نزل فيك: ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أوأنثى﴾ فالذكر أنت والاناث بنات رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب﴾.(٢)

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٩٥.

(٢) الاختصاص: ١٤٧؛ ورواه عنه في البرهان، ج ١، ح ٥، ص ٣٣٣ بتفصيل.

الآية الثامنة والعشرون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ اللّهَ لاَيَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْماً عَظِيماً﴾.(١)

○ روى العلامة الحليرحمه الله في الفصل الثالث من كتابه في الفضائل الثابتة له حال كماله وبلوغه في البحث الأولى منها وهو الأيمان: وهذه الفضيلة لا يوازنها شيء من الفضائل، اذ باعتبارها يحصل للمكلف النعيم المخلد والخلاص من العذاب السرمد، كما قال تعالى: ﴿ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾. وقد أجمع المسلمون كافة على ان امير المؤمنينعليه السلام سبق الى الاسلام قبل كل أحد، ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين، ولم يسجد لصنم، بل هو الذي تولى تكسير الأصنام لما صعد على كتف النبيصلى الله عليه وآله. (٢)

○ روى أحمد بن حنبل،(٣) عن أبي مريم، عن أمير المؤمنين عليعليه السلام قال: انطلقت انا والنبيصلى الله عليه وآله حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول اللهصلى الله عليه وآله: اجلس، فجلست وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فلم اطق، فرأي مني ضعفاً فنزل، وجلس نبي

---

(١) سورة النساء، الآية ٤٨.

(٢) كشف اليقين للعلامة: ٢٤: ٣/٣٥، ٢٦.

(٣) مسند ابن حنبل، ج ١، ص ٨٤.

اللهصلى الله عليه وآله وقال: اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه، قال: فنهض بي. قال: فانه تخيَّل اليَّ اني لو شئت لنلت افق السماء، حتى صعدت على البيت، وعليه تمثال صفر اونحاس، فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه، حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول اللهصلى الله عليه وآله: اقذف به فقذفت به، فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت وانطلقت انا ورسول اللهصلى الله عليه وآله نستبق حتى تـوارينـا بـالبيوت، خشية ان يلقانا احد من الناس.

○ وروى الطبري صاحب الخصائص[١] عن النبيصلى الله عليه وآله قال: صلت الملائكة علي وعلى عليٍ سبع سنين، وذلك انه لم ترتفع شهادة ان لا اله الا الله الى السماء الا مني ومنه.

○ ومن كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد، عن ليلى الغفارية، عـن رسـول اللهصلى الله عليه وآله: ان علي بن ابي طالب اول الناس ايماناً، واول الناس لقاء بي يوم القيامة، وآخر الناس بي عهداً عند الموت.

○ ومن كتاب مسند أحمد[٢] عن ابن عباس قال:

اول من صلى مع النبيصلى الله عليه وآله بعد خديجة عليعليه السلام.

---

(١) أخرجه في احقاق الحق ٣٦٣/٧ ـ ٣٦٤. عن مناقب الخوارزمي ١٩ وعن مناقب ابن المغازلي ١٤، وعـن ميزان الاعتدال ولسان الميزان وينابيع المودة، وفي الأصابة القسم الأول: ١٨٣/٨.

(٢) مسند احمد ابن حنبل، ص ٢٧٣.

○ وروى ابو المؤيد[١]، عن سلمان قال: سمعت النبيصلى الله عليه وآله يقول: أول الناس وروداً علي الحوض يوم القيامة أولهم اسلاماً (ايماناً) وهو علي بن ابي طالب.

○ روى العلامة الرحماني الهمداني قال: بالاسناد عن عبدالرحمن ابن كثير قال: حججت مع ابي عبدالله عليه السلام، فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر الى الناس فقال: ما اكثر الضجيج وأقل الحجيج!

فقال له داود الرقي: يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى؟ قال: ويحك يا أبا سليمان ان الله لا يغفر ان يشرك به، الجاحد لعلي عليه السلام كعابد الوثن.[٢]

---

(١) مناقب الخوارزمي: ١٧.

(٢) الامام علي عليه السلام للرحماني الهمداني: ١٢٧/٢٠، مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٢١.

الآية التاسعة والعشرون

قوله تعالىٰ:

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾.(١)

○ محمد بن يعقوب، باسناده عن بريد العجلي، قال: سئلت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم﴾؟

فكان جوابه: ﴿الم‌تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً﴾ يقولون الائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً ﴿أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً*ام لهم نصيب من الملك﴾ يعني الامامة والخلافة ﴿فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً﴾.

نحن الناس الذي عنى الله، والنقير النقطة التي في وسط النواة.

﴿أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله﴾ نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله أجمعين ﴿فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ يقول: جعلنا منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون به في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمدصلى الله عليه وآله؟ ﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً*ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما

---

(١) سورة النساء، الآية ٥٥.

نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزاً حكيماً».(١)

○ ورواه العياشي عن بريد بن معاوية، عن ابي جعفرعليه السلام، باختلاف يسير وفيه قال: في الحديث (٢٠) قلت: قوله في آل ابراهيم: «وآتيناهم ملكاً عظيماً» ما الملك العظيم؟ قال: ان جعل منهم ائمة من اطاعهم اطاع الله، ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم.

---

(١) البرهان، ج ١، ص ٣٧٥، ح ٢ و ٢٠.

الآية الثلاثون

قوله تعالىٰ:

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾.(١)

○ العياشي: عن حريز، عن بعض اصحابنا، عن احدهماعليهما السلام قال:

لما كان أمير المؤمنينعليه السلام في الكوفة أتاه الناس، فقالوا: اجعل لنا اماماً يؤمنا في شهر رمضان، فقال: لا ونهاهم ان يجتمعوا فيه، فلما أمسوا جعلوا يقولون ابكوا في رمضان وا رمضاناه، فأتاه الحارث الأعور في اناس، فقال: يا أمير المؤمنين ضج الناس وكرهوا قولك، فقال عند ذلك: دعوهم وما يريدون، ليصلي بهم من شاء وائتمَّ قال: ﴿فمن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾.(٢)

○ عن عمروبن ابي المقدام، عن أبيه، عن رجل من الأنصار قال:

خرجت انا والاشعث الكندي وجرير العجلي حتى اذا كنا بظهر الكوفة

---

(١) سورة النساء، الآية ١١٥.

(٢) البرهان، ج١ ـ ١/٤١٥.

بالفرس، مر بنا ضَبٌّ فقال الاشعث وجرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين ـ خلافاً على علي بن أبي طالبعليه السلام، فلما خرج الانصاري قال لعليعليه السلام، فقال عليعليه السلام: دعهما فهو امامهما يوم القيامة، اما تسمع الى الله تعالى يقول: ﴿نوله ما تولى﴾.(١)

(١) البرهان، ج ١ ـ ٢/٤١٥.

الآية الواحدة والثلاثون

قوله تعالىٰ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَتَتَّخِذُوا الكَافِرِينَ أَولِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانَاً مُبِينَاً﴾.(١)

○ روى ابن شهر آشوبرحمه الله عن الباقرعليه السلام في قوله: ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾ علي بن ابي طالبعليه السلام.(٢)

○ وقال أيضاً: وقد روى المخالف والمؤالف عن طرق مختلفة منها عن أبي صبرة، ومصقلة بن عبدالله، عن عمر بن الخطاب عن النبيصلى الله عليه وآله قال: لو وزن ايمان علي بايمان امتي، وفي رواية: وايمان امتي ـ لرجح ايمان علي على ايمان امتي الى يوم القيامة.

○ وسمع أبو رجاء العطاردي قوماً يسبون علياً، فقال: مهلاً ويلكم اتسبون اخا رسول اللهصلى الله عليه وآله وابن عمه واول من صدقه وآمن به؟ وان والله لمقام علي مع

---

(١) سورة النساء، الآية ١٤٤.

(٢) البحار ٣٨: ٢٣٣، مناقب ٢، ص٩.

رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها.

العبدي:

اشـــهد بـــالله لقـــد قـــال لنـــا ... مـــحمد والقـــول مـــنه مـــا خـــفى
لو ان ايـــمان جـــميع الخـــلق مـــمـ ... ـــن سكن الارض ومن حل السما
يـــجعل فـــي كـــفة مـــيزان لكـــي ... يـــوفي بـــايمان عـــلي مـــا وفـــى

وانه لمقطوع على باطنه، لانه ولي الله بما ثبت في آية التطهير وآية المباهلة وغيرهما، واسلامهم على الظاهر.

الآية الثانية والثلاثون

قوله تعالىٰ:

﴿اليَومَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ المُؤمِنَاتِ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُم إذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيرَ مُسَافِحِينَ وَلامُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾.(١)

○ روى فرات قال: حدثني جعفر بن احمد معنعناً عن ابن عباسرضي الله عنه قال: ان لعلي بن ابي طالبعليه السلام في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس، قلنا: وما هي؟ قال: سماه الايمان فقال: ﴿ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ الآية.(٢)

○ وروى فرات باسناده عن ابي جعفر الباقرعليه السلام في قوله: ﴿ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ قال: فالايمان في بطن

---

(١) سورة المائدة، الآية ٥.

(٢) تفسير الفرات: ١٢٨/١٢١.

القرآن علي بن ابي طالبعليه السلام فمن يكفر بولايته فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين.(١)

○ وأخرجه الصفار في البصائر باسناده عن ابي حمزة قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ومن يكفر بالايمان﴾ قال: تفسيرها في بطن القرآن، ومن يكفر بولاية عليعليه السلام، وعلي هو الايمان.

○ وفي المناقب لابن شهر آشوب: روي عن الباقرعليه السلام في قوله تعالى: «ومن يكفر...» قال بولاية علي.

○ وفي تفسير العياشي عن جابر، عن ابي جعفرعليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: ﴿ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله﴾ يعني بولاية علي..

---

(١) تفسير الفرات: ١٢٩/١٢١.

الآية الثالثة والثلاثون

قوله تعالىٰ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاتَعْتَدُوا إِنَّ اللّهَ لايُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.(١)

○ روى العلامة السبط ابن الجوزي(٢): أورد خطبة الامام الحسنعليه السلام حين غصب معاوية الخلافة وفيها:

ان الذي اشرتم اليه قد صلى الى القبلتين ـ أي أميرالمؤمنينعليه السلام ـ الى ان قالعليه السلام: وانما حرم على نفسه الشهوات وامتنع من اللذات حتى أنزل الله فيه: ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾ أخرجه مسلم عن ابن عباس.(٣)

○ روى العلامة الأمرتسري(٤) قال: روى من طريق ابن مردويه عن قتادة:

عن ابن عباسرضي الله عنه قال: انها نزلت في علي واصحابه، وقال: ان علياً

---

(١) سورة المائدة، الآية ٨٧.

(٢) تذكرة الخواص، ص٢٠٨، طبعة النجف.

(٣) احقاق الحق، ج ٣، ص ٥٤٢ وج ١٤، ص ٣٩٢.

(٤) أرجح المطالب، ص٧٦، طبعة لاهور.

وجماعة من أصحابه منهم عثمان بن مظعون ارادوا ان ينجلوا عن الدنيا ويتركوا النساء ويتربصوا، فنزلت هذه الآية.

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني[١] قال: أخبرنا عن ابي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، باسناده عن الكلبي، عن ابي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾ الآية، نزلت في علي وأصحاب له، منهم عثمان بن مظعون وعمار حرموا على أنفسهم الشهوات وهمّوا بالاخصاء.

○ ورواه بهذا النص أيضاً الحافظ الحبري الكوفي في تنزيل الايات.[٢]

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني في كتابه باسناده عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي: ان علياً وعثمان بن مظعون ونفراً من اصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله تعاقدوا ان يصوموا بالنهار ويقوموا الليل ولا يأتوا النساء ولا يأكلوا اللحم، فبلغ ذلك رسول اللهصلى الله عليه وآله فانزل الله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾.

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن اسباط، عن السدي:
في قوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾

---

(١) شواهد التنزيل، ج١، ص١٩٤، طبعة بيروت.

(٢) تفسير تنزيل الآيات، الآية ٢٥، ص٢٦٤، طبعة بيروت؛ ورواه فرات في تفسيره: ١٣١/١٥٥.

قال: جلس رسول اللهصلى الله عليه وآله ذات يوم فَذكَّرهم ثم قام ولم يزدهم على التخويف، فقال ناس من أصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله وهم جلوس منهم علي بن ابي طالب وعثمان بن مظعون: ما خفنا ان لم نحدث عملاً، فحرم بعضهم ان ياكل اللحم والودك، وان ياكل بنهار، وحرم بعضهم النوم وحرم بعضهم النساء، فانزل الله تعالى: ﴿لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾.(١)

○ روى العلامة الحليرحمه الله قال: وقوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾ قيل: كان عليعليه السلام في اناس من الصحابة عزموا على تحريم الشهوات، فنزلت.(٢)

○ وعن قتادة: ان علياًعليه السلام وجماعة من الصحابة، منهم عثمان بن مظعون، ارادوا ان يتخلوا عن الدنيا ويتركوا النساء ويرهبوا، فنزلت.

○ وعن ابن عباس: انها نزلت في علي واصحابه.

○ روى علي بن ابراهيم عن ابن ابي عمير، عن بعض رجاله، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: نزلت هذه الاية في أمير المؤمنينعليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون. فأما أمير المؤمنينعليه السلام فحلف ان لا ينام بالليل ابداً، واما بلال فانه حلف أن لا يفطر

---

(١) شواهد التنزيل، ج١، ص١٩٤، ح٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ص١٩٥.

وفيه هنا زيادة نذكرها: قال رسول الله ٩: ما بال قوم حرّموا النساء والطعام والنوم، إلاّ اني انام، وأقوم، وأفطر واصوم، وأنكح النساء، فمن رغب علي فليس منّي.

(٢) كشف اليقين: ٣٧٨.

بالنهار ابداً، واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابداً. فدخلت امرأة عثمان على عايشة، وكانت امرأة جميلة، فقالت عايشة: ما لي أراك متعطلة؟ فقالت: ولمن أتزين؟ فو الله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا، فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا. فلما دخل رسول اللهﷺ اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة، فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: ما بال اقوام يحرّمون على انفسهم الطيبات الا اني انام الليل وانكح وافطر في النهار، فمن رغب عن سنتي فليس مني.

فقاموا هؤلاء فقالوا: يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك؟

فانزل الله عليه: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون أهليكم أوكسوتهم أوتحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم اذا حلفتم﴾.(١)

○ الطبرسي: روى عن ابي عبداللهؑ انه قال: نزلت في عليؑ، وبلال وعثمان بن مظعون، فاما عليؑ، فانه حلف ان لا ينام بالليل أبداً الا ما شاء الله، واما بلال فانه حلف أن لا يفطر بالنهار، واما عثمان بن مظعون حلف ان لا ينكح أبداً.(٢)

---

(١) البرهان، ج١ ـ ١/٤٩٤.

(٢) البرهان، ج١ ـ ٣/٤٩٤.

الآية الرابعة والثلاثون

قوله تعالىٰ:

﴿جَعَلَ اللّهُ الكَعْبَةَ البَيتَ الحَرَامَ قِيَامَاً لِلْنَاسِ وِالشَّهرَ الحَرَامَ وَالهَدْيَ وَالقَلاٰئِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوٰاتِ وَمَـــا فِي الأرْضِ وَأنَّ اللّـــهَ بِكُـــلِ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾.(١)

○ روى العلامة الحلي رحمه الله(٢) عن ابي ذر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مثل علي فيكم ـ اوقال: في هذه الأمة ـ كمثل الكعبة المستورة أوالمشهورة، النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة».(٣)

○ وقال العلامة البياضي(٤):

«وفي هذا وجوب استقبالهم فمن أخرهم فقد استدبرهم. واسند ابن المغازلي الى ابي ذر قول النبي صلى الله عليه وآله: علي فيكم كمثل الكعبة النظر اليها فريضة،

---

(١) سورة المائدة، الآية ٩٧.

(٢) كما في مناقب ابن المغازلي، ص١٠٦، ح١٤٩.

(٣) كشف اليقين: ٢٩٨.

(٤) الصراط المستقيم: ٢/٧٥.

والنبي لا ينطق عن الهوى فلا يشبه شيئاً بغير نظيره، فكما فرض حج الخلق اليها، فرض ولاية علي عليها، وكما ان وجوب الحج غير مخصوص بسنة، فوجوب الولاية غير مخصوص بوقت، فمن جعله رابعاً كان لظواهر النصوص دافعاً».

○ قال المحقق الدواني في رسالة نور الهداية المطبوعة في الرسائل المختارة(١)

ما ملخصه ومعربه:

«ان سأل سائل: ان كان علي بعد النبي خليفة بلا فصل، لزم ان يدعو الناس الى نفسه بعدهصلى الله عليه وآله وهذا غير ثابت له.

نقول: الدعوة في العرف قسمين: قولي وفعلي. ومن المبرهن في علم الميزان، ان الدلالة الفعلية أقوى من الدلالة اللفظية، لأنها وضعية والاولى عقلية.

فعلى تقدير ان علياً لم يدع دعوة قولية، كانت له دعوة فعلية، لأن جلوسه في البيت بعد تدفين النبيصلى الله عليه وآله عدة أيام كانت دعوة فعلية اقوى من القولية. ومن المعلوم بالبرهان واجماع علماء الفريقين ان جلوسه هذا لم يكن عصياناً بل كان اتباعاً لأمر النبي.

وجاء في الحديث مثل الامام كمثل الكعبة، ولا يكلف الكعبة بطواف الناس، بل يكلف الناس بطوافها».

○ قال النبيصلى الله عليه وآله: يا علي ما عرف الله حق معرفته غيري وغيرك، وما عرفك

---

(١) رسالة نور الهداية، ص ١٢٥ ـ ١٢٧.

حق معرفتك غير الله وغيري.(١)

ابن حماد:

جـــــلّ العـــــليُّ عـــــلا عـــــن مشـــــبه ونـــــظير
امـــــــام كـــــل امـــــام أمـــــــير كـــــل أمـــــير
حـــــجاب كـــــل حـــجاب ســـــــفير كـــــل ســـــفير
بـــــاب الى كـــــل رشـــــد نـــــور عـــــلى كـــل نـــور
وحـــــــــجة الله ربّـــــي عـــــلى الجـــحود الكـــفور

○ وقال النبي صلى الله عليه وآله:

علي في السماء كالشمس في النهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض.

○ وقال النبي صلى الله عليه وآله:

مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر اذا طلع اضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس اذا طلعت انارت.

دعبل

علي كـعين الشـمس عـم ضـياؤها بـــذلك اشـــار المـؤمنون الى عـلي

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣: ٢٠٢،٢٦٨.

الآية الخامسة والثلاثون

قوله تعالىٰ:

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.(١)

○ روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب باسناده عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿واذا جائك الذين يؤمنون﴾ الخ نزلت في علي وحمزة وجعفر وزيد.(٢)

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني(٣) قال: أخبرونا عن ابي بكر السبيعي، باسناده عن الكلبي، عن ابي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿واذا جائك الذين يؤمنون بآياتنا﴾ الآية، قال: نزلت في علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر وزيد صلوات الله عليهم اجمعين.

○ ورواه بنفس السند واللفظ الحافظ الحسين بن الحكم الحبري الكوفي في «ما نزل من القرآن في اهل البيت».

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٥٤.

(٢) احقاق الحق، ج ١٤، ص ٤٩١ وج ٢٠، ص ١٢٧.

(٣) شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٩٦، طبعة بيروت.

○ روى الفرات قال: حدثني الحسين بن الحكم الحبري باسناده عن ابن عباسرضي الله عنه في قوله تعالى في كتابه: ﴿واذا جائك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ الآية نزلت في علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر وزيد.(١)

○ وفي رواية البرهان عن العامة عن ابن عباس قال: نزلت في علي وحمزة وزيد.(٢)

---

(١) تفسير فرات الكوفي ١٥٧/١٣٤.

(٢) البرهان، ج١: ٥٢٧/٧.

الآية السادسة والثلاثون

قوله تعالىٰ:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾.(١)

○ روى الحاكم الحافظ ابوالقاسم الحسكاني(٢) باسناده من طريق العامّة عن سفيان الثوري عن منصور، عن مجاهد:

عن ابن عباس في قول اللّه تعالى: «الذين آمنوا» يعني صدّقوا بالتوحيد هو علي بن أبي طالب «ولم يلبسوا» يعني لم يخلطوا، نظيرها: «لم تلبسون الحق بالباطل» يعني لم تخالطون. ولم يخلطوا ايمانهم «بظلم» يعني الشرك.

قال ابن عباس: واللّه ما آمن أحد إلاّ بعد شرك ما خلا علياً فإنه آمن باللّه من غير ان اشرك به طرفة عين.

«اولئك لهم الامن» من النار والعذاب.

«وهم مهتدون» يعني مرشدون إلىٰ الجنة يوم القيامة بغير حساب، فكان علي أوّل من آمن به وهو من أبناء سبع سنين.(٣)

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٨٢.

(٢) شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٩٧، ح ٢٥٥.

(٣) ورواه باختصار في الحديث، ١٢٩ من تفسير فرات ص ٤١.

الآية السابعة والثلاثون

قوله تعالىٰ:

﴿ أُولٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلنَا بِهَا قَوماً لَيسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾.(١)

○ روى العياشي باسناده عن الثمالي، عن ابي جعفرعليه السلام قال:

قال الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود﴾ الى قوله: ﴿اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة﴾ الى قوله: «بها بكافرين» فانه من وكّل بالفضل من أهل بيته والأخوان والذرية وهو قول الله ان يكفر به أمتك يقول: فقد وكلت أهل بيتك بالايمان الذي ارسلتك به فلا يكفرون به ابداً ولا أضيع الايمان الذي أرسلتك به، وجعلت من أهل بيتك بعدك علماء منك، وولاة أمري بعدك، وأهل استنباط علمي الذي ليس فيه كذب ولا اثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء.(٢)

---

(١) سورة الأنعام، الآيات ٨٩.

(٢) البحار، ج ٢٣، ح ٨، ص ٣٥٧؛ عن تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٦٩.

الآية الثامنة والثلاثون

قوله تعالىٰ:

﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَلٰوةَ إنّا لانُضيعُ أَجرَ المُصْلِحِينَ﴾.(١)

○ قال: وفي رواية ابي الجارود، عن ابي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلوة﴾ الى آخره قال: نزلت في آل محمدعليهم السلام وأشياعهم.

○ ورواه علي بن ابراهيم القمي في تفسيره.(٢)

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٧٠.

(٢) تفسير القمي، ج ١، ص٢٤٦؛ وفي طبعة ق: ٢٢٨ و٢٢٩؛ مجمع البيان، ج ٤، ص ٤٩٤ ـ ٤٩٦؛ البحار، ج ٢٣، حديث ٥٤، ص ٢٠٥؛ وفي البرهان، ج ٢، ص ٤٤، ح ٢.

الآية التاسعة والثلاثون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.(١)

○ قال علي بن ابراهيم القمي: وقوله: ﴿انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ـ الى قوله ـ لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم﴾ فانها نزلت في أمير المؤمنينعليه السلام وابي ذر وسلمان والمقداد.(٢)

---

(١) سورة الأنفال، الآيات ٢ ـ ٤.

(٢) تفسير القمي، ج ١، ص ٢٥٥.

ورواه في البرهان، ج ٢، ح ١، ص ٦٣ عن علي بن ابراهيم بعين ما تقدم.

الآية الاربعون

قوله تعالىٰ:

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾.(١)

○ روى الحافظ ابن عساكر(٢) بسنده عن ابي هريرة قال:

مكتوب على العرش: «لا اله الا الله وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي ايدته بعلي»، وذلك قوله في كتابه: ﴿هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين﴾ علي وحده.

المصادر من العامّة:

○ رواه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني المتوفي سنة ٤٣٠ هـ في «ما نزل من القرآن في عليعليه السلام ـ النور المشتعل»(٣) عن ابى هريرة فيه: يعني علي بن ابي طالبعليه السلام.

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٢.

(٢) تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤١٩ ترجمة الامام علي.

(٣) ما نزل من القرآن في علي، ص ٨٢، ص وزارة الارشاد طهران عن الاحقاق ٢٠: ١٥٢.

○ والشيخ حسام الدين المردي[١] وفيه: ايدته ونصرته بعلي بن ابي طالب.

○ ورواه الحاكم الحسكاني[٢] عن ابي هريرة بعين ما تقدم، وباسناد آخر عن أنس قال: قال النبيصلى الله عليه وآله: لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: «لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي نصرته بعلي».

○ ورواه أيضاً عن ثابت البناني عن انس بن مالك: ان النبيصلى الله عليه وآله جاع جوعاً شديداً، فهبط عليه جبرئيل بلوزة خضراء من الجنة، فقال: افككها، ففكها فاذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به.

○ ورواه أيضاً بسنده عن عطية العوفي عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: مكتوب على باب الجنة قبل ان يخلق السماوات والأرض بألفي عام: «لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي».

○ ورواه ايضاً عن سعيد بن جبير، عن ابي الحمراء قال:

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: لما اسري بي الى السماء نظرت الى ساق االعرش الايمن فاذا عليه: «لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعليّ ونصرته به».

---

(١) آل محمد، ص ١٤٤.

(٢) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٢٣، طبعة بيروت.

○ ورواه الحافظ الگنجي الشافعي [١] عن أبي هريرة بعين ما ذكره ابن عساكر.

○ ورواه الحافظ السيوطي [٢] عن ابي هريرة قال أخرجه ابن عساكر.

○ والشيخ سليمان القندوزي [٣] رواه عن ابي هريرة وعن ابن عباس وعن جعفر الصادقعليه السلام وعن ابي الحمراء.

---

(١) كفاية الطالب، ص ١١٠، طبعة الغري.

(٢) الدر المنثور، ج ٣، ص ١٩٩، طبعة مصر.

(٣) ينابيع المودّة، ص ٩٤ اسلامبول عن الاحقاق ج ٣: ص ١٩٥.

الآية الواحدة والاربعون

قوله تعالىٰ:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ إتَّبَعَكَ مِنَ المُؤمِنِينَ﴾.(١)

○ روى الحاكم الحافظ الحسكاني(٢) باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، في قوله تعالى: «يا أيها النبي حسبك اللّه ومن اتبعك من المومنين».

قال: نزلت في عليّعليه السلام.

أقول: سبق الاشارة لهذه الآية في الفصل الأوّل فهوعليه السلام أوّل من آمن، ونذكرها هنا في آيات الايمان النازلة في عليعليه السلام.

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٤.

(٢) شواهد التنزيل، ج١ باب ٥٠، ص٢٣٠، ح٣٠٥ و٣٠٦.

الآية الثانية والاربعون

قوله تعالىٰ:

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلىٰ النَّاسِ يَومَ الحَجِّ الأَكبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبتُمْ فَهُوَ خَيرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيرَ مُعْجِزِي اللّهِ وَبَشِّرْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.(١)

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي عن الحسين بن الحكم معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿برآءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين﴾(٢) نزلت في مشركي العرب غير بني ضمرة، وقوله: ﴿وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر﴾ والمؤذن يومئذ من الله ورسوله أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اذّن باربع كلمات: بان لا يدخل الجنة الا مؤمن، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي اجل فأجلُه الى مدته ولكم ان تسيحوا في الأرض أربعة اشهر.(٣)

الحميري

من كان اَذَّن منهم ببرآءة ... في المشركين فأنذَر الكفارا

---

(١) سورة التوبة، الآية ٣.

(٢) التوبة: ١.

(٣) البحار، ج٣٦: ١٣٨/٩٧ عن تفسير فرات: ٥٣ و٥٤.

منكم برأنا أجمعين فأشهرا في الارض سيروا كلكم فرارا[١]

○ وعلق العلامة البياضيرحمه الله على اذان امير المؤمنينعليه السلام في الموسم فقال:

خاف موسى من قتل نفسٍ واحدة من القبط، كما حكاه القرآن عنه، ولم يخف علي من تلهف اهل الموسم على قتله لقتله أقاربهم واعزّاءهم وهذا فضل على موسىعليه السلام فكيف عليّ على من ليس له بلاء حسن في الاسلام.

وهذا النداء من علي أخيراً اقتفاء لنداء ابراهيم بالحج اولاً فكان في العزل من الله والتأمير التنعية على منازل الرجال وفي النداء ممن هو كنفس العاقد اتساق الأحوال اذ لو لم يبعث بالأمر غير علي أولاً ثم يعزله لم يجزم الناس بأنه ليس في الجماعة من يصلح له.

قال الصاحب:

براءة استرسلي في القول وانبسطي
فقد لبست جمالاً من مولّيه

○ ذكر القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد اعلا الله مقامه في شأن نزول الآية التاسعة والستون، قوله تعالى: ﴿وآذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر﴾ في مسند أحمد هو علي أذن بالآيات من سورة برآئة حين أنفذها النبيصلى الله عليه وآله مع أبي بكر وأتبعه بعلي فردّه ومضى بها عليعليه السلام وقال النبيصلى الله عليه وآله: قد امرت ان لا يبلغها اوواحد مني. «انتهى».[٢]

---

(١) مناقب شهر آشوب: ٢:١٢٩.

(٢) احقاق الحق، ج ٣، ص ٤٢٧ ـ ٤٣٨.

ثم علق العلامة السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفيرحمه الله على ذلك فقال:

لا يخفى على المتتبع البحاثة في هذا المضمار ان فطاحل القوم وحفاظهم اوردوا هذا الحديث في زبرهم بطرق متعددة بحيث صار متواتراً اجمالاً بل معنى، بل لفظاً، كما يفصح عن ذلك عدم تعرض الناصب له من حيث السند والرواية، بل جاء بما يشبه دوي الزنبور تبعاً لأسلافه: من ان العرب في العهود لا يعتبرون الاّ قول صاحب العهد، وما شابه ذلك مما لا قيمة له لدى ارباب الحجىٰ، فهذه الفضيلة من كرائم الفضائل وبهيّات الخلال والخصال.

كيف وقد رد النبي الذي لا يفعل الا ما يؤمر به من قبل ربه ولا ينطق عن الهوى، أبا بكر من ذي الحليفة وأنفذها مع ابن عمه وصنوه، الفادي له بنفسه، الذي طأطأ بشجاعته وشهامته هامات العرب، قائلاًصلى الله عليه وآله: لا يبلغها الا انا اواحد مني.

ونحن نسرد أسماء من وقفنا عليه.

المصادر من العامة:

١ ـ رواه الحافظ احمد بن حنبل[1] عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك ان رسول اللهصلى الله عليه وآله بعث ببرائة مع ابي بكر الى أهل مكة، فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه فرده وقال: لا يذهب بها الا رجل من أهل بيتي فبعث علياً.

---

(١) الفضائل، ص ٤٤ على ما ذكره الاحقاق.

٢ ـ ورواه في المسند.[١]

٣ ـ وروى ابن حنبل ايضاً باسناده عن سماك عن حنش عن عليرضي الله عنه ان النبيصلى الله عليه وآله حين بعثه ببراءة فقال: يا نبي الله اني لست باللسن ولا بالخطب، قال: ما بد ان اذهب بها انا اوتذهب بها أنت، قال: فان كان ولابد فسأذهب أنا، قال: فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك قال: ثم وضع يده على فمه.[٢]

٤ ـ ورواه الحافظ النسائي[٣] بثلاثة اسانيد.

٥ ـ وروى العلامة الثعلبي[٤] قال: فلما كانت سنة تسع اراد رسول الله الحج ثم قال: انه يحضر المشركون ليطوفوا عراة فلا يجب الحج حتى لا يكون ذلك. فبعث رسول اللهصلى الله عليه وآله أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليستقيم للناس الحج وبعث معه بأربعين آية من صدر برائة ليقرئها على اهل الموسم، فلما سار دعا رسول اللهصلى الله عليه وآله علياً وقال: أخرج بهذه القصة فأذِّن بذلك في الناس اذا اجتمعوا، فخرج عليرضي الله عنه على ناقة رسول الله القضباء حتى ادرك بذي الحليفة أبابكر فأخذها منه ـ الحديث.

٦ ـ ورواه مختصر القاضي الباقلاني.[٥]

---

(١) المسند، ج ٣، ص ٢١٢، طبعة الأولى بمصر، ج ٣، ص ٢٨٣.

(٢) مسند ابن حنبل، ج ١، ص ١٥٠، طبعة الاولى بمصر.

(٣) الخصائص، ص ٢٨، طبعة النجف.

(٤) تفسير الثعلبي، ص ١٨٢ ـ على ما في الاحقاق.

(٥) التمهيد، ص ٢٢٨، طبعة دار الفكر بمصر.

٧ ـ ورواه العلامة الخازن البغدادي في تفسيره المشهور.(١)

٨ ـ والعلامة البغوي في «معالم التنزيل» المطبوع بهامش تفسير الخازن.(٢)

٩ ـ والعلامة الفخر الرازي في تفسيره الكبير.(٣)

١٠ ـ وروى العلامة ابن كثير في تفسيره.(٤) وفيه: وكان ابو هريرة يحدث ان ابا بكر أمر أبا هريرة الى ان قال: قال أبو هريرة: ثم اتبعنا النبي صلى الله عليه وآله عليا ان يؤذن ببرائة وابو بكر على الموسم كما هو اوقال على هيئته.

١١ ـ ورواه الترمذي في «التفسير» بأسانيد متعددة.

١٢ ـ ورواه الحافظ ابن كثير(٥) عن ابن اسحاق قال: باسناده عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال: لما نزلت برآئة على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليقيم للناس الحج قيل له يا رسول الله: لو بعثت بها الى ابي بكر، فقال: لا يؤدي عني الا رجل من أهل بيتي ثم دعا علي بن ابي طالب فقال: اخرج بهذه القصة من صدر برائة واذن في الناس يوم النحر.

١٣ ـ والعلامة ابن الاثير الجزري في.(٦)

---

(١) تفسير الخازن، ج ٣، ص ٤٧.

(٢) معالم التنزيل، ج ٣، ص ٤٩.

(٣) تفسير الرازي، ج ١٥، ص ٢١٨، طبعة البهية بمصر.

(٤) تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٣٢٢، طبعة مصطفى محمد بمصر.

(٥) البداية والنهاية، ج ٥، ص ٣٧، طبعة السعادة بمصر.

(٦) جامع الاصول، ج ٢، ص ٢٣٣ السنة المحمدية بمصر وج ٩، ص ٤٧٥.

١٤ ـ والعلامة النيشابوري في تفسيره.(١)

١٥ ـ وروى العلامة الطبري في تفسيره(٢) باسناده عن ابن يثيع، قال: نزلت برائة فبعث بها رسول اللهصلى الله عليه وآله ابا بكر، ثم أرسل علياً فأخذها منه، فلما رجع أبو بكر قال: هل نزل في شيء؟ قال: لا ولكني امرت أن أبلغها انا اورجل من أهل بيتي، فانطلق الى مكة فقام فيهم باربع: ان لا يدخل مكة مشرك بعد عامه هذا، ولا يطف بالكعبة عريان، ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهده الى مدته.

١٦ ـ ورواه العلامة محب الدين الطبري.(٣)

١٧ ـ وفي تفسير بحر المحيط لابي حيان الاندلسي.(٤)

١٨ ـ والعلامة ابن الصباغ المالكي.(٥)

١٩ ـ والعلامة ملا معين الدين الكاشفي الحنفي(٦) وفيه: ونقل ان امير المؤمنينعليه السلام سل سيفه وقال: والله لأن طاف احد بالبيت عرياناً لأضربه بسيفي فكل من سمع ذلك لبس ثوبه ثم طاف.

---

(١) تفسير النيشابوري، ج ١٠، ص ٣٩ بهامش تفسير الطبري، طبعة الميمنية بمصر.

(٢) تفسير الطبري، ج ١٠، ص ٤٠، طبعة الميمنية بمصر.

(٣) ذخائر العقبى، ص ٦٩ مصر سنة ١٣٥٦ وص ٨٧.

(٤) تفسير بحر المحيط، ج ٥، ص ٧، طبعة السعادة بمصر.

(٥) الفصول المهمة، ص ٢٢، طبعة النجف.

(٦) معارج النبوة، ج ١، ص ٣١٥، طبعة لكهنو.

٢٠ ـ وفي «شرح نهج البلاغة» لابن ابي الحديد[١] وفيه احتجاج عليعليه السلام.

٢١ ـ والعلامة البيضاوي في تفسيره.[٢]

٢٢ ـ والسبط ابن الجوزي في «التذكرة».[٣]

٢٣ ـ والعلامة الهيثمي في «مجمع الزوائد»[٤] عن علي.

٢٤ ـ الحافظ السيوطي[٥] قال: اخرج ابن ابي حاتم عن حكيم بن حميدرضي الله عنه قال: قال لي علي بن الحسينعليه السلام: ان لعلي في كتاب الله اسماً ولكن لا يعرفونه، قلت: ما هو؟ قال: الم تسمع قول الله: ﴿وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر﴾ هو والله الاذان.

٢٥ ـ العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي[٦] عن مناقب ابن مردويه.

٢٦ ـ والقاضي الشوكاني اليماني في «فتح القدير».[٧]

٢٧ ـ تفسير الطنطاوي المصري[٨] وفيه: حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالبرضي الله عنه فاذن في الناس بالامر الذي أمر به وقرأ عليهم أول سورة براءة.

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢٠، طبعة مصطفى محمد بمصر.

(٢)، ج ٢، ص ٢٧٥، طبعة مصطفى محمد بمصر.

(٣) التذكرة، ص ٤٢، طبعة النجف.

(٤) مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢٩، طبعة القاهرة سنة ١٣٥٢.

(٥) الدر المنثور، ج ٣، ص ٢١١، طبعة مصر.

(٦) المناقب المرتضوية، ص ٦١، طبعة بمبي محمدي.

(٧) فتح القدير، ج ٢، طبعة مصطفى الحلبي بمصر.

(٨) تفسير الطنطاوي، ج ٥، ص ٨١، طبعة مصطفى الحلبي بمصر.

٢٨ ـ والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة».[١]

٢٩ ـ والحاكم الحسكاني[٢] وفيه الرواية عن ابن عباس وانس وجابر بن عبدالله وسعد وابي هريرة وعلي بن الحسينعليهما السلام وعليعليه السلام وبصورها المتعددة.

---

(١) ينابيع المودة، ص٨٨، طبعة اسلامبول.

(٢) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٣١ ـ طبعة بيروت.

الآية الثالثة والاربعون

قوله تعالىٰ:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ المُؤمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.(١)

○ علي بن ابراهيم قال: وفي رواية ابي الجارود، عن ابي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾ يعني بالمؤمنين آل محمدصلى الله عليه وآله والوليجة البطانة.(٢)

○ محمد بن يعقوب، عن عبدالله بن عجلان، عن ابي جعفرعليه السلام في قوله تعالى: ﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾ يعني بالمؤمنين الائمة لم يتخذوا الولايج من دونهم.(٣)

○ عنه، باسناده عن سفيان بن محمد الضبعي قال: كتبت الى ابي محمدعليه السلام أسئله عن الوليجة وهو قول الله: ﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٦.

(٢) البرهان، ج ٢، ص ١٠٩، ح ١.

(٣) البرهان، ج ٢، ص ١٠٩، ح ٢، مناقب بن شهر آشوب: ٤/٤٢١.

وليجة» وقلت في نفسي لا في الكتاب من يرى المؤمنين هيهنا، فرجع الجواب: وليجة الذي يقام دون ولي الأمر، وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هـذا الموضع فهم الأئمة الذين يؤمنون على اللّه فيجيز امانهم.(١)

○ عن ابن ابان قال: سمعت ابا عبداللهعليه السلام يقول: يا معشر الاحداث اتّقوا الله ولا تاتوا الرؤساء دعوهم حتى يصيروا اذناً بالا تتخذوا الرجال ولايج من دون الله، انا والله خير لكم منهم، ثم صرف بيده الى صدره.(٢)

○ أبو الصباح الكناني قال: قال ابو جعفرعليه السلام: يا ابا الصباح اياكم والولايج فان كل وليجة دوننا فهو طاغوت.(٣)

○ وروى ابن شهر آشوب في الآية انها في أمير المؤمنينعليه السلام.

---

(١) البرهان، ج ٢، ص ١٠٩، ح ٣، مناقب بن شهر آشوب: ٤/٤٣٢، الكافي، ج ١، ح ٩، ص ٥٠٨.

(٢) البرهان، ج ٢، ص ١٠٩، ح ٥.

(٣) البرهان، ج ٢، ص ١٠٩، ح ٦، مناقب بن شهر آشوب: ٣/١٩٧.

الآية الرابعة والاربعون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَلٰوةَ وَآتَىٰ الزَكٰوةَ وَلَمْ يَخْشَ إلاّ اللّهَ فَعَسىٰ أولٰئِكَ أنْ يَكُونُوا مِنَ المُهْتَدِينَ﴾.(١)

○ روى العلامة الحافظ الحسين بن الحكم الحبري الكوفي(٢) قال:

قوله: ﴿انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين﴾ نزلت في علي بن ابي طالب خاصة.(٣)

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٨.

(٢) تفسير تنزيل الآيات، الآية ٣٢، ص٢٧٢، طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق، ج١٤، ص٤٨٢.

الآية الخامسة والاربعون

قوله تعالىٰ:

﴿أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاٰيَستَوُنَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاٰيَهْدِي القَومَ الظَّالِمِينَ﴾.(١)

○ روى الحاكم الحافظ الحسكاني(٢) باسناده عن عيينة، عن اسماعيل، عن الشعبي قال: نزلت هذه الآية: أجعلتم سقاية الحاج»، الآية، في علي والعباس.

أقول: سبق الاشارة لهذه الآية بالتفصيل مع مصادرها في الفصل الأوّل، وذكرناها هنا في جملة آيات الايمان التي خصّت أميرالمؤمنينعليه السلام واكتفينا بحديث واحد.

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٩.

(٢) شواهد التنزيل، ج ١، باب ٥٢، ص ٢٤٤، حديث ٣٢٨ إلىٰ حديث ٣٣٨.

الآية السادسة والاربعون

قوله تعالىٰ:

﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذٰلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِينَ﴾.(١)

○ قال العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين* ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين﴾ يعني: علياً وثمانية من بني هاشم.(٢)

○ ابن قتيبة في المعارف، والثعلبي في الكشف: الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وآله يوم حنين بعد هزيمة الناس علي والعباس والفضل ابنه وابو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ونوفل وربيعة أخواه وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب وايمن مولى النبي صلى الله عليه وآله، وكان العباس عن يمينه والفضل عن يساره وأبو سفيان ممسك بسرجه عند نفر بغلته وسايرهم حوله، وعلي يضرب بالسيف بين يديه، وفيه يقول العباس:

---

(١) سورة التوبة، الآية ٢٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ١٤٣.

نـــصرنا رســـول الله فـــي الحـرب تسـعة
وقـــد فَّـــر مـــن قـــد فـر عـنه فأقشـعوا

○ وقد روى ابن بابويه باسناده عن محمد بن مسلم، عن ابي جعفرعليه السلام قال: السكينة الأيمان.(١)

(١) تفسير البرهان، ج ٢، ح ٨، ص ١١٤.

الآية السابعة والاربعون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ إِثْنَا عَشَرَ شَهراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَومَ خَلَقَ السَمٰاواتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلاٰ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُم كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ مَعَ المُتَّقِينَ﴾.(١)

○ روى ابن شهر آشوبرحمه الله قال: روى انه نزل فيه: ﴿ذلك الدين القيم﴾.(٢)

العوني:

دليل محمد حقاً علي ... وقتال الجابرة القروم
وخازن علمه وأبو بنيه ... ووارثه على رغم المليم
وكان له اخا صدق رضياً ... به احفى من الأم الرؤوم

○ روى الشيخ في الغيبة بحذف الاسناد، عن جابر الجعفي قال: سئلت أباجعفرعليه السلام، عن تأويل قول اللّه عزّ وجلّ: «انّ عدّة الشهور عند اللّه اثنا عشر

---

(١) سورة التوبة، الآية ٣٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج٣: ٩٥.

شهراً في كتاب اللّه يوم خلق السماوات والأرض منها اربعة حرم ذلك الدين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم».

قال: فتنفّس سيّدي الصعداء ثم قال: يا جابر أمّا السنة فهي جدّي رسول اللّهصلى الله عليه وآله وشهورها اثنى عشر شهراً فهو أميرالمؤمنين واليَّ وإلىٰ ابني جعفر وابنه موسى وابنه عليّ وابنه محمد وابنه علي وإلىٰ ابنه الحسن وإلىٰ ابنه محمد الهادي المهديّ اثنا عشر اماماً حجج اللّه علىٰ خلقه وأمنائه علىٰ وحيه وعلمه والاربعة الحرم الذين هم الدين القيّم اربعة منهم يخرجون بإسم واحد: عليّ أميرالمؤمنين، وأبي علي بن الحسين وعلي بن موسى وعليّ بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيّم فلاً تظلموا فيهن أنفسكم، أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا.(١)

---

(١) المصادر:

رواه في تفسير البرهان، ج ٢، ص ١٢٣، ح ٥.

معجم أحاديث الامام المهديعليه السلام، ج ٥، ص ١٥١ ـ ١٥٢، ح ١٥٧٤.

غيبة الطوسي: ص ٩٦.

مناقب ابن شهرآشوب: ج ١، ص ٢٨٤ وفي خبر آخر: اربعة حرُم: عليّ والحسن والحسين والقائم، بدلالة قوله: «ذلك الدين القيّم».

اثبات الهداة: ج ١، ص ٥٤٩، ب ٩، ف ١٧، ح ٣٧٥.

المحجة: ص ٩٣.

البحار، ج ٢٤، ص ٢٤٠، ب ٦٠، ح ٢.

نور الثقلين: ج ٢، ص ٢١٥، ح ١٤٠.

منتخب الأثر: ص ١٣٧، ف ١، ب ٨، ح ٤٨.

الآية الثامنة والاربعون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ اللّهَ إِشْتَرىٰ مِنَ المُؤمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيهِ حَقّاً فِي التَورٰاةِ وَالإنجِيلِ وَالقُرآنِ وَمَنْ أَوفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذٰلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ * التَائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ السَائِحُونَ الرَاكِعُونَ السَاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ المُؤمِنِينَ﴾.(١)

○ قال علي بن ابراهيم رحمه الله: واما قوله: ﴿ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ قال: نزلت في الأئمة عليهم السلام فالدليل على ان ذلك فيهم خاصة حين مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم، فقال: ﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله﴾ فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليّة، والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره، والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها

---

(١) سورة التوبة، الآية ١١١ ـ ١١٢.

وكبيرها ودقيقها وجليها، ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمةعليهم السلام.

قال: حدثني ابي عن بعض رجاله قال:

لقي الزهري علي بن الحسينعليه السلام في طريق الحج، فقال له علي بن الحسينعليه السلام، تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينته، ان الله يقول: ﴿ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾.

قال له علي بن الحسينعليهما السلام: انهم الأئمة، فقال:

﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين﴾ فقال علي بن الحسينعليه السلام: اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج.(١)

○ صباح بن سبابة في قول الله: ﴿ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ قال: ثم قال: وصفهم فقال: ﴿التائبون العابدون الحامدون﴾ قال: هم الائمة.(٢)

○ عن عبدالله بن ميمون القداح، عن ابي عبداللهعليه السلام قال: كان عليعليه السلام اذا اراد القتال قال هذه الدعوات: اللهم انك اعلمت سبيلاً من سبلك جعلت فيه رضاك

---

(١) تفسير القمي، ج١، ص٣٠٦.

(٢) البرهان، ج٢، ص١٦٧، ح١١.

وندبت اليه أوليائك وجعلته أشرف سبلك عندك ثواباً واكرمها اليك مآباً واحبها اليك مسلكاً ثم اشتريت فيه من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً، فاجعلني ممن اشتريت فيه منك نفسه ثم وفى لك ببيعته التي بايعك عليها غير ناكث ولا ناقض عهداً ولا مبدلاً تبديلاً.(١)

○ وفي أخبار الليث أن اول من بايع عمار ـ بعد عليعليه السلام ـ ثم انه اولى الناس بهذه الآية لأن حكم البيعة ما ذكره الله تعالى: ﴿ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن﴾ الآية.(٢)

---

(١) البرهان، ج ٢، ص ١٦٧، ح ١٢.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٢:٢٢.

الآية التاسعة والاربعون

قوله تعالىٰ:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالمُؤمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.(١)

○ روى العياشي باسناده عن ثعلبة، عن ابي عبدالله عليه السلام قال:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من انفسكم﴾ قال: فينا، ﴿عزيز عليه ما عَنِتُّم﴾ قال: فينا، ﴿حريص عليكم﴾ قال: فينا ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ قال: شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا.(٢)

○ وروى العياشي باسناده عن عبدالله بن سليمان، عن ابي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية: ﴿لقد جاءكم رسول من انفسكم﴾ قال: من أنفسنا، ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾ قال: ما عنتنا، ﴿حريص عليكم﴾ قال: علينا ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ قال: بشيعتنا رؤوف رحيم: فلنا ثلاثة أرباعها ولشيعتنا ربعها.

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٢٨.

(٢) البحار، ج ٢٤: ٣٢٩/٤٩ و ٥٠؛ عن تفسير العياشي: ج ٢، ص ١١٨.

الآية الخمسون

قوله تعالىٰ:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.(١)

○ محمد بن يعقوب، باسناده عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام: يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة الا هذا الامر الذي انتم عليه، وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان يبلغ نفسه الى هذه ـ واهوى بيده الى الوريد ـ ثم اتكى، وكان معي المعلى فغمزني ان اسال.

فقلت: يا بن رسول الله فاذا بلغت نفسه هذه اي شيء يرى؟ فقلت له بضع عشرة مرة: أي شيء يرى، يقول في كلها: يرى، لا يزيد عليها، ثم جلس في آخرها فقال: يا عقبة، فقلت: لبيك وسعديك، فقال: ابيت الا ان تعلم؟ فقلت: نعم يابن رسول الله، انما ديني مع دينك، فاذا ذهب ديني كان ذلك كيف لي بك يابن رسول الله كل ساعة وبكيت، فرق لي فقال: يراهما والله، فقلت: بابي وامي من هما؟ قال: ذلك رسول الله وعلي صلى الله عليهما، يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة ابداً حتى تراهما، قلت: فاذا نظر اليهما المؤمن أيرجع الى الدنيا؟ فقال: لا يمضي امامه، فقلت له: يقولان شيئاً؟ قال: نعم، يدخلون جميعاً على المؤمن، فيجلس

---

(١) سورة يونس، الآية ٦٣ ـ ٦٤.

رسول الله عند رأسه وعلي عند رجليه، فيكب عليه رسول الله فيقول: يا ولي الله ابشر انا رسول الله، انا خير لك مما تركت من الدنيا.

ثم ينهض رسول اللهصلى الله عليه وآله فيقوم عليعليه السلام حتى يكب عليه فيقول: يا ولي الله أبشر أنا علي بن ابي طالب الذي كنت تحب، اما لا نفعنك، ثم قال: ان هذا في كتاب الله عز وجل.

فقلت: اين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله؟

قال: في يونس قول الله عز وجل هيهنا: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون*لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾ (١)

○ عنه، باسناده عن عقبة انه سمع ابا عبداللهعليه السلام يقول:

ان الرجل اذا وقعت نفسه في صدره رأى، قلت: جعلت فداك وما يرى؟ قال: يرى رسول الله، فيقول له رسول الله: انا رسول الله أبشر، ثم قال: ثم يرى علي بن أبي طالبعليه السلام فيقول: أنا علي بن أبي طالبعليه السلام الذي كنت تحب اما لانفعنّك اليوم، قال: قلت له أيكون احد من الناس يرى هذا ثم يرجع الى الدنيا؟ قال: اذا رأى هذا ابدا مات واعظم ذلك قال: وذلك في القرآن قول الله عز وجل: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون*لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله﴾. (٢)

---

(١) البرهان، ج ٢، ص ١٨٩ ـ ١٩١، ح ١.

(٢) البرهان، ج ٢، ص ١٨٩ ـ ١٩١، ح ٢.

○ عن عبدالرحيم قال: قال ابو جعفرعليه السلام:

انما احدكم حين تبلغ نفسه ههنا فينزل عليه ملك الموت فيقول له: امّا ما كنت ترجو فقد اعطيته، واما ما كنت تخافه فقد أمنت منه، ويفتح عليه باب الى منزله من الجنة ويقال له: انظر الى مسكنك من الجنة، وانظر هذا رسول الله وعلي والحسن والحسين رفقاؤك وهو قول الله: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون*لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة﴾.(١)

○ عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام: ما يصنع باحدٍ عند الموت؟

قال: اما والله يا ابا حمزة ما بين احدكم وبين ان يرى مكانه من الله ومكانه ما يقرّبه عينه الا ان تبلغ نفسه هيهنا، ثم اومى بيده الى نحره ـ الا ابشرك يا أبا حمزة؟ فقلت: بلى جعلت فداك.

فقال: اذا كان ذلك اتاه رسول الله وعلي معه، فقعد عند رأسه، فقال له: اذا كان ذلك رسول الله: اما تعرفني انا رسول الله هلم الينا فما امامك خير لك مما خلّفت، امّا ما كنت تخاف فقد امنته، واما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه، ايتها الروح اخرجي الى روح الله ورضوانه، ويقول له عليعليه السلام مثل قول رسول الله، ثم قال: يا با حمزة الا اخبرك بذلك من كتاب الله، قوله: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ الآية.(٢)

---

(١) البرهان، ج ٢، ص ١٨٩ ـ ١٩١، ح ٨.

(٢) البرهان، ج ٢، ص ١٨٩ ـ ١٩١، ح ١٠.

○ ابن شهر آشوب عن زريق عن الصادقعليه السلام في قوله تعالى: ﴿لهم البشرىٰ في الحيوة الدنيا﴾ قال: هو ان يبشراه أي بالجنة عند الموت، يعني محمداً وعلياًعليهما السلام.(١)

○ روى ثقة الاسلام الكليني باسناده عن علي بن عقبة، عن ابيه، عن ابي عبداللهعليه السلام قال: لن تموت نفس مؤمنة حتى ترى رسول اللهصلى الله عليه وآله وعلياًعليه السلام يدخلان جميعاً على المؤمن، فيجلس رسول اللهصلى الله عليه وآله عند رأسه وعلي عند رجليه، فيكبّ عليه رسول اللهصلى الله عليه وآله فيقول: يا ولي الله أبشر أنا رسول الله اني خير لك مما تركت من الدنيا، ثم ينهض رسول اللهصلى الله عليه وآله فيقوم عليعليه السلام حتى يكب عليه فيقول: يا ولي الله أبشر انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه، اما لأنفعنك! ثم قال: ان هذا في كتاب الله، فقلت: اين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله؟ قال: في يونس، قول الله عز وجل فيها: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون*لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾.(٢)

○ وروى الكليني رحمه الله باسناده عن سعيد بن يسار انه حضر احد ابني سابور وكان لهما فضل وورع واخبات، فمرض احدهما، ولا احسبه الا زكريا ابن سابور قال: فحضرته عند موته فبسط يده، ثم قال: ابيضت يدي يا علي، قال: فدخلت علىٰ ابي عبداللهعليه السلام وعنده محمد بن مسلم قال: فلما قمت من عنده ظننت ان

---

(١) البرهان، ج٢، ص١٨٩ ـ ١٩١، ح١٢.

(٢) فروع الكافي، ج٢، ص١٢٨ و١٢٩، البحار، ج٣٩: ٢٣، ص٢٣٧.

محمداً يخبره بخبر الرجل فاتبعني برسول فرجعت اليه، فقال: اخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت اي شيء سمعته يقول؟ قال: قلت: بسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا علي، فقال ابو عبداللهعليه السلام: رآه والله، رآه والله، رآه والله.(١)

○ روى ثقة الاسلام الكليني‌قدس سره باسناده عن عبدالرحيم القصير قال: قلت لابي جعفرعليه السلام: حدثني صالح بن ميثم عن عبابة الاسدي انه سمع علياًعليه السلام يقول: والله لا يبغضني عبد ابداً يموت على بغضي الا رآني عند موته حيث يكره، ولا يحبني عبدٌ ابداً فيموت على حبّي الا رآني عند موته حيث يحب، فقال ابو جعفرعليه السلام: نعم ورسول اللهصلى الله عليه وآله باليمين.(٢)

○ روى ثقة الاسلام الكليني باسناده عن ابن ابي يعفور قال:

كان خطّاب الجهني خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمدصلى الله عليه وآله وكان يصحب نجدة الحروري، قال: فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية، فاذا هو مغمى عليه في حدّ الموت، فسمعته يقول: ما لي ولك يا علي؟ فأخبرت بذلك أبا عبداللهعليه السلام فقال أبو عبداللهعليه السلام: رآه ورب الكعبة، رآه ورب الكعبة، رآه ورب الكعبة.(٣)

○ روى ثقة الاسلام الكليني باسناده عن محمد بن حنظلة قال: قلت لابي

---

(١) فروع الكافي، ج٣، ص١٣٠، البحار، ج٣٩، ح٢٤، ص٢٣٨.

(٢) فروع الكافي، ج٣، ص١٣٢ ـ ١٣٣، البحار ٣٩: ٢٣٨/٢٥.

(٣) فروع الكافي، ج٣، ص١٣٣ و١٣٤، البحار ٣٩: ٢٣٨/٢٦.

عبدالله عليه السلام: جعلت فداك حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن ابيك، قال: وما هو؟ قلت: زعموا انه كان يقول: اغبط ما يكون امرءٌ بما نحن عليه اذا كانت النفس في هذه، فقال: نعم اذا كان ذلك أتاه نبي الله صلى الله عليه وآله وأتاه علي وأتاه جبرئيل وأتاه ملك الموت عليهم السلام فيقول ذلك الملك لعلي عليه السلام: يا علي ان فلانا كان موالياً لك ولاهل بيتك، فيقول: نعم، كان يتولانا ويتبرأ من عدونا، فيقول ذلك نبي الله لجبرئيل عليه السلام فيرفع ذلك جبرئيل الى الله عز وجل.(١)

○ وروى جماعة بأسانيد عن ابي خالد الكابلي، عن ابن نباتة قال:

دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل ـ يعني الحارث ـ يتأود في مشيه ويخبط الأرض بمحجنه، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة، فقال: كيف نجدك يا حار؟ قال: نال الدهر مني يا أمير المؤمنين، وزادني أواراً وغليلاً اختصام اصحابك ببابك.

قال: وفيم خصومتهم؟

قال: في شأنك والبلية من قبلك، فمن مفرطٍ غال ومقتصد قال، ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم اويحجم.

قال: فحسبك يا أخا همدان، الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي.

قال: لو كشفت ـ فداك ابي وأمي ـ الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على

---

(١) فروع الكافي، ج٣، ص١٣٥ و١٣٤، البحار ٣٩: ٢٣٨/٢٧.

بصيرة من أمرنا.

قال: قدك فانك امرؤ ملبوس عليك، ان دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله، يا حار ان الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد، وبالحق اخبرك فارعني سمعك، ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك، الا اني عبد الله وأخو رسول الله وصدِّيقه الاول، قد صدَّقته وآدم بين الروح والجسد، ثم اني صدِّيقه الاول في امتكم حقاً، فنحن الأولون ونحن الآخرون، الا وانا خاصَّته يا حار وخالصته وصنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره.

أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب، واستودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب، يفضي كل باب الى الف الف عهد.

وأيدت ـ أوقال: أمددت ـ بليلة القدر نفلاً، وان ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وابشرك يا حار ليعرفني ـ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ـ وليّي وعدوي في مواطن شتى، ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة.

فقال: وما المقاسمة يا مولاي؟

قال: مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحاحاً، أقول: هذا وليي وهذا عدوي.

ثم أخذ أمير المؤمنينعليه السلام بيد الحارث وقال: يا حار اخذت بيدك كما أخذ رسول الله بيدي، فقال لي ـ واشتكيت اليه حسدة قريش والمنافقين لي ـ انه اذا كان يوم القيامة اخذت بحبل ـ أوبحجزة يعني عصمة ـ من ذي العرش تعالى، واخذت انت يا علي بحجزتي، واخذ ذريتك بحجزتك، وأخذت شيعتكم

بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيه؟ وماذا يصنع نبيه بوصيِّه؟ خذها اليك يا حار قصيرة من طويلة، انت مع من احببت ولك ما احتسبت ـ اوقال: ما اكتسبت ـ قالها: ثلاثاً.

فقال الحارث ـ وقام يجرّ رداءه جذلاً ـ: ما ابالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت اولقيني.

قال جميل بن صالح: فأنشدني السيد بن محمد في كتابه:

قول علي لحارث عجب ... كم ثم اعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن اومنافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بنعته واسمه وما فعلا
وانت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا
اسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض للعر ... ض دعيه لا تقبلي الرجلا
دعيه لا تقبليه انّ له ... حبلاً بحبل الوصي متصلا[1]

○ روى جماعة بأسانيدهم عن الحسين بن عون قال:

دخلت على السيد بن محمد الحميري عائداً في علته التي مات فيها، فوجدته يساق به، ووجدت عنده جماعة من جيرانه، وكانوا عثمانية، وكان السيد

---

(١) أمالي ابن الشيخ: ٤١و٤٢، كشف الغمة، ص١٢٣، البحار، ج٣٩: ٢٨، ص٢٣٩ ـ ٢٤١، أمالي الطوسي: ٢٣٨/٢، أمالي المفيد: المجلس الاول، ح٣، ص٣، شرح نهج البلاغة، ج١، ص٩٩، البحار: ١٧٨/٦ عن الكتاب وفي ١٢٢/٦٨ عن بشارة المصطفى.

جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفتين، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه ـ يعني اسوداداً ـ فاغتم لذلك من حضره من الشيعة، وظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك الا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد ايضاً وتنمي حتى أسفر وجهه وأشرق، وافتر السيد ضاحكاً وانشأ يقول:

كذب الزاعمون ان علياً ... لن ينجّي محبّه من هناة

قد وربي دخلت جنة عدن ... وعفا لي الاله عن سيئاتي

فابشروا اليوم أولياء علي ... وتولوا علي حتى الممات

ثم من بعده توَلَّوا بنيه ... واحداً بعد واحد بالصفات

ثم اتبع قوله هذا: «اشهد ان لا اله الا الله حقاً حقاً، أشهد أنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله حقاً حقاً، اشهد ان علياً أمير المؤمنين حقاً حقاً، واشهد ان لا اله الا الله» ثم أُغمض عينه لنفسه، فكأنما كانت روحه زبالة طفئت أوحصاة سقطت.

قال علي بن الحسين: قال لي ابي الحسين بن عون:

وكا اذينة حاضراً فقال: الله اكبر ما من شهد كمن لم يشهد، اخبرني ـ والا فصُمَّتا ـ الفضيل بن يسار عن ابي جعفر وعن جعفر عليهما السلام انهما قالا:

«حرامٌ على روح ان تفارق جسدها حتى ترى الخمسة حتى ترى محمداً وعلياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام بحيث تقر عينها اوتسخن عينها» فانتشر هذا القول في الناس، فشهد جنازته والله الموافق والمفارق.(١)

---

(١) امالى ابن الشيخ: ٤٢/٤٣، البحار ٣٩: ٢٩/٢٤١ ـ ٢٤٢.

الآية الواحدة والخمسون

قوله تعالىٰ:

﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُنَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ﴾.(١)

○ روى العلامة البياضيرحمه الله قال:

واسند ابن جبر في نخبة الى الباقرعليه السلام ان النبيصلى الله عليه وآله سئل عن قول الله تعالى ﴿فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك﴾ من المسؤل؟

قال: الملائكة والنبيون والشهداء والصديقون حين صليت بهم في السماء، قال لي جبرائيل: قل لهم: بم يشهدون؟

قالوا: نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان علياً أمير المؤمنين.(٢)

---

(١) سورة يونس، الآية ٩٤.

(٢) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٥.

الآية الثانية والخمسون

قوله تعالىٰ:

﴿فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلاّ كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيرَ مَنقُوصٍ﴾.(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢) عن فرات بن ابراهيم الكوفي، عن جعفر بن محمد الفزاري، عن عباد، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن ابي صالح:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص﴾ يعني بني هاشم نوفيهم ملكهم الذي اوجب الله لهم غير منقوص. قال ابن عباس: وهو ستون مائة وسنة.(٣)

---

(١) سورة هود، الآية ١٠٩.

(٢) شواهد التنزيل، ج١، ص٢٣٨، طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق، ج١٤، ص٦١٧.

الآية الثالثة والخمسون

قوله تعالىٰ:

﴿فَلَوْلاَ كَانَ مِنْ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُم أُوْلُوا بَقِيَةٍ يَنْهَونَ عَنِ الفَسَادِ فِي الأَرْضِ إلاّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾.(١)

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفيرحمه الله معنعناً عن زيد بن عليعليه السلام في قوله تعالى: ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض﴾ الى آخر الآية، قال: يخرج الطائفة منا ومثلنا كمن كان من قبلنا من القرون، فمنهم من يقتل، وتبقىٰ منهم بقية ليُحيوا ذلك الامر يوماً ما.(٢)

وروى عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن زيد بن علي عن آبائه، عن علي بن ابي طالبعليه السلام قال: هذه الآية فينا نزلت.

---

(١) سورة هود، الآية ١١٦.

(٢) البحار، ج ٢٤، ح ٤٧ و٤٨، ص ٣٢٩.

الآية الرابعة والخمسون

قوله تعالىٰ:

﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغَىٰ هٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾.(١)

○ روى العلامة البحراني عن جابر بن يزيد، عن ابي جعفرعليه السلام قال: قلت له: جُعلت فداك لم سمي امير المؤمنين امير المؤمنين؟

قال: لأنه يمير لهم العلم، اما سمعت كلام الله ﴿ونمير اهلنا﴾.(٢)

---

(١) سورة يوسف، الآية ٦٥.

(٢) تفسير البرهان، ج٢، ح٨، ص٢٥٨.

الآية الخامسة والخمسون

قوله تعالىٰ:

﴿قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَىٰ اللّٰهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّٰهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.(١)

○ روى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله باسناده عن علي بن حسان انه قال لأبي جعفر عليه السلام: يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك، فقال: وما ينكرون من ذلك قول الله عز وجل؟ لقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني﴾ فوالله ما تبعه الا علي عليه السلام وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين.(٢)

---

(١) سورة يوسف، الآية ١٠٨.

(٢) الكافي، ج١: ٣٨٤/٨.

الآية السادسة والخمسون

قوله تعالىٰ:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ﴾.(١)

○ روى العلامة الآلوسي(٢): روى عن علي كرم الله تعالى وجهه:

ان النبي عليه الصلاة والسلام قال حين نزلت: ذلك من احب الله ورسوله واحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب واحب المؤمنين شاهداً وغائباً.(٣)

○ وروى العلامة ابن بطريق(٤): روى الحافظ ابو نعيم باسناده عن ابي داود عن انس بن مالك، قال:

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ أتدري من هم يابن ام سليم؟ قلت: من هم يا رسول الله؟ قال: نحن اهل البيت وشيعتنا.

---

(١) سورة الرعد، الآية ٢٨.

(٢) تفسير روح المعاني، ج ١٣، ص ١٣٤، طبعة مصر.

(٣) احقاق الحق، ج ٣، ص ٥٤٧.

(٤) المستدرك، على ما رواه في البحار، ج ٩، ص ٧٦، طبعة كمپاني.

○ روى فرات بن ابراهيم عن محمد بن القاسم بن عبيد رفعه الى ابي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام: تدري فيمن نزلت، قال: الله ورسوله أعلم، قال: فيمن صدَّق بي، وآمن بي، وأحبك وعترتك من بعدك، وسلّم لك الأمر والأئمة من بعدك.(١)

○ روى العلامة البحراني عن ابن عباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ ثم قال لي: اتدري يابن ام سليم من هم؟

قلت: من هم يا رسول الله؟

قال: نحن اهل البيت وشيعتنا.(٢)

---

(١) البحار، ج ٢٣: ٣٦/٣٦٧؛ عن تفسير فرات: ٧٦.

(٢) رواه في البرهان، ج ٢: ٢/٢٩١.

الآية السابعة والخمسون

قوله تعالىٰ:

﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ اللّهَ وَلاَ أُشْرِكَ بِهِ إِلَيهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾.(١)

○ قال علي بن ابراهيم: وفي رواية ابي الجارود في قوله: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك﴾ فرحوا بكتاب الله اذا تلي عليهم، واذا تلوه تفيض اعينهم دمعاً من الفزع والحزن وهو علي بن ابي طالبعليه السلام.

وهي في قراءة ابن مسعود: ﴿والذي انزلنا اليك الكتاب هو الحق ومن يؤمن به﴾ اي علي بن ابي طالب يؤمن به.

﴿ومن الاحزاب من ينكر بعضه﴾ انكروا من تأويل ما انزله في علي وآل محمد صلوات الله عليهم وآمنوا ببعضه، واما المشركون فأنكروه كله أوله وآخره وانكروا ان محمد رسول الله.

---

(١) سورة الرعد، الآية ٣٦.

الآية الثامنة والخمسون

قوله تعالىٰ:

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدىً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسلِمِينَ﴾.(١)

○ قال علي بن ابراهيم: وقوله: ﴿واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر﴾ قال: كانت اذا نسخت آية قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: انت مفتر، فرد الله عليهم فقال: «قل لهم ـ يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق» يعني جبرئيل عليه السلام.

وفي رواية ابي الجارود في قوله روح القدس قال: هو جبرئيل عليه السلام، والقدس الطاهر، ﴿ليثبت الذين آمنوا﴾ هم آل محمد ﴿وهدى وبشرى للمسلمين﴾.(٢)

---

(١) سورة النحل، الآية ١٠٢.

(٢) تفسير القمي، ج١، ص٣٩٠ وفي، طبعة ق: ٣٦٥ و٣٦٦؛ ورواه في البحار، ج٢٥: ٤٩/٨؛ ورواه في البرهان، ج٢، ح١، ص٣٨٤.

الآية التاسعة والخمسون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ هَذَا القُرآنَ يَهدِي لِلَّتِي هِيَ أَقوَمُ وَيُبَشِّرُ المُؤمِنِينَ الَّذِينَ يَعمَلُونَ الصَالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرَاً كَبِيراً﴾.(١)

○ علي بن ابراهيم: يعني آل محمد.(٢)

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٩.

(٢) البرهان، ج٢، ص٤٠١، ح١.

الآية الستون

قوله تعالىٰ:

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنَ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحمَةٌ لِلْمُؤمِنِينَ وَلاٰ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إلاّ خَسَارَاً﴾.(١)

○ العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن ابي عبدالله عليه السلام:

انما الشفاء في علم القرآن لقوله: ﴿ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ لاهله لا شك فيه ولا مرية فأهله أئمة الهدى الذين قال الله: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾.(٢)

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٨٢.

(٢) البرهان، ج ٢، ص ٤٤٣، ح ١.

الآية الواحدة والستون

قوله تعالىٰ:

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخلٍ وَجَعَلنَا بَيْنَهُمَا زَرْعَاً﴾.(١)

○ روى العلامة الكراجكيرحمه الله في قوله تعالى: ﴿واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب﴾ الآية، معناه ظاهر وباطن، فالظاهر ظاهر، واما الباطن فهو ما ذكره محمد بن العباسرحمه الله قال: باسناده عن القاسم بن عروة، عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿واضرب لهم مثلاً رجلين﴾ قال: هما علي عليه السلام ورجل آخر؛ معنى هذا التأويل ظاهر، وهو يحتاج الى بيان حال هذين الرجلين.

وبيان ذلك: ان حال علي عليه السلام لا يحتاج الى بيان، واما البحث عن الرجل الآخر ـ وهو عدوه ـ فقوله ﴿جعلنا لاحدهما جنتين﴾ هما عبارة عن الدنيا، فجنة منهما له في حياته، والاخرى للتابعين له بعد وفاته، لأنه كافر والدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وانما جعل الجنتين له لانه هو الذي انشأها وغرس أشجارها وأجرى أنهارها، وذلك على سبيل المجاز، معنى ذلك ان الدنيا يستوثق له ولاتباعه ليتمتعوا بها حتى حين.

ثم قال تعالى: «فقال» اي صاحب الجنة «لصاحبه» وهو علي «انا اكثر منك

١ـ سورة الكهف، الآية ٣٢.

مالاً» اي دنيا وسلطان «واعز نفرا» اي عشيرة واعوانا «ودخل جنته» اي دخل دنياه وانعم فيها وابتهج بها وركن اليها «وهو ظالم لنفسه» بقوله وفعله، ولم يكفه ذلك حتى قال: «ما اظن ان تبيد هذه ابداً» اي جنته ودنياه، ثم كشف عن اعتقاده فقال: «وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي» كما تزعمون انتم مرداً الى الله «لاجدن خيراً منها» اي من جنته «منقلبا».

فقال له صاحبه وهو عليعليه السلام: ﴿أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لكنا هو الله ربي﴾ معنى ذلك: انت كفرت بربك فاني انا اقول: هو الله ربي وخالقي ورازقي ﴿ولا اشرك بربي احداً﴾.

ثم دلّه على ما كان اولى لو قاله، فقال: ﴿ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله﴾ كان في جميع اموري، ولا قوة لي عليها الا بالله.

ثم انهعليه السلام ارجع القول الى نفسه، فقال له: ﴿ان ترن انا اقل منك مالا وولدا﴾ اي فقيراً محتاجاً الى الله تعالى، ومع ذلك ﴿فعسى ربي ان يؤتين خيراً من جنتك﴾ ودنياك في الدنيا بقيام ولدي القائم دولة وملكاً وسلطاناً، وفي الآخرة حكماً وشفاعة وجناناً ومن الله رضواناً ﴿ويرسل عليها﴾ اي على جنتك «حسباناً من السماء» اي عذاباً ونيراناً فتحرقها، اوسيفاً من سيوف القائمعليه السلام فيمحقها «فتصبح صعيداً» اي ارضاً لا نبات بها «زلقا» اي يزلق الماشي عليها «واحيط بثمره» التي اثمرتها جنته، يعني ذهبت دنياه وسلطانه «فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها» من دينه ودنياه وآخرته ﴿وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احداً﴾ ولم تكن له فئة﴾ ولا عشيرة ﴿ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا﴾.

ثم انه سبحانه لما ابان حال عليعليه السلام وحال عدوه بانه ان كان له في الدنيا

دولة وولاية من الشيطان فان لعليعليه السلام الولاية في الدنيا والآخرة من الرحمان، وولاية الشيطان ذاهبة، وولاية الرحمان ثابتة، وذلك قوله تعالى: «هنالك الولاية لله» وروي انها ولاية عليعليه السلام، وهو ما رواه محمد بن العباسرحمه الله وباسناده عن ابي حمزة الثمالي، عن ابي جعفرعليه السلام قال:

قلت له: قوله تعالى ﴿هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقبا﴾ قال: هي ولاية عليعليه السلام هي خير ثواباً وخير عقبا أي عاقبة من ولاية عدوه صاحب الجنة، التي حرم الله عليه الجنة.

ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوبرحمه الله باسناده عن عبدالرحمان بن كثير، عن ابي عبداللهعليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾ قال: يعني الولاية لأمير المؤمنينعليه السلام هي الولاية لله.(١)

---

(١) البحار، ج٣٦، ص١٢٤ ـ ١٢٥؛ ورواه في كنز الفرائد.

الآية الثانية والستون

قوله تعالىٰ:

﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانَاً عِلِيّاً﴾.(١)

○ روى العلامة ابن شهر آشوبرحمه الله قال:

وقد استنابه (النبيصلى الله عليه وآله) يوم الفتح في امرٍ عظيم فانه وقف حتى صعد على كتفه وتعلق بسطح البيت وصعد وكان يقلع الاصنام بحيث تهتز حيطان البيت ويرمي بها فتنكسر.(٢)

○ ورواه احمد بن حنبل، وأبو يعلي الموصلي في مسنديهما، وأبو بكر الخطيب في تاريخه، ومحمد بن الصباح الزعفراني في الفضايل، والخطيب الخوارزمي في اربعينه، وأبو عبدالله النطنزي في الخصايص، وابو المضا صبيح مولى الرضاعليه السلام قال: سمعته يحدث عن ابيه عن جدهعليهم السلام في قوله تعالى: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾ قال: نزلت في صعود علي على ظهر النبيصلى الله عليه وآله لقلع الصنم.

○ وقد أوردنا أحاديث كثيرة في هذه الفضيلة عند ذكر الآية الكريمة ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً﴾ فراجع.

---

(١) مريم، الآية ٥٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج٢: ١٣٥ ـ ١٤٢.

وقد روي عن ابي نواس قوله:

قيل لي قل في علي المرتضى كلمات تطفؤ ناراً موقده
قلت لا يبلغ قولي رجلاً حار ذوالجهل الى ان عبده
وعلي واضعاً رجلاً له بمكانٍ وضع الله يده

والعوني:

أمير المؤمنين ابو تراب بنى الاسلام بالبيض الرقاق
غياث محمد في كل كرب اذا ما الحرب قامت فوق ساق
وجاهد في سبيل الله ما ان يحاني في الجهاد ولا يتاقي
علي كاسر الاصنام لما رقى كتف النبي الى بساق

دعبل:

علي رقى كتف النبي محمد فهل كسر الاصنام خلق سوى علي

الآية الثالثة والستون

قوله تعالىٰ:

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لاٰعِوَجَ لَهُ وَخَشِعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلاٰ تَسْمَعُ إلاّ هَمْسَاً﴾.(١)

○ روى محمد بن العباس، باسناده عن عيسى بن داود، عن ابي الحسن موسى، عن ابيهعليهما السلام قال: سألت ابي عن قول الله عز وجل: ﴿يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له﴾ قال: الداعي أمير المؤمنينعليه السلام.(٢)

---

(١) سورة طه، الآية ١٠٨.

(٢) البحار، ج٣٦: ١٢٧/٦٨؛ أورده في البرهان: ٣:٤٣ وفي الكنز.

الآية الرابعة والخمسون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبِقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾.(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢) قال: حدثني ابو الحسن الفارسي باسناده عن الحسن بن راشد، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن آبائه، عن علي قال:

قال لي رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا علي فيكم نزلت هذه الآية: ﴿ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون﴾.

وبه قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله:

يا علي فيكم نزلت: ﴿لا يحزنهم الفزع الاكبر﴾(٣) الناس يطلبون في الموقف وانتم في الجنان تتنعمون.(٤)

○ وروى العلامة شهاب الدين احمد الحسيني الشيرازي(٥) بالاسناد عن

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ١٠١.

(٢) شواهد التنزيل، ج١، ص٣٨٤.

(٣) الأنبياء: ١٠٣.

(٤) احقاق الحق، ج٣، ص٣٩٠، ج١٤، ص٦٢٧، ج٢٠، ص٥٦.

(٥) توضيح الدلائل، ص١٦٤.

ابي سعيدرضي الله عنه:

في قوله تعالى: ﴿ان الذين سبقت لهم منا الحسنى﴾ قال علي بن ابي طالبعليه السلام: انا منهم. رواه الصالحاني.

○ روى محمد بن العباس، باسناده عن النعمان بن بشير قال:

كنا ذات ليلة عند علي بن ابي طالبعليه السلام سماراً، اذ قرأ هذه الآية: ﴿ان الذين سبقت لهم منا الحسنى﴾ فقال: انا منهم، واقيمت الصلاة فوثب ودخل المسجد، وهو يقول: ﴿لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون﴾ ثم كبر للصلاة.

وقال ايضاً: حدثنا ابراهيم بن محمد بن سهل النيشابوري يرفعه الى ربيع بن قريع قال:

كنا عند عبدالله بن عمر فقال له رجل من بني تميم يقال له حسان بن واصبة: يا ابا عبد الرحمان لقد رأيت رجلين ذكرا علياً وعثمان فنالا منهما.

فقال ابن عمر: ان كانا لعناهما فلعنهما الله تعالى، ثم قال: ويلكم يا اهل العراق، كيف تسبون رجلاً هذا منزله من منزل رسول اللهصلى الله عليه وآله؟ ـ وأشار بيده الى بيت عليعليه السلام في المسجد ـ وقال: فو رب هذه الحرمة انه من الذين سبقت لهم من الله الحسنى ما لها مرد، يعني بذلك علياًعليه السلام.(١)

○ وروى ابن مردويه في قوله تعالى: ﴿ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون﴾ عن النعمان بن بشير ان علياًعليه السلام تلاها ليلة وقال: انا منهم واقيمت الصلاة فقام وهو يقول: ﴿لا يسمعون حسيسها﴾.(٢)

---

(١) البحار، ج٣٦: ١٢٧/٦٩ ورواه في الكنز.

(٢) البحار، ج٣٦: ١٨٤، ص١٨٥، كشف الحق ١:٩٧ وكشف اليقين: ١٢٥.

الآية الخامسة والستون

قوله تعالىٰ:

﴿لاٰيَحزُنُهُمُ الفَزَعُ الأكبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلاٰئِكَةُ هَذٰا يَومُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.(١)

○ روى العلامة بن شهر آشوب في مناقبه عن ابي حمزة الثمالي، عن ابي جعفرعليه السلام، عن النبيصلى الله عليه وآله في قوله: ﴿لا يحزنهم الفزع الاكبر﴾ الآيات قال: فيعطى ناقة فيقال: اذهب في القيامة حيث ما شئت، فان شاء وقف في الحساب، وان شاء وقف على شفير جهنم، وان شاء دخل الجنة، وان خازن النار يقول: يا هذا من انت أنبيّ أم وصي؟ فيقول: انا من شيعة محمد وأهل بيته، فيقول: ذلك لك.

الصادقعليه السلام: قال النبيصلى الله عليه وآله: من احبني واحب ذريتي اتاه جبرئيل اذا خرج من قبره فلا يمر بهولٍ الا اجازه أياه ـ الخبر ـ

تاريخ بغداد: سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن جدته، عن عائشة: قال النبيصلى الله عليه وآله لعليعليه السلام: حسبك ما لمحبك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره، ولا فزع يوم القيامة.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ١٠٣.

أمالي الطوسي: الحارث الاعور، عن امير المؤمنينﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: اذا كان يوم القيامة اخذت بحجزة من ذي العرش، واخذت انت يا علي بحجزتي، واخذت ذريتك بحجزتك، واخذت شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيه؟ وما يصنع نبيه بوصيه؟ خذها اليك يا حار قصيرة من طويلة، انت ومن احببت ولك ما اكتسبت.(١)

دلالة الآية علىٰ أفضلية أميرالمؤمنينﷺ وامامته»

○ قال العلامة المظفرﷺ:

تمام الآية وما بعدها ﴿اولئك عنها مبعدون*لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون*لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾ وتعرف دلالتها مما اشرنا اليه في الآية السابقة وأوضحناه من ان بشارة شخص معين بنيل الموعود والأمن من الوعيد، تقتضي مع علمه بالبشارة عصمته أوقريباً منها، وأوضحته ان المشايخ الثلاثة وأشباههم ليسوا كذلك، فيكون أمير المؤمنينﷺ هو المعصوم، أوالفاضل على غيره، ويكون هو الأمام.

وما رواه بعض القوم من تفسير من سبقت لهم الحسنى بما يشمل غير أمير المؤمنينﷺ غير صحيح، ولا حجة لهم علينا فيما يروونه بحق غيره، أترى ان الله سبحانه يبشر مثلهم بالجنة ويؤمنهم من النار ليهون عليهم تغيير الاحكام، وغصب حقوق الأطهار، وسفك دماء المسلمين، والأستئثار ببيت المال، والخروج على امام الزمان، ومحاربة الله ورسوله بحرية.(٢)

---

(١) مناقب آل ابي طالب: ٢: ٢٤ ـ ٣٠.

(٢) دلائل الصدق ٢:٢٧٢.

الآية السادسة والستون

قوله تعالىٰ:

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ البَيتِ أَنْ لاَتُشرِكْ بِي شَيْئَاً وَطَهِّر بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.(١)

○ روى محمد بن العباس باسناده عن عيسى بن داود، قال: قال موسى بن جعفرعليه السلام: قوله تعالى: ﴿وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود﴾ يعني بهم آل محمدعليهم السلام.(٢)

---

(١) سورة الحج، الآية ٢٦.

(٢) البرهان، ج ٣، ص ٨٥.

الآية السابعة والستون

قوله تعالىٰ:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللّهِ عِلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلاٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُم وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُم يُنْفِقُونَ﴾.(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢) قال: حدثونا عن ابي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، باسناده عن الزبير بن عدي، عن الضحاك:

عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وبشر المخبتين﴾ قال نزلت في علي وسفيان.(٣)

○ رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه الأصفهاني في «المناقب».(٤)

○ ورواه العلامة القرطبي في كتابه(٥) عدّ في تعداد من نزلت هذه الآية

---

(١) سورة الحج، الآية ٣٤ ـ ٣٥.

(٢) شواهد التنزيل، ج١، ص٣٩٧، طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق: ج٣، ص٣٨٩، ج١٤، ص٦٣٠.

(٤) المناقب، كما في كشف الغمة للاربلي، ص٩٤.

(٥) الجامع لاحكام القرآن، ج١٢، ص٥٩، طبعة القاهرة.

الشريفة في حقهم الأمام علي بن أبي طالبعليه السلام.

○ كنز الفوائد: محمد بن العباس باسناده عن عيسى بن داود قال: قال موسى بن جعفرعليه السلام سألت أبي عن قول الله عز وجل ﴿وبشر المخبتين﴾ قال: نزلت فينا خاصة.(١)

○ ابن مردويه في قوله تعالى: ﴿وبشر المخبتين﴾ الى قوله ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ قال: منهم علي وسلمان.(٢)

«دلالة الآية علىٰ أفضلية أميرالمؤمنينعليه السلام وامامته»

○ قال العلامة المظفرقدس سره:

تدلّ الآية الكريمة على امامة أمير المؤمنينعليه السلام، لأن البشارة بكرامة الآخرة لشخص معين لا تصح الا مع عصمته أونحوها، وليس الخلفاء الثلاثة كذلك كما سبق بيانه، وفيها لزوم امامتهعليه السلام دون غيره لأنه أفضل المخبتين.(٣)

---

(١) البحار، ج٢٤: ١٣١/٤٠٢.

(٢) البحار، ج٣٦: ١٨٣/١٥٨؛ وروى العلامة رحمه الله نحوه في «كشف الحق»، ١:٩٧ وكشف اليقين»: ١٢٥.

(٣) دلائل الصدق ٢:٢٧٢.

الآية الثامنة والستون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ اللّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللّهَ لاَيُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾.(١)

○ روى محمد بن العباسرحمه الله باسناده عن اسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبداللهعليه السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿ان الله يدافع عن الذين آمنوا﴾ قال: نحن الذين آمنوا، والله يدفع عنا ما اذاعت شيعتنا.(٢)

---

(١) سورة الحج، الآية ٣٨.

(٢) البحار، ج ٢٣: ٣٨٢/٧٥؛ كنز جامع الفوائد: ١٧١، البرهان ج ٣، ٩٣/١.

الآية التاسعة والستون

قوله تعالىٰ:

﴿الَّذِينَ أُخرِجُوا مِنْ دِيَارِهِم بِغَيرِ حَقٍّ إلاّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللّهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اَسْمُ اللّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللّهُ مَن يَنْصُرُهُ إنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢) باسناده عن محمد بن زيد، عن ابيه قال:

سألت ابا جعفر محمد بن علي فقلت له: ﴿الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق﴾ قال: نزلت في علي وحمزة وجعفر، ثم جرت في الحسين عليه السلام.(٣)

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن زياد المديني:

عن زيد بن علي في قوله تعالى: ﴿اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ـ الى آخر الآية ـ الذين اخرجوا من ديارهم﴾ قال: نزلت فينا.

---

(١) سورة الحج، الآية ٤٠.

(٢) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٩٩، طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق، ج ١٤، ص ٦٣٢.

○ ورواه ثقة الإسلام الكليني رحمه اللّه باسناده عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفرعليه السلام قال: نزلت في رسول اللّهصلى الله عليه وآله وعلي وحمزة وجعفر، وجرت في الحسينعليه السلام.(١)

(١) البحار، ج٣٦:١١٨/١٤٦.

الآية السبعون

قوله تعالىٰ:

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَآتَوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَلِلّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾.(١)

○ محمد بن العباس، باسناده عن حصين بن مخارق، عن الامام موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام قال: قوله تعالى: ﴿الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ قال: نحن هم.(٢)

○ عنه، باسناده عن عبدالله بن الحسن بن الحسين، عن أمه، عن ابيهاعليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ قال: هذه نزلت فينا أهل البيت.(٣)

○ وعنه، باسناده عن عيسى بن داود، عن الامام ابي الحسن موسى بن جعفرعليه السلام قال:

---

(١) سورة الحج، الآية ٤١.

(٢) البرهان، ج ٣، ص ٩٤ ـ ٩٥، ح ١، مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٢١.

(٣) البرهان، ج ٣، ص ٩٤ ـ ٩٥، ح ٢، مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٧.

كنت عند أبي يوماً في المسجد اذ اتاه رجل فوقف امامه، وقال: يابن رسول الله أعيت عليّ آية في كتاب الله عز وجل سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني اليك، فقال: ما هي؟ قال: قوله عز وجل:

﴿الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور﴾.

فقال ابي: نعم فينا نزلت، وذلك لان فلاناً وفلاناً وطائفة معهما وسماهم اجتمعوا الى النبيصلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله الى من يصير هذا الامر بعدك؟ فو الله لئن صار الى رجل من اهل بيتك لنخافهم على انفسنا ولو صار الى غيرهم فلعل غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم.

فغضب رسول اللهصلى الله عليه وآله من ذلك غضباً شديداً، ثم قال: اما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما أبغضتموهم لأن بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله، ثم نعيت الي نفسي فوالله لئن مكّنهم الله في الارض ليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكوة وليأمروا بالمعروف ولينهوا عن المنكر، انما يرغم الله أنوف رجال يبغضوني ويبغضون اهل بيتي وذريتي، فانزل الله عز وجل:

﴿الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور﴾.

فلم يقبل القوم ذلك فانزل الله سبحانه:

﴿وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود*وقوم ابراهيم وقوم

لوط * واصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير﴾.(١)

○ وعنه، باسناده عن ابي الجارود، عن ابي جعفرعليه السلام:

في قول الله عز وجل: ﴿الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور﴾ قال: هذه لآل محمد المهدي واصحابهعليه السلام يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهة الحق حتى لا يرى أثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الامور.(٢)

---

(١) البرهان، ج٣، ص٩٤ ـ ٩٥، ح٣.

(٢) البرهان، ج٣، ص٩٤ ـ ٩٥، ح٤.

الآية الواحدة والسبعون

قوله تعالىٰ:

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أو مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمْ اللّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ * ذٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾.(١)

○ محمد بن العباس باسناده عن عيسى بن داود النجار، عن موسى بن جعفر، عن أبيهعليهما السلام، في قول الله عز وجل: ﴿والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أوماتوا﴾ الى قوله: ﴿ان الله لعليم حكيم﴾ قال: نزلت في أمير المؤمنينعليه السلام.

وقال: سمعت ابي محمد بن عليعليه السلام كثيراً ما يردد هذه الآية: ﴿من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله﴾ فقلت: يا أبة جعلت فداك احسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنينعليه السلام خاصة، قال: نعم.(٢)

---

(١) سورة الحج، الآيات ٥٨ ـ ٦٠.

(٢) البحار، ج ٢٤: ٣٦١/٨٦؛ كنز الفوائد: ١٧٨، البرهان، ج ٣، ص ١٠٢، ح ٢.

الآية الثانية والسبعون

قوله تعالىٰ:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لاَيَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالمَطْلُوبُ﴾.(١)

○ روى فرات عن علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له﴾ قال: علي بن ابي طالب عليه السلام ﴿ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً﴾.(٢)

---

(١) سورة الحج، الآية ٧٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٢٧٥/٣٧٣.

الآية الثالثة والسبعون

قوله تعالىٰ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.(١)

○ روى سعد بن سليم بن قيس الهلالي، في كتابه عن أمير المؤمنين عليه السلام، في حديث يناشد فيه جمعاً من الصحابة، قال عليه السلام:

وأنشدكم الله ألستم تعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج: ﴿يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون* وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سمّيكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس﴾.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم

---

(١) سورة الحج، الآيتان ٧٧ و٧٨.

شهداء على الناس الذين اجتباهم الله، وما جعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم؟

فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: عنى بذلك ثلاثة عشر اسباطاً أنا وأخي علي واحد عشر من ولد عليعليه السلام؟ فقالوا، نعم، اللهم سمعنا ذلك من رسول اللهصلى الله عليه وآله.(١)

○ علي بن ابراهيم، قوله: ﴿يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون* وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سميكم المسلمين من قبل﴾ فهذه خاصة لآل محمدعليهم السلام. قال: وقوله: ﴿ليكون الرسول شهيداً عليكم﴾ يعني يكون على آل محمد ﴿وتكونوا شهداء على الناس﴾ أي آل محمد يكونوا شهداء على الناس بعد النبي، قال عيسى بن مريم: ﴿وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم﴾ يعني الشهيد ﴿وانت على كل شيء قدير﴾ وان الله جعل على هذه الأمة بعد النبيصلى الله عليه وآله شهداء من أهل بيته وعترته، ما كان في الدنيا منهم أحد، فاذا فنوا هلك أهل الارض، قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: جعل الله النجوم اماناً لأهل السماء وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الارض.(٢)

○ روى العلامة ابن شهر آشوبرحمه الله قال: وفي خبر:

ان قوله تعالى: ﴿هو سماكم المسلمين من قبل﴾ فدعوه ابراهيم واسماعيل لآل

---

(١) البرهان، ج ٣، ص ١٠٥ و١٠٦، ح ٨.

(٢) البرهان، ج ٣، ص ١٠٥ و١٠٦، ح ٩.

محمد عليهم السلام، فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله ثم اتّبعه وآمن به، واما قوله تعالى: ﴿ليكون الرسول عليكم شهيداً﴾ النبي صلى الله عليه وآله يكون على آل محمد صلى الله عليه وآله شهيداً، ويكونون شهداء على الناس بعده، وكذلك قوله: ﴿وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم﴾ فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله صاروا شهداء على الناس لأنهم منه.(١)

○ روى محمد بن العباس باسناده عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام في قوله عز وجل: ﴿يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾ الآية، امرهم بالركوع والسجود وعبادة الله وقد افترضها الله عليهم، واما فعل الخير فهو طاعة الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بعد رسول الله ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾ يا شيعة آل محمد ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ قال: من ضيق ﴿ملة أبيكم ابراهيم هو سميكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم﴾ يا آل محمد، يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم «وتكونوا» انتم «شهداء على الناس» بما قطعوا من رحمكم وضيعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله، وعدلوا حكم غيركم بكم فألزموا الارض ﴿وأقيمو الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله﴾ يا آل محمد وأهل بيته ﴿هو مولاكم﴾ انتم وشيعتكم ﴿فنعم المولى ونعم النصير﴾.(٢)

---

(١) البحار، ج ٢٣: ٣٥٠/٦٠؛ مناقب آل أبي طالب: ٤، ص ١٢٩، مناقب آل أبي طالب: ٣، ص ٢٧٣.

(٢) كنز الفوائد: ١٧٩ و ١٨٠، البرهان، ج ٣: ١٠٥/٥، بحار الانوار، ج ٢٤: ضمن الحديث ٨٨، ص ٣٦٣/٣٦٢.

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي معنعنا عن بريد قال:

كنت عند ابي جعفرعليه السلام فسألته وقلت: قوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ الى آخر السورة قال: ايانا عنى، ونحن المجتبون، ولم يجعل علينا في الدين من ضيق، والحرج اشد من الضيق، «ملة ابيكم» ايانا عنى خاصة «هو سماكم المسلمين» سمانا المسلمين «من قبل» فى الكتب التي مضت «وفي هذا» القرآن «ليكون الرسول عليكم شهيداً» فالرسول الشهيد علينا بما بلغنا عن الله، ونحن الشهدآء على الناس، فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه.(١)

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ١/٣٧٤، ص٢٧٥؛ البرهان، ج٣، ح٣، ص١٠٥.

أخرجه الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم، وأخرجه عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى، ص١٩٤ ضمن حديث طويل.

الآية الرابعة والسبعون

قوله تعالىٰ:

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إلاّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمانُهُم فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَآءَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولٰئِكَ هُمُ الوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِردَوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.(١)

○ روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله قال: ثم انه عليه السلام لم يأت بفاحشة قط ونزلت فيه: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ الآيات.

شاعر

علي على الاسلام والدين قد نشا ... وما عبد الاصنام قط ولا انتشا
وقد عبد الرحمن طفلاً ويافعاً ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشا(٢)

---

(١) سورة المؤمنون، الآيات ١ ـ ١١.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٧٩.

○ روى محمد بن العباسرحمه الله باسناده عن عيسى بن داود، عن الامام موسى بن جعفرعليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ الى قوله: ﴿هم فيها خالدون﴾ قال: نزلت في رسول الله وفي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين.(١)

○ وعن سعد بن عبدالله بسنده عن ابي صباح الكناني قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا أبا الصباح قد أفلح المؤمنون قالها ثلاثاً وقلتها ثلاثاً، فقال: ان المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة هم أصحاب النجائب.(٢)

○ وروى ابن بابويه بسنده عن الأمام علي بن موسى الرضا، عن ابيه موسى بن جعفر، عن ابيه جعفر بن محمد، عن ابيه محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسين، عن عليعليه السلام في قوله تعالى: ﴿اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ قال: فيّ نزلت.(٣)

«مولد أميرالمؤمنينعليه السلام في الكعبة»

○ روى الشيخ في مجالسه باسناده، عن ابي عبدالله جعفر بن محمدعليه السلام عن آبائهعليهم السلام قال:

---

(١) تفسير البرهان، ج ٣، ص ١٠٦، ح ١.

(٢) تفسير البرهان، ج ٣، ص ١٠٦، ح ٣ و ٨.

(٣) تفسير البرهان، ج ٣، ح ١، ص ١٠٩.

كان العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم الى فريق عبدالعزى بازاء بيت الله، اذ اتت فاطمةعليها السلام بنت اسد بن هاشم أم امير المؤمنين، وكانت حاملة بأمير المؤمنينعليه السلام لتسعة أشهر.

وكان يوم التمام قال: فوقفت بازاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: «أي رب اني مؤمنة بك، وبما جاء من عندك الرسول، وبكل نبي من أنبيائك، وبكل كتابٍ أنزلته، واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل، وانه بنى بيتك العتيق، فأسئلك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يكلمني ويونسني بحديثه، وانا موقنة انه احدى آياتك ودلائلك، لما يسرت علي ولادتي».

قال العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن قعنب:

فلما تكلمت فاطمة بنت اسد دعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت باذن الله تعالى، فرمنا ان نفتح الباب ليصل اليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب، فعلمنا ان ذلك أمر من امر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاث أيام، قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، ويتحدث المخدرات في خدورهن.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح الباب من الموضع الذي كانت قد دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعليعليه السلام على يديها، ثم قالت: معاشر الناس ان الله عز وجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضى كن قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فانها عبدت الله سرّاً في موضع لا يحب الله ان يعبد فيه الا اضطراراً، ومريم بنت عمران حيث هانت ويسرت عليها ولادة عيسى فهزت

الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنياً، وان الله تعالى اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين لأني ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة وارزاقها، فلما اردت ان اخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة سميه علياً فانا العلي الأعلى، واني خلقته من قدرتي وعز جلالي وقسط عدلي، واشتققت اسمه من اسمي، وادبته بأدبي، وفوضت اليه أمري ووفقته على غامض علمي، وولد في بيتي وهو أول من يؤذّن فوق بيتي، ويكسر الاصنام ويرميها على وجهها، ويعظمني ويمجدني ويهللني، وهو الامام بعد حبيبي ونبيي، وخيرتي من خلقي محمدصلى الله عليه وآله رسولي ووصيّه، فطوبى لمن احبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه.

قال: فلما رآه أبو طالب سُرّ، وقال عليعليه السلام: السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته.

ثم قال: دخل رسول اللهصلى الله عليه وآله فلما دخل اهتز له أمير المؤمنينعليه السلام، وضحك في وجهه وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال: ثم تنحنح باذن الله تعالى وقال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ الى آخر الآيات، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات الى قوله: ﴿اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾.

فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: انت والله أميرهم تميرهم من علومك فيمتارون، وانت والله دليلهم وبك يهتدون.

ثم قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لفاطمة: اذهبي الى عمّه حمزة فبشّريه به، فقالت: فاذا

خرجت انا فمن يرويه؟ قال: انا ارويه! فقالت: فاطمة: أنت ترويه؟ قال: نعم.

وفي الحديث عن الصادقعليه السلام: ووضع رسول اللهصلى الله عليه وآله لسانه في فيه فانفجر اثنتا عشرة عيناً، وذلك قول الله تعالى: ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً﴾ قال: فسُمي ذلك اليوم يوم التروية.

فلما ان رجعت فاطمة بنت اسد، رأت نوراً قد ارتفع من عليعليه السلام الى عنان السماء، قال: ثم شددته وقمطته قماطاً فبتر القماط، قال: فاخذت فاطمة قماطاً جيداً وشددته به فبتر قماطاً، ثم جعلته قماطين فبترهما، فجعلته ثلاثة فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من دق مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج وواحد من الأدم فقمطته فيها فقطعها كلها باذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا أمة لا تشدي يدي فاني احتاج الى أن أبصبص لربي بأصبعي. قال: فقال أبو طالب عند ذلك سيكون له شأن ونبأ.

فلما كان من غد دخل رسول اللهصلى الله عليه وآله على فاطمة، فلما بصر عليعليه السلام برسول اللهصلى الله عليه وآله ضحك في وجهه، وأشار اليه ان خذني اليك واسقني مما سقيتني بالامس، قال: فاخذه رسول اللهصلى الله عليه وآله، فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة، قال: فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة، يعني أن امير المؤمنينعليه السلام عرف رسول اللهصلى الله عليه وآله.

فلما كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجة اذن ابو طالب في الناس اذاناً جامعاً وقال: هلموا الى وليمة ابني علي.

قال: ونحر ثلثمائة من الابل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشر الناس الا من أراد من طعام ولدي علي، فهلموا وطوفوا بالبيت سبعاً سبعاً، وادخلوا وسلّموا على ولدي علي، فان الله شرفه ولفعل أبي

طالب شرف يوم النحر.(١)

---

(١) تفسير البرهان، ج ٣: ١١٧/٩.

المصادر من الفريقين

امالي الشيخ، ص ٥٠١.

ورواه ابو جعفر الطبري عن سعيد بن جبير باختصار في بشارة المصطفى، ص ٨، طبعة الحيدرية.

ورواه ابن المغازلي في المناقب، ح ٣، ص ٦ عن علي بن الحسينعليه السلام.

ورواه العلامة الآلوسي البغدادي في غالية المواعظ، ج ٢، ص ٨٩ مطبعة المبرية بولاق.

والعلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل، ص ١٤٥.

والحافظ الگنجي الشافعي في كفاية الطالب، ص ٤٠٥ـ٤٠٧ باسناده عن جابر بن عبدالله وفيه ان ابا طالبعليه السلام سمع صوت هاتف يقول:

يا اهل بيت المصطفى النبي ... خصصتم بالولد الزكي

ان اسمه من شامخ العلي ... علي اشتق من العلي

ثم أضاف الحافظ الگنجي باسناده عن الحاكم النيشابوري قال: ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه أكراماً له بذلك واجلالاً لمحله في التعظيم.

ورواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٧٣ بعدة صور.

ورواه الحموييني في فرائد السمطين، ج ١، ح ٣٥٤، ص ٤٢٦ وقال: ولم يولد في الكعبة الا علي.

ورواه الحافظ رجب البرسي في مشارق أنوار اليقين، ص ٧٥ وقال فيه: انه لما ولد في البيت الحرام وكعبة الملك العلام، خرّ ساجداً ثم رفع راسه الشريف فأذن وأقام وشهد لله بالوحدانية، ولمحمدصلى الله عليه وآله بالرسالة، لنفسه بالخلافة والولاية، ثم أشار الى رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال: أقرأ يا رسول الله؟ فقال: نعم، فابتدأ بصحف آدم فقرأها حتى لو حضر شيث لاقرّ انه أعلم بها منه، ثم تلا صحف نوح وصحف ابراهيم والتوراة والانجيل، ثم تلا: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ فقال له النبيصلى الله عليه وآله: نعم، أفلحوا اذ انت امامهم ثم خاطبه بما خاطب به الأنبياء

والأوصياء ثم سكت...

ورواه عمر بن محمد بن عبدالواحد في النعيم المقيم، ص١٦ وقال فيه: مولدهعليه السلام كان في الكعبة المعظمة ولم يولد بها سواه في طلقة واحدة، ولما نزل الأرض رأى عليها ساجداً قائلاً: لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله.. الخ.

ورواه اللكنهوتي في مرآة المؤمنين، ح٢١، طبعة الهند وقال: أخرجه الحاكم.

ورواه أبو زكريا يزيد بن محمد الأزدي في تاريخ الموصل، ص٥٨ القاهرة.

ورواه المؤرخ المسعودي في مروج الذهب، ج٢، ص٣٤٩، طبعة دار الاندلس بيروت.

ورواه الحاكم النيشابوري في المستدرك، ج٣، ص٤٨٣، طبعة حيدر آباد.

ورواه السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ص١٣، طبعة العلمية النجف.

ورواه العلامة الأميني رحمه الله في الغدير، ج٦، ص٢١ ـ ٣٨ عن عشرات المصادر من الخاصة والعامة زادت على الاربعين مصدراً فراجع الآيات الباهرة نفس الآية من سورة المؤمنون.

ورواه الصفوري في نزهة المجالس، ج٢، ص٢٠٥ وفي المحاسن المجتمعة ١٥٦.

ورواه العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة، ص١٢، طبعة النجف.

ورواه الحافظ البدخشي في مفتاح النجا، ص٦٦.

ورواه محمد الصنعاني الكحلاني في الروضة الندية، ص٥، طبعة الأنصاري.

ورواه الحلبي الشافعي في «انسان العيون المعروف بالسيرة الحلبية»، ج١:٢٢٦ وفي، طبعة، ج١، ص٢٦٨.

والعلامة الكازروني في مفتاح العيون، ص٤٨.

والعلامة ابن بطريق في العمدة، ص١٢، طبعة تبريز.

والقاضي محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول، ص١١.

وتوفيق أبو علم في أهل البيت، ص١٨٩، طبعة ١ ١٣٩٠هـ

وقال العلامة شهاب الدين الآلوسي صاحب التفسير الكبير في «شرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية» لعبد الباقي العمري، ص ١٥ عند قول الشاعر:

انت العلي الذي فوق العلا رفعا ببطن مكة عند البيت اذ وضعا

قال: وكون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعة، ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه.. وما أحرى بامام الائمة ان يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين. وقال في، ص ٧٥ عند قول العمري:

وأنت انت الذي حُطت له قدم في موضع يده الرحمن قد وضعا

وقيل: احب عليه الصلاة والسلام ان يكافي الكعبة حيث ولد في بطنها بوضع الصنم عن ظهرها، والى هذا المعنى أشار العلامة السيد رضا الهنديرحمه الله بقوله:

لما دعاك الله قدما لأن تولد في البيت فلبيته
شكرته بين قريش بأن طهرت من أصنامهم بيته

والآلوسي في تفسيره، ج ٥، ص ٢٢، طبعة الغري.

والكتواري البسنوي الحنفي في محاضرة الأوائل، ص ٧٩، طبعة الآستانه وطبعة ثانية، ص ١٢٠.

والشيخ سليمان القندوزي الحنفي قاضي القضاة في ينابيع المودة، ص ٢٥٥، طبعة اسلامبول.

والشيخ علي القاري الحنفي في شرح الشفا، ج ١، ص ١٥١.

وفي كفاية الطالب الشنقيطي، ص ٣٧.

وفي روائح المصطفى لأحمد البرداوني، ص ١٠.

والسيد الحميري رحمه الله قصيدة ذكرها قال فيها:(١)

ولدتـــه فـــي حـــرم الاله وأمـــنه والبـــيت حـــيث فـناؤه والمسـجد
بـــيضاء طـــاهرة الثـــياب كـــريمه طـــابت وطـــاب وليـدها والمـولد
مـــا لف فـي خـرق القـوابـل مـثله الا ابـــن آمـــنة النـــبي مـــحمد

وللشيخ حسين نجف رحمه الله قصيدته الكبيرة، قال فيها:(٢)

جـــــعل الله بـــيته لعـــلي مـــولداً يـــا له عـــلاً لا يُـضاهى
لم يشـــاركه فـــي الولايـــة فـيه ســـيد الرســـل لا ولا أنـــبياها
عـــــلم الله شـــوقها لعـــلي عـلمه بـالذي بـه مـن هـواهـا
اذ تـــمنّت لقـــاءه وتـــمنى فـــاَراهـــا حـــبيبه ورآهـــا
مـــا ادعـــى مـدّع لذلك كـلا مـن ترى فـي الورى يـروم ادّعـاها
فـاكـتست مكـة بـذاك افـتخاراً وكـــذا المشـعران بـعد مـناها
بل بـه الارض قـد عـلت اذ حـوته فـغدت أرضـها مـطاف سـماها
والى الحشـــر فـــي الطـواف عـليه وبـــذاك الطـــواف دام بـــقاها

---

(١) الغدير، ج ٢، ص ٢٣١ ـ ٢٧٨؛ توفي السيّد الحميري في سنة ١٧٣.

(٢) ذكرها في الغدير، ج ٦، ص ٢٩.

الاستدلال بحديث الولادة
علىٰ أفضلية أميرالمؤمنينعليه السلام وامامته

○ قال العلامة الحلي أعلى الله مقامه:

وأما حال ولادته فانه ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة ولم يولد فيها احد سواه قبله ولا بعده، وكان عمر النبيصلى الله عليه وآله ثلاثين سنة فاحبه ورباه، وكان يطهره وقت غسله، ويوجره اللبن عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول: هذا أخي ووليي وناصري وصفيّي وذخري وكهفي وصهري وزوج كريمتي وأميني على وصيتي وخليفتي، وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها، رواه صاحب كتاب بشائر المصطفى من الجمهور.(١)

○ وقال الفضل الناصبي معترضاً على العلامة:

المشهور عند الشيعة ان امير المؤمنينعليه السلام ولد في الكعبة، ولم يصححه علماء التأريخ، بل عند أهل التواريخ أن حكيم بن حزام ولد في الكعبة ولم يولد فيها غيره، وأمّا ما ذكره من أحوال النبيصلى الله عليه وآله بالنسبة اليه في صغره فلا يصح به نقل الا ما ذكره، ولا رد عليه الا في قوله: «وخليفتي» ان أريد به الخلافة بعده، وان اريد انه من الخلفاء فهذا صحيح لا شك فيه.

---

(١) دلائل الصدق ج ٢: ٣٢٦ ـ ٣٢٨.

○ وقال العلامة المظفرقدس سره في رده واستدلاله:

يكفي في الجزم بولادة أمير المؤمنينعليه السلام بالكعبة موافقة بعض الجمهور فيها وروايتهم لها، فانها منقبة تنكرها أسماع أعداء فضله، وتتداعى لدرسها نفوس حساد مجده، اذ بها الشرف الاعلى، والدلالة على انه محل عناية الله سبحانه من يوم ولادته وانه قد طهره بطهارته حتى جعل مولده أعظم بيوت عبادته، فاذا رواه واحد منهم كانت حجة عليهم.

فكيف وقد ادعى الحاكم[١] تواترها فانه روى في مناقب حكيم عن مصعب بن عبدالله ان ام حكيم ولدته في الكعبة ضربها المخاض وهي في جوفها فولدته فبها وحملته في نطع قال مصعب: ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة احد، فقال الحاكم: وَهَم مصعب في الحرف الأخير، فقد تواترت الأخبار ان فاطمة بنت اسد ولدت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة، وأقول الحق: ان حكيماً لم يولد في الكعبة لكن المنحرفين عن الامام المطهر ذكروا ذلك لينقضوا فضله.

فعن ابي الصباغ المالكي قال:[٢] لم يولد أحد قبله في البيت سواه.

ونحوه عن الگنجي الشافعي،[٣] وعن الشبلنجي،[٤] ومحمد بن ابي طلحة

---

(١) المستدرك، ج ٣، ص ٤٨٣.

(٢) الفصول المهمة في معرفة الائمة، ص ١٤.

(٣) كفاية الطالب، ص ٣٦١.

(٤) نور الابصار، ص ٧٦.

الشافعي.(١)

ولو سلم ولادة حكيم بالكعبة فهي من باب الاتفاق كما يدل عليه خبر ولادته لا لكرامة له فانه من مسلمة الفتح ومن المؤلفة قلوبهم كما ذكره في الاستيعاب، وهذا بخلاف ولادة أمير المؤمنينعليه السلام فانها كجنابته في المسجد من طهارته وعناية الله به، كما يشهد له ما رواه صاحب كتاب بشائر المصطفى على ما حكاه عنه في «كشف الغمة» ـ ثم ذكر حديث الولادة عن يزيد بن قعنب الذي ذكرناه مفصلاً ـ ثم ذكر فعل النبيصلى الله عليه وآله معه وقوله فيه كما ذكره المصنفرحمه الله، ونقل ايضاً في كشف الغمة خبر ولادتهعليه السلام في الكعبة عن ابن المغازلي، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، وقال عبد الباقي العمري ما دحا لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام:

انت العلي الذي فوق العلا رفعا ببطن مكة وسط البيت اذ وضعا

وهذا كاشف عن معلومية ولادته بالكعبة في الصدر الأول، كما هو كذلك في جميع الأوقات.

---

(١) مطالب السؤل، ص١١.

الآية الخامسة والسبعون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لاٰيُشْرِكُونَ* وَالَّذِينَ يُؤتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الخَيرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾.(١)

○ روى محمد بن العباسرحمه الله باسناده عن عيسى بن داود عن ابي الحسن موسى عن أبيهعليهما السلام في حديث له قالعليه السلام:

نزل في أمير المؤمنين وولدهعليهما السلام: ﴿ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون * والذين هم بآيات ربهم يؤمنون﴾ الى قوله تعالى: ﴿وهم لها سابقون﴾.(٢)

○ وروى فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده عن ابي الجارود، في تفسير قول الله سبحانه وتعالى: بكتابه: ﴿الذين هم من خشية ربهم مشفقون*والذين هم بآيات ربهم يؤمنون* والذين هم بربهم لا يشركون* والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون*اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها

---

(١) سورة المؤمنون، الآيات ٥٧ ـ ٦١.

(٢) البحار، ج ٢٣: ٣٨٢/٧٤؛ كنز جامع الفوائد: ١٨٠، البرهان، ج ٣، ص ١١٤، ح ١.

سابقون» قال: نزلت في علي بن ابي طالبعليه السلام.(١)

○ روي عن الباقرعليه السلام في قوله تعالى: ﴿والذين هم من خشية ربهم مشفقون﴾ الى قوله: ﴿راجعون﴾ نزلت في عليعليه السلام، ثم جرت في المؤمنين، وشيعته هم المؤمنون حقاً.(٢)

○ احمد بن محمد بن خالد البرقي، باسناده عن محمد الحلبي، عن ابي عبداللهعليه السلام في قول الله: ﴿الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون﴾ قال: يعملون ما عملوا من عملٍ وهم يعلمون انهم يثابون عليه.(٣)

○ علي بن ابراهيم قال: وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ يقول: هو علي بن ابي طالبعليه السلام لم يسبقه احد ورواه ابن شهر آشوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفرعليه السلام.

فائدة: محمد بن يعقوب، روى باسناده عن حفص ابن غياث، عن أبي عبداللهعليه السلام قال:

قال: ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا، وما عليك ان لا تثني الناس عليك، وما عليك ان تكون مذموماً عند الناس اذا كنت محموداً عند الله تبارك وتعالى، ان

---

(١) تفسير فرات، ح٢/٣٧٧، ص٢٧٨.

(٢) البحار، ج٢٣: ٣٥٨/١٥؛ وفي مناقب آل أبي طالب: ٤٨٥/٣.

(٣) البرهان، ج٣، ص١١٤، ح٢.

أمير المؤمنينعليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين: رجل يزداد فيها كل يوم احساناً، ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة، فو الله لو أنّه سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل منه عملاً الا بولايتنا أهل البيت، الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب بنا ورضي بقوته نصف مد كل يوم، وما يستر به عورته، وما اكنَّ به راسه، وهم مع ذلك والله خائفون وجلون، ودوا انه حظهم من الدنيا.

وكذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول: ﴿الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة﴾ ما الذي آتوا به، فقال: آتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية، وهم الذين في ذلك خائفون ان لا يقبل منهم، وليس والله خوفهم خوف شكٍ فيما هم فيه من اصابة الدين، ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا.

ثم قال: ان قدرت ان لا تخرج من بيتك فافعل، فان عليك في خروجك ان لا تغتاب، ولا تكذب، ولا تحسد، ولا ترائي، ولا تتصنع، ولا تداهن.

ثم قال: نعم صومعة المسلم بيته، يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه، ان من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عز وجل، قبل ان يظهر شكرها على لسانه، ومن ذهب يرى ان له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين.

فقلت له: انما يرى ان له عليه فضلاً بالعافية اذا رآه مرتكباً للمعاصي.

فقال: هيهات هيهات، فلعله ان يكون قد غفر الله له ما اتى، وانت موقوف تحاسب، اما تلوت قصة سحرة موسىعليه السلام، ثم قال: كم من مغرور بما قد انعم الله عليه، وكم من مُستدرج بما ستر الله عليه، وكم من مفتون بثناء الناس عليه.

ثم قال: اني لأرجو النجاة لمن عرف حقناً من هذه الامة الا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى فاسد، والفاسق المعلن، ثم تلا: ﴿قل ان كنتم

تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» ثم قال: يا حفص الحب افضل من الخوف، ثم قال: والله ما احب الله من احب الدنيا ووالى غيرنا، ومن عرف حقنا واحبنا فقد احب الله تبارك وتعالى... الحديث.(١)

○ أبو الجارود، عن ابي جعفرعليه السلام في قوله: «اولئك يسارعون في الخيرات» الآية قال: علي بن ابي طالبعليه السلام لم يسبقه احد.(٢)

---

(١) البرهان، ج٣، ص١١٤، ح٦.

(٢) البحار ٣٦: ١٧٠/١٧٧؛ مناقب آل أبي طالب، ٢:٧؛ تفسير فرات: ح٣٧٧، ص٢٧٨.

الآية السادسة والسبعون

قوله تعالىٰ:

﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾.(١)

○ روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب رحمه الله باسناده عن معاوية بن وهب، عن ابي عبدالله عليه السلام قال:

ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله الى ان قبضه تواضعاً لله عز وجل وما رأى ركبته جليسه في مجلس قط، ولا صافح رجلاً قط فنزع يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده، ولا كافى صلوات الله عليه بسيئة قط.

قال: وقد قال الله تعالى: ﴿ادفع بالتي هي احسن السيئة﴾ ففعل وما منع سائلاً قط ان كان عنده اعطى والا قال: يأتي الله به ولا اعطى على الله عز وجل شيئاً قط الا اجازه الله انه كان ليعطي الجنة فيجيزه الله ذلك له.

قال: وكان أخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها، والله انه كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عز وجل طاعة فيأخذ بأشدهما على بدنه، والله لقد اعتق الف مملوك لوجه الله دبرت فيه يداه، والله ما اطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده احد غيره، ووالله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط الاّ قدَّمه فيها ثقة منه به، وانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه برايته فيقاتل جبرائيل

---

(١) سورة المؤمنون، الآية ٩٦.

عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له.(١)

○ وعنه باسناده عن زيد بن الحسن، قال:

سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: كان عليعليه السلام أشبه الناس طعمه وسيرة برسول اللهصلى الله عليه وآله كان يأكل الخبز والزيت، ويطعم الناس الخبز واللحم، قال: وكان عليعليه السلام يستقي ويحتطب، وكانت فاطمةعليها السلام تطعن وتعجن وتخبز وترقع، وكانت من احسن الناس وجهاً كأنَّ وجنيتها وردتان صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها الطاهرين.(٢)

---

(١) البرهان، ج٣، ص١١٩، ح١.

(٢) البرهان، ج٣، ص١١٩، ح٢.

الآية السابعة والسبعون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ * فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ * إِنِّي جَزَيْتُهُمُ اليَومَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الفَائِزُونَ﴾.(١)

○ ابن شهر آشوب: عن سفيان الثوري باسناده عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿اني جزيتهم اليوم بما صبروا﴾ يعني بصبر علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام في الدنيا على الطاعات وعلى الجوع وعلى الفقر وصبروا على البلاء لله في الدنيا انهم هم الفائزون.(٢)

○ روى الحافظ شيرويه الديلمي(٣) بسند يرفعه إلىٰ أم سلمة رضي اللّه

---

(١) سورة المؤمنون، الآيات ١٠٩ ـ ١١١.

(٢) البرهان، ج ٢، ص ١٢٢، ح ١.

(٣) الفردوس، علىٰ ما في الاحقاق، ج ٧، ص ٢٩٩؛ وج ٤، ص ١٠٧ و ٢١٨ و ٢٥٣ وج ٥، ص ٤٣.

ورواه المناوي في «كنوز الحقايق» ص ٩٨، والقندوزي في «ينابيع المودة»، ص ١٨٠ و ٢٣٧ عن أنس بن مالك، والسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»، ص ٥٩، طبعة الغري وفيه: قال: نظر النبيّصلى الله عليه وآله إلىٰ عليّ بن

عنها قالت: قال رسول اللّهصلى الله عليه وآله: «عليّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

○روى الحافظ ابن عساكر[١] بسنده عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام قال: قال رسول اللّهصلى الله عليه وآله:

يا علي إذا كان يوم القيامة يخرج قومٌ من قبورهم لباسهم النور، علىٰ نجائب من نور، أزمتها يواقيت حمر، تزفّهم الملائكة إلىٰ المحشر.

فقال علي: تبارك اللّه، ما أكرم قوماً علىٰ اللّه؟

قال رسول اللّهصلى الله عليه وآله:

يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبّوك، يحبّونك بحبّي ويحبّوني بحب اللّه، وهم الفائزون يوم القيامة.

○ روى الموفق بن أحمد الخطب خوارزم[٢] بسنده عن أبي الزبير عن جابر قال:

كنّا عند النبيصلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالبعليه السلام، فقال رسول اللّهصلى الله عليه وآله: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلىٰ الكعبة فضربها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

أبي طالب فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. ورواه البيهقي في تفسيره المسمى بالتهذيب، والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق»، ج ٢، ص٣٤٨، طبعة بيروت.

(١) ترجمة الامام علي من تأريخ دمشق، ج ٢، ص٣٤٦، طبعة بيروت.

(٢) المناقب، ص٦٦، طبعة تبريز.

ثم قال: انه اوّلكم ايماناً معي وأوفاكم بعهد اللّه تعالى، وأقومكم بأمر اللّه، وأعد لكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند اللّه مزيّة.

قال: وفي ذلك الوقت نزلت فيه: «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريّة».

قال: وكان أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريّة.

الآية الثامنة والسبعون

قوله تعالىٰ:

﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَمَا أُولٰئِكَ بِالمُؤْمِنِينَ * وَإِذَا دُعُوا إِلىٰ اللّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُم إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ * وَإِنْ يَكُن لَّهُمْ الحَقُّ يَأتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ المُؤمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلىٰ اللّهِ وَرَسُولَهُ لِيَحكُمَ بَينَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولٰئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾.(١)

○ روى الكراجكي عن محمد بن العباس باسناده عن ابن عباس قال:

لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة اعطى عليا عليه السلام وعثمان ارضاً اعلاها لعثمان واسفلها لعلي عليه السلام فقال علي عليه السلام لعثمان: ان ارضي لا تصلح الا بارضك، فاشتريني اوبعني، فقال له: أنا أبيعك، فاشترى منه علي عليه السلام، فقال له أصحابه: اي شيء صنعت؟ بعت ارضك من علي، وانت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئاً حتى يبيعك بحكمك. قال: فجاء عثمان الى علي عليه السلام فقال له: لا اجيز البيع، فقال له: بعت ورضيت وليس ذلك لك، قال: فاجعل بيني وبينك رجلاً، قال علي عليه السلام:

---

(١) سورة النور، الآيات ٤٧ ـ ٥١.

النبيصلى الله عليه وآله، فقال عثمان هو ابن عمك، ولكن اجعل بيني وبينك غيره، فقال عليعليه السلام: لا احكمك الى غير النبيصلى الله عليه وآله والنبي شاهد علينا، فابى ذلك، فأنزل الله: ﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين﴾واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون﴾ الى قوله: ﴿واولئك هم المفلحون﴾.(١)

○ وروى الكراجكي عن محمد بن العباس باسناده عن ابي الجارود:

عن ابي جعفرعليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا﴾ الآيات قال: انها نزلت في رجل اشترى من علي بن ابي طالبعليه السلام ارضاً ثم ندم وندّمه اصحابه فقال لعليعليه السلام: لا حاجة لي فيها، فقال له: قد اشتريت ورضيت، فانطلق اخاصمك الى رسول اللهصلى الله عليه وآله.

فقال له أصحابه: لا تخاصمه الى رسول اللهصلى الله عليه وآله. فقال: انطلق اخاصمك الى أبي بكر وعمر أيهما شئت كان بيني وبينك.

قال عليعليه السلام: لا والله، لكن الى رسول اللهصلى الله عليه وآله بيني وبينك لا أرضى بغيره.

فأنزل الله عز وجل هذه الآيات: ﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا﴾ الى قوله: ﴿واولئك هم المفلحون﴾.(٢)

○ الطبرسي: روى عن ابي جعفرعليه السلام: ان المعني بالآية أمير المؤمنين

---

(١) البحار، ج ٢٤: ٨٩/٣٦٣؛ كنز الفوائد: ١٨٨، البرهان، ج ٣: ح ١/١٤٤.

(٢) كنز الفوائد: ١٨٨، البرهان، ج ٣: ح ٢/١٤٥، ورواه العلامة في كشف اليقين، ص ١٢٠ عن ابن عباس وقال: انها نزلت في عليعليه السلام.

عليعليه السلام قال: وحكى البلخي أنه كانت بين عليعليه السلام وعثمان منازعة في أرض اشتراها من عليعليه السلام، فخرجت بها أحجار، فأراد ردها بالعيب فلم يأخذها، فقال: بيني وبينك رسول اللهصلى الله عليه وآله، فقال الحكم بن ابي العاص: ان حاكمت الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه له، فنزلت الآيات. وهو المروي عن ابي جعفرعليه السلام أوقريب منه.(١)

○ وروى السدي في تفسير هذه الآية قال: نزلت في عثمان بن عفان لما فتح رسول اللهصلى الله عليه وآله بني النضير، فقسم أموالهم، قال عثمان لعليعليه السلام: ائت رسول اللهصلى الله عليه وآله فسئله أرض كذا وكذا فان اعطاها فأنا شريكك فيها، وآتيه فاسئله اياها، فان اعطانيها فانت شريكي فيها، فسأله عثمان أولاً فأعطاه اياها، فقال له عليعليه السلام: اشركني فابى عثمان الشركة، فقال: بيني وبينك رسول اللهصلى الله عليه وآله فأبى ان يخاصمه الى النبيصلى الله عليه وآله، فقيل: لم لا تنطلق معه الى النبيصلى الله عليه وآله؟ فقال: هو ابن عمه واخاف ان يقضي له، فنزل قوله: ﴿واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون*وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين*في قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون﴾ فلما بلغ عثمان ما انزل الله فيه اتى النبيصلى الله عليه وآله واقر لعليعليه السلام بالحق وشركه في الارض.(٢)

○ روى العلامة ابن شهر آشوبرحمه الله عن الباقرعليه السلام في قوله: ﴿انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله﴾ ان المعني بالآية أمير المؤمنينعليه السلام.(٣)

---

(١) رواه في البرهان، ج٣: ١٤٥/٣، مجمع البيان، ج٧، ص١٥٠.

(٢) البرهان، ج٣: ح١٤٥/٥.

(٣) البحار، ج٣٨: ٢٣٤؛ مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص١٠.

الآية التاسعة والسبعون

قوله تعالىٰ:

﴿وَالَّذِينَ لاٰيَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إلٰهاً آخَرَ وَلاٰيَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إلاّ بِالحَقِّ وَلاٰيَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾.(١)

○ روى البرقي باسناده عن سليمان بن خالد قال:

كنت في محمل أقرأ، اذ ناداني أبو عبدالله عليه السلام: اقرأ يا سليمان وأنا في هذه الآيات التي في آخر الفرقان: ﴿والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف﴾.

فقال: هذه فينا، اما والله لقد وعظنا وهو يعلم انا لا نزني، اقرأ يا سليمان.

فقرأت حتى انتهيت الى قوله: ﴿الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ قال: قف هذه فيكم، انه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئاً شيئاً فيقول: عملت كذا في كذا في ساعة كذا، فيقول: اعرف يا رب، قال: حتى يوقفه على سيئاته كلها، كل ذلك يقول: أعرف، فيقول: سترتها عليك في الدنيا، واغفرها لك اليوم، ابدلوها لعبدي حسنات، قال: فترفع صحيفته للناس فيقولون: سبحان الله، اما كانت لهذا العبد سيئة واحدة؟ وهو قول الله عز

---

(١) سورة الفرقان، الآية ٦٨.

وجل: ﴿فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾.

قال: ثم قرأت حتى انتهيت الى قوله: ﴿والذين لايشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراماً﴾ فقالعليه السلام: هذه فينا.

ثم قرأت: ﴿والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صمّاً وعمياناً﴾ فقال: هذه فيكم اذا ذكرتم فضلنا ولم تشكوا.

ثم قرأت: ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين﴾ الى آخر السورة فقال: هذه فينا.(١)

---

(١) البحار، ج ٢٤: ١١١/٣٨٧، محاسن البرقي: ١٧٠.

الآية الثمانون

قوله تعالىٰ:

﴿مَنْ جَآءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنهَا وَهُم مِن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾.(١)

○ روى العلامة ابن شهر آشوب في مناقبه عن عبد الرزاق، عن معمر بن قتادة، عن انس قال: سألت النبيصلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ قال لي: يا أنس أنا اول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة وأخرج، ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنة، طول كل حلة ما بين المشرق الى المغرب، ويضع على رأسي تاج الكرامة ورداء الجمال، ويجلسني على البراق، ويعطيني لواء الحمد، طوله مسيرة مائة عام، فيه ثلاث مائة وستون حلة من الحرير الابيض، مكتوب عليه: «لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله» فآخذه بيدي وانظر يمنة ويسرة فلا أرى أحداً، فأبكي وأقول: يا جبرئيل ما فعل بأهل بيتي وأصحابي؟ فيقول: يا محمد ان الله تعالى اول من أحيا اليوم من أهل الأرض أنت، فانظر كيف يحيي الله بعدك أهل بيتك وأصحابك، وأول من يقوم من قبره أمير المؤمنين، ويكسوه جبرئيل حللاً من الجنة، ويضع على رأسه تاج الوقار ورداء الكرامة، ويجلسه على ناقتي العضباء، وأعطيه لواء الحمد فيحمله بين يدي، ونأتي جميعاً ونقوم تحت العرش.

---

(١) سورة النمل، الآية ٨٩.

ومنه الحديث: انت اول من تنشق عنه الارض بعدي.(١)

○ وروى ابن شهرآشوب رحمه اللّه، قال: ونبأني أبو العلاء الهمداني، بالأسناد الى جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: أول من يدخل الجنة بين يدي النبيين والصديقين علي بن أبي طالبعليه السلام. فقام اليه أبو دجانة فقال له: ألم تخبرنا أن الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت، وعلى الامم حتى تدخلها أمتك؟ قال: بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء الحمد أمامهم وعلي بن ابي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي يدخل به الجنة وانا على أثره؟ الخبر.

أبو هريرة عن النبيصلى الله عليه وآله قال: يقبل علي بن ابي طالبعليه السلام يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد، فيقول أهل الموقف: هذا ملك مقرب أو نبي مرسل؟ فينادي منادٍ: هذا الصديق الاكبر علي بن أبي طالبعليه السلام.(٢)

---

(١) البحار، ج٣٩، ص ٢١٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢١ ـ ٢٢.

الآية الواحدة والثمانون

قوله تعالىٰ:

﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاٰقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنٰهُ مَتَاعَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ المُحضَرِينَ﴾.(١)

○ روى العلامة الحمويني رحمه الله باسناده عن شعبة، عن ابان، عن مجاهد في قول الله تعالى: ﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متعناه﴾ قال: نزلت في علي وحمزة، وقوله: ﴿كمن متعناه متاع الحياة الدنيا﴾ أريد منه أبو جهل.(٢)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٣) قال: أخبرنا أبو نصر المفسر باسناده عن شعبة، عن أبان، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه﴾ قال: نزلت في علي وحمزة وأبي جهل.

قال شعبة: فسألت السدي فقاله فيهم.

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن ابي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن ابي صالح، عن عبدالله بن عباس:

---

(١) سورة القصص، الآية ٦١.

(٢) فرائد السمطين، ج١: ٢٩١/٣٦٤.

(٣) شواهد التنزيل، ج١، ص٤٣٦، طبعة بيروت.

في قول الله تعالى: ﴿أفمن وعدناه﴾ قال: نزلت في حمزة وجعفر وعلي، وذلك ان الله وعدهم في الدنيا الجنة على لسان نبيهصلى الله عليه وآله فهؤلاء يلقون ما وعدهم الله في الآخرة، ثم قال: ﴿كمن متعناه متاع الحياة الدنيا﴾ وهو ابو جهل بن هشام ﴿ثم هم يوم القيامة من المحضرين﴾ يقول: من المعذبين.(١)

---

(١) مصادر نزول الاية في امير المؤمنينعليه السلام من العامة:

رواه العلامة جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين»، ص٩١ مطبعة القضاء.

رواه العلامة السيد أحمد زيني دحلان في «الفتح المبين»، ص١٥٤، طبعة الميمنية بمصر.

رواه العلامة الحضرمي في وسيلة المآل، ص١٢١.

رواه العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى»، ص٨٨، طبعة مصر سنة ١٣٥٦.

رواه العلامة محب الدين الطبري في «الرياض النضرة»، ص٢٠٧، طبعة محمد أمين الخانجي.

رواه الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة».

رواه العلامة الحموينى في «فرائد السمطين».

رواه العلامة السيد شهاب الدين الشيرازي في «توضيح الدلائل».

الآية الثانية والثمانون

قوله تعالىٰ:
﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾.(١)

«عليّعليه السلام، الأمان من الفتنة»

(١) محمد بن العباس، باسناده عن عبدالله بن حسين، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه صلوات الله عليهم أجمعين قال: لما نزلت: ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ قال: قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي انك مبتلى بك وانك مخاصم فاَعِدَّ للخصومة.(٢)

(٢) محمد بن يعقوب، باسناده عن معمر بن خلادة قال: سمعت أبا الحسنعليه السلام يقول: ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ ثم قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك وعندنا الفتنة في الدين؟ قال: يفتنون كما يفتن الذهب ثم يخلصون كما يخلص الذهب.(٣)

---

(١) سورة العنكبوت، الآيتان ١ و٢.

(٢) البرهان، ج٣، ص٢٤٣/٢٤٤، ح٥.

(٣) البرهان، ج٣، ص٢٤٣/٢٤٤، ح٢.

(٣) محمد بن العباس، باسناده عن سماعة بن مهران قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله:

كان ذات ليلة في المسجد فلما كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنينعليه السلام فناداه رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال: يا علي، قال: لبيك، قال: هلم الي، فلما دنا منه قال: يا علي بت الليلة حيث تراني، وقد سئلت ربي ألف حاجة فقضاها لي وسئلت لك ربي ان يجمع لك امتي بعدي فابى علي ربي، فقال: ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾.(١)

(٤) ابن شهر آشوب، باسناده عن علقمة وابي أيوب، انه لما نزل: ﴿الم احسب الناس﴾ الآيات قال النبيصلى الله عليه وآله لعمار: انه سيكون من بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن أبي طالبعليه السلام، فان سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادي علي وخل عن الناس، يا عمار ان علياً لا يردك عن هدى ولا يردّك في ردى، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله.(٢)

(٥) روى الحافظ ابن مردويه في قوله تعالى: ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ قال عليعليه السلام: قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟

---

(١) البرهان، ج ٣، ص ٢٤٣/٢٤٤، ح ٦

(٢) البرهان، ج ٣، ص ٢٤٣/٢٤٤، ح ٨

قال: يا علي بك، وانت مخاصم، فَاَعِدَّ للخصومة.(١)

(٦) وروى فرات الكوفي عن أحمد بن عيسى بن هارون، معنعناً عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كنا جلوساً عند رسول اللهصلى الله عليه وآله اذا اقبل عليعليه السلام فلما نظر اليه النبيصلى الله عليه وآله قال: الحمد لله رب العالمين لا شريك له، قال: قلنا: صدقت يا رسول الله الحمد لله رب العالمين لا شريك له، قد ظنّنا انك لم تقلها الا تعجّباً من شيء رأيته.

قال: نعم، لما رأيت علياً مقبلاً ذكرت حديثاً حدثني حبيبي جبرئيل، قال: قال: اني سألت الله ان يجمع الأمة عليه، فأبى عليه الاّ ان يبلو بعضهم ببعض، حتى يميز الخبيث من الطيب، وأنزل علي بذلك كتاباً: ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾.

اما انه قد عوَّضه مكانه بسبع خصال: يلي ستر عورتك، ويقضي دينك وعداتك، وهو معك على عقر حوضك، وهو مشكاة لك يوم القيامة، ولن يرجع كافراً بعد ايمان، ولا زانياً بعد احصان، وكم من ضرس قاطع له في الإسلام، مع القدم في الاسلام، والعلم بكلام الله، والفقه في دين الله، مع الصهر والقرابة، والنجدة في الحرب، وبذل الماعون، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاية لوليي والعداوة لعدوي، بشره يا محمد بذلك.

---

(١) كشف الغمة: ٩٣، كشف الحق، ج١، ص٩٦، البحار، ج٣٦: ١٧٨، ص١٨١.

وقال السدي: الذين صَدَقوا علي واصحابه.(١)

(٧) روى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي باسناده عن ابن عباس قال: لما ولي أبوبكر امرة المؤمنين قال: يا سلمان اصعد المنبر فاخطب الناس، قال: اني ان صعدت تكلمت بالحق ولا أبالي، قال: اصعد يا ابا عبدالله فتكلم بالحق ولا تبال. قال: فلما ان صعد سلمان المنبر حمد الله واثنى عليه ثم قال:

الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي لحقائقه اذ انا اذكّي نار الكفر أصلي بها وأصبو حتى القى الله تعالى في قلبي حبّ التهامي، فخرجت من أهلي ومالي ولا حمولة تحملني ولا منهاج فيجهرني، أسير تائهاً على وجهي حتى سمعت بذكر محمدصلى الله عليه وآله كثيراً فعرفت من العرفان ما كنت أعرفه ورأيت من العلامات ما كنت اخبر به حتى انقذني الله من نار وقودها الناس والحجارة.

يا ايها الناس اسمعوا حديثي واعقلوه عني فاني قد أوتيت علماً كثيراً، فلو اني أنبأتكم بكل الذي أعلم لقالت طائفة منكم: سلمان مجنون، وقالت طائفة أخرى، بل غفر الله لقاتل سلمان!

الا وان لكم بلايا تتبعها منايا.

ألا وان علياً عنده علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران اذ يقول محمدصلى الله عليه وآله: يا علي انت وليي ووصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسي.

بل أصابوا سنة بني اسرائيل واخطأوا الحق، الا والذي نفس سلمان بيده لو

---

(١) تفسير فرات: ١١٧ و١١٨، طبعة ق، البحار، ج٣٦: ١٧٩/١٨٢.

أني اعلم اني ادفع عن مؤمن ضيماً واعز لله ديناً لوضعت سيفي على عاتقي ثم ضربتكم به قدماً قدماً.

فأين يذهب بكم أبوبكر فما أدري أجهلتم أم تتجاهلون؟ أم نسيتم أوتتناسون؟ أنزلوا آل محمد منكم منزلة الرأس من الجسد، لا بل منزلة العينين من الرأس، واذا رأيتم الفتن نحوكم كقطع الليل المظلم فعليكم بأهل بيت محمد فانهم القادة واليهم المقادة، ثم عليكم بعلي بن أبي طالب، فو الله لقد سلمنا عليه بامرة المؤمنين مع رسول اللهصلى الله عليه وآله، فما بال هؤلاء حسدوه؟ لقد حسد قابيل هابيل، اكفرتم بعد ايمانكم أفٍ لكم وتفٍ لكم جيلاً.(١)

(٨) روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني الكوفي باسناده عن المنهال بن عمروقال:

حججنا مع معاوية بن أبي سفيان فمر بالمدينة فدخل المسجد فجلس بين عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر، ثم التفت الى ابن عباس فقال له: انا والله كنت احق بهذا الأمر من ابن عمك!

قال: فقال له ابن عباس: وكيف ذلك؟

قال: لأني ابن عم الخليفة المقتول ظلماً!

قال: فقال له ابن عباس: ان كان الأمر كما تقول فان هذا اولى بالأمر منك ـ يعني ابن عمر ـ قال: فقال له معاوية: وكيف ذلك؟

قال: فقال ابن عباس: لان ابا هذا قتل قبل ابن عمّك.

---

(١) مناقب الكوفي، ج ١: ٣٢٧/٤١٣ ـ ٤١٤.

فقال له معاوية: انّ ابا هذا قتله المشركون وابن عمّي قتله المسلمون.

قال: فقال له ابن عباس: فهذا أوكد، فانصاع عنه.

ثم التفت معاوية الى سعد بن أبي وقاص فقال له: هيه وانت يا سعد لم تعرف حقنا من باطل غيرنا لا معنا ولا علينا!

فقال له سعد: اني لما رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري هيخ فأنخت، فلما تجلّت سرت، قال: فقال معاوية: والله لقد قرأت الكتاب وما بين لابتي المصحف وما رأيت هيخ.

قال: فغضب سعد من ذلك ثم قال: واذ ابيت يا معاوية فاني سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق معه، قال: فقال معاوية: لئن لم تأتني بمن سمع هذا عن رسول اللهصلى الله عليه وآله معك لأفعلن ولأفعلن.

فقال سعد: هذهام سلمة زوج النبيصلى الله عليه وآله سمعت هذا.

قال: فقاما جميعاً حتى دخلا على ام سلمة فابتدأ معاوية الكلام فقال: يا أم سلمة ان الكذابة قد كثرت على رسول اللهصلى الله عليه وآله من بعده فلا يزال قائل يقول: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله ما لم يقل وان سعداً حدَّث بحديث زعم انك سمعته انت وهو من رسول اللهصلى الله عليه وآله؟

قال: فقالت ام سلمة: وما قال سعد؟

قال: زعم انك سمعت انت وهو قول النبيصلى الله عليه وآله في علي: انه مع الحق والحق معه.

قال: فقالت ام سلمة: في بيتي والله قال هذا.

قال: فقال معاوية لسعد: الوم والله ما كنت عندي الساعة! لو سمعت هذا من

رسول الله ما زلت خادماً لعلي حتى أموت!![1]

(٩) روىٰ امام الزيدية أبو طالب الهروي باسناده عن علقمة وأبو أيوب انه لما نزلت ﴿الم أحسب الناس﴾ الآيات، قال النبيصلى الله عليه وآله لعمار: انه سيكون بعدي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن أبي طالب فان سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادي علي، وخل عن الناس يا عمار.

ان علياً لا يردك عن هدى، ولا يردك الى ردى، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله.

(١٠) وفي رواية الناصر باسناده عن جابر الانصاري وطريف العبدي وأبي

---

(١) رواه الحافظ الصنعاني في مناقب أمير المؤمنين، ج١، ح٣٣٠، ص٤٢١ ـ ٤٢٣.

رواه الحافظ ابن عساكر بسندين في ترجمة سعد بن ابي وقاص من تاريخ دمشق، ج٢٠/ الورق ١٥٧ وفي الحديث ٣٩٧ و١١٧٣ من ترجمة أمير المؤمنينعليه السلام من تاريخ دمشق، ج١، ص٣٠٧ و٣٥٨ وج٣، ص١٥٦، طبعة ٢ بيروت.

رواه العسكري في كتاب الأوائل كما في شرح المختار ٣٥ من شرح ابن ابي الحديد على نهج البلاغة، ج٢، ص٢٦٣ وفي، طبعة بيروت، ج١، ص٤٥٧.

ورواه ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية، ج٨، ص٧٧.

ورواه الحافظ البزار كما رواه الهيثمي عنه في «مجمع الزوائد»، ج٧، ص٣٣٦.

ورواه عنه وعن غيره العلامة الاميني في الغدير، ج١٠، ص٢٥٨، طبعة بيروت.

عبدالرحمن: قال عليعليه السلام: والله نزلت هذه الآيات في وفي شيعتي وفي عدوي وفي أشياعهم.(١)

(١١) السمعاني في فضائل الصحابة، قال ابوذر: قال النبيصلى الله عليه وآله: لا تضادوا علياً فتكفروا ولا تفضلوا عليه فترتدوا.

(١٢) أبوذر وابن عمر: قال النبيصلى الله عليه وآله: من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله.

(١٣) وفي رواية ابن عمر: يا علي من خالفك فقد خالفني ومن خالفني فقد خالف الله.

«رسوخ ايمان عليّعليه السلام في الفتنة»

(١٤) روى العلامة المعتزلي ابن ابي الحديد في شرحه قال:
وقام اليهعليه السلام رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة، وهل سألت عنها رسول اللهصلى الله عليه وآله؟
فقالعليه السلام: انه لما انزل الله سبحانه قوله: ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا ان

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب، ج٣: ٢٠٣.

يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول اللهصلى الله عليه وآله بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: يا علي ان امتي سيفتنون بعدي.

فقلت يا رسول الله، أوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة، فشق ذلك عليّ، فقلت لي: أبشر فان الشهادة من ورائك؟ فقال لي: ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذاً، فقلت: يا رسول الله، ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشكر، وقال: يا علي ان القوم سيفتنون بعدي بأموالهم، ويمنُّون بدينهم على ربهم، ويتمَنَّون رحمته، ويأمنون سطوته، ويستحلون حرامه، بالشبهات الكاذبة، والأهواء الساهية، فيستحلّون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع.

فقلت: يا رسول الله، فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك، ابمنزلة ردة، ام بمنزلة فتنة؟

فقال: بمنزلة فتنة.(١)

(١٥) ورواه الحاكم الحسكاني(٢) باسناده عن ابي معاذ البصري قال:

لما فتح علي بن ابي طالبعليه السلام البصرة صلى بالناس الظهر، ثم التفت اليهم فقال: سلوا، فقام عباد بن قيس فقال: حدثنا عن الفتنة هل سألت رسول الله عنها؟ قال: نعم، لما أنزل الله ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا﴾ الى قوله «الكاذبين»

---

(١) شرح النهج، ج٩، ص٢٠٥: الخطبة ١٥٧.

(٢) «شواهد التنزيل»، ج١، ص٤٣٨، طبعة بيروت.

جثوت بين يدي النبيصلى الله عليه وآله فقلت: بأبي أنت وأمي فما هذه الفتنة التي تصيب امتك من بعدك؟ قال: سل عما بدا لك، فقلت: يا رسول الله على ما أجاهد من بعدك؟ قال: على الأحداث يا علي قلت: يا رسول الله فبينها لي، قال: كل شيء يخالف القرآن وسنتي ـ الحديث.

(١٦) روى العلامة محمد بن مكرم الأنصاري[١] باسناده عن ابن عباس قال:

ستكون فتنة فان ادركها احد منكم وعليه بخصلتين: كتاب الله وعلي بن ابي طالب، فاني سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بيد علي: هذا اول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين، وهو الصديق الاكبر، وهو بابي الذي اوتى منه، وهو خليفتي من بعدي.[٢]

(١٧) روى العلامة أبوبكر احمد بن عبدالعزيزي الجوهري[٣] بسند يرفعه الى جندب قال:

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا سلمان انه ستكون بعدي فتن، قال: فما تأمرنا؟ قال: عليكم بالشيخ، قلنا: من الشيخ؟ قال: علي بن ابي طالب، قلنا: فان هلك؟ قال:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ج١٧، ص١١٩ ـ احقاق ٢٠:٤٥٩.

(٢) رواه العسقلاني في لسان الميزان، ج٣، ص٢٨٣ حيدر آباد بتفاوت يسير في اللفظ، احقاق: ١٥:٣٤٢.

(٣) كتاب الزيارات، علىٰ ما في مناقب عبدالله الشافعي، ص ٢٠؛ الاحقاق، ج٩، ح٣٩، ص٢٢٨.

عليكم بالسبطين قلنا: فان هلكا؟ قال: عليكم باهل بيت نبيكم فانهم لن يدخلوكم في باب ضلالة، ولن يخرجوكم من باب هدى فكونوا معهم.

(١٨) روى العلامة المعتزلي ابن ابي الحديد[١] قال:

قد روى كثير من المحدثين عن عليعليه السلام ان رسول اللهصلى الله عليه وآله قال له: ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين، قال: فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي كتب الله علي فيها الجهاد؟

قال: قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون للسُنّة.

فقلت: يا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما اشهد؟

قال: على الاحداث في الدين ومخالفة الأمر.

فقلت: يا رسول الله انك كنت وعدتني الشهادة فاسئل الله ان يعجلها لي بين يديك.

قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟ اما اني وعدتك الشهادة وستشهد (ستستشهد)، تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذاً؟!

قلت: يا رسول الله، ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر.

قال: أجل، أصبت فاعد للخصومة فانك مخاصم.

فقلت: يا رسول الله لو بينت لي قليلاً.

فقال: ان امتي ستفتن من بعدي فتتأوَّل القرآن وتعمل بالرأي، وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتُحَرِّف الكتاب عن مواضعه وتغلب

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٤٦٢، طبعة مصر.

كلمة الضلال، فكن جليس بيتك حتى تقلّدها، فإذا قلّدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى.

فقلت: يا رسول الله، فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة؟

قال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها الي ان يدركهم العدل.

قلت: يا رسول الله، أيدركهم العدل منا اومن غيرنا؟

قال: بل منا، بنا فتح وبنا يختم وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة.

فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.(١)

(١٩) روى العلامة العيني الحيدر آبادي(٢) من طريق أبي نعيم عن ابي ليلى الأنصاري قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا أبا ليلى سيكون من بعدي فتنة، فاذا كان ذلك فالزم علي بن ابي طالب.(٣)

(٢٠) روى الحافظ ابن عساكر(٤) باسناده عن ابي ليلى الغفاري قال: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا

---

(١) احقاق ٦: ٣٨.

(٢) مناقب سيدنا علي، ص٥٩، طبعة أعلم بريس.

(٣) احقاق ١٦: ٤٦٢.

(٤) ترجمة الامام عليعليه السلام من تاريخ دمشق، ج٣، ص١٢٢، طبعة بيروت.

علي بن ابي طالب فانه اول من يراني واول من يصافحني يوم القيامة وهو معي في السماء الاعلى وهو الفاروق بين الحق والباطل.[١]

(٢١) روى العلامة البيهقي[٢] عن جابر قال:

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لعليعليه السلام:

«هذا وليكم بعدي اذا كانت فتنة».

○ روى المولى علي المتقي الهندي[٣] بسنده عن عمر بن خالد بن غلاب قال:

قدمت الكوفة فصادفت وقعة الجمل، فسمعت يوماً من أهل الكوفة يقولون: الآن أمير المؤمنين يقسم فينا نسائهم، وأتيت الاحنف فقلت: يا عم اني سمعت كذا وكذا فقال: امض بنا الى أمير المؤمنين، فدخلنا على علي بن ابي طالب، فقال: ان ابن اخي أخبرني بكذا وكذا فقال: معاذ الله يا احنف، ثم قال: من قال هذا؟ قال عمر بن خالد، قال: ابن غلاب؟ قال: نعم، قال: اشهد اني رأيت أباه بين يدي رسول اللهصلى الله عليه وآله وذكر الفتن، فقال: يا رسول الله ادع الله ان يكفيني الفتن، فقال: اللهم اكفه الفتن ما ظهر منها وبطن. وقيل في ذلك:

كفى فتن الدنيا بدعوة احمد ففاز بها في الناس ما ناله خسر

---

(١) احقاق ١٥: ٤٣١.

ورواه الحافظ ابن مندة الاصبهاني في أسماء الرجال مناقب الكاشي، ص ٤٠ ـ احقاق ٤: ٣٤٥.

(٢) المحاسن والمساوىء، ص ٤١، طبعة بيروت؛ عن الاحقاق، ج ١٠، ص ١٠٠.

(٣) منتخب كنز العمال: المطبوع بهامش المسند، ج ٥، ص ٤٤٥، طبعة الميمنية بمصر.

ظـــواهـــرها جـــمعا وبـاطنها مـعا فـــصح له فـي أمـره السـر والجـهر
رواه عـــلي المـرتضى عـن مـحمد ففي مثل هذا قد يطيب به النشـر[١]

(٢٢) روى العلامة ابو بكر بن مؤمن الشيرازي المتوفي ٣٨٨ فـي رسـالة الاعتقاد، على ما في مناقب الكاشي[٢] باسناده عن النبيصلى الله عليه وآله قال:

من اراد منكم النجاة بعدي والسلامة من الفتن فليستمسك بولاية علي بن ابي طالب، فانه الصديق الاكبر، والفاروق الاعظم، وهو امام كل مسلم بعدي، من اقتدى به في الدنيا ورد على حوضي ومن خالفه لم يره ولم يرني، فاختلج دوني، واخذ ذات الشمال الى النار.

(٢٣) روى الحافظ ابن عبد البر المـتوفي سـنة ٤٦٣ هـ فـي الاسـتيعاب المطبوع بذيل الاصابة[٣] باسناده عن ابي ليلى الغـفارى قـال: سـمعت رسـول اللهصلى الله عليه وآله يقول: ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب، فـانه اول من يراني، واول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الاكبر، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يـعسوب المـؤمنين والمـال يـعسوب المنافقين.[٤]

---

(١) احقاق ٨: ٥٥٦.

(٢) احقاق ٤: ٣٣١.

(٣) الاستيعاب، ج ٤، ص ١٦٩، طبعة المصطفى محمد بمصر.

(٤) ورواه ابن شيرويه الديلمي في «الفردوس» مختصراً على ما في مناقب عبدالله الشافعي ٢٨ ـ احقاق ٤: ٢٦.

(٢٤) روى العلامة المحدث الشيخ جمال الدين الحنفي الشهير بابن حسنويه[١] بالأسناد يرفعه الى أبي ذر وسلمان والمقداد:

انهم أتاهم رجل مسترشد في زمن خلافة عمر بن الخطاب، وهو رجل من أهل الكوفة فجلس اليهم المسترشد فقالوا: عليك بكتاب الله فألزمه وبعلي بن ابي طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه، فانا نشهد اننا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله انه يقول: ان علياً مع الحق والحق معه كيف ما دار دار به، فانه اول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الاكبر والفاروق بين الحق والباطل، وهو وصيي ووزيري وخليفتي في أمتي من بعدي ويقاتل على سنتي.

فقال لهم الرجل: ما بال الناس يسمّون أبابكر الصديق وعمر الفاروق؟

فقالوا: الناس تجهل حق علي كما جهلاهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وجهلا حقّ أمير المؤمنين، وما هو لهما باسم لانه اسم غيرهما، والله ان علياً هو الصديق الاكبر والفاروق الازهر، وانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وانه أمير المؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمنا عليه جميعاً وهما معنا بأمرة المؤمنين.[٢]

(٢٥) روى العلامة محب الدين الطبري المتوفي ٦٩٤ هـ[٣] عن ابي ذر

ورواه الموفق بن احمد الخوارزم المناقب، ص ٦٢، طبعة تبريز، بعين ما تقدم عن الفردوس.

ورواه ان الاثير الجزري في «اسد الغابة»، ج ٥، ص ٢٨٧، طبعة مصر سنة ١٣٨٥.

(١) در بحر المناقب، ص ٩٩؛ وتوفي ابن حسنويه في سنة ٦٨٠.

(٢) احقاق ٤: ٢٧.

(٣) ذخائر العقبى، ص ٥٦، طبعة القدسي بمصر.

قال: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول لعليعليه السلام: انت الصديق الاكبر، وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وانت يعسوب الدين.

○ ورواه ايضاً في الرياض النضرة[١] بعين ما تقدم وقال: خرجه المالكي.

○ ورواه الحموينى في «فرائد السمطين» بسنده عن ابي ذررضي الله عنه.

(٢٦) وروى الحافظ الهيثمي[٢] عن ابي ذر وسلمان قالا:

اخذ النبيصلى الله عليه وآله بيد علي قال: ان هذا اول من آمن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الاكبر، وهذا فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين.

رواه الطبراني والبزار عن ابي ذر وحده وقال فيه: انت اول من آمن بي، وقال فيه: والمال يعسوب الكفار.

«دلالة الآية والأحاديث علىٰ افضلية أميرالمؤمنينعليه السلام وامامته»

(٢٧) روى العلامة الحليرحمه الله فيما ورد في عليعليه السلام من طريق الجمهور[٣]

---

(١) الرياض النضرة، ج ٢، ص ١٥٥، طبعة محمد امين الخانجي بمصر.

(٢) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٠١، طبعة مكتبة القدسي بمصر.

(٣) كشف اليقين للعلامة، ص ٣٧٢ ورواه في الاحقاق، ج ٣، ص ٣٧١ قال: ذكره الحافظ ابن مردويه في «المناقب» كما في كشف الغمة، ص ٩٣ ورواه المير محمد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي»، (ص ٦١، طبعة بمبي محمدي) عن عليعليه السلام قال: سألت رسول اللهصلى الله عليه وآله: بم يفتنون؟ قال: بتصديق ولايتك. ورواه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»، ج ١، ص ٤٣٨ باسناده عن الحسين بن علي عن عليعليه السلام قال: لما نزلت: ﴿الم احسب الناس﴾ الآية، قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي انك مبتلى ومبتلى بك.

قوله تعالى: ﴿الم احسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ قال عليعليه السلام قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي، بك. وانت مخاصم، فاعد للخصومة.

○ واورده المؤلف في نهج الحق.

○ وقال الشيخ المظفررحمه الله[1] في توضيحه:

«وبالجملة الرواية دالة على ان المقصود بالآية ان علياًعليه السلام محنة للمؤمنين يميز به ثابت الايمان من غيره وصادقه من كاذبه. فمن ثبت على الايمان بامامته كان مؤمناً حقاً، ومن زال عنه كان مستعار الايمان كاذبه، ويشهد لذلك قولهصلى الله عليه وآله في هذه الرواية «انت مخاصم فاستعد للخصومة» فان الخصومة الواقعة بينه وبين قومه انما هي في امامته».

---

(١) دلائل الصدق، ج ٢، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

الآية الثالثة والثمانون

قوله تعالىٰ:

﴿مَنْ كَانَ يَرجُوا لِقَاءَ اللّهِ فَإنَّ أَجَلَ اللّـهِ لآتٍ وَهُـوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾.(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢) باسناده عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن ابي صالح:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أم حسب الذين يعملون السيئات﴾ قال: نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهم الذين بارزوا علياً وحمزة وعبيدة.

○ وقال فارس:

اخبرنا بلال عن جارحة، عن الكلبي، عن ابي صالح، عن ابن عباس في قوله ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ قال: يعني علياً وعبيدة وحمزة ﴿لنكفرن عنهم سيئاتهم﴾ يعني ذنوبهم، ﴿ولنجزينهم ـ من الثواب في الجنة ـ احسن الذي كانوا يعملون﴾ في الدنيا:

---

(١) سورة العنكبوت، الآية ٥.

(٢) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٤٠.

فهذه الثلاث آيات نزلت في علي وصاحبيه ثم صارت للناس عامة من كان على هذه الصفة.(١)

○ أقول: الآيات التي ذكرها الحافظ الحاكم الحسكاني فيها الدلالة على الآية المذكورة اعلاه وانها في فضل أمير المؤمنينعليه السلام.

(١) احقاق الحق: ١٤/٦٢١.

الآية الرابعة والثمانون

قوله تعالىٰ:

﴿وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلاٰءِ مَنْ يُؤمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إلاّ الكَافِرُونْ﴾.(١)

○ روى علي بن ابراهيم القمي في تفسيره للآية الكريمة: ﴿فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به﴾ يعني آل محمدعليهم السلام ﴿ومن هؤلاء من يؤمن به﴾ يعني أهل الايمان من اهل القبلة.(٢)

بيان للعلامة المجلسيرحمه الله: قيل: المراد بالذين آتيناهم الكتاب مؤمنو اهل الكتاب، وقيل: المسلمون الذين أوتوا القرآن، وتأويلهعليه السلام يوافق الثاني.

○ محمد بن العباس روى باسناده عن الحسين بن مخارق، عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به﴾ قال: هم آل محمدعليهم السلام.(٣)

---

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤٧.

(٢) البحار ج٢٣، ٢/٢٥٤؛ تفسير القمي: ٤٩٧ـ البرهان، ج٣: ٢٥٤، ح١ و٣.

(٣) البرهان، ج٣، ح٢، ص٢٥٤.

الآية الخامسة والثمانون

قوله تعالىٰ:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللّهِ إِلىٰ يَومُ البَعثِ فَهَذَا يَومُ البَعْثِ وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لاٰتَعْلَمُونَ﴾.(١)

○ روى محمد بن يعقوبرحمه الله(٢) باسناده عن عبدالعزيز بن مسلم، عن الرضاعليه السلام:

في حديث وصف الامامعليه السلام ومن له الامامة ويستحقها دون سائر الخلق، الى ان قال الرضاعليه السلام: فلم نزل في ذريته ـ يعني الامامة في ذرية ابراهيمعليه السلام ـ يرثها بعض عن بعض قرناً فقرنا حتى ورّثها الله عز وجل النبيصلى الله عليه وآله فقال جلّ وتعالى: ﴿ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين﴾ فكانت له خاصة فقلّدها رسول اللهصلى الله عليه وآله علياً بأمر الله عز وجل على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الاوصياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله جل وعلا: ﴿وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث﴾ فهي في عليعليه السلام خاصة الى يوم القيامة اذ لا نبي بعد محمدصلى الله عليه وآله.

---

(١) سورة الروم، الآية ٥٦.

(٢) البرهان، ج٣، ص٢٦٨، ح٣.

الآية السادسة والثمانون

قوله تعالىٰ:

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاٰيَسْتَوُنَ﴾.(١)

○ الروايات المتواترة في نزول الآية في شأن أمير المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام من الصحابة الكرام والتابعين رضي الله تعالى عنهم:

عبدالله بن عباس، سعيد بن جبير، عطاء ابن يسار، محمد بن سيرين، علي بن ابي طالبعليه السلام، الحسن بن عليعليه السلام، ابو ذر، عبدالرحمن بن ابي ليلى.(٢)

(١) روى العلامة ابو الحسن علي بن احمد النيسابوري في «تفسيره الوسيط»:

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

قال الوليد بن عقبة لعلي: انا أحدُّ منك سناناً وابسط منك لساناً وأملأ للكتيبة منك فقال له علي: اسكت فانما أنت فاسق، فنزلت: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً﴾ قال: يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد بن عقبة.

---

(١) سورة السجدة، الآية ١٨.

(٢) احقاق الحق: ٣/٣٤٧ـ ١٤/٣٠٠ـ ٢٠/٣٧.

(٢) روى العلامة ابو الفرج الشيخ عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي البكري الحنبلي[١]:

روى عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس نزول الآية في علي والوليد بن عقبة ثم قال: وبه قال عطاء بن يسار وعبدالله بن ابي ليلى ومقاتل.

(٣) روى الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»[٢]

باسناده عن عبد بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عمروبن دينار:

عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ قال: أما المؤمن فعلي بن ابي طالب، والفاسق عقبة بن معيط، وذلك لسباب كان بينهم فأنزل الله عز وجل ذلك.

(٤) روى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالرحمان بن ابي ليلى:

في قوله تعالى: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً﴾ قال: نزلت في رجلين من قريش علي بن ابي طالب وأبو الوليد بن المغيرة.

(٥) روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن ابي عبدالله بن فنجويه قراءة وباسناده عن عطاء ابن يسار قال: نزلت سورة السجدة بمكة، الا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في علي والوليد بن عقبة، وكان بينهما كلام، فقال الوليد: انا ابسط

---

(١) زاد المسير في علم التفسير، ج ٤، ص ٣٤٠، طبعة المكتب الأسلامي بدمشق.

(٢) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٤٥، طبعة بيروت.

منك لساناً واحدٌ سناناً، فقال علي: اسكت فانك فاسق، فأنزل الله فيهما: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً﴾ الى آخر الآيات الثلاث.

(٦) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن الحسين بن محمد بن الحسين صاحب سفيان قراءة وباسناده عن ابي حمزة الثمالي في قوله تعالى: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً﴾ قال: زعم الكلبي والسدي انها نزلت في علي والوليد بن عقبة.

(٧) المصادر الأخرىٰ للحديث من العامّة.[1]

---

(١) رواه العلامة الخوارزمي في «المناقب»، ص١٨٨، طبعة تبريز.

رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «المناقب»

رواه العلامة الواحدي النيسابوري في «اسباب النزول»، ص٢٦٣، طبعة المصطفى الحلبي بمصر.

رواه الحافظ ابو القاسم الرافعي الشافعي في «التدوين»، ج٣، ص٨٩ نسخة مكتبة الاسكندرية بمصر.

رواه العلامة باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل»، ص١٢١.

رواه العلامة الختعمي السهيلي في «التعريف والاعلام»، ص٤٩.

رواه الحافظ محب الدين الطبري في «الرياض النضرة»، ص٢٠٦، طبعة القاهرة.

رواه العلامة شهاب الدين الأبشهي في «المستطرف»، ج١، ص٩٨ القاهرة.

رواه العلامة محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤول».

رواه الحافظ ابن كثير الدمشقي في «تفسير القرآن» المطبوع بهامش فتح البيان ج ٨، ص ٣٥، طبعة بولاق مصر.

رواه العلامة عبدالله الشافعي في «المناقب»، ص١٥٨.

رواه العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»، ص ٢١٢، طبعة اسلامبول.

رواه العلامة السيد احمد زيني دحلان الشافعي في «الفتح المبين»، ص ١٥٤، طبعة الميمنية بمصر.

رواه الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء»، ج ٣، ص ٢٧٦ مصر.

رواه الحافظ الحسين الحبري في «تنزيل الآيات».

رواه العلامة ابن ابي الحديد المعتزلي في «شرح النهج»، ج ٤، ص ١٩٦ و ١٩٧، طبعة القاهرة.

رواه العلامة الزرندي في «نظم درر السمطين»، ص ٩٢، طبعة مطبعة القضاء.

رواه العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب»، ص ٦٤، طبعة لاهور.

رواه الحافظ الطبري في «تفسير جامع البيان»، ج ٢١، ص ١٠٧، طبعة القاهرة.

رواه العلامة نصر السمرقندي في «تفسير القرآن»، ج ٣، ص ٢٧٣ مخطوط.

رواه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الكاف الشاف»، ص ١٣١، طبعة مصطفى محمد بمصر.

رواه العلامة النيسابوري الثعلبي في «الكشف والبيان».

الحافظ احمد بن حنبل في كتابه «الفضائل»، ص ١٣٦.

الحافظ ابو نعيم الأصبهاني في «كتاب ما نزل من القرآن في علي»، النور المشتعل تخريج الشيخ المحمودي، طبعة بيروت.

الحافظ ابوبكر ابن العربي المعافري الأندلسي المالكي في «أحكام القرآن»، ج ٢، ص ١٥٣، طبعة السعادة بمصر.

العلامة البغوي في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الخازن، ج ٥، ص ١٨٧، طبعة مصر.

العلامة الطبري في تفسيره، ج ٢١، ص ٦١، طبعة الميمنية بمصر.

العلامة الگنجي الشافعي في كفاية الطالب، ص ٥٤، طبعة الغري. ثم روى في آخره:

قال: فأنشا حسان بن ثابت يقول في ذلك:

أنـــــزل الله والكـــتاب عـــزيز في عـــلي وفي الوليـــد قـــرانـــا

(٨) روى الشيخ في مجالسه باسناد يرفعه الى ابي ذررضي الله عنه في حديث احتجاج عليعليه السلام على أهل الشورى يذكر فضائله وما جاء فيه على لسان رسول اللهصلى الله عليه وآله وهم يسلمون له ماذكره وانه مختص بالفضائل دونهم، ان قال عليعليه السلام:

فهل فيكم احد انزل الله تعالى فيه: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ الى آخر ما اقتص الله تعالى من خبر المؤمنين غيري؟ قالوا: اللهم لا.(١)

فتبوء الوليد من ذلك فسقاً ... وعلي مبوّءٌ ايمانا

ليس من كان مؤمناً عرف الله ... كمن كان فاسقاً خوّانا

فعلي يجزى هناك نعيماً ... ووليد يجزى هناك هوانا

سوف يجزى الوليد خزياً وناراً ... وعلي لا شك يجزى جنانا

ورواه العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى»، ذخائر العقبى، ص٨٨، طبعة مصر.

والعلامة الخازن في تفسيره، ج٥، ص١٨٧، طبعة مصر.

والعلامة خواندمير في «حبيب السير»، ج٢، ص١٢، طبعة الحيدرى بطهران.

العلامة ابن كثير في تفسيره، ج٣، ص٤٦٢، طبعة المصطفى محمد بمصر.

العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة، ص٢٠٧، طبعة النجف.

العلامة القرطبي في تفسيره المشهور الجامع لأحكام القرآن، ج١٤، ص١٠٥، طبعة القاهرة.

العلامة ابي حيان الأندلسي في بحر المحيط، بحر المحيط، ج٧، ص٢٠٣ مطبعة السعادة بمصر.

العلامة المير محمد صالح الترمذي الكشفي في «مناقب مرتضوي»، المناقب المرتضوية، ص٣٦، طبعة بمبي.

العلامة الشوكاني في تفسير «فتح القدير»، فتح القدير، ج٤، ص٢٤٧، طبعة مصطفى الحلبي بمصر.

العلامة شهاب الدين الشيرازي الشافعي في «توضيح الدلائل».

(١) البرهان، ج٣، ص٢٨٦، ح١.

(٩) الطبرسي في الاحتجاج: في حديث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن عليعليه السلام وبين جماعة من اصحاب معاوية بمحضر معاوية، فقال الحسنعليه السلام: وانت يا وليد بن عقبة فو الله ما ألومك ان تنقص علياًعليه السلام وقد جلدك في الخمر ثمانين وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقاً، وهو قول الله عز وجل: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ وقوله: ﴿ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ وما انت وذكر قريش؟ وانما انت ابن عليج من اهل صفورية يقال له ذكوان واما زعمك ان قتلنا عثمان فو الله ما استطاع طلحة والزبير وعايشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالبعليه السلام فكيف تقوله انت؟ ولو سألت أمك من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة ابن ابي معيط اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة مع ما اعد الله لك من العار والخزي في الدنيا والآخرة وما الله بظلام للعبيد... الخ.[١]

(١٠) مناقب آل أبي طالب[٢]: روى العلامة ابن شهر آشوب في مناقبه قال:

الشيرازي في نزول القرآن عن عطاء، عن ابن عباس، والواحدي في أسباب النزول وفي الوسيط أيضاً عن ابن أبي ليلى، عن حكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ والخطيب في تاريخه عن نوح بن خلف، وابن بطة في الابانة،

---

(١) البرهان، ج ٣، ص ٢٨٦، ح ٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٤٠ ـ ٢٤٦.

واحمد في الفضائل عن الكلبي، عن ابي صالح، عن ابن عباس، والنطنزي في الخصائص عن انس، والقشيري في تفسيره، والزجاج في معانيه، والثعلبي في تفسيره، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن في عليعليه السلام عن الكلبي، عن ابي صالح، وعن ابن لهيعة، عن عمروبن دينار، عن ابي العالية، عن عكرمة، وعن ابي عبيدة، عن يونس، عن ابي عمروعن مجاهد كلهم عن ابن عباس؛ وقد روى صاحب الاغاني وصاحب تاج التراجم عن ابن جبير وابن عباس وقتادة.

وروي عن الباقرعليه السلام ـ واللفظ له ـ انه قال الوليد بن عقبة لعليعليه السلام: انا احد منك سناناً وأبسط لساناً واملا حشواً للكتيبة، فقال أمير المؤمنينعليه السلام: ليس كما قلت يا فاسق. وفي روايات كثيرة: اسكت فانما انت فاسق ـ فنزلت الآيات ﴿أفمن كان مؤمناً﴾ علي بن ابي طالب ﴿كمن كان فاسقاً﴾ الوليد ﴿لا يستوون﴾ ﴿اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ الآية انزلت في علي ﴿واما الذين فسقوا﴾ أنزلت في الوليد:

فأنشأ حسان الأبيات المعروفة التي سبق ذكرها.

وانهعليه السلام بقي بعد النبيصلى الله عليه وآله ثلاثين سنة في خيراته من الاوقات والصدقات والصيام والصلاة والتضرع والدعوات وجهاد البغاة، وبث الخطب والمواعظ، وبين السير والأحكام، وفرّق العلوم في العالم، وكل ذلك من مزايا ايمانه.(١)

(١١) عن فرات باسناده عن ابن عباسرحمه الله في قوله تعالى: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً﴾ قال: ﴿أفمن كان مؤمناً﴾ يعني علي بن ابي طالبعليه السلام ﴿كمن كان

---

(١) البحار، ج٣٨، ص٢٣٤ ـ ٢٣٦، ح٣٥؛ مناقب آل أبي طالب: ج١، ص٢٤٠ ـ ٢٤٦.

فاسقاً﴾ يعني منافقاً الوليد بن عقبة ﴿لا يستوون﴾ عند الله في الطاعة والثواب.(١)

(١٢) عن فرات، باسناده عن ابن عباسرضي الله عنه في قوله: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ المؤمن علي، والفاسق الوليد بن عقبة اوعتبة.(٢)

(١٣) عن فرات، باسناده عن ابن عباسرضي الله عنه قال: انسب علي بن ابي طالبعليه السلام والوليد بن عقبة بن ابي معيط لعنه الله، قال: فقال لعلي: انا والله ابسط منك لساناً واحد منك سناناً وأمثل منك حشراً في الكتيبة. قال: فقال له علي: اسكت فانك فاسق، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾.(٣)

(١٤) روى محمد بن العباس باسناده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال: ان الوليد بن عقبة ابن ابي معيط قال لعليعليه السلام: انا ابسط منك لساناً، واحد منك سناناً، واملا منك حشواً للكتيبة، فقال له عليعليه السلام: اسكت يا فاسق فانزل الله جل اسمه: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾.(٤)

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٣٢٧/٤٤٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٣٢٧/٤٤٤.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٣٢٨/٤٤٧.

(٤) البحار ٢٣: ٣٨٢/٧٧، كنز جامع الفوائد: ٢٢٨.

(١٥) روى محمد بن العباس أيضاً باسناده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ قال: نزلت في رجلين أحدهما من اصحاب الرسول وهو المؤمن، والاخر فاسق، فقال الفاسق للمؤمن: انا والله احد منك سناناً، وابسط منك لساناً، واملا منك حشواً للكتيبة، فقال المؤمن للفاسق: اسكت يا فاسق، فانزل الله عز وجل: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ ثم بيّن حال المؤمن، فقال: ﴿أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون﴾ وبيّن حال الفاسق فقال: ﴿واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون﴾.(١)

(١٦) وذكر ابو مخنف انه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي صلوات الله عليهما وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام، فقال له الحسن: لا الومك ان تسب علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً مع رسول اللهصلى الله عليه وآله في يوم بدر وقد سماه الله عز وجل في غير آية مؤمناً، وسماك فاسقاً.(٢)

(١٧) روى ثقة المحدثين الشيخ عباس القميرحمه الله زيارة مروية باسناد معتبرة عن الامام علي بن محمد النقيعليه السلام قد زار بها أمير المؤمنينعليه السلام يوم الغدير وجاء فيها:

---

(١) البحار ٢٣: ٣٨٣/٧٨.

(٢) البحار ٢٣: ٣٨٣/٧٩، كنز جامع الفرائد: ٢٢٨ و٢٢٩.

السلام عليك يا أمير المؤمنين وسيد الوصيين واول العابدين وازهد الزاهدين ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحياته... وانت القاسم بالسوية والعادل في الرعية والعالم بحدود الله من جميع البرية، والله تعالى أخبر عما اولاك من فضله بقوله: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون*أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون﴾.

وانت المخصوص بعلم التنزيل وحكم التأويل ونص الرسول ولك المواقف المشهودة والمقامات المشهورة والايام المذكورة... الخ.[١]

لو أن السماوات والارضين وضعتا في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان عليّﷺ

(١٨) روى العلامة ابن المغازلي[٢] قال: باسناده عن رقية بن مصقلة بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال:

أتى عمر رجلان فسألاه عن طلاق العبد فانتهى الى حلقة فيها رجل أصلع، فقال: يا أصلع كم طلاق العبد؟ فقال له باصبعيه هكذا ـ وحرك السبابة والتي تليها ـ فالتفت اليه فقال: اثنتين، فقال احدهما: سبحان الله جئناك وانت أمير المؤمنين فسألناك فجئت الى رجل والله ما كلمك، قال: ويلك اتدري من هذا؟ هذا علي بن ابي طالب، سمعت رسول اللهﷺ يقول: «لو ان السماوات والارضين وضعتا في كفه

---

(١) مفاتيح القمي: ٣٦٨.

(٢) مناقب امير المؤمنين، ص٨٩، طبعة طهران.

ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي».(١)

---

(١) احقاق، ج١٦: ٤٠٦ ـ ٤١٠، ج٦، ص١٠.

مصادر الحديث من العامّة:

الشيخ الخادمي في «شرح وصايا ابي حنيفة»، ص١٧٧، طبعة اسلامبول.

الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق»، ج٢، ص٣٦٥، طبعة بيروت.

الصفوري في «المحاسن المجتمعة»، ص١٦٠ مخطوط، ونزهة المجالس ج٢: ٢٠٧.

المولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال»، ج١٢، ص٢١٤، طبعة حيدر آباد.

باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل»، ص١٧٧، طبعة مخطوط.

الشيباني في «المختار في مناقب الاخيار»، ص٤ ـ مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق.

العيني الحيدر آبادي في «مناقب علي»، ص٤٦، طبعة أعلم پريس عن الديلمي والخوارزمي والسمان.

السيد علي شهاب الدين الهمداني الشافعي في «مودة القربى»، ص٧٣، طبعة لاهور.

الشيخ ابو سعيد الخادمي في «البريقة المحمودية»، ج١، ص٢١١ مصطفى الحلبي بالقاهرة.

الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين» احقاق ٥:٦١٤.

الموفق بن احمد الخوارزمي في «المناقب»، ص٧٨، طبعة تبريز.

محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى»، ص١٠٠.

محب الدين الطبري في «الرياض النضرة»، ج٢، ص٢٢٦، طبعة محمد امين بمصر.

العلامة الصفوري في «نزهة المجالس»، ج٢، ص٢٠٧، طبعة القاهرة.

المولى محمد صالح الكشفي الترمذي في «المناقب المرتضوية»، ص١٧٠، طبعة بمبي.

الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة»، ص٢٥٤ و٢١٦.

العلامة ابن ابي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة»، ج٣، ص١١٨، طبعة القاهرة.

المولى المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال»، ج٦، ص١٥٦ وج٥، ص٣٣، طبعة الميمنية.

العلامة الامرتسري الحنفي في «ارجح المطالب»، ص٤٧٦، طبعة لاهور.

«أميرالمؤمنين عليه السلام هو المؤمن باللّه»

(١٩) روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني في مناقبه باسناده عن ابن عباس قال:

دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو ينكت الأرض بيده فأقبل علي بن ابي طالب عليه السلام على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله.

قال: فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه فقال: وعليك السلام يا مؤمن الله، ثم قام النبي قائماً حتى صافحه وقبل موضع السجود من جبهته فقال: اتدري ما اوحى الي ربي فيك يا ابا الحسن؟ قال: وما اوحى اليك ربي في يا رسول الله؟

قال: اخبرني أمين ربي عن ربي قال: اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة وضع لي منبر بين الجنة والنار من نور، لذلك المنبر مائة مرقاة وهي الدرجة الوسيلة، ثم تحف بالمنبر النبيون ثم الوصيون ثم الصالحون ثم الشهداء ثم يجاء الي فيقال لي: يا محمد يا احمد قم فأرقه، قال: فارقىٰ حتى اصير في أعلى مرقاة من المنبر فيُناولني قضيباً من زمرد، ثم اصعد حتى أصير في عليين فأحمد الله بمحامد لم يحمد بها احدٌ من الاولين وأُمجّده بتمجيد لم يمجده به احدٌ من الآخرين.

ثم يجاء اليك يا ابا الحسن وانت سيد الوصيين وسيد شهداء زمانك فيكسوك بريطة وبردوك بخامة من الجنة ثم يقال لك: شق صفوف الشهداء وسلم عليهم، ثم يقال لك: شق صفوف الصديقين فتسلم عليهم ساعة ثم يقال لك: شق صفوف الوصيين فتسلم عليهم ساعة، ثم يقال لك: شق صفوف النبيين فتقف عليهم

الشيخ عبدالقادر الورديني في «سعد الشموس والاقمار»، ص٢١١، طبعة التقدم بالقاهرة.

اضعافاً مضاعفة فتسلم عليهم باجمعهم فيردوا عليك السلام باجمعهم ثم يقال لك: ارق يا علي فترقى يا ابا الحسن حتى تصير اسفل مني بمرقاة، فأناولك يميني واقعدك على جنبي الايمن واقول: هذا الموقف الذي وعدني ربي انه يعطيني فيك فأجيبك يا أبا الحسن يومئذ وتجيبني تدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت.

فقال عليعليه السلام يا رسول الله هذا ضمان لي عليك صحيح توفنيه يوم القيامة؟

قال: نعم والذي بعثني بالكرامة واختصني بالرسالة ما اخبرك الا كلام أمين ربي عن ربي.(١)

«دلالة الآية علىٰ أفضلية أميرالمؤمنينعليه السلام وامامته»

○ قال العلامة المظفرقدس سره في مناقشته:

المراد بالفاسق في الآية الكافر، ولو في وقت سابق، بقرينة المقابلة مع المؤمن، وانما قلنا ولو في وقت سابق، لأن الوليد كان حين نزول الآية مسلماً، فاذا دلت الآية على عدم استواء الكافر ولو في وقت ما مع المؤمن في جميع أوقاته، على وجه تفيد قاعدة كلية، كما هو ظاهرها وان نزلت في مورد خاص، فقد دلت على عدم استواء الخلفاء الثلاثة مع أمير المؤمنين لثبوت الكفر لهم في زمن الجاهلية فيتعين للامامة.

فان قلت: لعل المراد بالفاسق هو المسلم الذي لم يدخل الايمان في قلبه بقرينة المقابلة مع المؤمن وهو الذي دخل الايمان في قلبه، قال تعالى: ﴿قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم﴾

---

(١) مناقب الكوفي ١: ١٢٣/١٩٩.

وحينئذ فلا يقتضي عدم خلافة الثلاثة لأنهم ليسوا كالوليد.

قلت: لو سلم جميع ذلك اوقلنا ان الوليد من المنافقين، يظهر الايمان ويبطن الكفر، كما تدل على كفره الآيات اللاحقة لهذه الآية حيث اثبتت له التكذيب بعذاب النار كما ستسمعها، فقد لزم عدم صحة خلافة عثمان، لأنه قد ولّىٰ هذا الفاسق على المسلمين، وكان يعظمه كثيراً بعد ما خالف النبيصلى الله عليه وآله في رده حتى كان لا يجلس معه على سريره غيره، وغيرِ العباس، وابي سفيان، والحكم، كما رواه القوم!

اللهم الا ان يدعي علمه بايمان الوليد بعد فسقه، وهو باطل، فان الله سبحانه لا يفضح على طول الدهر من يعلم بحسن عاقبته، بل الآيات صريحة بأن الوليد مستمر على تكذيبه وانه من اهل النار. ولذا بطلت امامة عثمان واختصت بعليعليه السلام، لا سيما وقد بُشِّر بجنة المأوى، وقد سبق في الآيات السابقة ان بشارة شخص بالجنة واعلامه بأنه من أهلها يستدعي تفضيله وامامته.(١)

---

(١) دلائل الصدق ٢ : ٢٤٠.

الآية السابعة والثمانون

قوله تعالىٰ:

﴿مِنَ الْمُؤمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾.(١)

(١) محمد بن العباس: باسناده عن جابر، عن ابي جعفر وابى عبدالله عليهما السلام، عن محمد بن الحنفية رحمه الله قال:

قال علي عليه السلام: كنت عاهدت الله ورسوله انا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقدمني اصحابي وخلفت بعدهم لما اراد الله عز وجل، فانزل الله سبحانه فينا: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ حمزة وجعفر وعبيدة ﴿ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ انا المنتظر وما بدلت تبديلاً.(٢)

(٢) وعنه، باسناده عن عبدالله بن الحسن، عن آبائه عليهم السلام قال:

وعاهد الله علي بن ابي طالب عليه السلام وحمزة بن عبدالمطلب وجعفر بن ابي طالب عليهم السلام ان لا يفرّوا في زحف ابداً، فتموا كلهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿رجال

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٢٣.

(٢) البرهان، ج٣، ص٣٠١ ـ ٣٠٣، ح١.

صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ حمزة واستشهد يوم احد وجعفرعليه السلام استشهد يوم مؤتة ﴿ومنهم من ينتظر﴾ يعني علي بن ابي طالبعليه السلام ﴿وما بدلوا تبديلاً﴾ يعني الذي عاهدوا الله عليه.(١)

(٣) ابن شهر آشوب، عن أبي الورد، عن ابي جعفرعليه السلام: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا﴾ قال: حمزة وعلي وجعفر ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ قال: عهده وهو حمزة وجعفر ﴿ومنهم من ينتظر﴾ قال: علي بن ابي طالبعليه السلام.(٢)

(٤) علي بن ابراهيم: قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفرعليه السلام: في قوله: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ لا يغيروا ابداً ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ أي اَجلَه وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ﴿ومنهم من ينتظر﴾ اجله يعني علياًعليه السلام يقول: ﴿وما بدلوا تبديلاً﴾ ﴿ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء﴾ الآية.(٣)

(٥) ابن بابويه، باسناده عن يعقوب بن يزيد، عن ابي اسحاق، عن الحرث، عن محمد بن الحنفيةرحمه الله، وعمروبن ابي المقدام، عن جابر، عن ابي جعفرعليه السلام قال: اتى رأس اليهود الى علي بن ابي طالبعليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان وهو

---

(١) البرهان، ج ٣، ص ٣٠١ ـ ٣٠٣، ح ٢.

(٢) البرهان، ج ٣، ص ٣٠١ ـ ٣٠٣، ح ٤.

(٣) البرهان، ج ٣، ص ٣٠١، ح ٥.

جالس في مسجد الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين اني اريد ان اسئلك عن أشياء لا يعلمها الا نبي اووصي نبي فان شئت سئلتك وان شئت اعفيك؟

قال: سل ما بدا لك يا أخا اليهود.

والحديث طويل ـ الى ان قالعليه السلام في آخره:

واما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى وممن غاب من اصحاب محمدصلى الله عليه وآله ان الموت عندي الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى، ولقد كنت عاهدت الله عز وجلعليه السلام انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امرٍ وفينا به لله عز وجل، فانزل الله فينا: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ حمزة وجعفر وعبيدة، وانا والله المنتظر.(١)

أقول: المصادر في هذه الآية كثيرة سنذكرها تفصيلاً في باب «المجاهدون» انشاء الله تعالى.

(٦) روى العلامة البياضيرحمه الله قال:

وفي شرف النبيصلى الله عليه وآله عن الخركوشي والكشف والبيان عن الثعلبي قال:

قال أبو جعفرعليه السلام: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ حمزة وعلي وجعفر.

ونحوه اسند الشيرازي وزاد: ان علياً هو الصديق الاكبر.

---

(١) البرهان، ج٣، ص٣٠١، ح٣.

(٧) مصادر نزول الآية في عليعليه السلام من العامّة.[١]

رواه الحاكم الحسكاني[٢] عن عليعليه السلام قال: فينا نزلت: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً. ورواه أيضاً بسند آخر عن ابن عباس قال: يعني علياً وحمزة وجعفر، ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ يعني حمزة وجعفراً ﴿ومنهم من ينتظر﴾ يعني علياً كان ينتظر أجله والوفاء لله بالعهد والشهادة في سبيل الله، فوالله لقد رزق الشهادة.

ورواه الشيخ عبيدالله الحنفي الأمرتسري في «أرجح المطالب»، ص ٦٠، طبعة لاهور عن عكرمة قال: سئل عليعليه السلام وهو على المنبر ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ فقال: اللهم هذه الآية نزلت في وفي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث فانه قضي نحبه يوم بدر، فأما عمي حمزة فانه قضي نحبه يوم أحد، وأما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه واشار الى لحيته ورأسه وقال: عهد عهده الي أبو القاسم رسول اللهصلى الله عليه وآله. أخرجه ابن مردويه وسبط ابن الجوزي وابن حجر في «الصواعق».

---

(١) رواه العلامة ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة»، ص ١١٣، طبعة النجف.

رواه العلامة الخازن في «تفسيره»، ج ٥، ص ٢٠٣.

العلامة البغوي في «معالم التنزيل» المطبوع بهامش تفسير الخازن، ج ٥، ص ٢٠٣.

والحافظ ابن مردويه في «المناقب» كما في كشف الغمة، ص ٩٣.

والعلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في «مناقب مرتضوي» ٦٣، طبعة بمبي محمدي.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١، طبعة بيروت.

الآية الثامنة والثمانون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ والصَادِقِينَ وَالصَادِقَاتِ والصَابِرِينَ والصَابِرَاتِ وَالخَاشِعِينَ وَالخَشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِقِينَ وَالْمُتَصَدِقَاتَ وَالصَائِمِينَ وَالصَائِمَاتِ وَالحَافِظِينَ فُرُوجَهُم وَالحَافِظَاتِ وَالذَاكِرِينَ اللّهَ كَثِيراً وَالذَاكِرَاتِ أَعَدَّ اللّهُ لَهُم مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾.(١)

○ علي بن ابراهيم في تفسيره لآية التطهير قال: ثم انقطعت مخاطبة نساء النبيصلى الله عليه وآله وخاطب بيت رسول الله فقال: ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ ثم عطف على نساء النبيصلى الله عليه وآله قال: ﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفاً خبيراً﴾.

ثم أعطف على آل محمدعليهم السلام فقال:

﴿ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات﴾ الى قوله: ﴿اعد الله لهم مغفرة واجراً عظيماً﴾.(٢)

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٥.

(٢) البرهان، ج ٣، ص ٣٢٥، ح ٦٥.

الآية التاسعة والثمانون

قوله تعالىٰ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾.(١)

ذكر عليّعليه السلام عبادة»

(١) روى الشيخ المفيد عن النبيصلى الله عليه وآله قال:

ذكر الله عز وجل عبادة، وذكري عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة.(٢)

(٢) روى المحدث الجليل ابن شاذان باسناده عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «ذكر علي بن ابي طالب عبادة».(٣)

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٤١ و٤٢.

(٢) البرهان، ج ٣، ص٣٢٧/٣٢٨، ح ٣؛ بحار الانوار، ج٣٦، ص ٣٧٠. مستدرك سفينة البحار، ج ٤، ص٣٦.

(٣) البرهان، ج ٣، ص٣٢٧/٣٢٨، ح ٥.

مائة منقبة لابن شاذان: المنقبة ٦٨، ص١٢٨، رواه الخوارزمي في كتاب المناقب: ٢٦١، والقندوزي في ينابيع المودة: ٢٣٧، والمتقي الهندي في كنز العمال، ج ١١ ص ٦٠١ تحت الرقم ٣٢٨٩٤، وابن المغازلي في المناقب ٣٠٦ باسناده الى وكيع، والحافظ ابن عساكر في ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق:

«النظر إلىٰ وجه عليعليه السلام عبادة»

(٣) روى الحفار باسناده عن ابي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: النظر الى وجه علي بن ابي طالب عبادة.(١)

بيان:

قال الجزري في النهاية، ص١٥٥: في حديث عمران بن حصين قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: النظر الى وجه علي عبادة، قيل: معناه ان علياً كان اذا برز قال الناس: لا اله الا الله ما أشرف هذا الفتى! لا اله الا الله ما أكرم هذا الفتى! لا اله الا الله ما أعلم هذا الفتى! لا اله الا الله ما أشجع هذا الفتى! فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد.

أقول: اراد هذا الناصب ان ينفي عنه منقبة فأثبت له أضعافها؟ وما الباعث على ذلك؟ وأي استبعاد في أن يكون محض النظر اليه صلوات الله عليه عبادة؟

(٤) روى جماعة عن أبي المفضل باسناده عن محمد بن مسلم، عن الصادق، عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: النظر الى العالم عبادة، والنظر الى الامام المقسط عبادة، والنظر الى الوالدين، برأفة ورحمة

٢:٤٠٨/٩٠٧، وكنز العمال: ١٢: ٢٠١، والسيد المرعشي في ملحقات احقاق الحق: ٧:١١١، والعلامة المجلسي في البحار: ٣٨:١٩٩ عن مناقب ابن شهر آشوب، وابن كثير في البداية والنهاية: ٧:٣٥٧، والسيوطي في الجامع الصغير: ١:٥٨٣، والشيخ النبهاني في الفتح الكبير: ٢: ١٢٠، والهمداني في مودة القربى: ٧:١١١.

(١) أمالي الشيخ: ٢٢٣، البحار ٣٨: ١، ص ١٩٥.

عبادة، والنظر الى أخ تودّه في الله عز وجل عبادة.[١]

(٥) روى جماعة عن أبي المفضل باسناده عن حجر المذري قال:

قدمت مكة وبها أبوذر جندب بن جنادة، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطاب حاجاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم علي بن ابي طالبعليه السلام فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي ذر جالس اذ مر بنا علي ووقف يصلي بازائنا، فرماه ابوذر ببصره، فقلت: رحمك الله يا أبا ذر انك لتنظر الى عليعليه السلام، فما تقلع عنه، قال: اني افعل ذلك فقد سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: النظر الى علي بن ابي طالب عبادة، والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في الصحيفة ـ يعني صحيفة القرآن ـ عبادة، والنظر الى الكعبة عبادة.[٢]

○ ورواه في كنز الفوائد عن الخوارزمي في كتاب الأربعين باسناده عن الصادقعليه السلام مثله.

(٧) روى العلامة الحلي رحمه الله[٣] مثله عن أخطب خوارزم، وروى عنه باسناده الى ابن عباس قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب.

---

(١) أمالي الشيخ: ٢٩٠، البحار ٣٨: ٢، ص١٩٦.

(٢) أمالي الشيخ: ٢٩٠، البحار ٣٨: ١٩٦/٣.

(٣) كشف الحق، ج١، ص١٠٨.

(٨) روى ابن بابويه القمي الصدوقرحمه الله باسناده عن ابي سلمة، عن ابي هريرة: ان رسول اللهصلى الله عليه وآله جاءه رجل فقال: يا رسول الله أما رأيت فلاناً ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج الى الصين فأسرع الكرة واعظم الغنيمة حتى قد حسده اهل ودّه واوسع قراباته وجيرانه؟ فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: ان مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظماً ازداد صاحبه بلاءً، فلا تغتبطوا أصحاب الأموال الا بمن جاد بماله في سبيل الله، ولكن الا اخبركم بمن هو أقل من صاحبكم بضاعة وأسرع منه كرة، وأعظم منه غنيمة، وما أعد له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمان؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: انظروا الى هذا المقبل اليكم، فنظرنا فاذا رجل من الأنصار رث الهيئة، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: ان هذا لقد صعد له في هذا اليوم الى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع اهل السماوات والارض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة له، قالوا: بماذا يا رسول الله؟ فقال: سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم.

فأقبل عليه أصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله وقالوا له: هنيئاً لك ما بشرك به رسول اللهصلى الله عليه وآله فماذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما كتب؟

فقال الرجل، ما أعلم اني صنعت شيئاً غير أني خرجت من بيتي واردت حاجة كنت ابطأت عنها، فخشيت ان تكون فاتتني، فقلت في نفسي لاعتاضَنَّ منها النظر الى وجه علي بن ابي طالبعليه السلام فقد سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: النظر الى وجه علي عبادة.

فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: اي والله عبادة واي عبادة، انك يا عبدالله ذهبت تبتغي ان تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك، فاعتضت منه النظر الى وجه علي

وانت له محب ولفضله معتقد، وذلك خير لك من ان لو كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فانفقتها في سبيل الله، ولتشفعن بعدد كل نَفَس تنفسته في مسيرك اليه في الف رقبة، يعتقهم الله من النار بشفاعتك.(١)

(٩) روى العلامة ابن شهر آشوبرحمه الله: الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين، والزمخشري في ربيع الأبرار عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، والسمعاني في الرسالة القوامية عن عمر بن الخطاب، عن الخدري، ويوسف بن موسى القطان، عن وكيع، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس، عن عمر بن الخطاب واللفظ لعائشة قالت: كان أبو بكر يديم النظر الى عليعليه السلام فقيل له في ذلك، فقالت: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: «النظر الى وجه علي عبادة».

(١٠) الابانة عن ابن بطة، روى ابو صالح عن ابي هريرة قال:

رأيت معاذاً يديم النظر الى وجه عليعليه السلام فقلت له: انك تديم النظر اليه كأنك لم تره، فقال: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: النظر الى وجه علي بن ابي طالب عبادة، وهو في اكثر الروايات، وفي روايات عمار ومعاذ وعائشة عن النبيصلى الله عليه وآله: النظر الى علي بن ابي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه.

---

(١) أمالي الصدوق: ٢١٧ و٢١٨، البحار ٣٨: ٥/١٩٧ـ١٩٨.

شيرويه في الفردوس: قالت عائشة: قال النبيصلى الله عليه وآله: ذكر علي عبادة.(١)

(١١) الخركوشي في شرف النبيصلى الله عليه وآله انه كان الناس يصلون وأبو ذر ينظر الى أمير المؤمنينعليه السلام فقيل له في ذلك فقال: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: النظر الى علي بن ابي طالب عبادة، والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في المصحف عبادة، والنظر الى الكعبة عبادة.

أبوذر قال النبيصلى الله عليه وآله: مثل علي فيكم ـ أوقال في هذه الامة ـ كمثل الكعبة المستورة، النظر اليها عبادة، والحج اليها فريضة.(٢)

(١٢) وعن ابن المغازلي في مناقبه باسناده عن الكلبي، عن ابي صالح، عن أبي هريرة، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: النظر الى علي عبادة.

ورواه أيضاً بعدة أسانيد عن عمران بن الحصين وعبدالله بن مسعود وعن خالد، وعائشة، وعن وائلة بن الاصقع، وعن ابي بكر، عنهصلى الله عليه وآله مثله.(٣)

«لعليّعليه السلام فضائل لاتحصى كثرة»

○ روى الفقيه المحدث الجليل ابن شاذان القميرحمه الله باسناده عن محمد بن زكريا، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن ابيه، عن علي بن الحسين، عن ابيه، عن

---

(١) مناقب آل ابي طالب: ٢:٥ و٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) العمدة: ١٩١ و١٩٢، البحار ٣٨: ٩/٢٠١.

أمير المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله:

«ان الله جل جلاله جعل لاخي علي بن ابي طالب فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن اصغى الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي أكتسبها بالاستماع، ومن نظر الى كتاب في فضائل علي غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثم قال: النظر الى علي بن ابي طالبعليه السلام عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله ايمان عبد من عباده كلهم الا بولايته والبراءة من اعداءه».(١)

---

(١) احقاق الحق: ٥/١٣٠ ـ ١٥/٦٠٨.

مائة منقبة لابن شاذان: المنقبة المائة، ص١٦٣، اخرجه الخوارزمي في مناقبه: ٢، والديلمي في ارشاد القلوب: ٢: ٢٠٩، والشيخ الصدوق في أماليه: ٩/١١٩، والمجلسي في البحار: ٣٨:٤/١٩٦، والحمويني في فرائد السمطين، ج١:١٨، والكنجي في كفاية الطالب: ٢٥٢، والقندوزي في ينابيع المودة: ١٢١، ورواه القاضي نور الدين التستري في احقاق الحق: ٥: ١٣٠ و١٥: ٦٠٧، وكشف الغمة: ١:١١٢، وغاية المرام: ٢٩٣، ح ٢ والذهبي في ميزان الاعتدال: ٣:٤٦٧.

الآية التسعون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤمِنِينَ وَالْمُؤمِنَاتِ بِغَيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَد احتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾.(١)

(١) ابن مردويه في قوله تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾ عن مقاتل بن سليمان انها نزلت في علي بن ابي طالبعليه السلام وذلك ان نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويعذبونه.(٢)

(٢) وروى العلامة ابن شهر آشوب عن الواحدي في أسباب النزول، ومقاتل بن سليمان، وأبو القاسم القشيري في تفسيريهما، انه نزل قوله تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات﴾ الآية في علي بن ابي طالبعليه السلام، وذلك ان نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه ويكذبون عليه.

(٣) وفي رواية مقاتل: ﴿والذين يؤذون المؤمنين﴾ يعني علياً ﴿والمؤمنات﴾ يعني فاطمة ﴿فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً﴾ قال ابن عباس: وذلك

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٥٧ و٥٨.

(٢) البحار، ج٣٦: ١٨٨/١٨٩؛ كشف الغمة: ٩٥، ورواه العلامة أيضاً في كشف اليقين ١: ٩٧.

ان الله تعالى ارسل الجرب في جهنم، فلا يزالون يحتكون حتى تقطع اظفارهم، ثم يحتكون حتى تنسلخ جلودهم، ثم يحتكون حتى تبدولحومهم، ثم يحتكون حتى تظهر عظامهم، يقولون: ما هذا العذاب الذي نزل بنا؟ فيقولون لهم: معاشر الأشقياء هذا عقوبة لكم ببغضكم اهل بيت محمدعليهم السلام.(١)

(٤) روى العلامة الحليرحمه الله من طريق الجمهور في قوله تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾ عن مقاتل بن سليمان: انها نزلت في عليعليه السلام، وذلك ان نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه.(٢)

○ ورواه العلامة المجلسي عن كشف الغمة.(٣)

«دلالة الآية علىٰ أفضلية عليّعليه السلام وامامته»

(٥) وقال الشيخ المظفررحمه الله:(٤)

«ووجه الدلالة على المطلوب، ان قوله تعالى: ﴿بغير ما اكتسبوا﴾ شهادة ببراءة علي مما يقولون، وان قولهم بهتان كما قال سبحانه في تمام الآية: ﴿فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً﴾ ومن المعلوم ان اهتمام الآية ببراءة عليعليه السلام، وبيان ان من آذاه احتمل اثماً مبيناً، مع كثرة ما يصدر من الناس من قول البهتان والايذاء للمؤمنين دليل على عظمته عند الله تعالى وفضله على غيره، ولا سيما مع التعبير

---

(١) البحار، ج٣٩: ٣٣٠ ـ ٣٣٢، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٢١٠.

(٢) كشف اليقين: ٣٩١ ـ ٩٣٢؛ فتاح النجا في مناقب آل العبا: ص٤٢.

(٣) البحار، ج٣٦، ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٤) دلائل الصدق ج٢، ص٢٨٦ ـ ٢٨٧.

عنه بصيغة الجمع وذكر ايذائه مع ايذاء الله ورسوله، والأفضل احق بالأمامة. ثم انه لا منافاة بين ذكر المؤمنات في الآية وبين نزولها في عليعليه السلام ومن يؤذيه، اذ لا مانع من التعرض لهن بالتبع، ولا سيما ان المنصرف من المؤمنات عند ارادة علي بالمؤمنين هو فاطمة المظلومة فتزيد فائدة الآية في المطلوب».

(٦) وعن زين العابدينعليه السلام، عن أبيه، عن عليعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله تعالى وغضبي على من أهرق دمي وآذاني في عترتي.[١]

(٧) روى الحافظ الحاكم الحسكاني[٢] باسناده عن اسحاق بن ابراهيم التغلبي:

عن مقاتل بن سليمان البلخي بتفسيره وفيه: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ـ يعني بغير جرم ـ فقد احتملوا بهتانا ـ وهو ما لم يكن ـ وأثماً مبيناً﴾ يعني بيناً، يقال: نزلت في علي بن ابي طالب، وذلك ان نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه، وان عمر بن الخطاب في خلافته قال لأبيّ بن كعب: اني قرأت هذه الآية فوقعت مني كل موقع، والله اني لاضربهم واعاقبهم. فقال له أُبيّ: انك لست منهم انك مؤدب معلم. فان ثبت النزول فيه خاصة فقد ثبت، والا فالآية متناولة له بالاخبار المتظاهرة عن النبيصلى الله عليه وآله على الخصوص، منها الحديث المسلسل، وفي بعض رواياته: من آذى شعره منك، فهو خاص له، وفي

---

(١) كشف اليقين للعلامة، ص ٢٩٣ ـ مناقب ابن المغازلي، ص ٤١ الحديث ٦٤.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٩٣، طبعة بيروت.

بعضها: شعرة مني وهي متناولة له لقولهصلى الله عليه وآله في عدة اخبار: انت مني وانا منك، ومنها رواية عمر وجابر، وسعد، وابن عباس، وابي هريرة، وابي سعيد، وعمروبن شاس.(١)

(٨) علي بن ابراهيم: في قوله تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات﴾ يعني علياً وفاطمةعليها السلام بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وأثماً مبينا﴾ وهي جارية في الناس كلهم.(٢)

(٩) الطبرسي من طريق العامة قال: حدثنا السيد ابو احمد، قال: حدثنا الحاكم ابوالقاسم الحسكاني، قال: حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ، قال: حدثنا

---

(١) ورواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي» ٦٠، طبعة بمبي.

ورواه العلامة الخازن في تفسيره، ج ٥، ص ٢٢٧، طبعة مصر.

ورواه العلامة البغوي صاحب معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن.

ورواه العلامة الحافظ الواحدي في «اسباب النزول»، ص ٢٧٣، طبعة الهندية بمصر.

ورواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الشافعي المتوفي سنة ٤٣٠ في «ما نزل من القرآن في عليعليه السلام» خرجه العلامة المحمودي في «النور المشتعل»، ص ١٨٨، طبعة وزارة الارشاد الاسلامي عن مقاتل بن سليمان.

والحافظ أبوبكر بن مردويه في «المناقب» كما في كشف الغمة: ص ٩٥.

والعلامة القرطبي في تفسيره «الجامع لاحكام القرآن»، ج ١٤، ص ٢٤٠، طبعة القاهرة.

وابوالفرج البكري الحنبلي في «زاد المسير في علم التفسير»، ج ٦، ص ٤٢١، طبعة دمشق.

والسيّد حسنخان الحنفي في «فتح البيان»، ج ٧، ص ٣١٥، طبعة بولاق.

(٢) البرهان، ج ٣، ص ٣٣٧، ح ١.

أحمد بن ابي دارم الحافظ، قال: حدثني علي بن أحمد العجلي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال حدثنا ارطاة بن حبيب، قال: حدثني أبو خالد الواسطي وهو آخذ بشعره، قال: حدثني زيد بن علي بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدثني الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدثني علي بن ابي طالبعليه السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدثني رسول اللهصلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره، فقال:

«من آذى شعرة منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد اذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله».(١)

(١٠) ابن شهر آشوب: عن الواقدي في أسباب النزول، ومقاتل بن سليمان، ابو القاسم القشيري في تفسيريهما انه نزل قوله تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾ الآية في علي بن ابي طالبعليه السلام، وذلك ان نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه ويكذبون عليه.(٢)

(١١) ابن مردويه: بالاسناد عن محمد بن عبدالله الانصاري وجابر الانصاري وذوالفضائل، عن ابي مظفر باسناده عن جابر الانصاري، وفي الخصائص، عن النطنزي باسناده عن جابر كلهم عن عمر بن الخطاب قال: كنت اجفوا علياً فلقيني رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال: انك آذيتني يا عمر، قلت: اعوذ بالله من

---

(١) البرهان، ج ٣، ص ٣٣٧، ح ٢.

(٢) البرهان، ج ٣، ص ٣٣٧، ح ٣.

اذى رسول الله، قال: انك قد آذيت علياًعليه السلام ومن آذاه فقد آذاني.[١] وفي لفظ: من آذىٰ علياً فقد آذاني.

(١٢) روى العلامة البحرانيرحمه الله من طريق العامّة قال:

ذكر الترمذي في الجامع، وأبو نعيم في الحلية، والبخاري في الصحيح، والموصلي في المسند، وأحمد في الفضائل والمسند، والخطيب في الأربعين، باسنادهم عن عمران بن الحصين، وابن عباس، وبريدة:

انه رغب عليعليه السلام من الغنائم في جارية، فزايده حاطب بن ابي بلتعة وبريدة الأسلمي، فلما بلغ قيمتها عدل في يومها اخذها بذلك، فلما رجعوا وقف بريدة قدام الرسولصلى الله عليه وآله وشكى من عليعليه السلام، فاعرض عنه النبيصلى الله عليه وآله، ثم جائه عن يمينه وعن شماله وعن خلفه يشكوه فاعرض عنه، ثم قام الى ما بين يديه فقالها فغضب النبيصلى الله عليه وآله وتغير لونه وتزبد وانتفخت اوداجه، وقال:

ما لك يا بريدة آذيت رسول اللهصلى الله عليه وآله منذ اليوم، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعدّ لهم عذاباً مهيناً﴾ اما علمت ان علياً مني وانا منه، وان من آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله ان يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم، يا بريدة وانت أعلم ام الله؟ ءأنت اعلم ام قرّاء اللوح المحفوظ أعلم؟ ءأنت أعلم أم ملك الارحام أعلم؟ ءأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن ابي طالب؟!

قال: بل حفظته.

---

(١) البرهان، ج ٣، ص ٣٣٧، ح ٥.

قال: فهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي انهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد، ثم قالعليه السلام: ان علياً مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.(١)

(١٣) قال الامام ابو محمد العسكريعليه السلام:

قال ان رسول اللهصلى الله عليه وآله بعث جيشاً وامَّر عليهم علياًعليه السلام وما بعث جيشاً قط وفيهم عليعليه السلام الا جعله اميرهم، فلما غنموا رغب عليعليه السلام ان يشتري من جملة الغنائم جارية، وجعل ثمنها في جملة الغنائم، فكايده فيها حاطب بن ابي بلتعة وبريدة الأسلمي وزائده، فلما نظر اليهما يكايدانه ويزايدانه انتظر الى ما بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها في ذلك.

فلما رجعوا الى رسول اللهصلى الله عليه وآله تواطئا على ان يقولا ذلك لرسول اللهصلى الله عليه وآله فوقف بريدة قدام رسول اللهصلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله الم تر الى علي بن ابي طالبعليه السلام اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه، فجاء عن يمينه فقالها فاعرض عنه، فجاء عن يساره فقالها فاعرض عنه.

قال: فغضب رسول اللهصلى الله عليه وآله غضباً لم يغضب قبله ولا بعده غضباً مثله وتغير لونه وتزبد وانتفخت أوداجه وارتعدت اعضاؤه فقال:

«ما لك يا بريدة آذيت رسول اللهصلى الله عليه وآله منذ اليوم، أما سمعت قول الله عز

---

(١) البرهان، ج٣، ص٣٣٧، ح٦.

مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص١٠ ـ ١٢.

البحار: ج٣٩، ح١، ص٣٣٠ ـ ٣٣٢. وايضاً البحار: ج٣٨، ج٦، ص٦٦ ـ ٦٩.

تفسير الامام العسكريعليه السلام، ص٥٢ ـ ٥٥.

وجل: ﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعدّ لهم عذاباً اليما*والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبينا﴾.

فقال بريدة: ما علمت اني قد قصدتك بأذى.

فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: وتظن يا بريدة انه لا يؤذيني الا من قصد ذات نفسي، اما علمت ان علياً مني وانا منه، وان من آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله. فحق على الله ان يؤذيه باليم عذابه في نار جهنم، يا بريدة انت أعلم ام الله عز وجل؟ أنت اعلم ام قرّاء اللوح المحفوظ؟ أنت أعلم أم ملك الارحام؟

قال بريدة: بل الله اعلم وقراء اللوح المحفوظ وملك الارحام أعلم.

فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا بريدة انت اعلم أم حفظة علي بن ابي طالبعليه السلام؟

قال: بل حفظة علي بن ابي طالبعليه السلام.

فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: فكيف تخطّيه وتلومه، وتوبّخه وتشنّع عليه في فعله، وهذا جبرائيلعليه السلام اخبرني عن حفظة علي انهم لم يكتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد، وهذا ملك الارحام حدثني انّه كتب قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا يكون منه خطيئة ابداً، وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي الى السماء انهم وجدوا في اللوح المحفوظ مكتوباً عليّ معصوم، من كل خطأ وزلل، فكيف تخطّيه انت يا بريدة وقد صوّبه رب العالمين والملائكة المقربين؟

يا بريدة لا تتعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل، فانه أمير المؤمنين، وسيد الصالحين، وفارس المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وقسيم الجنة والنار، يقول هذا لي وهذا لك، ثم قال:

يا بريدة، اترى ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين ان لا تكايدوه ولا تزايدوه، هيهات هيهات، ان قدر علي عند الله اعظم من قدره عندكم، ألا اخبركم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: ان الله سبحانه وتعالى يبعث يوم القيامة اقواماً تمتلي من جهة السيئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ والا فقد عطبتم، فيقولون: يا ربنا ما نعرف لنا حسنات، فاذا النداء من قبل الله عز وجل: ان لم تعرفوا لانفسكم حسنات فاني اعرفها لكم وأوفيها عليكم، ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر ما بين السماء والارض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك وامك واخوانك وأخواتك وخاصتك وقراباتك ومعارفك فادخلهم الجنة، فيقول اهل المحشر: يا ربنا اما الذنوب فقد عرفناها فما كانت حسناتهم؟ فيقول الله عز وجل: يا عبادي ان احدهم مشى ببقية دين عليه لاخيه على أخيه، فقال له: خذها فاني احبك بحبك لعلي بن ابي طالبعليه السلام، ولك من مالي ما شئت، فشكر الله تعالى لهما فحط به خطاياهما، وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنة.

ثم قال: يا بريدة ان من يدخل النار ببغض علي أكثر من الخزف الذي يرمى عند الجمار، فاياك ان تكون منهم.(١)

(١٤) روى الطوسيرحمه الله عن المفيد باسناده عن زر بن حبيش قال:

---

(١) البرهان، ج ٣، ص ٣٣٧، ح ٣.

كان عصابة من قريش في مسجد النبيصلى الله عليه وآله فذكروا علي بن ابي طالبعليه السلام وانتهكوا منه ورسول اللهصلى الله عليه وآله قايل في بيت بعض نسائه، فأتي بقولهم فثار من نومه في ازار ليس عليه غيره، فقصد نحوهم، ورأوا الغضب في وجهه، فقالوا: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: ما لكم ولعلي؟ اما تدعون علياً؟ الا ان علياً مني وانا منه، من آذى علياً فقد آذاني من آذى علياً فقد آذاني.(١)

(١٥) قال ابن شهرآشوب رحمه اللّه من تفسيري الضحاك ومقاتل:

قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله﴾(٢) وذلك حين قال المنافقين ان محمداً ما يريد منا الا ان نعبد اهل بيت رسول الله بألسنتهم، فقال: لعنهم الله في الدنيا والآخرة بالنار واعد لهم عذاباً مهيناً في جهنم.

وفي تفاسير كثيرة: انه نزل في حقه: ﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلاً﴾(٣) يعني يهلكهم، ثم قال: ﴿ملعونين اينما ثقفوا﴾ يعني بعدك يا محمد ﴿اخذوا وقتّلوا تقتيلاً﴾ فو الله لقد قتلهم أمير المؤمنينعليه السلام ثم قال: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾ الآية.

(١٦) محمد بن هارون، رفعه اليهمعليهم السلام:

---

(١) البحار ٣٩: ٣١٢/٣. أمالي الطوسي: ٨٣.

(٢) الاحزاب: ٥٧.

(٣) الاحزاب: ٦٠.

﴿لا تؤذوا رسول الله﴾ في علي والائمة ﴿كالذين آذوا موسى فبرّاه الله مما قالوا﴾.

(١٧) العكبري في الابانة:

مصعب بن سعد، عن ابيه سعد بن ابي وقاص قال: كنت انا ورجلان في المسجد، فنلنا من عليعليه السلام، فاقبل النبيصلى الله عليه وآله مغضباً فقال: ما لكم ولي؟ من آذى علياً فقد آذاني ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذى علياً فقد آذاني!

(١٨) الحاكم الحافظ في اماليه، وأبو سعيد الواعظ في شرف المصطفى، وأبو عبدالله النطنزي في الخصائص بأسانيدهم انه حدث زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال: حدثني علي بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره، قال: حدثني علي بن ابي طالبعليه السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدثني رسول اللهصلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره، فقال: «من آذى ابا الحسن فقد آذاني حقاً، ومن آذاني فقد اذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله» وفي رواية: «ومن آذى الله لعنه الله ملأ السماوات وملأ الارض».

اقول: وقد سبق ذكر الحديث عن الطبرسي بلفظ مقارب.

«من آذىٰ علياًعليه السلام بعثه اللّه يهودياً أو نصرانياً»

(١٩) وروى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله باسناده الى عبدالله بن عباس انه قال: كنت عند النبيصلى الله عليه وآله اذ اقبل علي بن ابي طالب وهو مغضب، فقال له النبيصلى الله عليه وآله

ما بك يا ابا الحسن؟ قال: آذوني فيك يا رسول الله.

فقامصلى الله عليه وآله: وهو مغضب وقال: ايها الناس من منكم آذى علياً؟ فانه أولكم ايماناً وأوفاكم بعهد الله.

ايها الناس من آذى علياً بعثه الله يوم القيامة يهودياً أونصرانياً.

فقال جابر بن عبدالله الأنصاري: يا رسول الله وان شهد ان لا اله الا الله؟

قال: نعم، وان شهد ان محمداً رسول الله يا جابر.(١)

(٢٠) روى السيد ابن طاووس اعلا الله مقامه قال:(٢)

احمد في مسنده، وابن المغازلي في مناقبه، من عدة طرق ان النبيصلى الله عليه وآله قال:

يا ايها الناس من آذى علياً فقد آذاني، وزاد فيه ابن المغازلي عن النبيصلى الله عليه وآله:

يا ايها الناس من آذى علياً بُعِثَ يوم القيامة يهودياً أونصرانياً.

فقال جابر بن عبدالله الانصاري: يا رسول الله وان شهدوا ان لا اله الا الله وانك رسول الله؟

فقال: يا جابر، كلمة يحتجزون بها ان لا تسفك دماؤهم وتؤخذ اموالهم،

---

(١) الروضة: ١٢، البحار، ج٣٩: ٣/٣٣٣.

(٢) مناقب الكوفي، ج١، ص٥٤٩، ح٤٨٩.

وابن المغازلي في مناقبه: ص٥٦، ح٧٦ عن جابر وابن عباس.

وللحديث شواهد في الحديث ٧٥٩ من ترجمة أميرالمؤمنينعليه السلام.

من تاريخ دمشق: ج٢، ص٢٤٢، طبعة ٢ بيروت.

ورواه احمد القطيعي في الحديث ٢٠٠ من فضائل عليعليه السلام، ج١، ص١٣٦.

وان لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

(٢١) روى السيّد ابن طاووس أعلاً اللّه مقامه قال:

وروى احمد في مسنده باسناده عن عمروبن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبية قال: كنت خرجت مع عليعليه السلام الى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي، فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول اللهصلى الله عليه وآله، فدخلت المسجد غداة غدا رسول اللهصلى الله عليه وآله في اناس من أصحابه، فلما رآني حدد الي النظر حتى اذا جلست قال: يا عمروامـا والله لقد آذيتني!

فقلت: اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله.

فقال: بلى من آذى علياً فقد آذاني.(١)

(٢٢) روى ابن بابويه الصدوقرحمه الله باسناده عن سعيد، عن ابن عباس انه مر بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون علي بن ابي طالبعليه السلام، فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟

قال: يسبون علياً!

قال: قرّبني اليهم، فلما ان وقف عليهم قال: ايكم السابُّ الله؟!

قالوا: سبحان الله ومن يسب الله فقد اشرك بالله.

قال: فأيكم السابّ رسول اللهصلى الله عليه وآله؟

---

(١) الطرائف: ١٩، البحار، ج٣٩: ٤/٣٣٣ـ ٣٣٤.

قالوا: ومن يسبّ رسول الله فقد كفر.

قال: فأيكم الساب علي بن ابي طالب؟ قالوا: قد كان ذلك.

قال: فأَشهد بالله وأُشهدُ الله لقد سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: «من سبَّ علياً فقد سبَّني ومن سبني فقد سبَّ الله عز وجل».

ثم مضى، فقال لقائده: فهل قالوا شيئاً حين قلت لهم ما قلت؟

قال: ما قالوا شيئاً، قال: كيف رأيت وجوههم؟ قال:

نظروا اليك بأعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر

قال: زدني فداك أبوك، قال:

خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر

قال: زدني فداك أبوك، قال: ما عندي غير هذا.

قال: لكن عندي:

أحياؤهم خزي على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر(١)

(٢٣) روى الشيخ الطوسيرحمه الله عن المفيد باسناده عن ابي عبدالله الجدلي قال:

---

(١) البحار، ج٣٩: ١، ص٣١١.

أمالي الصدوق: ٦٠.

مناقب آل أبي طالب: ٢:١٩ وفيه رواه الطبري في الولاية والعكبري في الابانة عن ابن عباس مثله.

كشف الغمة: ٣٢ من كتاب كفاية الطالب عنه مثله.

المصادر الأخرى من العامة راجع احقاق الحق.

دخلت على ام سلمة زوج النبيصلى الله عليه وآله فقالت: أيُسَبُّ رسول اللهصلى الله عليه وآله فيكم؟ فقلت: معاذ الله، فقالت: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: من سب علياً فقد سبني.(١)

(٢٤) روى ابن بابويه القميرحمه الله باسناد التميمي عن الرضا، عن آبائهعليهم السلام قال: قال النبيصلى الله عليه وآله: من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله.(٢)

(٢٥) وروى ابن شهر آشوبرحمه الله عن مسند الموصلي:

قالت أم سلمة: أيُسَبُّ رسول اللهصلى الله عليه وآله وأنتم أحياء؟

قلت: وانى ذلك؟

قالت: أليس يسب علي ومن يحب علياً؟ وقد كان رسول اللهصلى الله عليه وآله يحبه.(٣)

(٢٦) روى الشيخ المفيدرحمه الله باسناده عن ابي صادق قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام يقول: ديني دين رسول الله وحسبي حسب رسول الله، فمن تناول ديني وحسبي فقد تناول دين رسول الله وحسبه.(٤)

(٢٧) روى جماعة باسنادهم عن ابي اسحاق، عن شمر بن عطية قال:

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٢ و٥٣، البحار، ج٣٩: ٢، ص٣١٢.

(٢) البحار، ج٣٩: ٣١٢/٤.

(٣) مناقب آل ابي طالب: ٢: ١٨ و١٩، البحار، ج٣٩، ٦:٣١٣.

(٤) أمالي المفيد: ٥٢، البحار، ج٣٩: ٣١٣/٧.

كان ابي ينال من علي بن ابي طالبعليه السلام فاتي في المنام فقيل له: انت الساب علياً؟ فخُنِقَ حتى احدث في فراشه ـ ثلاثاً ـ يعني صنع به ذلك في المنام ثلاث ليالٍ.(١)

(٢٨) قال العلامة البياضيرحمه الله: واسند الى عروة ان رجلاً وقع في علي بحضرة عمر، فقال عمر: ان ابغضته آذيت هذا في قبره، يعني النبيصلى الله عليه وآله.(٢)

○ وذكر ابن جبر في «نخبة» معنى هذا الحديث، وزيادات عليه يؤل اليه بعدة رجال في عدة كتب: منهم عطية وابن بطة في الابانة، من طرق ستة، وام سلمة وانس وابن ماجة والترمذي ومسلم والبخاري وأحمد وابن البيع والاصفهاني وابن ابي شيبة، والعكبري، والحلية، وفضائل السمعاني، وتاريخ بغداد، والآلكاني وابن عقدة، وجامع الموصلي، وعبادة بن يعقوب، والثقفي والهروي والطبري.

○ وهذه الأحاديث ونحوها حذفت اسنادها للتطويل بذكرها، ولأن المسلّم لها لا يحتاج الى ذكرها، والطاعن فيها قد يطعن في سندها وقد اتضح بين الأمة بالاتفاق: ان حبه عَلَم الايمان، وبغضه عَلَم النفاق، ولأجل محبة الله ورسوله أمر بمحبته.

○ وفي الخبر عن الرسول: اذا احب الله عبداً حببه الى خلقه. فكيف من فرض حبه على كل مكلف من عباده، وجعله علماً لطهارة ميلاده، اذ قال النبيصلى الله عليه وآله فيه: لا يبغضه ويعاديه الا منافق اوكافر اوولد زنيه.

---

(١) أمالي ابن الشيخ: ٣٨، البحار، ج٣٩: ٣١٤/٩.

(٢) الصراط المستقيم ٢: ٥٠ و٥١.

○ وأسند ابن خلاد قول عقبة ابن عامر الجهني: بايعنا رسول اللهصلى الله عليه وآله على وحدانية الله، وانه نبيه، وعلي وصيه، فأي الثلاثة تركنا كفرنا، وقال لنا: حبّوا هذا فان الله يحبه، واستحيوا منه فان الله يستحيي منه.

○ ويعضده قول النبيصلى الله عليه وآله في رواية جابر: أول ثلمة في الاسلام مخالفة علي وأول حق فيه اتباع علي، والمحبة هنا الاتباع له والاقتداء به، وقد ظهر ان المتقدم عليه ومن تبعه لا يحبه، لانه أغضبه وغصبه حقه، وقد سلف في الفاظ النبيصلى الله عليه وآله: «الشقي كل الشقي من أبغضه، ومن آذاه بعث يهودياً اونصرانياً» فوجب تقديمه وجوباً ومحتوماً لابد له.

«ابن الصحاكي وعداؤد لآل محمّدصلى الله عليه وآله»

(٢٩) روى العلامة الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الحنفي الموصلي الشهير بابن حسنويه[١] في كتابه «در بحر المناقب» قال: وعن ابن قيس يرويه الى ابي ذر الغفاري والمقداد وسلمان رضي الله عنهم جميعاً قالوا:

قال لنا أمير المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام:

اني مررت بابن الصحاكي يوماً فقال لي: ما مثل محمدصلى الله عليه وآله وأهل بيته الا كمثل نخلة نبتت في كناسة، فأتيت رسول اللهصلى الله عليه وآله فذكرت له ذلك، فغضبصلى الله عليه وآله وصعد المنبر وفزعت الانصار ولبسوا السلاح لما رأوا من غضبه، ثم قال: ما بال أقوام يعيروني في أهل بيتي، وقد سمعوني أقول في فضلهم ما قلت، وخصصتهم بما خصهم به الله، وفضل علي عند الله وكرامته وسبقه في الاسلام وابلائه، وانه مني

---

(١) احقاق الحق، ج ٥، ص ٤٠ ـ ٤٢، حديث ٦٥، عن در بحر المناقب.

بمنزلة هارون من موسى، ثم نزيد لمن زعم ان مثلي في اهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة، الا ان الله سبحانه وتعالى خلق خلقه، وفرقهم فرقتين، فجعلني في خيرها شعباً وخيرها قبيلة، ثم جعلها بيوتاً فجعلني من خيرها بيتاً، حتى حصلت في اهل بيتي وعترتي وبني أبي وأبناي وأخي علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

ثم ان الله اطلع الى الارض اطلاعاً فاختارني منهم، ثم اطلع اليهم ثانية فاختار اخي وابن عمي ووزيري ووارثي وخليفتي ووصيي في امتي، ومولى كل مؤمن ومؤمنة بعدي، فمن والاه فقد والى الله، ومن عاداه فقد عادى الله، ومن احبه فقد احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله، فلا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر، هو زين الأرض وسكنته وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى.

ثم قرأ: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره﴾.

أيها الناس ليبلغ مقالتي الشاهد منكم الغائب، اللهم اشهد عليهم.

ان الله عز وجل نظر الى الارض ثالثة فاختار منها احد عشر اماماً من أهل بيتي فهم خيار امتي ومنهم احد عشر اماماً حتى انه كلما هلك واحد قام واحد، كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، ائمة هادين مهديين، لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم، وهم حجج الله في أرضه وشُهّاده على خلقه، من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم حتى يردوا الحوض، أولهم ابن عمي علي بن ابي طالب وهو خيرهم وأفضلهم، ثم ابني الحسن ثم الحسين وأمهم فاطمة ابنتي وتسعة من ذريّتها ولد الحسينعليهم السلام، ثم من بعدهم جعفر بن ابي طالب وابن عمي حمزة بن عبد المطلب.

انا خير النبيين والمرسلين، وعلي والاوصياء من اهل بيتي خير الوصيين،

واهل بيته خير بيوت النبيين وابنتي فاطمة سيدة نساء اهل الجنة من الخلق اجمعين.

ايها الناس اترجون شفاعتي لكم واعجز عن اهل بيتي.

ايها الناس ما من احد يلقى الله غداً مؤمناً لا يشرك به شيئاً الا ادخل الجنة ولو ان ذنوبه كتراب الارض.

ايها الناس لو اخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلى لي الله عز وجل فسجدت بين يديه ثم اذن لي في الشفاعة لم اوثر على اهلى بيتي احداً.

ايها الناس عظموا اهل بيتي في حياتي وبعد مماتي واكرموهم وفضلوهم، لا يحل لاحد ان يقوم الا لاهل بيتي.

أنسبوني من أنا؟

قال: فقاموا الانصار وقد اخذوا بأيديهم السلاح وقالوا: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، أخبرنا يا رسول الله من الذي آذاك في أهل بيتك حتى نضرب عنقه.

قال: فانسبوني، انا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلبصلى الله عليه وآله ثم انتهى بالنسبة الى نزار، ثم مضى الى اسماعيل بن ابراهيم خليل الله، ثم مضى الى نوحعليه السلام، ثم قال: انا واهل بيتي كطينة آدم نكاح غير سفاح، اسألوني فو الله لا يسألني رجل الا اخبرته عن نفسه وعن أبيه، فقام اليه رجل فقال: من انا يا رسول الله؟ قال: ابوك فلان الدعيّ تُدعىٰ اليه قال: فارتد الرجل عن الاسلام.

ثم قال عليه وآله السلام، والغضب ظاهر في وجهه: ما يمنع هذا الرجل الذي يعيب أهل بيتي وأخي ووزيري وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة

بعدي ان يقوم ان يسألني عن أبيه، واين هو في جنة اونار.

قال: فعند ذلك خشى على نفسه ان يبدورسول الله ويفضحه بين الناس، فقام وقال: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، اعف عنا عفى الله عنك، اصفح عنا جعلنا الله فداك، اقلنا اقالك الله، استرنا سترك الله.

فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه كان اهل الحلم والكرم واهل العفو، ثم نزل صلى الله عليه وآله.

(٣٠) روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني الكوفي باسناده عن الأعمش عن ابي سبرة رجل من النخع عن محمد بن كعب القرظي، عن العباس قال:

كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم حينما نلتقي معهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما بال أقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم؟ اما والله لا يدخل قلب رجل الايمان الا لحبهم لله وقرابتهم مني.(١)

---

(١) مناقب الكوفي، ج ٢: ١٢٢/٦٠٩.

ورواه احمد بن حنبل بسندين في مسند العباس بن عبد المطلب عن كتاب المسند، ج ١، ص ٢٠٧، طبعة ١.

ورواه السيد المرشد بالله في الحديث ٤٧ من باب فضائل أهل البيت من أماليه ص ١٥٧.

ورواه أبو بكر ابن ابي شيبة في الحديث ١ و٣ من فضائل العباس من كتاب الفضائل تحت الرقم ١٢٢٥٩ و ١٢٢٦١ من كتاب المصنف، ج ١٢، ص ١٠٨ ـ ١٠٩ بألفاظ مقاربة.

ورواه الحاكم في فضائل العباس من كتاب المستدرك، ج ٣، ص ٣٣٢.

(٣١) وروى الحافظ الصنعاني باسناده عن بريدة بن الحصيب الأسلمي قال:

بعث رسول اللهصلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب في سرية الى اليمن، وبعث خالد بن الوليد في سرية أخرى ومعه بريدة، فقالصلى الله عليه وآله: ان تساديتما فعلي على الناس وان لم تتسادا فليقم كل واحد منكما في ناحيته، فذهبا فلم يتسادا فاغار علي واغرنا معه فغنم وغنمنا، قال: فاتانا آت فقال: ان علياً قد أصاب لنفسه جارية من المغنم، قال: فكذبناه، قال: ثم أتانا آخر فكذبناه، قال: ثم آتانا آخر فصدقناه قال: فأوفدني خالد الى رسول اللهصلى الله عليه وآله، وكان الذي بين علي وبين خالد شيء، قال: فأمرني خالد ان أقع في عليّ، فلما قدمت علىٰ رسول اللّهصلى الله عليه وآله دفعت الكتاب إليه فجعل رسول اللهصلى الله عليه وآله يقرؤه، وقلت: يا رسول الله ان علياً قد اصاب لنفسه جارية من المغنم، وانك ان لم تعاقبه لم يدع الناس فيئاً الا ذهبوا به!

قال: فرفع رسول اللهصلى الله عليه وآله رأسه الي فنظرت اليه وقد غضب غضباً شديداً لم اره غضب غضباً مثله قط الا يوم اكفئت القدور من لحم الحمير يوم خيبر.

قال: فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا بريدة أتقول هذا لعلي؟ فانه خير الناس لك ولقومك وهو وليكم بعدي.

فقال بريدة: والله لو ان الناس سلكوا وادياً كثير الشجر والماء ـ فانما حياة الناس بالشجر والماء ـ وسلك علي وادياً ليس فيه شجر ولا ماء لسلكت وادي

والحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق، كما أورده البدران في تهذيبه، ج٧، ص٢٣٩.

ورواه عمر بن شبه في تاريخ المدينة المنورة، ج٢، ص٦٣٩.

علي وتركت وادي الناس.(١)

(٣٢) روى الحافظ الموفق بن احمد الحنفي اخطب خوارزم باسناده عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن ابيه، قال: كنت جالساً في المسجد انا فتعوّذت ورجلان معي ونلنا من علي، فأقبل رسول اللهصلى الله عليه وآله غضباناً يعرف الغضب في وجهه متعوذون بالله من غضبه، فقال: ما لكم وما لي، من آذى علياً فقد آذاني، قال: فكنت اوتي بعد ذلك فيقال ان علياً يعرِّض بك ويقول: فتنة الاخينس، فأقول: هل سمّاني؟ فيقال لا، فأقول انه لاخينس الناس كثيراً، معاذ الله ان اوذي رسول اللهصلى الله عليه وآله من بعد ما سمعته منه انه من آذى علياً فقد آذاه.(٢)

(٣٣) وروى الخوارزمي باسناده عن عمروبن شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية، قال: خرجنا مع علي الى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدت في نفسي، فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول اللهصلى الله عليه وآله، قال: فدخلت المسجد ذات غداة ورسول اللهصلى الله عليه وآله في ناس من اصحابه، فلما رآني امدني عينيه قال: يقول حدَّد الى النظر، حتى اذا جلست قال: يا

---

(١) رواه الحافظ الصنعاني في مناقبه: الجزء الاول ـ الحديث ٣٣٧، ص ٤٣٣ وفي الحديث ٣٣١، ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥ وفيه: فاحببت علياً بعد حباً لم احبه شيئاً قط فيه الروح بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله، وفي الحديث ٣٤٨ و٤٤٩ عن عمران بن حصين، وفي الحديث ٣٨٥ و٤٧٩ عن الاجلح عن بريدة، وفي الحديث ٣٩٤ وص ٤٨٧ عن بريدة وفيه: فرفع النبي اليّ رأسه وقد أحمرّ وجهه فقال: يا بريدة لا تعتب علياً فان علياً مني وانا منه.

(٢) المناقب الخوارزمي: ص ٩١.

عمرواما والله لقد آذيتني، فقلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله، قال: بلى من آذى علياً فقد آذاني.(١)

«دلالة الآية علىٰ أفضلية أميرالمؤمنينعليه السلام وامامته»

○ قال العلامة المظفرقدس سره في مناقشته:

هذا ايضاً مما نقله في «كشف الغمة» عن ابن مردويه عن مقاتل، ونقله عنه الواحدي في «اسباب النزول» الا انه قال: يُسمعونه بدل يكذبون عليه.

وأشار اليه الزمخشري بقوله: وقيل نزلت في ناس من المنافقين يؤذون علياً ويسمعونه، ووجه الدلالة على المطلوب انه قوله تعالى: ﴿بغير ما اكتسبوا﴾ شهادة ببراءة عليعليه السلام مما يقولون، وان قولهم بهتان كما قال سبحانه في تمام الآية: ﴿فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً﴾.

ومن المعلوم ان اهتمام الآية ببراءة عليعليه السلام وبيان ان من آذاه احتمل اثماً مبيناً مع كثرة ما يصدر من الناس من قول البهتان والايذاء للمؤمنين، دليل على عظمته عند الله تعالى وفضله على غيره، ولا سيما مع التعبير عنه بصيغة الجمع، وذكر ايذائه مع ايذاءالله ورسوله، والافضل احق بالامامة.

ثم انه لا منافاة بين ذكر المؤمنات في الآية وبين نزولها في عليعليه السلام ومن يؤذيه، اذ لا مانع من التعرض لهن بالتبع، ولا سيما ان المتصرف من المؤمنات عند ارادة علي بالمؤمنين هو فاطمة المظلومة، فتزيد فائدة الآية في المطلوب.(٢)

---

(١) المناقب الخوارزمي: ص٩٣.

(٢) دلائل الصدق: /٢ ٢٨٦.

الآية الواحدة والتسعون

قوله تعالىٰ:

﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ * وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّورُ * وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلاَ الأَمْوَاتُ إِنَّ اللّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾.(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني النيشابوري الحنفي من اعلام القرن الخامس(٢) بسنده عن ابن عباس قال:

في قول الله تعالى: ﴿وما يستوي الاعمى﴾ قال: ابو جهل ابن هشام.

﴿والبصير﴾ قال: علي بن ابي طالبعليه السلام.

ثم قال: ﴿ولا الظلمات﴾ يعني ابو جهل المظلم قلبه بالشرك، ﴿ولا النور﴾ يعني قلب علي المملوء من النور.

ثم قال: ﴿ولا الظل﴾ يعني بذلك مستقر علي في الجنة ﴿ولا الحرور﴾ يعني به مستقر ابو جهل في جهنم.

ثم جمعهم فقال: ﴿وما يستوي الاحياء ولا الاموات﴾ كفار مكة.

---

(١) سورة فاطر، الآية ١٩ ـ ٢٢.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٠١، طبعة بيروت.

الآية الثانية والتسعون

قوله تعالىٰ:

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرضِ أَمْ نَجْعَلْ الْمُتَّقِينَ كَالفُجَّارِ﴾.(١)

○ روى محمد بن العباس باسناده من طريق العامة عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ علي وحمزة وعبيدة ﴿كالمفسدين في الارض﴾ عتبة وشيبة والوليد ﴿ام نجعل المتقين﴾ علي واصحابه ﴿كالفجار﴾ فلان وأصحابه.(٢)

---

(١) سورة ص، الآية ٢٨.

(٢) البحار ٢٤: ٧/٢٠، كنز جامع الفوائد: ٢٦٤.

الآية الثالثة والتسعون

قوله تعالىٰ:

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَاءَ اللَّيلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الأَخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاٰيَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا اَلأَلْبَابِ﴾.(١)

○ محمد بن يعقوب باسناده عن عمار الساباطي عن ابي عبدالله عليه السلام في حديث له قال:

ثم عطف القول من الله عز وجل في علي يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى: ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعملون﴾ انَّ محمداً رسول الله ﴿والذين لا يعلمون﴾ ان محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿انما يتذكر اولوا الالباب﴾ ثم قال: قال ابو عبدالله عليه السلام فذا تأويله يا عمار.(٢)

○ وعنه، باسناده عن محمد بن سليمان، عن ابيه قال: كنت عند ابي عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه أبو بصير وذكر الحديث الى ان قال: يا با محمد لقد ذكرنا الله عز وجل وشيعتنا في آية في كتابه فقال عز وجل: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب﴾ فنحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا

---

(١) سورة الزمر، الآية ٩.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٦٩، ح ١.

يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب.(١)

○ وعنه: باسناده عن هشام بن الحكم، عن ابي الحسن موسى بن جعفرعليه السلام في حديث طويل قال فيه: يا هشام، ثم ذكر اولي الالباب وحلاهم باحسن الحلية وقال: ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب﴾.(٢)

○ ابن شهر آشوب عن النيسابوري في روضة الواعظين:

انه قال عروة بن الزبير: سمع بعض التابعين انس بن مالك يقول:

نزلت في عليعليه السلام: ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً﴾ الآية قال الرجل: فأتيت علياًعليه السلام وقت المغرب فوجدته يصلي ويقرأ الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوئه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلوة الفجر ثم قعد في التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يقضي بينهم الى ان قام صلوة الظهر، فجدد الوضوء، ثم صلى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم الى ان غابت الشمس.(٣)

○ محمد بن يحيى باسناده عن عمار الساباطي قال:

سألت ابا عبداللهعليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيباً اليه﴾ قال: نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله عنده ساحراً. فكان اذا

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٦٩، ح ٥.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٦٩، ح ٧.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٦٩، ح ١٥.

مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيباً اليه، يعني تائباً اليه من قوله في رسول اللهصلى الله عليه وآله ما يقول: ﴿ثم اذا خوله نعمة منه﴾ يعني العافية، ﴿نسي ما كان يدعو اليه من قبل﴾ يعني نسي التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول اللهصلى الله عليه وآله: انه ساحر، ولذلك قال الله عز وجل: ﴿قل تمتع بكفرك انك من اهل النار﴾ يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ورسوله.

قال: ثم قال ابو عبداللهعليه السلام: ثم عطف القول من الله عز وجل في علي يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى، فقال: ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون﴾ ان محمداً رسول الله ﴿والذين لا يعلمون﴾ ان محمداً رسول الله وانه ساحر كذاب ﴿انما يتذكر اولوا الالباب﴾.

قال: ثم قال ابو عبداللهعليه السلام: هذا تأويله يا عمار.(١)

---

(١) البحار، ج ٢٤: ٨/ ١٢١.

الآية الرابعة والتسعون

قوله تعالىٰ:

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللّهُ صَدْرَهُ لِلإسلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِن ذِكْرِ اللّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾.(١)

○ روى العلامة احمد زيني دحلان(٢) قال: قوله تعالى: ﴿أفمن شرح الله﴾ الآية قال الواحدي: نزلت في علي وحمزة.(٣)

○ روى العلامة ابو القاسم عبدالرحمان بن عبدالله بن احمد الخثعمي السهيلي قال:(٤)

قوله تعالى: ﴿أفمن شرح﴾ الخ قيل: ان المراد بها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وحمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، والمراد بقوله: ﴿فويل للقاسية قلوبهم﴾ ابو لهب وولده. حكاه المهدوي والله أعلم.

---

(١) سورة الزمر، الآية ٢٢.

(٢) الفتح المبين، ص ١٥٤، طبعة الميمنية بمصر.

(٣) احقاق الحق، ج ٣، ص ٥٦٩ ـ ج ١٤، ص ٤٣٦.

(٤) التكملة، ص ١٤٧.

○ ذكر العلامة الواحدي[١]:

قوله تعالى: ﴿أفمن شرح الله صدره﴾ ألآية نزلت في حمزة وعلي، وابي لهب وولده، فعلي وحمزة ممن شرح الله صدره، وأبو لهب واولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله.

○ علي بن ابراهيم قال: وفي رواية ابي الجارورد عن ابي جعفرعليه السلام في قوله تعالى: ﴿أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾ قال: قال: نزلت في أمير المؤمنينعليه السلام.[٢]

---

(١) اسباب النزول، ص٢٧٦، طبعة الهندية بمصر.

(٢) البرهان، ج٤: ٧٤.

الرواة من العامة اضافة لما تقدم:

العلامة النقشبندي في «مناقب العشرة»، ص٢٩.

العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»، ص٢١٢، طبعة اسلامبول.

العلامة الحضرمي في «وسيلة المآل»، ص١٢١.

العلامة الواسطي في «الوسيط» كما في البحار، ج٩، ص٧٥.

العلامة البيضاوي في تفسيره، ج٤، ص٩٦.

العلامة القرطبي في تفسيره، ج١٥، ص٢٤٧، طبعة القاهرة ١٣٥٧ هـ

العلامة محب الدين الطبري في «الرياض النضرة»، ص٢٠٧، طبعة الخانجي.

العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى»، ص٨٨، طبعة مصر ١٣٥٦.

العلامة البحراني في «البرهان»، ج٤، ح١، ص٧٤ وفيه:

ابن شهر آشوب، عن اسباب النزول الوسيط قال عطا في قوله تعالى: ﴿أفمن شرح الله صدره للاسلام

قال ابن رزيك:

هـو النـور نـور الله فـي الارض مشـرق
عـلينا ونـور الله ليس يـزول
سـما بـين افـلاك السـماوات ذكـره
نـبيه فـما ان يـعتريه خـمول

«دلالة الآية علىٰ أفضلية أميرالمؤمنينعليه السلام وامامته»

○ قال العلامة المظفرقدس سره:

قال الواحدي في اسباب النزول: نزلت في حمزة وعليعليه السلام وابي لهب وولده، فعلي وحمزة ممن شرح الله صدره للاسلام، وابو لهب واولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله، فقد شهد الله سبحانه بانه قد شرح صدر علي وحمزة للاسلام، وانهما على نور من ربهما، ولا شك ان من هو كذلك يلتزم بكل احكام الاسلام اصولاً وفروعاً، فيكون معصوماً اوبحكمه وأفضل الامة، ولا ريب ان علياًعليه السلام اكمل في ذلك من حمزة فيكون امام الامة.(١)

فهو على نور من ربه﴾ نزلت في علي وحمزة ﴿فويل للقاسية قلوبهم﴾ في ابي‌جهل وولده.

العلامة ابن شهر آشوب عن الواحدي في اسباب نزول القرآن في قوله:﴿أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه﴾ نزلت في حمزة وعلي ﴿فويل للقاسية قلوبهم﴾ ابو لهب واولاده. (البحار، ج٣٨:٢٣٣).

(١) دلائل الصدق: ٢/٢٣٣.

الآية الخامسة والتسعون

قوله تعالىٰ:

﴿لِيُكَفِّرَ اللّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُم أَجْرَهُم بِأَحسَنِ الّذِي كَانُوا يَعمَلُونَ﴾.(١)

○ قال العلامة ابن شهر آشوبرحمه الله في نزول الآية في أمير المؤمنينعليه السلام وتوجيه معناها: لا يدل على انتفاء العصمة عن أمير المؤمنينعليه السلام بل حكمه في التأويل حكم النبيصلى الله عليه وآله في قوله ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ على ان التكفير انما هو توكيد التطهير له من الذنوب، وهو وان كان ظاهر الخبر على الاطلاق فانه مشترط بوقوع الفعل ان لو وقع، وان كان المعلوم انه غير واقع ابداً للعصمة بدلايل العقول التي لا يقع فيها اشتراط.

ثم ان التكفير فيها انما تعلق بالمحسنين الذي اخبر الله تعالى بجزائهم في التنزيل وجعله جزاء بالمدحة التصديق دون ان يكون متوجهاً الى المصدق المذكور.

---

(١) سورة الزمر، الآية ٣٥.

الآية السادسة والتسعون

قوله تعالىٰ:

﴿وَتَرَى المَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالحَقِ وَقِيلَ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾.(١)

○ روى ابن شهر آشوب رحمه الله: حديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ الآية قال أنس:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش امامي فاذا انا بعلي بن ابي طالب قائماً امامي تحت العرش يسبح الله ويقدسه، قلت: يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب؟! قال: لا، لكني اخبرك، اعلم يا محمد ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلاة على علي بن ابي طالب عليه السلام فوق عرشه، فاشتاق العرش الى علي بن ابي طالب، فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة علي بن ابي طالب عليه السلام تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لشيعة أهل بيتك يا محمد ـ الخبر.(٢)

---

(١) سورة الزمر، الآية ٧٥.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٢٣٣.

○ طاووس عن ابن عباس قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله:

لما اسري بي الى السماء وصرت انا وجبريل الى السماء السابعة قال جبرئيل: يا محمد هذا موضعي ثم زجّ بي في النور زجّة فاذا انا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة عليعليه السلام اسمه علي ساجد تحت العرش يقول: اللهم اغفر لعلي وذريته ومحبيه وأشياعه وأتباعه والعن مبغضيه وأعاديه وحساده انك على كل شيء قدير.(١)

○ مجاهد عن ابن عباس ـ والحديث مختصر ـ: لما عرج النبيصلى الله عليه وآله الى السماء رأى ملكاً على صورة علي حتى لا يفاوت منه شيئاً فظنه علياً، فقال: يا أبا الحسن سبقتني الى هذا المكان؟ فقال جبرئيلعليه السلام: ليس هذا علي بن ابي طالب، هذا ملك على صورته، وان الملائكة اشتاقوا الى علي بن ابي طالب فسألوا ربهم ان يكون من على صورته فيرونه.

وفي حديث حذيفة: انه رآه في السمآء الرابعة.(٢)

الوراق القمي

عـــلي الذي لمـــا تشـوق فـي السـما
الى وجـــهه سكـــانها شـــوق مـــحرم

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٢٣٤.

(٢) المصدر السابق.

عـــلى خـــلقه ذوالعـــرش صـــور مـــلكا

وقـــــال لهـــم زوروا الولي المـــطهم

العبدي

يـــا مـــن شكت شـــوقه الأمـلاك اذ شـغفت

بـــــحبه وهـــواه غـــاية الشـــغف

فـــصاغ شـــبهك رب العـــالمين فـما

يـــنفك مـــن زائـــر مـــنها ومـعتكف

وله

لقـــد اعـــطيت مـــا لم يـــعط خـــلقاً

هـــــنيئاً يـــــا أمـــير المـــؤمنينا

اليك اشـــــــتاقت الامـــــلاك حـــتى

تـــــحنت مـــن تشـــوقها حـــنينا

هـــناك بـــرا لهـــا الرحـــمن شـــخصاً

كشـــــبهك لا يـــــغادره يـــقينا

وله

صـــــور الله لامـــــلاك العـــلى

مـــــثله أعـــظمه فـــي الشـــرف

وهـــي مـــا بـــين مـــطيف زائـــر

ومـــــقيم حـــــوله مـــــعتكف

هكـــــذا شـــاهده المـــبعوث فـــي
ليـــــلة المـــعراج فـــوق الرفـــرف
العوني
وفـــي خـــبر صـــحَّت روايـــته لهـــم
عـــن المـــصطفى لا شك فـــيه فـــيتبرا
بـــان قـــال لمـــا ان عـــرجت الى الســـما
رايت بـــها الامـــلاك نـــاظرة شـــزرا
الى نـــحو شـــخص حـــين بـــيني وبـــينه
لعـــظم الذي عـــاينته مـــنه لي خـــيرا
فـــقلت حـــبيبي جـــبرئيل مـــن الذي
تـــلاحظه الامـــلاك قـــال لك البشـــرى
فـــقلت ومـــا مـــن ذاك قـــال عـــلى الرضـــا
ومـــا خـــصه الرحـــمن مـــن نـــعم فـــخرا
تشـــوقت الامـــلاك اذ ذاك شـــخصه
فـــصوره الهـــادي عـــلى صـــور اخـــرى
فـــمال الى نـــحو ابـــن عـــم ووارث
عـــلى جـــذل مـــنه بـــتحقيقه خـــبرا

الآية السابعة والتسعون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَومَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾.(١)

○ علي بن ابراهيم في قوله: ﴿ويوم يقوم الاشهاد﴾ يعني الائمةعليهم السلام.(٢)

○ عن سليمان بن خالد العاقولي قال: قال ابو عبداللهعليه السلام في قوله: ﴿يوم ترجف الراجفة*تتبعها الرادفة﴾ قال: الراجفة الحسين بن عليعليه السلام والرادفة علي بن ابي طالبعليه السلام واول من ينشق عنه القبر، وينفض عن رأسه التراب الحسين بن عليعليهما السلام في خمسة وسبعين الفاً وهو قوله: ﴿انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد* يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾.(٣)

○ علي بن ابراهيم: هو في الرجعة اذا رجع رسول اللهصلى الله عليه وآله والائمةعليهم السلام ثم قال علي بن ابراهيم: باسناده عن جميل، عن ابي عبداللهعليه السلام قال: قلت: قول الله:

---

(١) سورة غافر، الآية ٥١.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ١٠٠، ح ٤.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ١٠٠، ح ٥.

﴿انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد﴾ قال: ذلك والله في الرجعة، اما علمت ان انبياء الله كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قوتلوا ولم ينصروا، ذلك في الرجعة.(١)

(١) البرهان، ج ٤، ص ١٠٠، ح ١.

الآية الثامنة والتسعون

قوله تعالىٰ:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلىٰ اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسلِمِينَ﴾.(١)

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي(٢) باسناده عن زيد بن عليعليه السلام انه قال في بعض رسائله:

عباد الله اتقوا الله، واجيبوا الى الحق، وكونوا اعواناً لمن دعاكم اليه ولا تأخذوا سنة بني اسرائيل: كذبوا أنبيائهم وقتلوا اهل بيت نبيهم.

ثم انا اذكركم ايها السامعون لدعوتنا، المتفهمون لمقالتنا، بالله العظيم الذي لم يذكر المذكرون بمثله، اذا ذكرتموه وجلت قلوبكم، واقشعرت لذلك جلودكم، الستم تعلمون انا اهل بيت نبيكم المظلومون المقهورون من ولايتهم، فلا سهم وُفينا، ولا ميراث اعطينا، ما زال قائلنا يُقهر ـ يعني يُكَذَّب ـ ويولد مولودنا في الخوف، وينشأ ناشئنا بالقهر، ويموت ميتنا بالذل.

ويحكم ان الله قد فرض عليكم جهاد اهل البغي والعدوان، وفرض نصرة اوليائه الداعين اليه والى كتابه، قال الله: ﴿ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي

---

(١) سورة فصلت، الآية ٣٣.

(٢) تفسير فرات: ٥١٢/٣٨٢.

عزيز﴾[١]، وانا قوم عصمنا ربنا، ونقمنا الجور المعمول به في اهل ملتنا، فوضعنا كل من توارث الخلافة وحكم بالهوى، ونقض العهد، وصلى الصلاة لغير وقتها، واخذ الزكاة من غير وجهها ودفعها الى غير أهلها، ونسك المناسك بغير هداها، وجعل الفيء والاخماس والغنائم دولة بين الاغنياء، ومنعها المساكين وابن السبيل والفقراء، وعطل الحدود، وحكم بالرشا والشفاعات، وقرب الفاسقين فمثل بالصالحين، واستعمل الخونة، وخوّن اهل الأمانات، وسلط المجوس، وجهز الجيوش، وقتل الولدان، وامر بالمنكر، ونهى عن المعروف، يحكم بخلاف حكم الله، ويصد عن سبيله، وينتهك محارم الله، فمن اشرُّ عند الله منزلة ممن افترى على الله كذباً، اوصد عن سبيل الله وبغى في الارض، ومن اعظم عند الله منزلة ممن اطاعه ودان بأمره وجاهد في سبيله، ومن اشرّ عند الله منزلة ممن يزعم ان بغير ذلك يحق عليه ثم ترك ذلك استخفافاً لحقه، وتهاوناً في امر الله، وايثاراً للدنيا ﴿ومن احسن قولاً ممن دعا الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين﴾ اولئك يدخلون الجنة.

فمن سألنا عن دعوتنا فانا ندعوا الى الله والى كتابه، وايثاره على ما سواه، وان نصلي الصلاة لوقتها، ونأخذ الزكاة من وجهها وندفعها الى اهلها، وننسك المناسك بهديها، ونضع الفيء والاخماس في مواضعها، ونجاهد المشركين بعد ان ندعوهم الى دين الحنيفية، وان نجبر الكسير ونفك الاسير ونرد على الفقير، ونضع النخوة والعدوان والكبر، وان نرفق بالمعاهدين ولا نكلفهم ما لا يطيقون.

اللهم هذا ما ندعوه اليه ونجيب من دعا اليه ونعين ونستعين عليه غير

---

(١) الحج: ٤٠.

الجارية. ثم اني بعد ان اسمعها الى النكوس واعزاز دينك، اللهم فانا نشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة، ونشهد عليه جميع من اسكنته في ارضك وسماواتك، اللهم ومن اجاب الى ذلك من مسلم فاعظم اجره واحسن ذخره، ومن عاجل السوء واجله فاحفظه، وكن له ولياً وهادياً وناصراً.

ونسألك اللهم من اعوانك وانصارك على احياء حقك عصابة تحبهم ويحبونك، يجاهدون في سبيلك، لا تأخذهم فيك لومة لائم.

اللهم وانا اول من اناب واول من اجاب، فلبّيك يا رب وسعديك فانت احق من دعي واحق من اجيب، فواجبوا الى الحق، واجيبوا اليه اهله، وكونوا لله اعواناً، فانما ندعوكم الى كتاب ربكم وسنة نبيكم الذي اذا عمل فيكم به استقام لكم دينكم، ومن استجاب لنا منكم على هذا فهو في حل مما اخذنا عليه وما اعطانا من نفسه، ان لم نستقم على ما وصفنا من العمل بكتاب الله وسنة نبيه، ولسنا نريد اليوم غير هذا حتى نرى من امرنا، فان اتمَّ الله لنا ولكم ما نرجوا كان احق لهذا الامر ان يتولى امركم الموثوق عند المسلمين فيه بدينه وفهمه وبابه وعلمه بكتاب الله وسنن الحق من اهل بيت نبيكم، فان اختار الى محمد وعترته اتبعه وكنت تبعهم على ما اجتمعوا عليه، وان عرفوا الى اقوامهم بذلك استعنت بالله ورجوت توفيقه، ولم اكن ابتز الامَّ امرها قبل اختيارها ولا استأثرت عن اهل بيت النبي عليهم السلام.

○ ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله:

ان علياً باب الهدى بعدي وداعي الى ربي وهو صالح المؤمنين ﴿ومن

احسن قولاً ممن دعا الله وعمل صالحاً﴾ الآية.(١)

○ روى الشيخ الصدوق اعلا الله مقامه باسناده عن عبدالله بن عباس قال:

قال رسول اللهﷺ: معاشر الناس من احسن من الله قيلاً وأصدق منه حديثاً؟

معاشر الناس، ان ربكم جل جلاله امرني ان اقيم لكم علياً علماً واماماً وخليفة ووصياً، وان اتخذه أخاً ووزيراً.

معاشر الناس، ان علياً باب الهدى بعدي والداعي الى ربي، وهو صالح المؤمنين، ﴿ومن احسن قولاً ممن دعا الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين﴾؟

معاشر الناس، ان علياً مني، ولده ولدي، وزوج حبيبتي، امره امري ونهيه نهيي.

معاشر الناس، عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فان طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي.

معاشر الناس، ان علياً صدّيق هذه الامة وفاروقها ومحدّثها، انه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها، انه باب حطتها وسفينة نجاتها، انه طالوتها وذوقرينها.

معاشر الناس، انه محنة الورى والحجة العظمى والآية الكبرى وامام اهل الدنيا والعروة الوثقى.

معاشر الناس، ان علياً مع الحق والحق معه وعلى لسانه.

معاشر الناس، ان علياً قسيم النار لا يدخل النار ولي له، ولا ينجو منها

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ١١١، ح ٢.

عدوله، وانه قسيم الجنة لا يدخلها عدوٌّ له ولا يزحزح عنها ولي له. معاشر أصحابي قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربي ولكن لا تحبون الناصحين، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.(١)

(١) البرهان، ج ٤، ص ١١١، ح ١. امالي الصدوق: ٢٠، البحار، ج ٣٨، ص ٩٣.

الآية التاسعة والتسعون

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لايَخْفَونَ عَلَينَا أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيرٌ أَمْ مَنْ يَأتِي آمِناً يَوْمَ القِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢) باسناده عن سفيان بن عيينة، عن ابن ابي بحيح، عن مجاهد:

عن عبدالله بن عباس في قول الله عز وجل: ﴿أفمن يلقى في النار خير ـ يعني الوليد بن المغيرة ـ أمن يأتي آمنا يوم القيامة ـ من عذاب الله وغضب الله وهو علي بن ابي طالب ـ اعملوا ما شئتم﴾ وعيد لهم.(٣)

---

(١) سورة فصلت، الآية ٤٠.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٢٩، طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق، ج ١٤، ص ٦٦٦.

الآية المائة

قوله تعالىٰ:

﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَينَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾.(١)

○ علي بن ابراهيم، في تفسير قوله تعالى: ﴿وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾ قال: قال الصادقعليه السلام: يعني أمير المؤمنينعليه السلام مكتوب في الفاتحة في قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ قال ابو عبداللهعليه السلام: هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه.(٢)

○ علي بن ابراهيم عن حماد، عن ابي عبدالله في قوله: ﴿الصراط المستقيم﴾ قال: هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه ومعرفته والدليل على انه أمير المؤمنين من قوله ﴿وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾.(٣)

○ محمد بن العباس، باسناده عن محمد بن علي بن جعفر، قال: سمعت الرضاعليه السلام هو يقول: قال ابو عبداللهعليه السلام وقد تلىٰ هذه الآية: ﴿وانه في ام الكتاب

---

(١) سورة الزخرف، الآية ٤.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ١٣٥، ح ١.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ١٣٥، ح ٢.

لدينا لعلي حكيم﴾ قال: علي بن ابي طالبعليه السلام.(١)

○ وروى عنه انهعليه السلام سئل: اين ذكر علي بن ابي طالبعليه السلام في ام الكتاب؟ فقال: في قوله سبحانه وتعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ وهو عليعليه السلام.(٢)

○ وعنه، باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال:

خرجنا مع أمير المؤمنينعليه السلام حتى انتهينا الى صعصعة بن صوحانرحمه الله، فاذا هو على فراشه، فلما رأى عليهعليه السلام خفَّ له، فقال له صلوات الله عليه: لا تتخذن زيارتنا لك فخراً على قومك، قال: لا، يا أمير المؤمنين، ولكن ذخراً واجراً، فقال له: والله ما كنت علمتك الا خفيف المؤنة كثير المعونة، فقال صعصعة: وانت والله يا أمير المؤمنين انك ما علمتك الا بالله العليم وان الله في عينك لعظيم، وانك كنت في كتاب الله لعلي حكيم وانك بالمؤمنين لرؤف رحيم.(٣)

○ عنه، باسناده عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبداللهعليه السلام قال:

لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل، جاء أمير المؤمنينعليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة، فرفع زيد رأسه اليه فقال: وانت جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك الا بالله

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ١٣٥، ح ٣.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ١٣٥، ح ٤.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ١٣٥، ح ٥.

عليما، وفي ام الكتاب علياً حكيما وان الله في صدرك عظيم.(١)

○ الشيخ في التهذيب باسناده عن علي بن الحسين العبدي قا: سمعت ابا عبدالله الصادقعليه السلام، وذكر فضل يوم الغدير والدعاء فيه، الى ان قال في الدعاء:

فاشهد يا الهي انه الامام الهادي المرشد الرشيد علي أمير المؤمنينعليه السلام الذي ذكرته في كتابك فقلت: ﴿وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾.(٢)

○ الديلمي باسناده الى حماد السندي، عن ابي عبداللهعليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عز وجل: ﴿انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾ قال: هو أمير المؤمنينعليه السلام.(٣)

○ البرسي: باسناده يرفعه الى الثقاة الذين كتبوا الاخبار انهم اوضحوا ما وجدوا وبان لهم من اسماء أمير المؤمنينعليه السلام فله ثلثمائة اسم في القرآن منها ما رووه بالاسناد الصحيح عن ابن مسعود قوله تعالى: ﴿وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾ وقوله ﴿وجعلنا لهم لسان صدق علياً﴾ وقوله تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ وقوله: ﴿ان علينا جمعه وقرآنه﴾ وقوله تعالى ﴿انما انت منذر ولكل قوم هاد﴾ والمنذر رسول اللهصلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالبعليه السلام الهادي، وقوله

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ١٣٥، ح ٦.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ١٣٥، ح ٧.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ١٣٥، ح ٨.

تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ فالبينة محمدصلى الله عليه وآله والشاهد عليعليه السلام، وقوله تعالى: ﴿ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى﴾ وقوله تعالى: ﴿ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ وقوله تعالى: ﴿ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين﴾ جنب الله علي بن ابي طالبعليه السلام، وقوله تعالى: ﴿وكل شيء أحصيناه في امام مبين﴾ معناه: عليّ، وقوله تعالى: ﴿انك لمن المرسلين على صرط مستقيم﴾ وقوله تعالى: ﴿لتسئلن عن النعيم﴾ معناه عن جُبّ علي بن ابي طالبعليه السلام.(١)

○ ابن شهر آشوب:

قال أبو جعفر الهاروني في قوله تعالى: ﴿وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾ وام الكتاب الفاتحة، يعني ان فيها ذكره.(٢)

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ١٣٥، ح ٩.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ١٣٥، ح ١٠.

الآية الواحدة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.(١)

○ قال علي بن ابراهيم في قوله: ﴿الذين آمنوا بآياتنا﴾ يعني الائمةعليهم السلام ﴿وكانوا مسلمين﴾ ﴿ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون﴾ أي تكرمون ﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب﴾ اى قصاع واواني ﴿وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين الى قوله منها تأكلون﴾.

ثم قال علي بن ابراهيم: باسناده عن ابن سنان، عن ابي عبداللهعليه السلام قال: ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا وياكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا.(٢)

---

(١) سورة الزخرف، الآية ٦٩.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ١٥٣.

الآية الثانية بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمَنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنَ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.(١)

○ قال علي بن ابراهيم: فهذا كله حكاية عن الجن وكان سبب نزولها ان رسول اللهصلى الله عليه وآله خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد من يقبله، ثم رجع الى مكة، فلما بلغ موضعاً وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل، فمر به نفر من الجن، فلما سمعوا قرآئة رسول الله استمعوا له، فلما سمعوا قرائته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا، فلما قضى اي فرغ ولوا الى قومهم منذرين، قالوا: يا قومنا ﴿اجيبوا داعي الله وآمنوا به الى قوله اولئك في ضلالٍ مبين﴾.

فجاؤا الى رسول اللهصلى الله عليه وآله واسلموا وآمنوا وعلمهم شرايع الاسلام، فانزل على نبيه: ﴿قل أوحي الي انه استمع نفر من الجن﴾ السورة كلها، فحكى قولهم وولى عليهم رسول الله، وكانوا يعودون الى رسول الله في كل وقت، فأمر رسول اللهصلى الله عليه وآله أمير المؤمنينعليه السلام ان يعلمهم ويفقههم، فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان.(٢)

---

(١) سورة الاحقاف، الآية ٣١.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ١٧٨.

الآية الثالثة بعد المائة

قوله تعالىٰ: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾.(١)

○ قال علي بن ابراهيم: بروايته عن ابي عبدالله عليه السلام قال:

في سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في عدونا، والدليل على ذلك قوله: ﴿كذلك يضرب الله للناس أمثالهم﴾.(٢)

○ محمد بن ا لعباس، باسناده عن الاصبغ، عن علي عليه السلام انه قال: سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني اميه.(٣)

○ عنه، باسناده عن قطر بن ابراهيم، عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال: من اراد ان يعلم فضلنا على عدونا فليقرأ هذه السورة الذي يذكر فيها: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾ فينا آية وفيهم آية الى آخرها.(٤)

○ وعنه، باسناده عن جابر، عن ابي جعفر عليه السلام قال: سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أميه.(٥)

---

(١) سورة محمد، الآية ٣.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ١٨١، ح ١.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ١٨١، ح ٣.

(٤) البرهان، ج ٤، ص ١٨١، ح ٤.

(٥) البرهان، ج ٤، ص ١٨١، ح ٥.

الآية الرابعة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ اللّٰهَ مَوْلَىٰ الَّذِينَ آمَنُوا وَإِنَّ الكَافِرِينَ لاٰمَولىٰ لَهُمْ﴾.(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢) باسناده عن سفيان بن عيينة، عن ايوب، عن قتادة، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس في قوله: ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا﴾ يعني ولي علي وحمزة وجعفر وفاطمة والحسن والحسين وولي محمدصلى الله عليه وآله ينصرهم بالغلبة على عدوهم ﴿وان الكافرين﴾ يعني ابا سفيان بن حرب وأصحابه ﴿لا مولى لهم﴾ يقول: لا ولي لهم يمنعهم من العذاب.(٣)

○ علي بن ابراهيم: ﴿دمر الله عليهم﴾ أي اهلكهم وعذبهم، قوله: ﴿وللكافرين﴾ يعني الذين كفروا وكرهوا ما أنزل الله في علي امثالها، اي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك.

ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على امامة أمير المؤمنينعليه السلام فقال: ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم﴾.(٤)

---

(١) سورة محمد، الآية ١١.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٧٤.

(٣) احقاق الحق، ج ١٤، ص ٦٧٣.

(٤) البرهان، ج ٤، ص ١٨٢، ح ٢.

الآية الخامسة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾.(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢) قال: حدثنا أبو عمروبن السماك، حدثنا عبدالله بن ثابت، قال: حدثني ابي، عن الهذيل، عن مقاتل، عن عطاء:

عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ يقول: على دين من ربه، نزلت في رسول اللهصلى الله عليه وآله وعلي، كانا على شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ﴿كمن زين له سوء عمله﴾ أبو جهل بن هشام، وابو سفيان ابن حرب؛ اذا هويا شيئاً عبداه، فذلك قوله: ﴿واتبعوا أهواءهم﴾.(٣)

○ وقال علي بن ابراهيم في قوله تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ يعني: أمير المؤمنينعليه السلام، ﴿كمن زين له سوء عمله﴾ يعني الذين اعصبوه ﴿واتبعوا أهواءهم﴾.(٤)

---

(١) سورة محمد، الآية ١٤.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٧٥، طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق، ج ١٤، ص ٦٧٥.

(٤) البرهان، ج ٤، ص ١٨٢، ح ١.

الآية السادسة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿فَأعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاّ اللّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلمُؤمِنِينَ والمُؤمِنَاتِ وِاللّهُ يَعلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوٰاكُم﴾.(١)

○ روى محمد بن يعقوب مرفوعاً عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال في حديث طويل له عن ابي عبدالله عليه السلام:

وقال عليه السلام: وقوله عز وجل: ﴿فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين﴾ وهم علي صلوات الله عليه وأصحابه، ﴿والمؤمنات﴾ وهن خديجة وصويحباتها... الحديث.(٢)

---

(١) سورة محمد، الآية ١٩.

(٢) البحار، ج ٢٤: ٣٢١، كنز الفرائد: ٣٣٨، البرهان، ج ٤، ص ١٩٠.

الآية السابعة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وَمَا تَأخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾.(١)

○ روى الترمذي بسنده عن الحارث عن عليعليه السلام قال: قال لي رسول اللهصلى الله عليه وآله: الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك وان كنت مغفوراً لك؟ قال: قل: لا اله الا الله العلي العظيم، لا اله الله الحليم الكريم، لا اله الا الله رب العرش العظيم.(٢)

○ روى في مستدرك الصحيحين بسنده عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن عليعليه السلام قال: قال لي رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا علي الا اعلمك كلمات ان قلتهن غفر الله لك ـ على انه مغفور لك ـ: لا اله الا الله العلي العظيم، لا اله الا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين قال: هذا صحيح على شرط الشيخين.(٣)

---

(١) سورة الفتح، الآية ٢.

(٢) نضال الخمسة، ج٣: ١٠٣، رواه بطريق آخر، قال في آخره، الحمد لله رب العالمين، صحيح الترمذي، ج٢ ص ٢٦٤.

(٣) مستدرك الصحيحين، ج٣، ص١٣٨.

○ روى النسائي بسنده عن عبدالله بن سلمة، عن عليعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر لك ـ مع انك مغفور لك ـ تقول: لا اله الا الله الحليم الكريم، لا اله الا الله العلي العظيم، الحمد لله رب العالمين.

○ ورواه أيضاً بطرق اخرى عديلة، قال في بعضها: الا اعلمك كلمات الفرج؟ وذكرها الى آخرها.(١)

○ روى محب الدين الطبري في الرياض النضرة قال: عن فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله قالت: خرج علينا رسول اللهصلى الله عليه وآله عشية عرفة فقال: ان الله عز وجل قد باهى بكم وغفر لكم عامة ولعليعليه السلام خاصة، وانـي رسول الله غير مُحابٍ بقرابتي. قال: خرجه أحمد.(٢)

○ وذكره الهيثمي(٣) وزاد في آخره فقال: هذا جبريل يخبرني ان السعيد حق السعيد من احب علياً في حياته وبعد موته، وان الشقي كل الشقي من ابغض علياً في حياته وبعد موته، قال: رواه الطبراني.

○ روى ابن حجر قال: واخرج الديلمي ـ يعني عن النبيصلى الله عليه وآله ـ: يا علي ان

---

(١) خصائص النسائي، ص٩ و١٠، ورواه احمد بن حنبل في مسنده، ج١، ص٩٢ ورواه جمع آخرون من أئمة الحديث.

(٢) الرياض النضرة، ج٢، ص١٧٧.

(٣) مجمع الهيثمي، ج٩، ص١٣٢.

الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك، فابشر فانك الانزع البطين وقال في رواية أخرى: ان الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك.(١)

○ روى الهيثمي في مجمعه(٢) قال:

وعن جابر بن عبدالله الانصاري قال: خطبنا رسول اللهصلى الله عليه وآله فسمعته وهو يقول: ايها الناس من ابغضنا اهل البيت حشره اليه يوم القيامة يهودياً، فقلت: يا رسول اللهصلى الله عليه وآله وان صام وصلى؟ قال: وان صام وصلى وزعم انه مسلم، احتجز بذلك من سفك دمه وان يؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون ـ الى ان قال في آخره ـ فاستغفرت لعلي وشيعته.

قال: رواه الطبراني في الأوسط.

---

(١) الصواعق المحرقة، ص٩٦ و١٣٩.

(٢) مجمع الهيثمي، ج٩، ص١٧٢.

الآية الثامنة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَكِينَةَ فِي قُلُوبِ المُؤمِنِينَ لِيَزدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِم وَللّهِ جُنُودُ السَماوَاتِ والأرضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً * لِيُدخِلَ المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذٰلِكَ عِنْدَ اللّهِ فَوْزاً عَظِيماً﴾.(١)

○ علي بن ابراهيم في قوله: ﴿هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض﴾ فهم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح، ثم قال: ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار﴾.(٢)

○ محمد بن يعقوب، باسناده عن جميل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين﴾ قال: الايمان، قال: قلت: ﴿وأيدهم بروح منه﴾ قال: هو الايمان، وعن قوله: ﴿والزمهم كلمة التقوى﴾ قال: هو الايمان.(٣)

---

(١) سورة الفتح، الآية ٤ و٥.

(٢) البرهان، ج٤، ص١٩٥، ح٥.

(٣) البرهان، ج٤، ص١٩٥، ح٤.

الآية التاسعة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَىٰ الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللّهِ وَرِضوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُم فِي التَورٰاةِ وَمَثَلُهُم فِي الإنْجِيلِ كَزَرعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَالِحَاتِ مِنْهُمْ مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.(١)

○ روى العلامة البحراني رحمه اللّه، من طريق العامة: ما رواه ابن مردويه، عن الحسن بن علي صلوات الله عليه قال: استوى الاسلام بسيف علي.(٢)

○ محمد بن العباس: باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار﴾ قال: قوله كزرع أخرج شطأه أصل الزرع عبد المطلب وشطأه

---

(١) سورة الفتح، الآية ٢٩.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٢٠١، ح ٤.

محمدصلى الله عليه وآله ويعجب الزراع قال: علي بن ابي طالبعليه السلام.(١)

○ علي بن ابراهيم باسناده عن حريز، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم﴾ يعني رسول الله، لأن الله عز وجل قد أنزل عليهم في التوراة والانجيل والزبور صفة محمدصلى الله عليه وآله وصفة أصحابه ومبعثه ومهاجره، وهو قوله: ﴿محمد رسول الله والذين آمنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل﴾ فهذه صفة رسول اللهصلى الله عليه وآله وصفة اصحابه في التوراة والانجيل، فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله.(٢)

○ ابن الفارسي في الروضة سئل الصادقعليه السلام عبد الله بن سنان، عن قوله تعالى: ﴿سيماهم في وجوههم من اثر السجود﴾ قال: هو السهر في الصلاة.(٣)

○ عن ابن مردويه، قوله: ﴿تراهم ركعاً سجداً﴾ عن موسى بن جعفر عن آبائهعليهم السلام انها نزلت في عليعليه السلام: قوله تعالى: ﴿يعجب الزراع ليغيظ به الكفار﴾

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٢٠١، ح ٥.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٢٠١، ح ١.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٢٠١، ح ٣.

عن جعفر بن محمدعليهما السلام قال: هو علي بن ابي طالبعليه السلام.(١)

○ بيان للعلامة المجلسي رحمه الله: يظهر من الخبرين ان الآية بطولها نازلة فيه صلوات الله عليه، اوفيه وفي اتباعه وهو سيدهم وأميرهم، وهي قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾ معطوف على قوله: «محمد» وخبرهما ﴿اشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ اي يغلظون على من خالف دينهم، ويتراحمون فيما بينهم كما مر في وصفهعليه السلام ايضاً ﴿أذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعاً سجداً﴾ لانهم مشتغلون بالصلاة في اكثر اوقاتهم ﴿يبتغون فضلاً من الله ورضوانا﴾ أي الثواب والرضى ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ اي السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود، اوالتراب على الجباه، لأنهم يسجدون على التراب لا على الاثواب اوالصفرة النحول، اونور وجوههم في القيامة «ذلك» اشارة الى الوصف المذكور، اواشارة مبهمة يفسرها «كزرع» مثلهم في التوراة «ومثلهم في الانجيل» اي صفتهم العجيبة الشان المذكورين في الكتابين «كزرع اخرج شطأه» أي فراخه «فآزره» أي فقواه «فاستغلظ» اي فصار من الدقة الى الغلظة «فاستوى على سوقه» فاستقام على قصبه جمع ساق «يعجب الزراع» بغلظه وحسن منظره، مثل ضربه اللهعليه السلام لقوتهعليه السلام في الدين وتقويته للإسلام وغلبته واضرابه واتباعه على الكفار كما قال: «ليغيظ بهم الكفار» علة لتشبيههم بالزرع في ركامه واستحكامه ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيما﴾

---

(١) البحار، ج٣٦: ١٨٨/١٨٧ ـ ١٨٨.

كشف الغمة: ٩٥ و٩٦.

ورواهما العلامة رفع الله مقامه من طرقهم في «كشف اليقين» ١٢٧ و ١٣٠ وفي «كشف الحق» ٩٧ و٩٨.

ولا يخفى ان وصفه تعالى اياه بتلك الاوصاف الشريفة فضل عظيم يمنع تقديم غيره عليه اذا روعي مع سائر فضائله.(١)

○ روى العلامة الشيخ خضر بن عبد الرحمن الازدي: نزول الآية في عليعليه السلام.(٢)

○ وروى العلامة الامرتسري(٣) من طريق ابن المغازلي نزول الآية في علي، ورواه في، ص٨٦ من طريق ابن مردويه.

○ وروى العلامة البدخشي في «مفتاح النجا»، ص ٤٠ قال:

اخرج عن موسى بن جعفر، عن آبائه رضي الله عنهم في قوله تعالى ﴿تراهم ركعاً سجداً﴾ انها نزلت في علي.

○ وروى العلامة الآلوسي(٤):

اخرج ابن مردويه والقاضي احمد بن محمد الزهري في فضائل الخلفاء الأربعة والشيرازي في الالقاب عن ابن عباس: ﴿تراهم ركعاً سجداً﴾ علي كرم الله وجهه.

○ وروى العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في «مناقب

---

(١) البحار، ج٣٦، ص١٨٨.

(٢) تفسير البيان، ج٣، ص٤١٦، ج١٤، ص٣٤٥؛ تفسير البيان، ص١٩٢.

(٣) ارجح المطالب، ص٣٧ و٦٧، طبعة لاهور.

(٤) روح المعاني، ج٢٦، ص١١٧، طبعة المنيرية بمصر.

مرتضوي»، ص٦٦ نقل عن اهل السنة: ان تراهم ركعاً سجداً في شأن عليعليه السلام.

ونقل عن كتاب «صفوة الزلال» عن عليعليه السلام قال: صليت مع رسول الله سبعة سنين قبل ان يسلم احد اويصلي احد.

○ روى العلامة ابن شهر آشوب عن الحسين بن عليعليه السلام في قوله: ﴿تراهم ركعاً سجداً﴾ نزلت في علي بن ابي طالبعليه السلام.(١)

«دلالة الآية علىٰ أفضلية أميرالمؤمنينعليه السلام وامامته»

○ روى العلامة الحليرحمه الله في فضائل مولانا أمير المؤمنينعليه السلام: الرابعة والستون: ﴿تراهم ركعاً سجداً﴾ نزلت في عليعليه السلام.

وفي مناقشة العلامة المظفررحمه الله والاستدلال بالآية على امامة أمير المؤمنينعليه السلام قال: وهذا مما نقله في «كشف الغمة» عن ابن مردويه، والمراد في نزول الآية بعلي نزولها بتمامها به مع النبيصلى الله عليه وآله، كما هو الأظهر، لأن الآية هكذا: ﴿محمد رسول الله والذين آمنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة...﴾ الآية، وظاهرها ان «اشداء» وما بعده خبر لمحمد، وما عطف عليه لا للمعطوف فقط، اعني الذين معه، فيكون الركع السجود محمداً وعلياً.

وحينئذ فتدل الآية على امامة أمير المؤمنينعليه السلام لتعبيرها عنه بصيغة الجمع، وهي ﴿الذين معه﴾ مشيراً بها الى انه بمنزلة جميع من مع النبيصلى الله عليه وآله من حيث انه

---

(١) البحار، ج٣٨: ٢٠٣؛ والمناقب، ج ٢، ص ١٥.

قوامهم، فيثبت فضله عليهم بالجهاد والتقوى وجميع صفات الكمال، لا سيما بضميمة ما أخبر به عن محمد والذين معه من الاوصاف الجليلة التي لا تثبت بمجموعها لأكثر الصحابة، بل ولا لبعضهم على وجه الكمال، وانما كاملة للنبي صلى الله عليه وآله وعليعليه السلام، فهو نظيره ونفسه، ويؤيد الرواية التي أشار اليها المصنف نزول ابعاض الآية الاخرى في عليعليه السلام ايضاً كما عرفته في قوله تعالى: ﴿فاستوى على سوقه﴾ وقوله تعالى: ﴿تعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار﴾.(١)

(١) دلائل الصدق ٢:٢٨٤.

الآية العاشرة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾.(١)

○ روى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله باسناده عن عبدالرحمان بن كثير، عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد﴾(٢) قال: ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبوذر والمقداد بن الأسود وعمار، هدوا الى أمير المؤمنين عليه السلام.

وقوله: ﴿حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام... الحديث.(٣)

---

(١) سورة الحجرات، الآية ٧.

(٢) الحج: ٢٤.

(٣) البحار، ج ٢٣: ٦٧/ ٣٨٠.

الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٩١.

اصول الكافي: ١، ص ٤٢٦.

البرهان، ج ٤، ح ٢ و٦، ص ٢٠٦.

«برز الإيمان كلّه إلىٰ الشرك كلّه»

○ روى العلامة الكراجكيرحمه الله باسناده قال:(١)

روي في الحديث انه لما اتت الاحزاب وحاصرت المدينة واقامت عليها بضعاً وعشرين ليلة، طاف المشركون بالخندق فلم يكن منهم من يقدم عليه غير عمروبن عبد ود، فانه ضرب فرسه فعبر به عرضه وحصل في حيز المدينة فاخذ يزمجر في مَمَرِّه ومجيبه على رسول اللهصلى الله عليه وآله، وينادي بالبراز ولا يجيبه احد، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله لاصحابه وهم مطيفون به: ايكم برز الى عمر وأضمن له على الله الجنة، فلم يجبه منهم احد هيبة لعمرو واستعظاماً لأمره، فقام علي بن ابي طالبعليه السلام فقال له: اجلس.

ونادى اصحابه دفعة اخرى فلم يقم منهم احد، والقوم ناكسوا رؤوسهم، فقام علي بن ابي طالبعليه السلام فأمره بالجلوس.

ونادى الثالثة، فلما لم يجبه احد سواه، استدناه وعمَّمه بيده وامره بالبروز الى عدوه، فتقدم اليه، ورسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: ﴿برز الايمان كله الى الشرك كله﴾.

وكان عمروحينئذ يرتجز ويقول:

مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٩٤ وفيه: حبب اليكم الايمان علي بن ابي طالبعليه السلام ... الخ وروى المجلسيرحمه الله في البحار، ج٢٣، ح١٢/ص ٣٥٨.

عن الصادقعليه السلام في قوله تعالى: ﴿حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم﴾ يعني أمير المؤمنين ﴿وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ بغضاً لمن خالف رسول اللهصلى الله عليه وآله وخالفنا.

مناقب آل ابي طالب: ٣، ص٣٤٣.

(١) كنز الفوائد، ج١، ص٢٩٧ ـ ٢٩٩.

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن الشجاع موقف الخصم المناجز
اني كذلك لم ازل متسرّعاً نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى والجود من كرم الغرائز

فتقدم اليه أمير المؤمنينعليه السلام وهو يقول:

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذونية وبصيرة والصدق منجى كل فائز
اني لأرجو ان تقوم عليك نائحة الجنائز
من طعنة نجلاء تبقىٰ ذكرها بين الهزاهز

ثم جادله فما كان باسرع من ان صرعه أمير المؤمنين وجلس على صدره فلما هم ان يذبحه، وهو يكبر الله ويحمده قال له عمرو.

يا علي، قد جلست مني مجلساً عظيماً، فاذا قتلتني فلا تسلبني حليتي، فقال له أمير المؤمنينعليه السلام: هي أهون علي من ذلك، وذبحه واتى برأسه وهو يتبختر في مشيته، فقال عمر: الا ترى يا رسول الله الى علي كيف يتيه في مشيته؟ فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: انها مشية لا يمقتها الله في هذا المقام.

ثم نهض رسول اللهصلى الله عليه وآله الى أمير المؤمنينعليه السلام فتلقاه ومسح الغبار عن عينيه، فرمى الرأس بين يديه، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: ما منعك من سلبه؟ قال: يا رسول اللهصلى الله عليه وآله خفت ان يلقاني بعورته.

فقال النبيصلى الله عليه وآله: ابشر يا علي، فلو وزن اليوم عملك بعمل جميع أمة محمد لرجح عملك على عملهم، وذلك انه لم يبق بيت من المشركين الا وقد دخله ذل من

قتل عمرو ولم يبق بيت من المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو.

فانشد أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب

فضربته وتركته متجدلا كالنسر بين دكادك وروابي

وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بَزَّني اثوابي

لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

ولما قتل علي عليه السلام عمروا سمع منادياً ينادي لا يرى شخصه:

قتل علي عمراً، قصم علي ظهراً، ابرم علي امراً.

ووقعت الجفلة بالمشركين فانهزموا اجمعين، وتفرقت الاحزاب خائفين مرعوبين. فروي عن جابر رحمه الله انه قال: ما شبهت قتل علي عمراً الا بما قَصَّهُ الله تعالى في أمر داود وجالوت، حيث يقول: ﴿فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت﴾.(١)

---

(١) اعلام الورى للطبرسي: ١٠٠ و١٠١، ارشاد المفيد، ص ٤٥ و٤٧.

فضائل الخمسة، ج ٢، ص ٣٥٧ ـ ٣٥٩ والأسكافي في نقضه للعثمانية: ٦٤ و٦٥.

مستدرك الصحيحين، ج ٣، ص ٣٢ والخطيب البغدادي في تاريخه، ج ١٣، ص ١٩.

الآية الحادية عشرة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَّمْ تُؤمِنُوا وَلٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيئاً إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.(١)

○ محمد بن يعقوب، باسناده عن ابي بصير، عن ابي جعفرعليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا﴾ فمن زعم انهم لم يسلموا فقد كذب.(٢)

○ وعنه، باسناده عن سفيان بن السمط، قال: سأل رجل ابا عبداللهعليه السلام عن الأسلام والأيمان ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، ثم التقيا في الطريق وقد ازف من الرجل الرحيل، فقال له أبو عبداللهعليه السلام: كأنه قد ازف منك رحيل؟ فقال: نعم، فقال: فالقني في البيت، فلقيه، فسأله عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما؟ فقال: الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام، وقال: الايمان معرفة هذا الأمر مع هذا فان أقر بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٤.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٢١٢، ح ١.

ضالاً.(١)

○ ابن بابويه، باسناده عن ابي احمد داود بن سليمان القاري، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال حدثني ابي موسى بن جعفر، قال: حدثني ابي جعفر بن محمد، قال: حدثني ابي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني ابي علي بن الحسين، قال: حدثني ابي الحسين بن علي قال: حدثني ابي أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليهم قال:

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان.(٢)

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٢١٢، ح ٥.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٢١٢، ح ١٦.

الآية الثانية عشرة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَادِقُونَ﴾.(١)

○ روى محمد بن العباس باسناده عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس انه قال: في قوله عز وجل: ﴿انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون﴾ قال ابن عباس: ذهب عليعليه السلام بشرفها وفضلها.(٢)

○ علي بن ابراهيم في قوله تعالى: ﴿انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾ اي لم يشكوا ﴿وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله﴾ قال: نزلت في أمير المؤمنينعليه السلام.(٣)

○ روى الحافظ الحاكم ابو القاسم الحسكاني النيشابوري الحنفي من اعلام القرن الخامس(٤) باسناده عن عطاء:

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٥.

(٢) البرهان، ج٤: ٢١٥/١، البحار، ج٣٦ الحديث ١٤١، ص١٦٠، كنز جامع الفوائد: ٣٠٨.

(٣) البرهان، ج٤: ٢١٥.

(٤) شواهد التنزيل، ج٢، ص١٨٦، طبعة بيروت.

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿انما المؤمنون الذين آمنوا﴾ قال: يعني صدقوا بالله ورسوله ثم لم يشكوا في ايمانهم، نزلت في علي بن ابي طالبعليه السلام وحمزة بن عبدالمطلب وجعفر الطيار. ثم قال: ﴿وجاهدوا ـ الاعداء ـ في سبيل الله ـ في طاعته ـ بأموالهم وانفسهم اولئك هم الصادقون﴾ يعني في ايمانهم فشهد الله لهم بالصدق والوفاء.(١)

○ ذكر العلامة ابن شهر آشوبرحمه الله في مناقبه قال:

وانهعليه السلام بقي بعد النبيصلى الله عليه وآله ثلاثين سنة في خيراته من الاوقات والصدقات والصيام والصلاة والتضرع والدعوات وجهاد البغاة، وبث الخطب والمواعظ، وبين السير والاحكام، وفرق العلوم في العالم، وكل ذلك من مزايا ايمانه. تفسير يوسف بن موسى القطان ووكيع بن الجراح وعطاء الخراساني انه قال ابن عباس: ﴿انما المؤمنون الذين آمنوا﴾ صدقوا ﴿بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾ يعني لم يشكوا في ايمانهم نزلت في علي وجعفر وحمزة ﴿وجاهدوا﴾ الاعداء ﴿في سبيل الله﴾ في طاعته ﴿باموالهم وانفسهم اولئك هم الصادقون﴾ في ايمانهم، فشهد الله لهم بالصدق والوفاء.

قال الضحاك: قال ابن عباس: في قوله: ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله﴾ ذهب علي بن ابي طالبعليه السلام بشرفها.(٢)

---

(١) رواه في احقاق الحق، ج ١٤، ص ٥٠١ الآية ١٢٦.

(٢) البحار، ج ٣٨: ٢٣٥، مناقب ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ١١.

الآية الثالثة عشرة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكرىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَىٰ السَمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.(١)

○ روى العلامة الكراجكي في قوله تعالى: ﴿ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ الآية تأويله حديث لطيف وخبر طريف، وهو ما نقله ابن شهر آشوب في كتابه مرفوعاً عن رجاله عن ابن عباس انه قال:

اهدى رجل الى رسول اللهصلى الله عليه وآله ناقتين عظيمتين سمينتين، فقال للصحابة: هل فيكم احد يصلي ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهتم فيهما بشيء من امور الدنيا، ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا اهدي اليه احدى هاتين الناقتين، فقالها مرة ومرتين وثلاثاً فلم يجبه احد من الصحابة.

فقام اليه أمير المؤمنين فقال: انا يا رسول الله اصلي الركعتين اكبر التكبيرة الاولى الى ان أُسَلّم منها لا احدِّث نفسي بشيء من امور الدنيا، فقال: صل يا علي صلى الله عليك.

قال: فكبَّر أمير المؤمنينعليه السلام ودخل في الصلاة، فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيلعليه السلام على النبيصلى الله عليه وآله فقال: يا محمد ان اللّه يقرؤك السلام ويقول لك: اعطه

---

(١) سورة ق، الآية ٣٧.

احدى الناقتين فقال رسول اللّهصلى الله عليه وآله: انا شارطته ان يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء من امور الدنيا ان اعطيه احدى الناقتين، وانه جلس في التشهد فتفكر في نفسه ايهما يأخذ!

فقال جبرئيل: يا محمد ان الله يقرؤك السلام ويقول لك: تفكر ايهما يأخذ أسمنهما فينحرها فيتصدق بها لوجه الله تعالى، فكان تفكره لله تعالى لا لنفسه ولا الدنيا.

فبكى رسول اللهصلى الله عليه وآله واعطاه كلتيهما، فنحرهما وتصدق بهما، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية: يعني به أمير المؤمنينعليه السلام انه خاطب نفسه في صلاته لله تعالى، لم يتفكر فيهما بشيء من امور الدنيا.(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢) باسناده عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية:

عن عليعليه السلام في قوله تعالى: ﴿ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ قال: انا ذوالقلب الذي عنى الله بهذا.

○ وبه ـ اي بالسند السالف عن علي ـ قال: انا ذلك الذكرى.(٣)

---

(١) البحار، ج٣٦ /، ح١٤٢، ص١٦١. البرهان، ج٤: ٢٢٨، كنز الفوائد.

(٢) شواهد التنزيل، ج٢، ص١٩٢، طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق، ج١٤، ص٥٣٤.

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني [١] باسناده عن وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن عطاء، عن ابن عباس قال:

اهدي الى رسول الله ناقتين عظيمتين، فنظر الى أصحابه وقال: هل فيكم احد يصلي ركعتين لا يهتم فيهما بشيء من امور الدنيا، ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا كي اعطيت احدى الناقتين له.

فقام علي ودخل في الصلاة، فلما سلم هبط جبرئيل فقال: اعطه احداهما، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: انه جلس في التشهد فتفكر ايهما يأخذ. فقال جبرئيل: تفكر أن يأخذ اسمنهما فينحرها ويتصدق بها لوجه الله، فكان تفكره لله لا لنفسه ولا للدنيا، فاعطاه رسول الله كلتاهما وانزل الله ﴿ان في ذلك﴾ اي في صلاة علي لعظة لمن كان له قلب اي عقل اوالقى السمع يعني استمع باذنيه الى ما تلاه بلسانه، وهو شهيد يعني حاضر القلب لله عز وجل. قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: ما من عبد صلى لله ركعتين لا يتفكر فيهما من امور الدنيا بشيء الا رضي اللّه عنه وغفر له ذنوبه.

○ ابن بابويه روى باسناده عن جابر الجعفي، عن ابي جعفر محمد بن عليعليه السلام قال:

خطب أمير المؤمنينعليه السلام بالكوفة منصرفه من النهروان، وبلغه ان معاوية يسبه ويعيبه ويقتل اصحابه، فقام خطيباً ـ وذكر الخطبة الى ان قال فيها:

الا واني مخصوص في القرآن باسماء واحذروا ان تغلبوا فتضلوا في قول الله عز وجل: ﴿فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين﴾ انا ذلك المؤذن.

وقال: ﴿وأذان من الله ورسوله﴾ فأنا ذلك الاذان من الله ورسوله.

---

(١) المصدر السابق من الشواهد.

وانا المحسن يقول الله عز وجل: ﴿ان الله لمع المحسنين﴾.

وانا ذوالقلب، يقول الله عز وجل: ﴿ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾.

وانا الذكر يقول الله تبارك وتعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾.

وانا صاحب الاعراف، وانا وعمي واخي وابن عمي،

والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز وجل: ﴿وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾.

وانا الصهر يقول الله عز وجل: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾.

وانا الأذُن الواعية يقول الله عز وجل: ﴿وتعيها اذن واعية﴾.

وانا السلم لرسول اللهصلى الله عليه وآله، يقول الله عز وجل: ﴿ورجلاً سلماً لرجل﴾ من ولدي مهدي هذه الأمة.(١)

---

(١) البرهان، ج٣: ٢ / ٢٥٦.

الآيه الرابعة عشرة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾.(١)

○ شرف الدين النجفي روى باسناده عن ابي حمزة الثمالي، عن ابي جعفرعليه السلام قال: قوله عز وجل: ﴿انما توعدون لصادق﴾ في علي هكذا نزلت.(٢)

○ علي بن ابراهيم: باسناده عن محمد بن الفضيل، عن ابي حمزة قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام: في قول الله عز وجل: ﴿انما توعدون لصادق﴾ يعني في علي ﴿وان الدين لواقع﴾ يعني علياً، وعلي هو الدين.(٣)

○ وروى ابن شهر آشوبرحمه الله عن الباقر والصادقعليهما السلام: في قوله تعالى: ﴿انما توعدون لصادق*وان الدين لواقع﴾ قالا: الدين علي بن ابي طالب.(٤)

---

(١) سورة الذاريات، الآية ٥ و٦.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٢٣٠، ح ١.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٢٣٠، ح ٢.

(٤) مناقب شهر آشوب ٣، ص ٩٥.

الآية الخامسة عشرة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأسحَارِ هُمْ يَستَغفِرُونَ﴾.(١)

○ روى العلامة أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد(٢):

روي في قوله تعالى: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون﴾ ان الآية نزلت في عليعليه السلام حيث يستريح ثلثاً من الليل ثم يشتغل في الثلثين الآخرين بالعبادة.(٣)

○ روى الحاكم الحسكاني(٤) عن ابي بكر بن مؤمن باسناده عن قتادة، عن سعيد بن جبير:

عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾ قال: نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين وفاطمةعليها السلام وكان علي

---

(١) سورة الذاريات، الآية ١٧ و١٨.

(٢) كما في مناقب الكاشي.

(٣) احقاق الحق، ج ٣، ص ٥٧٦، ج ١٤، ص ٦٨٢.

(٤) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٩٤، طبعة بيروت.

يصلي ثلثي الليل الاخير، وينام الثلث الاول، فاذا كان السحر جلس في الاستغفار والدعاء، وكان ورده في كل ليلة سبعين ركعة ختم فيها القرآن.

○ ومما يؤيد نزول الآية في شأن مولانا أمير المؤمنينعليه السلام وانطباق اوصافها عليهعليه السلام ما وصفه به ضرار بن ضمرة عند دخوله على معاوية، على ما ذكره العلامة أبو علي القالي البغدادي[1] قال:

قال أبو علي: حدثنا ابوبكررحمه الله قال: باسناده عن رجل من همدان قال:

قال معاوية لضرار بن ضمرة: يا ضرار صف لي علياًعليه السلام، قال: اعفني يا أمير المؤمنين، قال: لتصفنه.

قال: اما اذ لابد من وصفه فقد كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من الليل ما قصر، ومن الطعام ما جشب، كان فينا كأحدنا، يجيبنا اذا سألناه، وينبئنا اذا استنبأناه، ونحن مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته، ولا نبتدئه لعظمته، يعظم اهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله.

واشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد ارخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غرّي غيري، ابي تعرضت ام الي تشوقت؟

---

(١) الأمالي، ج ٢، ص ١٤٣، طبعة مصر.

هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك حقير، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

فبكى معاوية وقال: رحم الله ابا الحسن فلقد كان كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح واحدها (ولدها) في حجرها.

الآية السادسة عشرة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدنَا فِيهَا غَيرَ بَيتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.(١)

○ روى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله باسناده عن سالم الحناط قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله: ﴿فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ فقال ابو جعفرعليه السلام: آل محمدعليهم السلام لم يبق فيها غيرهم.(٢)

○ بيان العلامة المجلسي رحمه الله: كان الضمير على هذا التأويل راجع الى المدينة، وهو اشارة الى خروج أمير المؤمنين وأهل بيتهعليهم السلام منها الى الكوفة، اوالمعنى ان المدينة وخروج عليعليه السلام منها كانت شبيهة بقرية لوط وخروجه منها، اذ لما اراد الله اهلاكهم اخرجه منها، فكذا لما اراد ان يشمل اهل المدينة بسخطه لكفرهم وضلالتهم اخرج أمير المؤمنينعليه السلام واهل بيته منها، فشملهم من البلايا الصورية والمعنوية أصنافها.

---

(١) سورة الذاريات، الآية ٣٥ و٣٦.

(٢) البحار، ج٢٣: ٣٢٨/٧. البرهان، ج٤: ٢٣٥/٥، اصول الكافي: ٤٢٥/١، مناقب آل أبي طالب: ٤٨٦/٣ و٣٧٨/٤.

الآية السابعة عشرة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ * وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِكرىٰ تَنْفَعُ المُؤمِنِينَ﴾.(١)

○ الكافي: ابو بصير، عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام انهما قالا:

ان الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله هَمَّ الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض الا علياً فما سواه بقوله: ﴿فتول عنهم فما انت بملوم﴾ ثم بدا له فرحم المؤمنين، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين﴾.(٢)

---

(١) سورة الذاريات، الآية ٥٤ و٥٥.

(٢) البحار، ج٣٨: ٢٣٢؛ مناقب ابن شهر آشوب، ج٢، ص٨١.

الآية الثامنة عشرة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾.(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢) باسناده عن السدي، عن ابي مالك:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم﴾ الآية، قال: نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.(٣)

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني قال:

ابو النضر محمد بن مسعود بن محمد العياشي في كتابه باسناده عن الوليد بن محمد بن زيد بن جذعان، عن عمر، قال: قال ابن عمر:

اذا عددنا قلنا: ابو بكر وعمر، وعثمان، فقال له رجل: يا ابا عبدالرحمان فعلي؟ قال ابن عمر: ويحك، علي من اهل البيت لا يقاس بهم، علي مع رسول الله في درجته، ان الله يقول: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم﴾ ففاطمة مع رسول الله

---

(١) سورة الطور، الآية ٢١.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص١٩٧، طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق، ج ١٤، ص٦٧٦.

في درجته وعلي معهما.(١)

○ وروى العلامة حسام الدين المردي الحنفي قال:(٢)

ان الله تعالى تقول: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم﴾ ففاطمة مع رسولصلى الله عليه وآله في درجته وعلي معهما.

○ روى علي بن ابراهيم القمي باسناده عن عبدالرحمان بن كثير، عن ابي عبدالله عليه السلام:

﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم﴾ قال: الذين آمنوا بالنبيصلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين، والذرية الأئمة والأوصياء، الحقنا بهم ذرياتهم، ولم تنقص ذريتهم الحجة التي جاء بهم محمدصلى الله عليه وآله في عليعليه السلام وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة.

وقال علي بن ابراهيم في قوله: ﴿وما التناهم من عملهم من شيء﴾ اي ما نقصنا.(٣)

○ بيان العلامة المجلسيرحمه الله:

المشهور بين المفسرين ان الآية نزلت في اطفال المؤمنين يلحقهم الله بآبائهم في الجنة، ومروي ذلك عن الصادقعليه السلام، وما ورد في هذا الخير بطن من

---

(١) المصدر السابق.

(٢) كتاب آل محمدعليهم السلام، ص١٨٣.

(٣) البحار ٢٣: ٣٥٥/٤؛ تفسير القمي: ٦٤٩، ٦٥٠، البحار، ج١٦، ح٥٨، ص٣٦٠، البرهان، ج٤: ٢٤١/٤، اصول الكافي: ج١، ص٢٧٥ ح ١.

بطون الآية.

○ روى الطيالسي، عن فضيل به عثمان قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول:

اتقوا الله وعظموا الله وعظموا رسول الله، ولا تفضلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله احدا، فان الله تبارك وتعالى قد فضله. الخبر.(١)

○ محمد بن يعقوب باسناده عن عبدالرحمن بن كثير، عن ابي عبدالله عليه السلام قال:

قال: **﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء﴾** قال: الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء عليهم السلام «الحقنا بهم ذرياتهم» قال: قال: قصرت الأبناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر أعينهم.(٢)

○ ابن بابويه باسناده عن ابي بكر الحضرمي، عن ابي عبدالله عليه السلام:

في قول الله عز وجل: **﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم﴾** قال: قصرت الأبناء عن عمل الآباء فالحق الله عز وجل الابناء بالآباء ليقر بذلك اعينهم.(٣)

---

(١) قرب الاسناد: ٦١، البحار، ج١٦، ح٧٥، ص٣٦٧.

(٢) البرهان، ج٤، ص٢٤١، ح١ وفي الحديث «ذرياتهم» بالجمع وفي القرآن «ذرّيتهم».

(٣) البرهان، ج٤، ص٢٤١، ح١.

○ محمد بن العباس باسناده عن علي بن زيد قال:

قال عبدالله بن عمر: كنا نفاضل فنقول عمروابوبكر وعثمان ويقول قائلهم فلان وفلان فقال له رجل: يا ابا عبدالرحمن فعليعليه السلام؟!

فقال: علي من اهل بيت لا يقاس بهم احد من الناس! علي مع النبيصلى الله عليه وآله في درجته، ان الله عز وجل يقول: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم﴾ ففاطمة ذرية النبيصلى الله عليه وآله فهي معه في درجته وعلي مع فاطمة صلوات الله عليهما.(١)

○ عنه، باسناده عن ابي مالك، عن ابن عباسرضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم﴾

قال: نزلت في النبيصلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام.(٢)

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٢٤١، ح ٤.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٢٤١، ح ٥.

الآية التاسعة عشرة بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ المَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَىٰ﴾.(١)

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي قال: حدثنا علي بن عتاب معنعناً عن جابر قال:

سألت أبا جعفرعليه السلام عن تفسير هذه الآية: ﴿الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش﴾ قال: فقال أبو جعفرعليه السلام: نزلت في آل محمد وشيعتهم الذين يجتنبون كبائر الأثم والفواحش.(٢)

---

(١) سورة النجم، الآية ٣٢.

(٢) تفسير فرات: ٥٩٤/٤٥٣.

الآية العشرون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿يَوْمَ تَرَىٰ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.(١)

«عليّعليه السلام قائد المؤمنين في الجنّة»

○ محمد بن يعقوب باسناده عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم ائمة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين يدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلون منازل اهل الجنة.(٢)

○ وعنه، عن علي بن جعفر، عن اخيه موسى عليه السلام مثله.(٣)

○ محمد بن العباس، باسناده عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول ﴿نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم﴾ قال: نور ائمة المؤمنين يوم

---

(١) سورة الحديد، الآية ١٢.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٢٨٩، ح ١.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٢٨٩، ح ٢.

القيامة يسعى بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوا بهم منازلهم في الجنة.(١)

○ ابن بابويه باسناده عن جابر بن عبدالله الانصاري قال:

كنت ذات يوم عند النبيصلى الله عليه وآله اذ أقبل بوجهه على علي بن ابي طالبعليه السلام فقال: الا ابشرك يا ابا الحسن؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله انه قد اعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والانس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والامن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل الناس، نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم.(٢)

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٢٨٩، ح ٣.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٢٨٩، ح ٤.

الآية الواحدة والعشرون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿سَابِقُوا إِلىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأرضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ ذٰلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الفَضلِ العَظِيمِ﴾.(١)

○ ابن شهر آشوب عن الباقر والصادقعليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده﴾ وقوله: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ انها نزلت في أمير المؤمنينعليه السلام.(٢)

---

(١) سورة الحديد، الآية ٢١.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٢٩٦، ح ٦.

الآية الثانية والعشرون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَولَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلىٰ اللّهِ وَاللّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.(١)

○ روى محمد بن العباس، باسناده عن اسحاق بن محمد، عن ابيه، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن آبائهعليهم السلام انه قال: ان النبيصلى الله عليه وآله قال لفاطمةعليها السلام: ان زوجك يلاقي بعدي كذا وكذا فَخبِّرها بما يلقى بعده، فقالت: يا رسول الله الا تدعو الله ان يصرف ذلك عنه؟ فقال: قد سألت الله ذلك له فقال: انه مبتلى ومبتلى به، فهبط جبرئيلعليه السلام فقال: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ الآية.(٢)

---

(١) سورة المجادلة، الآية ١.

(٢) البحار، ج٣٦: ١٤٦/١٦٥؛ أوردها في البرهان، ج٤، ص٣٠١ رواه في كنز الفوائد.

الآية الثالثة والعشرون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.(١)

○ ابن بابويه، باسناده عن ابي سعيد الوراق، عن ابيه، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدهعليه السلام قال:

ذكر مناشدة أمير المؤمنينعليه السلام لابي بكر وفيها: قال: فانشدك بالله أنت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول اللهصلى الله عليه وآله صدقة فناجاه‌ام انا اذا عاتب الله عز وجل قوماً فقال: ﴿ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ الآية؟ قال: بل انت.(٢)

○ وروى عن عمرو بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام: لقد علم المستحفظون من اصحاب النبيصلى الله عليه وآله انه ليس فيهم رجل له

---

(١) سورة المجادلة، الآية ١٢ و١٣.

(٢) البرهان، ج ٤، ص٣٠٦ ـ ٣١٠، ح ١.

منقبة الا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها احد منهم، قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهن، فقالعليه السلام: ان اول منقبة ـ وذكر السبعين تفصيلاً وقال في ذلك:

واما الرابعة والعشرون فان الله عز وجل انزل على رسوله ﴿يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت اذا ناجيت رسول الله اتصدق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا احد غيري من اصحابه قبلي ولا بعدي، فانزل الله عز وجل: ﴿ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم﴾ فهل تكون التوبة الا من ذنب كان![1]

○ علي بن ابراهيم: باسناده عن ابي بصير، عن ابي عبداللهعليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ قال: قدم علي بن ابي طالبعليه السلام بين يدي نجواه صدقة ثم نسختها: ﴿ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾.[2]

○ عنه، باسناده عن مجاهد، قال: قال عليعليه السلام:

ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا احد يعمل بها بعدي آية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت أقدم بين يدي كل نجوى اناجيها

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٣٠٦ ـ ٣١٠، ح ٦.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٣٠٦ ـ ٣١٠، ح ٧.

النبيﷺ درهماً قال فنسختها: ﴿ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقة ـ الى قوله ـ والله بما تعملون خبير﴾.(١)

○ محمد بن العباس، باسناده عن الكلبي، عن ابي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ قال: نزلت في عليﷺ خاصة كان له دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلما ناجاه قدم درهماً حتى ناجاه عشر مرات، ثم نسخت فلم يعمل بها احد قبله وبعده.(٢)

○ عنه، باسناده عن عبد خير، عن عليﷺ قال:

كنت اول من ناجى رسول اللهﷺ، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم وكلمت رسول اللهﷺ عشر مرات، كلما اردت ان اناجيه تصدقت بدرهم، فشق ذلك على أصحاب رسول اللهﷺ، فقال المنافقون: ما باله ما يبخس لابن عمه حتى نسخها الله عز وجل فقال: ﴿ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾ الى آخر الآية.

ثم قال: فكنت اول من يعمل بهذه الآية وآخر من عمل بها، لم يعمل بها احد قبلي ولا بعدي.(٣)

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٣٠٦ ـ ٣١٠، ح ٨.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٣٠٦ ـ ٣١٠، ح ٩.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٣٠٦ ـ ٣١٠، ح ١٠.

○ عنه، باسناده عن محمد بن مروان، عن ابي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ وكان اذا اراد الرجل ان يكلمه تصدق بدرهم ثم كلمه بما يريد.

قال: فكف الناس عن رسول اللهصلى الله عليه وآله وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه، فتصدق عليعليه السلام بدينار كان له فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهن رسول اللهصلى الله عليه وآله ولم يفعل ذلك احداً من المسلمين غيره، وبَخل اهل الميسرة ان يفعلوا ذلك، فقال المنافقون: ما صنع علي بن ابي طالبعليه السلام الذي صنع من الصدقة الا انه اراد ان يتزوج لابن عمه، فانزل الله تبارك وتعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم﴾ من امساكها واطهر يقول وازكى لكم من المعصية ﴿فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم*ءأشفقتم﴾ يقول الحكيم: ءأشفقتم يا اهل الميسرة ان تقدموا بين يدي نجواكم يعني كلام رسول الله صدقة على الفقراء فان لم تفعلوا يا اهل الميسرة عليكم يعني تجاوز عنكم اذ لم تفعلوا فاقيموا الصلوة، يقول اقيموا الصلوة الخمس وآتوا الزكوة، يعني اعطوا الزكوة، يقول تصدقوا فنسخت ما امروا به عند المناجاة باتمام الصلوة وايتاء الزكوة واطيعوا الله ورسوله بالصدقة في الفريضة والتطوع والله خبير بما تعملون.(١)

○ قال شرف الدين النجفي بعد ذكره هذه الاحاديث، عن محمد بن العباس قال: اعلم ان محمد بن العباس ذكره في تفسيره هذا المنقول منه في آية المناجاة

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٣٠٦ ـ ٣١٠، ح ١١.

سبعين حديثاً من طريق الخاصة والعامة تتضمن ان المناجي لرسول الله صلى الله عليه وآله هو أمير المؤمنين عليه السلام دون الناس اجمعين.(١)

○ ثم قال شرف الدين: ونقلت من مؤلف شيخنا ابي جعفر الطوسي انه في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي باسناده، عن علقمة الانماري يرفعه الى علي عليه السلام قال:

خفف الله على هذه الأمة، لأن الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا عن مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كل احد الا من تصدق بصدقة، وكان معي دينار فتصدقت به فكنت انا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية، ولو لم يعمل بها احد لنزل العذاب لامتناع الكل في العمل بها.(٢)

أقول: سنذكر مصادر العامّة مفصلاً في فصل النفقات والصدقات.

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٣٠٦ ـ ٣١٠، ح ١٢.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٣٠٦ ـ ٣١٠، ح ١٣.

الآية الرابعة والعشرون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً إِنْفَضُّوا إِلَيهَا تَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللّهِ خَيرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِجَارَةِ وَاللّهُ خَيرُ الرَازِقِينَ﴾.(١)

○ روى العلامة البحراني رحمه الله(٢) قال فممن ذكره مجاهد وابو يوسف ويعقوب بن سفيان من العامة:

قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿واذا رأوا تجارة أولهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً﴾ الآية: ان دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة فنزل عند احجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس اليه الا علي والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وابوذر والمقداد وصهيب، وتركوا النبي قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لقد نظر الله الى مسجدي يوم الجمعة، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لاضرمت المدينة على اهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ونزل فيهم: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة أوبيع﴾ الآية.(٣)

---

(١) سورة الجمعة، الآية ١١.

(٢) غاية المرام، ص ٤١٢، طبعة طهران.

(٣) احقاق الحق، ج ٣، ص ٥٧٩، ورواه في البرهان، ج ٤: ٣٣٦/٧ بعين ما تقدم لفظاً وسنداً.

○ وروى فرات بن ابراهيم الكوفي عن السدي قال: مردحية بن خليفة الكلبي بتجارة له من الشام من طعام وغيره، وكان التجار قد أبطؤا عن المدينة فأصابهم لذلك جهد فبينما رسول اللهصلى الله عليه وآله يخطب الناس في المسجد يوم الجمعة اذ قدمت العير فانفضّ الناس اليها وتركوا النبيصلى الله عليه وآله قائماً يخطب مخافة تفرقهم، ولم يبق مع النبيصلى الله عليه وآله الا خمسة عشر نفراً، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿واذا رأوا تجارة أولهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين﴾.(١)

○ محمد بن العباس: باسناده عن سالم بن ابي الجعد، عن جابر بن عبدالله قال:

ورد المدينة عير فيها تجارة من الشام، فضرب اهل المدينة بالدفوف، وفرحوا وضحكوا، ودخلت والنبيصلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة، فخرج الناس من المسجد وتركوا رسول اللهصلى الله عليه وآله قائماً، ولم يبق معه في المسجد الا اثنى عشر رجلاً علي بن ابي طالبعليه السلام منهم.(٢)

○ وعنه، باسناده عن جعفر الاحمر بن سيار، عن ابي عبداللهعليه السلام:

﴿واذا رأوا تجارة أولهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً﴾ قال: انفضوا عنه الا علي بن ابي طالبعليه السلام، فانزل الله عز وجل: قل ما عند الله خير من اللهو ومن

---

(١) رواه فرات في تفسيره، ح ٦٣١، ص ٤٨٤.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٣٣٥، ح ٢.

التجارة والله خير الرازقين».(١)

○ علي بن ابراهيم: قوله: ﴿واذا رأوا تجارة أوهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً﴾ قال: كان رسول اللهصلى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي، فتركوا الناس الصلاة ومروا ينظرون اليهم، فأنزل الله تعالى: ﴿واذا رأوا تجارة أوهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين﴾.(٢)

○ الطبرسي: عن ابي عبداللهعليه السلام في معنى ﴿انفضوا اليها﴾ قال: انصرفوا اليها.(٣)

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٣٣٥، ح ٣.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٣٣٥، ح ٤.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٣٣٥، ح ٨.

الآية الخامسة والعشرون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلىٰ المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنهَا الأَذَلَّ وَلِلّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلمُؤمِنِينَ وَلٰكِنَّ المُنَافِقِينَ لاٰيَعْلَمُونَ﴾.(١)

○ روى العلامة ابن شهر آشوب(٢) عن علي بن جعد عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عباس:

ان عبدالله بن ابي سلول كان يتنحى عن النبي مع جماعة من المنافقين في ناحية من العسكر ليخوضوا في امر رسول الله في غزوة حنين، فلما أقبل راجعاً الى المدينة رأى حفالاً (جمالاً) وهو مسلم لطم الحمقاء وهو منافق، فغضب ابن ابي سلول وقال: لو كففتم عن اطعام هؤلاء لتفرقوا عنه ـ يعني عن النبي صلى الله عليه وآله ـ والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ـ يعني نفسه والنبي ـ فأخبر زيد بن ارقم للنبي بمقاله، فأتى ابن ابي سلول في أشراف الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله يعذرونه ويكذبون زيداً، فاستحيى زيد فكف عن اتيان رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل: **﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات**

---

(١) سورة المنافقون، الآية ٨.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢، ص ٨١.

والارض ولكن المنافقين لا يعلمون*يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾.

يعني القوة والقدرة لامير المؤمنينعليه السلام واصحابه على المنافقين، فأخذ رسول اللهصلى الله عليه وآله بيد زيد وعركها وقال: ابشر يا صادق فقد صدق الله حديثك واكذب صاحبك المنافق.

الآية السادسة والعشرون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلىٰ اللّٰهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيهِ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَولاهُ وَجِبرِيلُ وَصَالِحُ المُؤمِنِينَ وَالمَلاٰئِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾.(١)

(١) روى فرات معنعناً عن ابي جعفرعليه السلام في قوله تعالى: ﴿وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ قال: أمير المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام صالح المؤمنين.(٢)

○ الأحاديث بهذا المعنى واللفظ كثيرة وبأسانيد متعددة ومن طرق الفريقين، وقد أورد محمد بن العباس ٥٢ حديثاً في هذا الشأن، وسيأتي في الفصل العشرين «تأويل كرائم القرآن في أمير المؤمنينعليه السلام» مفصلاً.(٣)

(٢) وروى فرات عن خيثمة قال: سمعت ابا جعفرعليه السلام يقول: لما نزلت هذه الآية: ﴿وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ قال النبيصلى الله عليه وآله:

---

(١) سورة التحريم، الآية ٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٦٣٣ ـ ١.

(٣) البحار، ج ٣٦ الباب ٢٩.

يا علي انت صالح المؤمنين.

قال سلام: فحججت فلقيت ابا جعفرعليه السلام فذكرت له قول خيثمة فقال: صدق خيثمة انا حدثته بذلك.

قال: قلت له: رحمك الله اني رجل احبكم اهل البيت واتولاكم واتبرّء من عدوكم.

قال: قلت: ادع الله لي.

قال: احياك الله حياتنا واماتك مماتنا وسلك بك سبلنا، فقتل مع زيد.(١)

(٣) وروى فرات باسناده عن سدير الصيرفي، عن ابي جعفرعليه السلام قال:

لقد عرف رسول اللهصلى الله عليه وآله علياً اصحابه مرتين: مرة حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، واما الثانية حين نزلت هذه الآية: ﴿فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ الى آخر الآية اخذ رسول اللهصلى الله عليه وآله بيد علي فقال: ايها الناس هذا صالح المؤمنين.(٢)

(٤) وروى فرات عن مجاهد في قوله: ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال: علي بن ابي طالبعليه السلام.(٣)

---

(١) تفسير فرات: ٦٣٥ ـ ٨، ص ٤٨٩.

(٢) البرهان، ج ٤: ٥/٣٥٣؛ تفسير فرات: ٦٣٦ ـ ١٠.

(٣) تفسير فرات، الحديث ٦٣٧.

(٥) وروى فرات عن ابن عباسرضي الله عنه في قوله: ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال: علي واشياعه.(١)

(٦) وروى فرات عن ابن عباسرضي الله عنه في قوله: ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال: هو علي بن ابي طالبعليه السلام.(٢)

(٧) وروى فرات باسناده عن الكلبي،عن ابي صالح، عن ابن عباسرضي الله عنه في قوله: ﴿وان تظاهرا عليه﴾ نزلت في عائشة وحفصة ﴿فان الله هو مولاه﴾ نزلت في رسول اللهصلى الله عليه وآله ﴿وجبريل وصالح المؤمنين﴾ نزلت في علي بن ابي طالبعليه السلام خاصة.(٣)

(٨) وروى فرات عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: ﴿فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ قال: علي بن ابي طالبعليه السلام صالح المؤمنين.

(٩) وروى فرات عن رشيد الهجري(٤) قال: كنت اسير مع مولاي علي بن

---

(١) تفسير فرات: الحديث ٦٣٨ ـ ٤.

(٢) تفسير فرات: الحديث ٦٣٩ ـ ٥.

(٣) البرهان، ج٤ ٦/٣٥، ١٠/٣.

(٤) تفسير فرات: ٦٤١ ـ ٦.

ابي طالب عليه السلام في هذا الظهر فالتفت الي فقال: انا والله يا رشيد صالح المؤمنين.(١)

(١٠) علي بن ابراهيم: باسناده عن ابي بصير، قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ﴿ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ قال: صالح المؤمنين علي عليه السلام.(٢)

(١١) محمد بن العباس قال، باسناده عن عون بن عبدالله بن ابي رافع قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه ثم افاق وانا ابكي واقبل يديه واقول: من لي وولدي بعدك يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله: لك الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.(٣)

(١٢) عنه، باسناده عن عمار بن ياسر، قال: سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الا ابشرك؟ قلت: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما زلت مبشراً بالخير، قال: قد انزل الله فيك قرآناً، قال: قلت: وما هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال صلى الله عليه وآله: قرنت بجبرئيل، ثم قرء: ﴿وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيراً﴾ فأنت والمؤمنون من بنيك الصالحون.(٤)

---

(١) تفسير فرات: ٦٤٢ ـ ٧.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٣٥٣، ح ٢.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٣٥٣، ح ٣.

(٤) البرهان، ج ٤، ص ٣٥٣، ح ٤؛ البحار، ج ٣٦، ٢٩/٦ ورواه في الكنز.

(١٣) ابن بابويه باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله:

معاشر الناس: من احسن من الله قيلاً ومن اصدق من الله حديثاً، معاشر الناس، ان ربكم الله جل جلاله امرني ان اقيم علياً علماً واماماً وخليفة ووصياً وان اتخذه اخاً ووزيراً. معاشر الناس ان علياً باب الهدى بعدي والداعي الى ربي وهو صالح المؤمنين ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين، معاشر الناس ان علياً مني، ولده ولدي، وهو زوج حبيبتي، امره امري، ونهيه نهيي، ايها الناس، عليكم بطاعته واجتناب معصيته، وان طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي.

معاشر الناس، ان علياً صديق هذه الامة وفاروقها، وهارونها، ويوشعها، وآصفها، وشمعونها، انه باب حطتها، وسفينة نجاتها، انه طالوتها وذوقرنيها.

معاشر الناس انه محنة الورى والحجة العظمى والآية الكبرى وامام الهدىٰ والعروة الوثقى.

معاشر الناس، ان علياً قسيم النار، لا يدخل النار وليٌّ له، ولا ينجو منها عدوله، انه قسيم الجنة، لا يدخلها عدوله، ولا يتزحزح منها ولي له.

معاشر الناس، قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربي ولكن لا تحبون الناصحين، اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.(١)

(١٤) ابن شهر آشوب: عن تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي والكلبي ومجاهد وابي صالح والمغربي ـ من علماء العامّة ـ عن ابن عباس:

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٣٥٣، ح ٧.

انه رات حفصة النبيصلى الله عليه وآله في حجرة عائشة مع مارية القبطية، فقال عليه السلام: أتكتمي علي حديثي؟ قالت نعم، قال انها علي حرام ليطيب قلبها، فأخبرت عايشة وسرتها من تحريم مارية، فكلمت عايشة النبيصلى الله عليه وآله في ذلك، فنزل:

﴿واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثاً ـ الى قوله: ـ فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ قال: صالح المؤمنين والله علي، يقول: والله حسبه والملائكة بعد ذلك ظهيراً.

وعن البخاري والموصلي، قال ابن عباس: سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين؟[1] فقال: حفصة وعايشة.

(١٥) وعن السدي، عن ابي مالك، عن ابن عباس وابي بكر الحضرمي، عن ابي جعفرعليه السلام والثعلبي بالاسناد عن موسى بن جعفرعليه السلام، وعن اسماء بنت عميس، عن النبيصلى الله عليه وآله قالوا: وصالح المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام.[2]

(١٦) روى علي بن ابراهيم القمي في قوله تعالى: ﴿وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ يعني أمير المؤمنينعليه السلام ﴿والملائكة بعد ذلك ظهيراً﴾ لأمير المؤمنينعليه السلام. قال: حدثنا محمد بن جعفر باسناده عن ابي بصير، قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: ﴿ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما﴾ الى قوله

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٣٥٣، ح ٨.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٣٥٣، ح ٩.

﴿صالح المؤمنين﴾ قال: صالح المؤمنين عليعليه السلام.(١)

(١٧) ورواه ابو نعيم الاصفهاني بالاسناد عن اسماء بنت عميس، عن ابن عباس، عن النبيصلى الله عليه وآله ان علياً باب الهدى بعدي، والداعي الى ربي، وهو صالح المؤمنين، ﴿ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً﴾(٢) الآية.

(١٨) وقال أمير المؤمنينعليه السلام على المنبر:

«انا اخو المصطفى خير البشر، من هاشم سنامه الاكبر، ونبأ عظيم جرى به القدر، وصالح المؤمنين مضت به الآيات والسور». واذا ثبت انه صالح المؤمنين فينبغي كونه اصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال، كقولهم فلان عالم قومه وشجاع قبيلته.(٣)

(١٩) روى العز المحدث الحنبلي، في قوله تعالى: ﴿فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ قال مجاهد: وهو عليعليه السلام. وروى ابوبكر بن مردويه باسناده عن اسماء بنت عميس قال: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام. وعن ابن عباس مثله.(٤)

---

(١) تفسير القمي: ٦٧٧ و٦٧٨، طبعة ق، البحار ٣٦: ١، ص٢٧.

(٢) فصلت: ٣٣.

(٣) مناقب آل ابي طالب: ٥٦٢/١، البحار ٣٦: ٢٧/٢و٢٨.

(٤) كشف الغمة: ٩٢ و٩٣، البحار ٣٦: ٢٩/٤.

(٢٠) وقال ايضاً: حدثنا احمد بن ادريس، باسناده عن محمد الحلبي، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله عرف أمير المؤمنين عليه السلام مرتين، وذلك انه قال لهم: اتدرون من وليكم بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فا الله تبارك وتعالى قد قال: ﴿هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ يعني ـ أمير المؤمنين ـ وهو وليكم بعدي؟ والمرة الثانية في غدير خم حين قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. وروى عن ابن عباس مثله.(١)

(٢١) فاذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة ان صالح المؤمنين في الآية أمير المؤمنين عليه السلام، وباجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله فقد ثبت فضل أمير المؤمنين عليه السلام بوجهين:

الاول: انه ليس يجوز ان يخبر الله ان ناصر رسوله صلى الله عليه وآله اذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام الا من كان اقوى الخلق نصرة لنبيه وامنعهم جانباً في الدفاع عنه، الاترى ان احد الملوك لو تهدد بعض اعدائه ممن ينازعه في سلطانه فقال: لا تطمعوا في ولا تحدثوا انفسكم بمغالبتي فان معي من انصاري فلاناً وفلاناً فانه لا يحسن ان يدخل في كلامه الا من هو الغاية في النصرة، والشهرة، والشجاعة، وحسن المدافعة وشدة معاونة ذلك السلطان، فدل على انه اشجع الصحابة واعونهم للرسول.

الثاني: ان قوله: ﴿صالح المؤمنين﴾ يدل على انه اصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال، لان احدنا اذا قال: فلان عالم قومه وزاهد اهل بلده، لم يفهم

---

(١) البحار، ج٣٦: ٢٩/٧ ـ ٣٠، ورواه في الكنز.

من قوله الا كونه اعلمهم وازهدهم، فاذا ثبت فضله بهذين الوجهين ثبت عدم جواز تقديم غيره عليه لقبح تفضيل المفضول.(١)

«عليعليه السلام مع جبرئيل وميكائيل»

(٢٢) روى الحافظ الگنجي الشافعي(٢) بسنده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: ما بعثت علياً في سرية الا رايت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والسحابة تظلّه حتى يرزقه الله الظفر.(٣)

(٢٣) روى العلامة البياضيرحمه الله فيما جاء من تعيينه من كلام ربه: ومنها قوله تعالى: ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال: اسند ابن جبر في «نخبه» الى ابن عباس: قول النبيصلى الله عليه وآله:

«علي باب الهدى بعدي، والداعي الى ربي، وصالح المؤمنين».(٤)

«مصادر نزول الآية في امير المؤمنينعليه السلام من العامّة»

احقاق الحق: ٣/٣١١، ١٤/٢٧٨ ـ ٢٨٨، ٢٠/٦٧ ـ ٧٠.

---

(١) البحار، ج٣٦، ح٩، ص٣٠ ـ ٣٢.

(٢) كفاية الطالب، ص١٣٤، طبعة طهران.

(٣) مستدرك الصحيحين: ٣/١٧٢، مسند الأمام احمد بن حنبل: ١/١٩٩، حلية الاولياء: ١/٦٥، عن هبيرة ابن بريم، كنز العمال: ٦/٣٩٥ عن عمر بن الخطاب، مجمع الزوائد: ٩/١٤٦، ذخائر العقبي: ١٣٨.

(٤) الصراط المستقيم، ج١، ص٢٨٧.

«حديث علي بن أبي طالبعليه السلام»

رواه الثعلبي في تفسيره كما في كتاب العمدة لابن بطريق، ص ١٥٢، طبعة تبريز.

والعلامة الحافظ الگنجي في «كفاية الطالب»، ص٥٣، طبعة الغري و١٣٧/١٣٨ طبعة طهران.

الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»، ج ٢، ص ٢٥٤، طبعة بيروت وص ٢٥٩.

«ما رواه حذيفة»

رواه الحاكم الحسكاني أيضاً في «شواهد التنزيل»، ج ٢، ص ٢٥٩، طبعة بيروت.

والمؤرخ ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، ج ٢، ص٤٢٦.

«ما رواه مجاهد وعمرو بن العاص»

العلامة الخثعمي السهيلي في «التعريف والأعلام»، ص٦٦.

ابن المغازلي الشافعي في «المناقب»، طبعة طهران.

والاديب ابو حيان الاندلسي المغربي في «البحر المحيط»، ج٨، ص ٢٩١، طبعة السعادة بمصر.

والحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره، ج ٤، ص ٣٨٩، طبعة مصطفى محمد بمصر.

والشيخ ابو سعيد الخادمي في «البريقة المحمودية»، ج ١، ص ٢١١، طبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة.

والحافظ ابو نعيم الاصبهاني الشافعي في «ما نزل من القرآن في عليعليه السلام» ٢٥٥، طبعة وزارة الارشاد طهران.

وروى السبط ابن الجوزي في «التذكرة»، ص ٢٦٧، طبعة النجف بسنده ابن ابي الدنيا عن زيد بن ارقم انه سمع رسول اللهصلى الله عليه وآله ورآه قال: رأيت رسول الله اقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال: اللهم انى استودعك اياهما وصالح المؤمنين.

ورواه العلامة خواندمير في «حبيب السير»، ج ٢، ص ١٢، طبعة الحيدري طهران.

«ما رواه ابن عباس»

الحسين بن الحكم الحبري الكوفي في «تنزيل الآيات»، ص ٣٠.

العلامة حسن المولوي الدهلوي في «تجهيز الجيش»، ص ١٢٦.

والأمرتسري في «ارجح المطالب»، ص ١٠٣، طبعة لاهور وص ٦٣ وص ٣٥.

والميبدي اليزدي في «شرح ديوان أمير المؤمنين»، ص ١٧٧.

والحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»، ج ٢، ص ٢٥٨، طبعة بيروت وص ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢.

والحافظ السيوطي في «الدر المنثور»، ج ٦، ص ٢٤٤، طبعة مصر.

المير محمد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي»، ص ٥١، طبعة بمبى محمدي.

العلامة الآلوسي في تفسيره «روح المعاني»، ج٢٨، ص ١٣٥، طبعة المنيرية بمصر.

والعلامة الشوكاني في «فتح القدير»، ج ٥، ص٢٤٦، طبعة مصطفى الحلبي بمصر.

والمؤرخ ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، ج ٢، ص ٤٢٥، طبعة بيروت.

«ما روته اسماء بنت عميس»

رواه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»، ج ٢، ص٢٥٦ و٢٥٧ و٢٥٨، طبعة بيروت.

الحافظ الحسين الحبري في «تنزيل الآيات، ص ٣٠.

الشيخ ابراهيم الحموينى في «فرائد السمطين».

الحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين»، ص ٩١، طبعة القضاء.

الشيخ محمد بن طلحة في «مطالب السؤول»، ص١٦، طبعة طهران.

والعلامة الهروي في «الاربعين حديثاً»، ص٢٦.

الحافظ البدخشي في «مفتاح النجا»، ص ٤٠.

العيني الحيدر آبادي في «مناقب سيدنا علي»، ص ٥٥، طبعة أعلم پريس.

والشيخ نجم الدين الشافعي في «منال الطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب»، ص ٦٩.

وذكر العلامة الحلي قدس سره قال: وقوله تعالى: ﴿وصالح المؤمنين﴾ عن اسماء بنت عميس وابن عباس قالا: سمعنا رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام.

وقال المصنف في «كشف المراد»، ص٤١٨.

○ وقد اتفق المفسرون على ان المراد بصالح المؤمنين هو عليعليه السلام والمولى هنا هو الناصر لأنه القدر المشترك بين الله تعالى وجبرئيل وجعله ثالثاً لهم، وحصر المولى في الثلاثة بلفظة «هو» في قوله تعالى: ﴿ان الله هو مولاه﴾.

○ وقال العلامة البياضي [1] في بيان معنى صالح المؤمنين:

«يراد به أصلح... واذا كان علي أصلح، فتقديمه أنجح لأنه الأرجح، فالقول بامامته الأربح».

○ وقال العلامة المجلسي [2]:

«فاذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة، ان صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنينعليه السلام وباجماع الشيعة على ذلك، كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله، فقد ثبت فضله بوجهين: الأول: انه ليس يجوز ان يخبر ان ناصر رسول اللهصلى الله عليه وآله اذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيلعليه السلام الا من كان اقوى الخلق نصرة لنبيه وأمنعهم جانباً في الدفاع عنه.

الثاني: ان قوله ﴿صالح المؤمنين﴾ يدل على انه اصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال، لأن احدنا اذا قال: فلان عالم قومه وزاهد أهل بلده، لم يفهم

---

(١) الصراط المستقيم، ج١، ص٢٧٨.

(٢) بحار الانوار ج٣٦، ص٣١ ـ ٣٢.

من قوله الا كونه اعلمهم وازهدهم، فاذا ثبت فضله بهذين الوجهين، ثبت عدم جواز تقديم غيره عليه لقبح تفضيل المفضول»

○ وقال الشيخ المظفر (١)

فاذا عرفت ان المراد بصالح المؤمنين أوحدهم صلاحاً وانه عليعليه السلام، عرفت انه الا حق بالامامة لانها منزلة دينية لا يليق لها الا الاصلح الاقوى في النصرة.

وقال ايضاً في بيان فقرة ﴿ان تظاهرا﴾ في الآية الشريفة:

«ان الله سبحانه اراد بالآية تهديد المرأتين (عائشة وحفصة) فيا لله ما اشد أيذاؤهما لسيد النبيينصلى الله عليه وآله واعظم مكرهما حتى يحتاج ردعهما الى التهديد بنصرة الله تعالى وجبرائيل وأمير المؤمنين ـ الذي لا تأخذه في نصرة رسول الله لومة لائم. فلو اتكلنا على حلمهم فكل الملائكة بعد ذلك ظهير.

والانسان لا يأمن عقوبة بهذا الجم الغفير، وما اكبر خيانتهما لنبيهصلى الله عليه وآله حتى ضرب لهما مثلاً بامرأتي نوح ولوط، فتدبروا عجب!»

---

(١) دلائل الصدق، ص ٢٣٠.

الآية السابعة والعشرون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلىٰ اللّه تَوبَةً نَصُوحاً عَسىٰ رَبُّكُم أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُم وَيُدخِلكُم جَنَّات تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهَار يَومَ لايُخزِي اللّه النَّبِيّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورَهُم يَسعَىٰ بَينَ أَيْدِيهِم وَبِأيمانِهِم يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغفِر لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِ شَيءٍ قَدِيرٍ﴾.(١)

○ روى العلامة الحافظ ابو نعيم الاصبهاني الشافعي المتوفي سنة ٤٣٠ في «ما نزل من القرآن في عليعليه السلام» خرجه العلامة المحمودي(٢) قال وباسناده عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباسرضي الله عنه قال: اول من يُكسي من حلل الجنة ابراهيمعليه السلام لخلته من الله، ومحمدصلى الله عليه وآله لأنه صفوة الله، ثم عليعليه السلام يزف بينهما الى الجنان، ثم قرأ ابن عباس ﴿يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه﴾ قال: علي واصحابه.(٣)

---

(١) سورة التحريم، الآية ٨.

(٢) النور المشتعل، ص ٢٦٢، طبعة وزارة الارشاد.

(٣) احقاق الحق: ٣/٢٨٥ ـ ٢٠/١٧٦، الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٩٥، كشف اليقين للعلامة: ٣٧٠.

○ ورواه العلامة السيد شهاب الدين الحسيني الشيرازي الشافعي[١] عن ابن عباس. ثم قال: رواه الامام الصالحاني بالاسناد المذكور.

○ ورواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي عن المحدث الحنبلي ان هذه الآية في شأن علي ومحبيه: نقل عن ابن مردويه بسنده عن ابن عباس بعين ما تقدم.

○ وروى العلامة البحراني رحمه الله (من طريق العامة)[٢] ابن شهر آشوب، عن تفسير مقاتل، عن عطا:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يوم لا يخزي الله النبي﴾ لا يعذب الله محمدصلى الله عليه وآله ﴿والذين آمنوا معه﴾ لا يعذب الله علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر، ﴿نورهم يسعى﴾ يضيء على الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة، فيسعى نورهم بين ايديهم ويسعى عن ايمانهم وهم يتبعونه، فيمضي أهل بيت محمد اول مرة على الصراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضي قوم مثل عدوالفرس، ثم قوم مثل شد الرجل، ثم قوم مثل المشي، ثم قوم مثل الحبو، ثم قوم مثل الزحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً، وعلى المذنبين دقيقاً، يقول الله تعالى: ﴿يقولون ربنا اتمم لنا نورنا﴾ حتى نجتاز على الصراط. قال: فيجوز أمير المؤمنينعليه السلام في هودج من الزمرد الاخضر ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت

---

(١) توضيح الدلائل، ص١٦٩.

(٢) تفسير البرهان، ج ٤، ح ٣، ص٣٥٦.

الاحمر وحولها سبعون الف حوراء كالبرق اللامع.(١)

○ محمد بن يعقوبرحمه الله باسناده عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال ابو عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم﴾ ائمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين أيدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة.(٢)

○ علي بن ابراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن ابي جعفر عليه السلام: ﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم﴾ فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور.(٣)

○ ابن بابويه: قال باسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

كنت ذات يوم عند النبيصلى الله عليه وآله اذ أقبل بوجهه على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال: أبشرك يا أبا الحسن؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله انه قد اعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال: الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والأمن

---

(١) مناقب آل ابي طالب لابن شهر آشوب، ج٢، ص١٥٥/١٥٦؛ وج١، ص٣٤٦ ـ ٣٥٠.

البرهان ج٤، ص٣٥٦.

(٢) البرهان، ج٤، ص٣٥٦، ح٢.

(٣) البرهان، ج٤، ص٣٥٦، ح٤.

عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل الناس نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم.(١)

○ محمد بن يعقوب باسناده عن ابي عمروالزبيري، عن ابي عبدالله عليه السلام في حديث طويل قال فيه:

ثم ذكر من اذن له في الدعاء اليه بعده وبعد رسوله في كتابه، فقال: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون﴾ ثم أخبر عن هذه الامة وممن هي وانها من ذرية ابراهيم ومن ذرية اسماعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوة ودعوة ابراهيم، واسمعيل، من اهل المسجد الذين أخبر عنهم في كتابه ﴿انه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا﴾ الذين وصفناهم قبل هذا في صفة امة محمد صلى الله عليه وآله الذين عناهم الله تبارك الله وتعالى في قوله: ﴿ادعو الله على بصيرة انا ومن اتبعني﴾ اول من اتبعه على الايمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عز وجل، ومن الامة التي بعث الله فيها ومنها واليها قبل الخلق ممن لم يشرك بالله قط، ولم يلبس ايمانه بظلم وهو الشرك.

ثم ذكر اتباع نبيه صلى الله عليه وآله واتباع هذه الأمة التي وصفها الله في كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلها داعية اليه واذن له في الدعاء اليه فقال: ﴿يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾.

ثم وصف اتباع نبيه صلى الله عليه وآله من المؤمنين فقال الله عز وجل: ﴿محمد رسول الله

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٣٥٦، ح ٥.

والذين امنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل﴾.

وقال: ﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم﴾ يعني اولئك المؤمنين.

وقد قال: ﴿قد افلح المؤمنون﴾ ثم حلاهم ووصفهم كي لا يطيع في الالحاق بهم الا من كان منهم، فقال فيما حلاهم به ووصفهم: ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون*والذين هم عن اللغو معرضون﴾ الى قوله: ﴿اولئك هم الوارثون*الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾.

وقال في صفتهم وحليتهم ايضاً: ﴿والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً* يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً﴾.(١)

○ روى ابو بكر بن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه﴾ قال:

اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم لخلته من الله عز وجل، ثم محمد لانه صفوة الله، ثم علي يزف الى الجنان، ثم قرأ ابن عباس الآية وقال: عليعليه السلام وأصحابه.(٢)

---

(١) البرهان، ج٤، ص٣٥٦، ح١.

(٢) البحار، ج٣٦: ٥/٢٣، كشف الغمة: ٩٣، كشف اليقين: ٣٧٠.

○ شرف المصطفى عن الخركوشي، زاذان عن علي بن ابي طالبعليه السلام: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: اما ترضى ان ابراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة فيقام عن يمين العرش فيكسى، ثم ادعى فأكسى، ثم تدعى فتكسى، ومنه الحديث: انه اول من يكسى.(١)

○ وقال العلامة المجلسي(٢) بعد ايراده الخبر الاول اعلاه:

«يدل على قوة ايمانه ورفعة درجته في الآخرة، وان المؤمن ليس الاّ من تبعهعليه السلام ويكون من أصحابه، وهذه فضيلة اذا لوحظت مع غيرها تمنع تقديم غيره عليه، بل اذا لوحظت منفردة ايضاً كما لا يخفى على المنصف.

«دلالة الآية علىٰ أفضلية أميرالمؤمنينعليه السلام وامامته»

○ قال العلامة المظفر أعلا الله مقامه:

قال المصنف ـ العلامة الحليرحمه الله ـ في منهاج الكرامة: روى ابو نعيم مرفوعاً الى ابن عباس قال: اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم بخلته، ومحمد لانه صفوة الله، ثم علي يزف بينهما الى الجنان، ثم قرأ ابن عباس: ﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه﴾ قال: علي واصحابه. وحكاه في «كشف الغمة» عن ابن مردويه عن ابن عباس.

وحكى ايضاً عن العز الحنبلي نزول الآية بعلي واصحابه، فالمراد بالذين

---

(١) البحار، ج٣٨، ص٢٢١، ح١، مناقب آل آبي طالب: ٢، ص٢٢.

(٢) بحار الانوار، ج٣٥، ص٣٥٠.

آمنوا فيها علي واصحابه، والمراد باصحابه اتباعه كما هو المنصرف، ولذا ذكر باسمه الشريف وهم بالصحبة، فلا يدخل فيهم الخلفاء الثلاثة، لانهم على ما يزعم القوم أئمة لعلي، ومتبوعون له، فلا تشملهم الآية، فيتعين علي للفضل والامامة، اذ لا أقل من دلالة الرواية على انه رأس المؤمنين ورئيسهم.

واما قول القائل: ظاهر الآية يدل على انها في جماعة... فصحيح، وهو صريح الرواية فتشمل الآية للنبيصلى الله عليه وآله وعلياًعليه السلام وأصحابه، وهم شيعته من خواص الصحابة وغيرهم، ولا ينافي صحة رواية ابو نعيم تصريحها بزفاف علي بين الرسولين الكريمين، فانه لا يقتضي فضله على نبيناعليه السلام، بل هو لخصوصيته، كتقديم ابراهيم والنبيصلى الله عليه وآله معاً بالكسوة، لخصوصية الخلة، لا للمساواة بينهما، ويعرف ذلك من جعل النبيصلى الله عليه وآله في الحديث صفوة الله، فانه ينفي احتمال مساواته لابراهيم وفضل عليعليه السلام على النبي.

الآية الثامنة والعشرون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿فَلَمَّا رَأَوه زُلْفَة سِيئَت وُجُوه الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُون﴾.(١)

(١) روى العلامة الطبرسيرحمه الله(٢) قال في الآية الكريمة:

ذكر الحاكم الحسكاني بالاسانيد الصحيحة عن الاعمش لما راوا لعلي بن ابي طالبعليه السلام عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا.

وعن ابي جعفرعليه السلام: فلما رأوا مكان عليعليه السلام من النبيصلى الله عليه وآله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله.(٣)

(٢) روى الشيخ سليمان القندوزي(٤) قال:

روى الحاكم بسنده عن الاعمش، عن محمد الباقر، وجعفر الصادقعليهما السلام قال: لما رأى المخالفون المحاربون لعلي كرم الله وجهه عند الله من الزلفى سيئت

---

(١) سورة الملك، الآية ٢٧.

(٢) تفسير مجمع البيان، ج ١٠، ص ٣٣٠، طبعة اسلامية طهران.

(٣) احقاق الحق: ٣/ ٥٨٠، ١٤/ ٦٧١.

(٤) ينابيع المودة، ص ١٠١، طبعة اسلامبول.

وجوه الذين كفروا نعمة الله التي هي امامة علي، وقيل هذا الذي كنتم به تدعون - أي مخالفة علي ومحاربته وقتاله.

(٣) روى الحافظ الحاكم الحسكاني[١] قال: أخبرنا ابن فنجويه قراءة وباسناده عن شريك. وقال: أخبرنا السيد ابو العباس الفرغاني وباسناده عن شريك. قالوا جميعاً:

عن الاعمش في قوله تعالى: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾ قال: لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا.

(٤) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ المصدر السابق ـ عن ابي بكر الشيرازي،

وباسناده عن سهل بن عامر عن شريك، عن الاعمش قال: قال: نزلت في علي بن ابي طالب.

(٥) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ المصدر السابق ـ عن علي بن محمد الزهري باسناده عن المغيرة قال: سمعت ابا جعفر يقول في قوله تعالى: ﴿فلما رأوه زلفة﴾لما رأوا علياً عند الحوض مع رسول الله ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾.

---

(١) شواهد التنزيل، ج٢، ص٢٦٣، طبعة الاعلمي بيروت.

(٦) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني ـ المصدر السابق ـ عن فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده عن داود بن سرحان قال:

سألت جعفر بن محمد عن قوله تعالى: ﴿فلما رأوه زلفة﴾ قال: هو علي بن ابي طالب اذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا في ولايته.

(٧) ورواه الشيخ سليمان القندوزي[١] قال: روى الحاكم بسنده عن الاعمش، عن محمد الباقر وجعفر الصادق رضى الله عنهما قال: لما رأى المخالفون المحاربون لعلي كرم الله وجهه انه عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا نعمة الله التي هي امامة علي، وقيل هذا الذي كنتم به تدعون اي مخالفة علي ومحاربته وقتاله.

(٨) روى فرات قال: حدثني جعفر معنعنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال:

اذا دفع الله لواء الحمد الى محمدصلى الله عليه وآله تحته كل ملك مقرب وكل نبي مرسل حتى يدفعه الى عليعليه السلام ﴿سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ اي باسمه تسمون أمير المؤمنين.[٢]

(٩) وروى فرات باسناده عن المغيرة قال: سمعت ابا جعفرعليه السلام يقول: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾ لما رأوا علياً عند الحوض مع رسول اللهصلى الله عليه وآله

---

(١) ينابيع المودة، ص ١٠١، طبعة النجف.

(٢) تفسير فرات، ح ٦٤٦ ـ ٣، ص ٤٩٤.

﴿وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ باسمه تسميتم أمير المؤمنين أنفسكم.

(١٠) ورواه عنه الحاكم ابوالقاسم الحسكاني في شواهد التنزيل وفيه عن التفسير العتيق عن احمد بن يحيى عن اسد بن سعيد عن عمروبن ابي بكار التميمي عن ابي جعفر محمد بن عليعليه السلام في قوله: ﴿فلما رأوه زلفة﴾ قال: فلما راوا مكان علي من النبي ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾ يعني الذين كذبوا بفضله.(١)

(١١) روى العلامة ابن شهر آشوب عن الباقر والصادقعليهما السلام في قوله: ﴿فلما رأوه زلفة﴾ نزلت في عليعليه السلام وذلك لما راوا علياً يوم القيامة اسودت وجوه الذين كفروا، ولما رأوا منزلته مكانه من الله اكلوا اكفهم على ما فرطوا في ولاية علي.(٢)

(١٢) روى فرات الكوفي معنعناً عن داود بن سرحان قال: سألت جعفر بن محمدعليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ قال: أمير المؤمنينعليه السلام، اذا رأوا منزلته ومكانه من الله اكلوا اكفهم على ما فرطوا في ولايته وقال: اذا رأوا صورة أمير المؤمنينعليه السلام يوم القيامة سيئت واسودت وجوه الذين كفروا، وقال: اذا دفع الله لواء الحمد الى محمدصلى الله عليه وآله تحته كل ملك مقرب وكل نبي مرسل حتى يدفعه الى أمير المؤمنينعليه السلام سيئت وجوه الذين كفروا وقيل: هذا الذي كنتم به تدعون.

---

(١) رواه فرات الكوفي في تفسيره، ح٤٦٧ ـ ٤، ص٤٩٤.

(٢) البحار، ج٣٦: ٢/٦٤، مناقب آل أبي طالب: ٢: ١٢ و١٣.

وقال مغيرة: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: لما رأوا أمير المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام عند الحوض مع رسول اللهصلى الله عليه وآله زلفة سيئت وجوه الذين كفروا.(١)

(١٣) روى محمد بن العباس من طريق العامة باسناده عن شريك عن الاعمش في قوله عز وجل: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ قال: نزلت في علي بن ابي طالبعليه السلام.(٢)

(١٤) روى محمد بن العباس ايضاً باسناده عن شريك، عن الاعمش في قوله عز وجل: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت﴾ الآية قال: لما رأوا ما لعلي بن ابي طالبعليه السلام من النبيصلى الله عليه وآله من القرب والمنزلة سيئت وجوه الذين كفروا.(٣)

(١٥) وروى محمد بن العباس باسناده عن فضيل بن يسار، عن ابي جعفرعليه السلام قال: تلا هذه الآية: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾ الآية، ثم قال: اتدري ما رأوا؟ رأوا والله علياً مع رسول اللهصلى الله عليه وآله وقربه منه ﴿وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ اي يتسمون بأمير المؤمنين؛ يا فضيل لم يتسم بهذا احد غير أمير المؤمنينعليه السلام الا مفتر كذاب الى يوم الناس هذا.(٤)

---

(١) البحار، ج٣٦: ٦٧/١١، تفسير فرات: ١٨٦ و١٨٧.

(٢) البحار، ج٣٦: ٦٨/١٢.

(٣) البحار، ج٣٦: ٦٨/١٣.

(٤) البحار، ج٣٦: ٦٨/١٤.

بيان:

قال المفسرون: ﴿فلما رأوه﴾ اي الوعد بالعذاب ﴿زلفة﴾ ذا زلفة اي قرب منهم ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾ بان عليها الكآبة وساءتها روية العذاب ﴿وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ تطلبون وتستعجلون، تفتعلون من الدعاء اوتدعون ان لا بعث فهو من الدعوى.

وقال الطبرسيرحمه الله: روى الحاكم ابو القاسم الحسكاني بالاسانيد الصحيحة عن شريك عن الاعمش قال: لما رأوا ما لعلي بن ابي طالبعليه السلام عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا.

وعن ابي جعفرعليه السلام قال: فلما رأوا مكان عليعليه السلام من النبيصلى الله عليه وآله ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾ يعني الذين كذبوا بفضله.(١)

(١٦) روى العلامة ابن شهر آشوب عن زرارة، عن ابي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾ الآية هذه نزلت في أمير المؤمنين واصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنينعليه السلام في أغبط الأماكن لهم فيسوء وجوههم ويقال لهم: ﴿هذا الذي كنتم به تدعون﴾ الذي انتحلتم اسمه.

وفي روايةعليهم السلام: هذا الذي كنتم به تكذبون يعني أمير المؤمنينعليه السلام.(٢)

---

(١) البحار، ج٣٦: ٦٨/١٤، مجمع البيان: ٣٣٠/١٠.

(٢) البحار، ج٣٩، ص٢٢٧، ح٢، مناقب آل ابي طالب: ٢: ٢٤ ـ ٣٠.

(١٧) وروى ابن شهر آشوب أيضاً قال: وجاء فيما نزل من القرآن في اعداء آل محمدعليهم السلام عن ابي عبداللهعليه السلام: اذا رأى أبو فلان وفلان منزل علي يوم القيامة اذا دفع الله لواء الحمد الى رسول اللهصلى الله عليه وآله تحته كل ملك مقرب وكل نبي مرسل حتى يدفعه الى علي ﴿سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا﴾ اليوم ﴿الذي كنتم به تدعون﴾ اي باسمه تسمون أمير المؤمنين.(١)

(١٨) روى ثقة الاسلام الكليني باسناده عن زرارة عن ابي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ قال: هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه، والذين عملوا ماعملوا يرون أمير المؤمنينعليه السلام في اغبط الاماكن لهم فيسيىء وجوههم، ويقال لهم: ﴿هذا الذي كنتم به تدعون﴾ الذي انتحلتم اسمه.(٢)

(١٩) روى ثقة الاسلام الكليني باسناده عن الفضيل قال:

دخلت مع ابي جعفرعليه السلام المسجد الحرام وهو متكيء علي فنظر الى الناس ونحن عل باب بني شيبة فقال: يا فضيل هكذا كان يطوفون في الجاهلية ؛ لا يعرفون حقاً، ولا يدينون ديناً، يا فضيل انظر اليهم مكبّين على وجوههم لعنهم الله من خلقٍ مسخور بهم، مكبين على وجوههم، ثم تلى هذه الآية:

﴿أفمن يمشي مكباً على وجهه اهدى امن يمشي سوياً على صراط مستقيم﴾

---

(١) البحار، ج ٣٩، ص ٢١٥، ح ٥، مناقب آل ابي طالب ٢: ٢٣ و ٢٤..

(٢) البحار، ج ٣٦:٢٦٨، اصول الكافي، ج ١، ص ٥٢٥.

يعني والله علياًعليه السلام والاوصياء.

ثم تلاعليه السلام هذه الآية: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ أمير المؤمنينعليه السلام، يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير عليعليه السلام الا مفتر كذاب الى يوم الناس هذا.

اما والله يا فضيل ما لله عز ذكره حاج غيركم، ولا يغفر الذنوب الا لكم ولا يتقبل الا منكم، وانكم لأهل هذه الآية:

﴿ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً﴾[1] يا فضيل، اما ترضون ان تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا السنتكم وتدخلوا الجنة؟ ثم قرأ:

﴿ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾[2] انتم والله أهل هذه الآية.[3]

(٢٠) روى فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده عن داود بن سرحان قال:

سألت جعفر بن محمدعليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ قال: علي بن ابي طالبعليه السلام اذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا اكفهم على ما فرطوا في ولايته.

---

(١) النساء: ٣١.

(٢) النساء: ٧٧.

(٣) روضة الكافي: ٢٨٨ و٢٨٩، البحار، ج٢٤: ٣١٥/١٩.

○ رواه فرات[١] ورواه عنه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل وأورده المجلسي[٢] واخرجه السيد ابن طاووس في كتاب اليقين في الباب ٣٦ عن ابن عقدة عن يونس بن عبدالرحمن رفعه الى ابي عبداللهعليه السلام. وفي الباب ١١٠ عن محمد بن العباس بسنده عن الصادق. وروى نحوه ابن شهر آشوب في المناقب عن الامام الصادقعليه السلام.

(٢١) وروى فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن ابي عبداللهعليه السلام في قوله: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ فقال: اذا راوا صورة أمير المؤمنينعليه السلام يوم القيامة سيئت واسودت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون.[٣]

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ح ٦٤٣ ـ ١ و ٦٤٤ ـ ٤، ص ٤٩٢.

(٢) بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٦٧.

(٣) رواه فرات في تفسيره، ح ٦٤٥ ـ ٢، ص ٤٩٤.

الآية التاسعة والعشرون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿فَأَمَّا مَن أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَه * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَه * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَة * فِي جَنَّة عَالِيَة * قُطُوفُهَا دَانِيَة * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئَاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَامِ الخَالِيَة﴾.(١)

○ روى العلامة الامرتسري(٢) قال: روي من طريق ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿وأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ هو علي بن ابي طالب.(٣)

○ محمد بن العباس، باسناده عن ابي الجارود، عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ الى آخر الكلام، نزلت في علي عليه السلام وجرت في اهل الايمان مثلاً.(٤)

○ عنه، باسناده عن حنان بن سدير، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز

---

(١) سورة الحاقة، الآية ١٩ ـ ٢٤.

(٢) أرجح المطالب، ص ٨٥، طبعة لاهور.

(٣) احقاق الحق: ١٤/٤٧٨.

(٤) تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ١.

وجل: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه﴾ قال: هذا أمير المؤمنينعليه السلام.(١)

○ وعنه، باسناده عن الحلبي، عن ابي عبداللهعليه السلام انه قال عز وجل: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ الى آخر الآيات، فهو أمير المؤمنينعليه السلام، ﴿واما من اوتي كتابه بشماله﴾ فهو الشامي.(٢)

○ ابن شهر آشوب: عن ابي حمزة، عن ابي جعفرعليه السلام في قوله تعالى: ﴿وأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ علي بن ابي طالبعليه السلام.(٣)

○ شرف الدين النجفي: قال علي بن ابراهيم في تفسيره هو علي بن ابي طالبعليه السلام.(٤)

○ العياشي: عن ابي بصير، عن ابي عبداللهعليه السلام:

انه اذا كان يوم القيامة يدعى كل اناس بامامه الذي مات في عصره، فان اثبته اعطى كتابه بيمينه لقوله ﴿يوم ندعوا كل انس بامامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم﴾ واليمين: اثبات الامام، لانه كتابه يقرؤه، لان الله يقول:

---

(١) تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ٢.

(٢) تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ٣.

(٣) تتفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ٤. مناقب ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ١٥١.

(٤) تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ٥.

﴿فمن أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه*اني ظننت اني ملاقٍ حسابيه﴾ والكتاب الامام، فمن نبذه وراء ظهره كما قال: ﴿ونبذوه وراء ظهورهم﴾ ومن انكره كان من اصحاب الشمال الذين قال الله: ﴿واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم﴾.(١)

○ علي بن ابراهيم في قوله: ﴿وأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ قال:

قال الصادقعليه السلام: كل امةٍ يحاسبها امام زمانها، ويعرف الائمة اوليائهم واعدائهم بسيماهم، وهو قوله: ﴿وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾ فيعطون اولياءهم كتبهم يقولون لأخوانهم: ﴿هاؤم اقرؤوا كتابيه*اني ظننت اني ملاقٍ حسابيه*فهو في عيشةٍ راضية﴾ اي مرضية، فوضع الفاعل مكان المفعول.(٢)

○ قال العلامة الحليرحمه الله في قوله تعالى: ﴿وأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ علي بن ابي طالبعليه السلام.

○ قال الشيخ المظفر(٣):

فتعرف دلالتها على امامتهعليه السلام مما سبق في الآية الثانية والثلاثين وغيرها.

---

(١) تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ١١.

(٢) تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٧٧، ح ١٣.

(٣) دلائل الصدق، ج ٢، ص ٣٠٠ ـ ٣٠١.

○ روى العلامة الكراجكي عن محمد بن العباس باسناده عن ابي الجارود، عن ابي جعفرعليه السلام في قوله عز وجل: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ الآية، نزلت في عليعليه السلام، وجرت لاهل الايمان مثلاً.(١)

○ وروى الكراجكي ايضاً عن محمد بن العباس باسناده عن ابي بصير، عن ابي عبدالله صلى الله عليه وآله قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ فقال: هو علي وشيعته، يؤتون كتابهم بايمانهم.(٢)

○ وروى ايضاً عن محمد بن ادريس باسناده عن حنان بن سدير، عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه﴾ قال: هذا أمير المؤمنين عليه السلام، ومعنى قوله: «هاؤم اقرؤا» هذا امر منه للملائكة، معناه: هاؤم اي خذوا كتابي اقرؤوه، فانكم لا ترون فيه شيئاً غير الطاعات.(٣)

---

(١) رواه في كنز الفوائد، البحار ٣٦: ٦٥/٥.

(٢) رواه في كنز الفوائد، البحار ٣٦: ٦٧/٩.

(٣) أورده في البرهان: ٤: ٣٧٧ و٣٧٨، رواه في كنز الفوائد.

الآية الثلاثون بعد المائة

قوله تعالىٰ: ﴿إلاّ المُصَلّين﴾.(١)

○ روى ثقة المحدثين الشيخ عباس القميرحمه الله في الزيارة المخصوصة للأميرعليه السلام يوم الغدير والمروية عن الامام علي بن محمد النقيعليه السلام، جاء فيها:

والأمر الأعجب والخطب الأفظع بعد جحدك حقك غصب الصديقة الطاهرة الزهراء سيدة النساء فدكاً ورد شهادتك وشهادة السيدين سلالتك وعترة المصطفى صلى الله عليكم وقد اعلى الله تعالى عل الامة درجتكم ورفع منزلتكم وابان فضلكم وشرفكم على العالمين فاذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً.

قال الله عز وجل: ﴿ان الانسان خلق هلوعاً اذا مسه الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعا الا المصلين﴾ فاستثنىٰ الله تعالى نبيه المصطفى وانت يا سيد الاوصياء من جميع الخلق، فما اعمه من ظلمك عن الحق... الخ.(٢)

---

(١) سورة المعارج، الآية ٢٢.

(٢) مفاتيح القمي: ٣٧١.

الآية الواحدة والثلاثون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿رَبِّ إغْفِر لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيتِيَ مُؤمِناً وَلِلمُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ وَلاتَزِد الظَّالِمِينَ إلاّ تَبَارَا﴾.(١)

○ محمد بن يعقوب، باسناده عن محمد بن علي الحلبي، عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً﴾ انما يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء، وقوله ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله.(٢)

○ ابن شهر آشوب: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً﴾ وقد كان قبر علي بن ابي طالب عليه السلام مع نوح في السفينة فلما خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة، فسأل نوح ربه المغفرة لعلي وفاطمة وهو قوله: ﴿وللمؤمنين والمؤمنات﴾ ثم قال ﴿ولا تزد الظالمين﴾ يعني الظلمة لأهل بيت محمد ﴿الا تبارا﴾.(٣)

---

(١) سورة نوح، الآية ٢٨.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٣٩٠، ح ١.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٣٩٠، ح ٣، مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٣٠٩.

الآية الثانية والثلاثون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلاَّ أَصحَابَ اليَمِينِ﴾.[١]

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني[٢] عن عبدالرحمان بن الحسن الحافظ باسناده عن عنبسة بن نجاد العابدي، عن جابر:

عن ابي جعفرعليه السلام في قول الله تعالى: ﴿الا اصحاب اليمين﴾ قال: نحن وشيعتنا اصحاب اليمين.[٣]

○ وروى ايضاً عن القاضي ابي بكر الحبري باسناده عن عنبسة العابد، عن جابر:

عن ابي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين﴾ قال: هم شيعتنا أهل البيت.

---

(١) سورة المدثّر، الآية ٣٨ و٣٩.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٩٣.

(٣) احقاق الحق: ١٤/٥١٦، ورواه السبيعي عن مطين بالاجازة.

الآية الثالثة والثلاثون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُستَبشِرَةٌ﴾.(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢) باسناده عن حماد بن سلمة، عن ثابت:

عن انس بن مالك قال: سألت رسول اللهصلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ قال: يا أنس هي وجوهنا بني عبدالمطلب: انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة، نخرج من قبورنا ونور وجوهنا كالشمس الضاحية يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ يعني مشرقة بالنور في ارض القيامة ﴿ضاحكة مستبشرة﴾ بثواب الله الذي وعدنا.(٣)

○ علي بن ابراهيم في تفسيره للآية قال:

ثم ذكر عز وجل الذين توالوا أمير المؤمنينعليه السلام وتبرؤا من اعدائه فقال: ﴿وجوه يومئذ مسفرة*ضاحكة مستبشرة﴾.(٤)

---

(١) سورة عبس، الآية ٣٨ و٣٩.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٣٢٤.

(٣) احقاق الحق: ١٤/٥١٨.

(٤) البرهان، ج ٤: ٤٣٠.

الآية الرابعة والثلاثون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿وَإِنَّ عَلَيكُمْ لَحَافِظِين * كِرَاماً كَاتِبِين * يَعلَمُونَ مَا تَفْعَلُون﴾.(١)

○ روى العلامة الحافظ الموفق بن احمد الحنفي المعروف باخطب خوارزم باسناده عن ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه وباسناده عن محمد بن عثمان بن ثابت عن ابيه قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول:

ان حافظي علي بن ابي طالب عليه السلام ليفخران على سائر الحفظة لكونهما مع علي وذلك انهما لم يصعدا الى الله عز وجل بشيء منه يسخطه.(٢)

○ روى العلامة ابو الفتح الكراجكي الطرابلسي باسناده عن الحسن بن علي عليه السلام قال اخبرتني فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، عنه صلى الله عليه وآله قال:

اخبرني عن كاتبي علي انهما لم يكتبا على علي ذنباً مذ صحباه.

○ وروى الكراجكي ايضاً باسناده عن عمار بن ياسر قال:

---

(١) سورة الإنفطار، الآيات ١٠ ـ ١٢.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١/٢٢٦.

سمعت النبيصلى الله عليه وآله يقول: ان حافظي علي يفتخران على سائر الحفظة بكونهما مع عليعليه السلام، ذلك انهما لم يصعدا الى الله عز وجل بشيء منه يسخطه.

○ رواهما الكراجكي في «كنز الفوائد»(١)

○ روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي باسناده عن عمروبن دينار، عن جابر قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله:

ان ملكي علي بن ابي طالب ليفتخران على سائر الاملاك لكونهما مع علي، لانهما لم يصعدا الى الله منه قط بشيء يسخطه.(٢)

○ وروى الفقيه ابن المغازلي ايضاً باسناده عن ابي الوقاص العامري، عن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه قال:

---

(١) كنز الفوائد، ج١، ص٣٤٨ منشورات دار الذخاير ـ قم.

اخرجه ايضاً ابن المغازلي في «المناقب»، ص١٢٧، طبعة ايران.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد، ص٤٩/١٤ باسانيد متعددة عن شريك.

أخرجه الخوارزمي في «المناقب»، ص٢٢٠ وفي «مقتل الحسين»، ص٣٧ الفصل الرابع.

واورده القرشي في «شمس الاخبار»، ص٣٦.

واورده الحموينى في «فرائد السمطين»، ج١، طبعة بيروت المحمودية.

(٢) مناقب ابن المغازلي، ص١٢٧، طبعة طهران.

رواه السيد الجليل ابن طاووس رحمه الله في «الطرائف»، ج١، ح١١١، ص٧٩.

رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «علل الشرائع»، ص١٤.

رواه الشهيد التستري رحمه الله في «احقاق الحق»، ج٦، ص١٠٠ عن در بحر المناقب (٦٧).

○ رواه العلامة الحلي في «كشف اليقين»، ص٣٠٤.

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله:

ان حفظتي علي يفختران على الحفظة بكينونتهما معه وذلك انهما لم يصعدا الى الله تبارك وتعالى بشيء يسخطه.(١)

○ روى العلامة ابن شهر آشوبرحمه الله قال: في التاريخ من ثلاثة طرق عن عمار بن ياسر، وذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة الأسلمي في حديثه انه قال النبيصلى الله عليه وآله: قال لي جبرئيل يا محمد ان حفظة علي بن ابي طالب تفتخر على الملائكة انها لم تكتب على علي خطيئة منذ صحبته.(٢)

العبدي:

وان جبريل الامين قال لي ... عن ملكيه الكاتبين مذ دنا
انهما لم يكتبا قط علىٰ ... الطهر علي زلة ولا خنا

الحميري:

له شهد الكتاب فلا تخروا ... على آياته صماً وعميا
بتطهيراً أميط الرجس عنه ... وسمى مؤمناً فيه زكياً(٣)

---

(١) المناقب: ١٣٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ١٧٩.

(٣) المناقب ابن شهر آشوب: ١٧٩/٢.

الآية الخامسة والثلاثون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُون * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا ٱنْقَلَبُوا إِلىٰ أَهْلِهِمْ إِنْقَلَبُوا فَاكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُم قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَآلُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَومَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الكُفّار يَضْحَكُون﴾.(١)

(١) روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢) قال: باسناده عن المسيب بن شريك قال: حدثني الكلبي قال:

استعمل رسول اللهصلى الله عليه وآله عليّاً على بني هاشم فكان اذا مرّ ضحكوا به، فنزلت هذه الآية.(٣)

(٢) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن ابي القاسم الهاشمي باسناده عن عبدالرحمان بن سالم: عن ابي عبداللهعليه السلام:

---

(١) سورة المطففين، الآية ٢٩ ـ ٣٤.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٣٢٧، طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق: ٣/٥٨٣، ١٤/٤٥٨.

في قوله تعالى: ﴿ان الذين اجرموا﴾ الى آخر السورة، قال: نزلت في علي، والذين استهزؤا به من بني أمية، ان علياً مر على نفر من بني امية وغيرهم من المنافقين فسخروا منه، ولم يكونوا يصنعون شيئاً الا نزل به كتاب، فلما رأوا ذلك مطوا بحواجبهم فانزل الله تعالى: ﴿واذا مروا بهم يتغامزون﴾.

(٣) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن ابي بكر محمد بن صالح السبيعي باسناده عن حبان، عن الكلبي، عن ابي صالح، عن ابن عباس:

في قوله: ﴿ان الذين اجرموا﴾ الى آخر السورة قال: ﴿فالذين آمنوا﴾ علي بن ابي طالب واصحابه ﴿الذين اجرموا﴾ منافقوا قريش.

(٤) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن سعيد بن ابي سعيد البلخي، عن ابيه، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس:

في قوله: ﴿ان الذين اجرموا﴾ قال: هم بنو عبد شمس، مر بهم علي بن ابي طالب ومعه نفر فتغامزوا به وقالوا: هؤلاء هم الضُلاّل، فاخبر الله تعالى: ما للفريقين عنده جميعاً يوم القيامة وقال: ﴿فاليوم الذين آمنوا﴾ وهم علي واصحابه ﴿من الكفار يضحكون*على الارائك ينظرون*هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون﴾ بتغامزهم وضحكهم وتضليلهم علياً واصحابه، فبشر النبي علياً واصحابه الذين كانوا معه انكم ستنظرون اليهم وهم يعذبون في النار.

(٥) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني ايضاً قال:

وفي تفسير مقاتل ـ رواية اسحاق عنه ـ في قوله تعالى: ﴿ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ قال: وذلك ان علي بن ابي طالب انطلق في نفر الى النبيصلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وقالوا: ﴿ان هؤلاء لضالون﴾ يعني يأتون محمد يرون انهم على شيء. فنزلت هذه الآية قبل ان يصل علي ومن معه الى النبيصلى الله عليه وآله فقال: ﴿ان الذين اجرموا﴾ يعني المنافقين: ﴿كانوا من الذين آمنوا﴾ يعني علياً واصحابه ﴿يضحكون﴾ الى آخرها.

○ ثم قال الحافظ الحاكم الحسكاني: حدثناه الاستاذ ابو القاسم بن حبيب باسناده عن اسحاق بن ابراهيم الثعلبي، عن مقاتل بهذا التفسير.

○ وروى الحافظ الحسين الحبري في تفسيره قال باسناده عن حبان عن الكلبي، عن ابي صالح، عن ابن عباس:

في قوله: ﴿ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ الى آخر السورة، فالذين آمنوا علي بن ابي طالبعليه السلام والذين كفروا منافقي قريش.

(٦) وروى العلامة اخطب خوارزم[1] قال:

قوله تعالى: ﴿فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون﴾ قيل ان علي بن ابي طالبعليه السلام جاء في نفر من المسلمين الى رسول اللهصلى الله عليه وآله فسخر به المنافقون وتضاحكوا وتغامزوا، ثم قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه فأنزل الله هذه الآية قبل ان يصل الى النبيصلى الله عليه وآله. عن مقاتل والكعبي.

---

(١) المناقب، ص١٨٦، طبعة تبريز.

(٧) روى العلامة الآلوسي [١] قال:

روى ان علياً كرم الله وجهه وجمعاً من المؤمنين معه مروا بجمع من كفار مكة فضحكوا منهم واستخفوا بهم، فنزلت: ﴿ان الذين اجرموا﴾ الخ قبل ان يصل علي كرم الله وجهه الى رسول اللهصلى الله عليه وآله. [٢]

○ ومن طريق العامة ايضاً ما رواه الحبري في كتابه يرفعه الى ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ الى آخر السورة ﴿فاليوم الذين امنوا علي بن ابي طالبعليه السلام ﴿والذين أجرموا﴾ منافقوا قريش. [٣]

○ علي بن ابراهيم في تفسيره قال:

ثم وصف المجرمين الذين يستهزؤن بالمؤمنين ويضحكون منهم ويتغامزون عليهم قوله: ﴿ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ الى قوله: ﴿فاكهين﴾ قال: قال: يسخرون، واذارأوهم يعني المؤمنينعليه السلام قالوا: ﴿ان هؤلاء لضالون﴾ فقال الله: ﴿وما ارسلوا عليهم حافظين﴾ ثم قال: فاليوم يعني يوم القيامة ﴿الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون﴾...الخ. [٤]

○ محمد بن العباس، باسناده عن عبابة بن ربعي، عن عليعليه السلام:

انه كان يمر بالنفر من قريش فيقولون انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد

---

(١) روح المعاني، ج ٣، ص ٧٦، طبعة المنيرية بمصر.

(٢) احقاق الحق، ج ٣، ص ٥٨٣.

(٣) البرهان، ج ٤: ٥/٤٤١.

(٤) البرهان، ج ٤: ٥/٤٤١.

واختاره من بين اهله ويتغامزون الى آخر السورة.(١)

(٨) وعنه، باسناده عن ابي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ قال: ذلك الحرث بن قيس واناس معه كانوا اذا مر بهم عليؑ قالوا: انظروا الى هذا الرجل الذي اصطفاه محمدﷺ واختار من اهل بيته، فكانوا يسخرون ويضحكون، فاذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب وعليؑ يومئذ على الارائك مُتكٍ ويقول لهم: هلم لكم، فاذا جاؤا سد بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم ويضحك وهو قوله تعالى: ﴿فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون*على الارائك ينظرون*هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون﴾.(٢)

(٩) الطبرسي: قال ذكر الحاكم ابو القاسم الحسكاني في كتاب «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل» باسناده عن ابي صالح عن ابن عباس قال: ﴿ان الذين اجرموا﴾ منافقوا قريش ﴿والذين آمنوا﴾ علي بن ابي طالبؑ.(٣)

○ محمد بن العباس، قال: باسناده عن يونس بن عبدالرحمن بن سالم، عن ابي عبداللهؑ في قوله عز وجل: ﴿ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٤٤٠ ـ ٤٤١، ح ١.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٤٤٠ ـ ٤٤١، ح ٢.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٤٤٠ ـ ٤٤١، ح ٤.

يضحكون﴾ الى آخر السورة، نزلت في عليعليه السلام وفي الذين استهزؤا به من بني أميه، وذلك ان عليعليه السلام مر على قوم من بني اميه والمنافقين فسخروا منه.(١)

(١٠) الزجاج ومقاتل والكلبي والضحاك والسدي والقشيري والثعلبي ان عليعليه السلام جاء في نفر من المسلمين نحو سلمان وابي ذر والمقداد وبلال وخباب وصهيب الى رسول اللهصلى الله عليه وآله، فسخر بهم ابو جهل والمنافقون فضحكوا وتغامزوا، ثم قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه، فانزل الله تعالى: ﴿ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ السورة ﴿فاليوم الذين آمنوا﴾ يعني علياً واصحابه ﴿من الكفار يضحكون﴾ يعني ابا جهل واصحابه اذا رأوهم في النار وهم ﴿على الارائك ينظرون﴾.

(١١) كتاب ابي عبدالله المرزباني: قال ابن عباس: ﴿الذين آمنوا﴾ علي بن ابي طالب ﴿والذين كفروا﴾ منافقو قريش.(٢)

○ روى العلامة محمد بن العباسرحمه الله باسناده عن عباية بن ربعي، عن عليعليه السلام:

انه كان يمر بالنفر من قريش فيقولون: انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد واختاره من بين اهله، ويتغامزون، فنزل: ﴿ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٤٤١، ح ٢.

(٢) البحار، ج ٣٩، ص ٢٢٤، مناقب آل ابي طالب: ٢: ٢٤ ـ ٣٠.

يضحكون﴾ الآيات.(١)

(١٢) وروى ايضاً عن محمد بن محمد الواسطي باسناده عن مجاهد قال: ان نفراً من قريش كانوا من الذين يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون بأصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله ويسخرون بهم، فمر بهم يوماً عليعليه السلام في نفر من اصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله فضحكوا منهم وتغامزوا عليهم وقالوا: هذا اخو محمد! فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فاذا كان يوم القيامة ادخل عليعليه السلام ومن كان معه الجنة، فاشرفوا على هؤلاء الكفار ونظروا اليهم فسخروا منهم وضحكوا، وذلك قوله تعالى: ﴿فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون﴾ واحسن ما قيل في هذا التأويل ما رواه محمد بن القاسم، عن ابيه، باسناده عن الثمالي، عن علي بن الحسينعليهما السلام قال: اذا كان يوم القيامة اخرجت اريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم، ثم يجيء عليعليه السلام حتى يقعد عليهما، فاذا قعد ضحك، واذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها، ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا أمير المؤمنين، يا وصي رسول الله الا ترحمنا؟ الا تشفع لنا عند ربك؟ قال: فيضحك منهما ثم يقول فيدخل، وترفع الاريكتان، ويعادان الى موضعهما، فذلك قوله تعالى: ﴿فاليوم الذين آمنوا﴾ الآيات.(٢)

(١٣) وروى فرات الكوفي عن ابي القاسم العلوي معنعناً عن ابن عباس في

---

(١) البحار، ج٣٦: ٦٦/٧، رواه في كنز الفوائد.

(٢) البحار ٣٦: ٦٦/٨، ورواه في كنز الفوائد.

قوله تعالى: ﴿ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾.

قال: فهو حارث بن قيس واناس معه، كانوا اذا مر عليهم أمير المؤمنينعليه السلام قالوا: انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد واختاره من اهل بيته، وكانوا يسخرون منه، فاذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب، فأمير المؤمنين علي بن ابي طالبعليه السلام على الاريكة متكيء فيقول: هلم لكم، فاذا جاؤوا سد بينهم الباب، فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، قال الله عز وجل: ﴿فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون*على الارائك ينظرون*هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون﴾.(١)

«دلالة الآية علىٰ افضلية أميرالمؤمنينعليه السلام وامامته»

○ ذكر الرازي في تفسيره انه جاء عليعليه السلام في نفر من المسلمين فسخر من المنافقون وضحكوا وتغامزوا، ثم رجعوا الى اصحابهم، فقالوا: رأينا اليوم الأصلع فضحكوا منه، فنزلت هذه الآية قبل ان يصل عليعليه السلام الى رسول اللهصلى الله عليه وآله، ومثله في «الكشاف».

ودلالتها على المطلوب باعتبار تمام الآيات:

وهي قوله تعالى: ﴿فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون*على الارائك ينظرون﴾ فانها دالة على بشارة عليعليه السلام حتى نزل في مثل هذا الامر اليسير في الظاهر، لأكبر دليل على عظمته عند الله عز وجل وفضله على الأمة كلها.

---

(١) تفسير فرات: ٢٠٤، البحار، ج٣٦: ٦٩/١٥.

الآية السادسة والثلاثون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنقَلِبَ إِلىٰ أَهلِهِ مَسرُوراً﴾.(١)

○ روى العلامة الامرتسري(٢)

روى من طريق ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿واما من اوتي كتابه بيمينه﴾ هو علي بن ابي طالب عليه السلام.

○ محمد بن العباس باسناده عن ابي بصير، عن ابي عبدالله عليه السلام قال:

قوله تعالى: ﴿واما من اوتي كتابه بيمينه*فسوف يحاسب حساباً يسيراً*وينقلب الى اهله مسرورا﴾ هو علي وشيعته يؤتون كتبهم بايمانهم.(٣)

---

(١) سورة الإنشقاق، الآيات ٧ – ٩.

(٢) ارجح المطالب، ص ٨٥، طبعة لاهور.

(٣) البرهان، ج ٤: ٤٤٣/٢.

الآية السابعة والثلاثون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَىٰ﴾.(١)

○ روى العلامة ابن شهر آشوبرحمه الله عن الباقرعليه السلام في قوله: ﴿وما خلق الذكر والانثى﴾ فالذكر أمير المؤمنين والانثى فاطمة.

﴿ان سعيكم لشتى﴾ لمختلف.

﴿فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾ بقوته، وصام حتى وفي بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع، وآثر المقداد بالدينار على نفسه، قال: ﴿وصدق بالحسنى﴾ وهي الجنة والثواب من الله، ﴿فسنيسره﴾ لذلك، وجعله اماماً في الخير، وقدوة وابا للائمة، يسره الله لليسرى.(٢)

---

(١) سورة الليل، الآية ٣.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج٣، ص٣٢٠.

الآية الثامنة والثلاثون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾.(١)

○ روى ابن شهر آشوبرحمه الله عن الباقرعليه السلام: ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون﴾ علي بن ابي طالبعليه السلام.

قلت: فما يكذبك بعد بالدين؟

قال: الدين أمير المؤمنين.(٢)

○ وروى ابو معاوية الضرير عن الاعمش بسنده عن ابي هريرة وابن عباس في قوله تعالى ﴿ فما يكذبك بعد بالدين﴾ يقول: يا محمد لا يكذبك علي بن ابي طالب بعد ما آمن بالحساب.(٣)

---

(١) سورة التين، الآية ٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٩٥.

(٣) مناقب، ج ٢، ص ١١٨.

الآية التاسعة والثلاثون بعد المائة

قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾.(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢)، عن ابن مؤمن باسناده قال: حدثنا محمد بن عبيد الصفار، حدثنا عبدالله بن داود، حدثنا ابو معاوية، عن الاعمش، عن ابي صالح: عن ابن عباس قال: اول من يرجح كفة حسناته في الميزان يوم القيامة علي بن ابي طالب ـ وذلك ان ميزانه لا يكون فيه الا الحسنات ـ ويبقى كفه السيئات فارغة لا سيئة فيها، لأنه لم يعص الله طرفة عين، فذلك قوله: ﴿فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية﴾ اي في عيش في جنة قد رضي عيشه فيها.(٣)

○ روى محمد بن العباس باسناده عن الهيثم بن عبد الرحمان، عن الرضا، عن آبائهعليهم السلام في قوله تعالى: ﴿فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية﴾ قال: نزلت في علي بن ابي طالبعليه السلام، ﴿واما من خفت موازينه فأمه هاوية﴾ قال: نزلت في الثلاثة.(٤)

---

(١) سورة القارعة، الآية ٦ و٧.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٣٦٧، طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق: ١٤/٥٢٩.

(٤) البحار، ج ٣٦: ١٠/٦٧، كنز الفوائد.

الآية الاربعون بعد المائة

قوله تعالىٰ:

﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أحدٌ * اللّهُ الصَمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.(١)

(١) روى الشيخ ابو الحسن الكازروني الاصفهاني(٢):

روى عن حذيفة قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: مثل علي في الناس كمثل قل هو الله احد في القرآن.(٣)

(٢) وروى العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي(٤) باسناده عن النعمان بن بشير قال:

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: انما مثل علي في هذه الأمة مثل قل هو الله احد.

(٣) وروى العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي(٥) قال: اخرج موفق

---

(١) سورة التوحيد، الآيات ١ ـ ٤.

(٢) الاربعين، ص ١٠٥.

(٣) احقاق الحق: ٥/٦١٩ ـ ٦٢٢، ١٦/٣٨٢ ـ ٨٣.

(٤) ينابيع المودّة، ص ١٢٥، طبعة اسلامبول.

(٥) ينابيع المودّة، ص ١٢٥، طبعة اسلامبول.

عن ابن عباسرضي الله عنه عنهما قال:

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا علي ما مثلك في الناس الا كمثل سورة قل هو الله احد في القرآن، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله، وكذا انت يا علي من احبك بقلبه فقد اخذ ثلث الايمان، ومن احبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الايمان، ومن احبك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الايمان كله، والذي بعثني بالحق نبياً، لو احبك اهل الارض كما يحبك اهل السماء، لما عذب الله احداً منهم بالنار.

(٤) روى العلامة المحدث جمال الدين الحنفي الشهير بابن حسنويه[١] قال:

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: اخبرني جبرئيلعليه السلام:

مثل حب علي بن ابي طالب مثل قل هو الله احد في القرآن، فمن قرئها مرة واحدة كان له ثواب ثلث القرآن، ومن قرئها مرتين كان له ثواب ثلثي القرآن، ومن قرئها ثلاثاً كان له ثواب من قرأ القرآن كله، وكذا حب علي بن ابي طالب، فمن احبه بلسانه كان له ثواب ثلث امتك، ومن احبه بقلبه ولسانه كان له ثواب ثلثي امتك، ومن احبه بلسانه وقلبه وعمله كان له ثواب امتك كلها.[٢]

البرهان، ج ٤، ص ٥٢٣، الحديث ٢٤ عن مناقب الخوارزمي.

(١) دُرّ بحر المناقب، ص ٣٣.

(٢) مصادر أخرىٰ من العامّة:

رواه العلامة الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «المناقب»، ص ٦٩، طبعة طهران.

(٥) روى العلامة الحليرحمه الله في المبحث الخامس عشر: في تشبيهه بسورة الاخلاص والكعبة قال:

من كتاب المناقب لابن المغازلي: عن النعمان بن بشير قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: انما مثل علي في هذه الامة مثل قل هو الله احد في القرآن.

○ وعن ابن عباس قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لعليعليه السلام:

يا علي، ما مثلك في الناس الا كمثل قل هو الله احد في القرآن، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرارت فكأنما قرأ القرآن كله.(١)

(٦) قال السيد الداماد في «رسالته» في تشبيه علي بسورة التوحيد(٢): «ان تخصيص التشبيه بقل هو الله احد فيه بعد روم التنبيه على قصيا الجلالة واقصى المنزلة رعاية الانطباق على حال علي بن ابي طالب صلوات اللّه عليه في درجة الاخلاص لله سبحانه، ومعرفة حقائق التوحيد، فهوعليه السلام ينطق بلسان حاله بما تنطق

رواه العلامة العيني الحيدر آبادي في «مناقب علي»، ص ٤٩، طبعة اعلم پريس.

رواه العلامة المير محمد صالح الترمذي الكشفي في «المناقب المرتضوية» ٧٧ بمبي.

رواه العلامة المناوي في «كنور الحقايق»، ص ١٤١.

رواه الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة»، ص ٢٣٥ و ١٨١ و ١٢٥، طبعة اسلامبول.

رواه العلامة عبدالله الشافعي في «المناقب»، ص ٣٣.

(١) كشف اليقين: ٢٩٧، ينابيع المودة: ١٢٥.

(٢) كما في بحار الانوار، ج ٣٩، ص ٢٧٢.

به قل هو الله احد بلسان ألفاظها، ولسان الحال افصح وبيانه أبلغ، ومن هناك انبزغ عن لسانه صلوات الله عليه: «ذلك الكتاب الصامت وانا الكتاب الناطق» فعليعليه السلام سورة الاخلاص والتوحيد في كتاب العالم، وهو ايضاً كتاب عقلي مبين مضاه لكتاب نظام الوجود، وأسرار الآيات مفاتيحها عند الله العليم الحكيم، ورموز الأحاديث ومصابيحها في مشكاة كما قال رسوله الكريم، وما الفضل الا بيد الله، وما الفوز الا في اتباع رسول اللهصلى الله عليه وآله والتمسك بأهل بيته الاطهرين صلوات الله عليهم وتسليماته عليه وعليهم أجمعين.(١)

(٧) وذكر العلامة البياضي في كونهعليه السلام بمنزلة: ﴿قل هو الله احد﴾ روى ذلك واسند ابن جبر في نخبه قول النبيصلى الله عليه وآله: مثل علي في هذه الامة مثل ﴿قل هو الله احد﴾ واسنده الشافعي ابن المغازلي، واذا كان علي مماثلاً لنسبة الرب تعالى الا ما اخرجه العقل، فمن يطمع في مساواته اومداناته.(٢)

○ ابن بابويه: باسناده عن مطرف بن عبيدالله، عن عمران بن الحسين:

ان النبيصلى الله عليه وآله بعث سريّة واستعمل عليها علياً، فلما رجعوا سألهم عنه، فقالوا: كل خير فيه غير انه قرأ بنا في كل الصلوات ﴿بقل هو الله احد﴾ فقال: يا علي لم فعلت هذا؟ فقال: لحبي بقل هو الله احد.

---

(١) الاثني عشرة رسالة من رسائل ميرداماد.

(٢) الصراط المستقيم، ج١، ص٢٤١

فقال النبيصلى الله عليه وآله: ما أحببتها حتى احبك الله عز وجل.(١)

(٨) محمد بن يعقوب، باسناده عن صفوان الجمال، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: صلوة الاوابين كلها بقل هو الله احد.(٢)

(٩) وعنه، باسناده عن ابي بكر الحضرمي، عن ابي عبدالله عليه السلام قال:
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرأ في دبر الفريضة: ﴿بقل هو الله احد﴾ فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا.(٣)

(١٠) ابن بابويه: باسناده عن ابي بصير، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ ﴿قل هو الله احد﴾ مرة واحدة فكانما قرء ثلث القرآن وثلث التوراة وثلث الانجيل وثلث الزبور.(٤)

(١١) الشيخ في التهذيب: باسناده عن علي بن النعمان، وقال الحرث سمعته وهو يقول: ﴿قل هو الله احد﴾ ثلث القرآن، وقل يا ايها الكافرون تعدل ربعه، وكان

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٥٢٠ ـ ٥٢٣، ح ١١.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٥٢٠ ـ ٥٢٣، ح ٨.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٥٢٠ ـ ٥٢٣، ح ٣.

(٤) البرهان، ج ٤، ص ٥٢٠ ـ ٥٢٣، ح ١٣.

رسول الله يجمع قول: قل هو الله احد في الوتر لكي يجمع القرآن كله، وروي انه من قرأ في الركعتين الاولين من صلوة الليل في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد ثلاثين مرة انفتل وليس بينه وبين الله عز وجل ذنب الا غفر له.(١)

(١٢) وعنه، باسناده عن الحرث بن المغيرة، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان ابي يقول: ﴿قل هو الله احد﴾ تعدل ثلث القرآن، وكان يحب ان يجمعها في الوتر ليكون القرآن وحده.(٢)

(١٣) محمد بن العباس، باسناده عن حكيم بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام:

انما مثلك مثل: ﴿قل هو الله احد﴾ فان من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكمن قرأ القرآن كله، وكذلك انت من احبك بقلبه كان له ثلث العباد، ومن احبك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد، ومن احبك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب اجمع العباد.(٣)

(١٤) وعنه، باسناده عن نعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٥٢٠ ـ ٥٢٣، ح ١٥.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٥٢٠ ـ ٥٢٣، ح ١٧.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٥٢٠ ـ ٥٢٣، ح ١٩.

من قرأ: ﴿قل هو الله احـد﴾ مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكمن قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فكمن قرأ القرآن كله، وكل من احب علياً بقلبه اعطاه الله ثلث ثواب هذه الامة، ومن احبه بقلبه ولسانه اعطاه الله ثلثي ثواب هذه الامة كلها، ومن احبه بقلبه ولسانه ويده اعطاه الله ثواب هذه الامة كلها.(١)

(١٥) وعنه، باسناده عن محمد بن كثير، عن ابي جعفرعليه السلام قال:

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله:

يا علي ان فيك مثلاً من قل هو الله احد من قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد قرأ القرآن، يا علي من احبك بقلبه كان له اجر ثلث الامة، ومن احبك بقلبه وأعانك بلسانه كان له اجر ثلثي هذه الأمة، ومن احبك بقلبه واعانك بلسانه ونصرك بسيفه كان له مثل اجر هذه الامة.(٢)

(١٦) ابن بابويه: باسناده عن ابي بصير قال: سمعت الصادقعليه السلام جعفر بن محمد يحدث عن ابيه، عن آبائه قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله يوماً لاصحابه: ايكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان: انا يا رسول الله، قال: فأيكم يحيي الليل؟ قال سلمان: انا يا رسول الله قال: فايكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال: انا يا رسول الله فغضب بعض اصحابه فقال: يا رسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٥٢٠ ـ ٥٢٣، ح ٢٠.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٥٢٠ ـ ٥٢٣، ح ٢١.

معاشر قريش، قلت فايكم يصوم الدهر قال انا وهو اكثر ايامه يأكل، قلت ايكم يحيى الليل؟ قال انا وهو اكثر ليلة نائم، قلت وايكم يختم القرآن في كل يوم قال انا وهو اكثر يومه صامت!

فقال النبيصلى الله عليه وآله: يا فلان واين لك بمثل لقمان الحكيم؟ سله فانه ينبئك.

فقال الرجل لسلمان: يا با عبدالله اليس زعمت انك تصوم الدهر؟

فقال: نعم، فقال رأيتك في اكثر نهارك تأكل!

فقال: ليس حيث تذهب، اني اصوم الثلاثة في الشهر، وكما قال الله عز وجل: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر امثالها﴾، واصل شهر شعبان بشهر رمضان وذلك صوم الدهر.

فقال: اليس زعمت انك تحيي الليل؟

فقال: نعم، فقال: انت اكثر ليلك نائم!

فقال: ليس حيث تذهب، ولكني سمعت حبيبي رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: من بات على طهر فكأنما احيى الليل كله، وانا ابيت على طهر.

فقال: أليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم؟

قال: نعم، قال: فانك اكثر ايامك صامت.

فقال: ليس حيث تذهب، ولكني سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول لعليعليه السلام: يا ابا الحسن، مثلك في امتي مثل ﴿قل هو الله احد﴾ فمن قرأها فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن فمن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان، ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان.

والذي بعثني بالحق يا علي لو احبك اهل الارض كمحبة اهل السماء لما عذب الله احداً بالنار، وانا اقرأ ﴿قل هو الله احد﴾ في كل يوم ثلاث مرات.

فقام وكأنه قد القم القوم حجر.(١)

(١٧) الرضاعليه السلام في صحيفته عن عليعليه السلام قال:

كان رسول اللهصلى الله عليه وآله اذا صلى بنا صلوة السفر قرأ في الاولى الحمد و﴿قل يا ايها الكافرون﴾ وفي الاخرى الحمد و﴿قل هو الله احد﴾ ثم قال: قرأت لكم ثلث القرآن وربعه.(٢)

(١٨) روى ابى بابويه الصدوق باسناده عن ابي بصير، عن ابي عبدالله، عن آبائهعليهم السلام عن سلمانرضي الله عنه قال:

سمعت حبيبي رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول لعليعليه السلام يوماً: يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل ﴿قل هو الله احد﴾، فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأ مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن احبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان، ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان، ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان؛ والذي بعثني بالحق يا علي لو احبك اهل الارض كمحبة اهل السماء لك لما عذب احداً بالنار ـ الخبر.(٣)

---

(١) البرهان، ج ٤، ص ٥٢٠ ـ ٥٢٣، ح ٢٢، مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٢٠٠ بتفاوت يسير في اللفظ.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٥٢٠ ـ ٥٢٣، ح ٢٨.

(٣) البحار، ج ٣٩: ٢٧٠/٤٦، معاني الاخبار: ٢٣٤ و ٢٣٥، ورواه أخطب خوارزم في «المناقب» يرفعه الى ابن

بيان للعلامة المجلسي رحمه الله:

قال السيد الداماد رحمه الله: انا نحن قد تلونا على اسماع المتعلمين وأملينا على قلوب المتبصرين في كتبنا العقلية وصحفنا الحكمية لا سيما تقويم الايمان ان جملة الممكنات اي النظام الجملي لعوالم الوجود على الاطلاق المعبر عند السِنَةِ اكارم الحكماء بالانسان الكبير كتاب الله المبين الغير المغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها، فان روعيت اعمية الصنف بالقياس الى الشخص المندرج تحبه وشموله ايّاه، وكذلك النوع بالقياس إلىٰ الصنف والجيش بالقياس إلىٰ النوع قيل: الشخصيات والاشخاص بمنزلة الحروف والكلمات المفردة، والأصناف بمنزلة افراد الكلام، والجمل والأنواع بمنزلة الآيات والاجناس بمنزلة السور، والقوى واللوازم والاوصاف بمنزلة التشديد والمد والاعراب؛ وان لوحظ تركب النوع من الجنس والفصل والصنف من النوع واللواحق المصنفة والشخص من الحقيقة الصنفية والعوارض الشخصية عكس، فقيل: الاجناس العالية والفصول بمنزلة حروف المباني، والأنواع الاضافية المتوسطة بمنزلة الكلمات، والانواع الحقيقية السافلة بمنزلة الجمل، والاصناف بمنزلة الآيات، والاشخاص بمنزلة السور؛ وعلى هذا فتكون النفس الناطقة البشرية البالغة في جانبي العلم والعمل قصيا درجات الاستكمال بحسب اقصى مراتب العقل المستفاد، لكونها وحدها في حد مرتبتها تلك عالماً عقلياً هو نسخة عالم الوجود بالاسر، ومضاهيته في الاستجماع والاستيعاب كتاباً مبيناً جامعاً مثابته في جامعيته مثابة مجموع الكتاب الحملي الذي هو نظام عوالم الوجود قضها وقضيضتها على الاطلاق قاطبة، ومن هناك

عباس مثله.

يقال للانسان العارف «والعالم الصغير» ولمجموع العالم «الانسان الكبير» بل للانسان العارف «العالم الكبير» ولمجموع العالم «الانسان الصغير» واذ قد هديناك سبيلي النسبتين المتعاكسين فيما ينتظم منه العالم وما يأتلف منه الكتاب، فاعلموا ان لكل من الاعتبارين درجة من التحقيق وقسطاً من التحصيل.

فاذن بالاعتبار الاول ينزع فقه اطلاق الكلمات على اشخاص المعلولات، ومنه ما قال جل سلطانه في التنزيل الكريم: ﴿ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم﴾[1] وبالاعتبار الثاني يظهر سر قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثل علي بن ابي طالب في هذه الامة مثل عيسى بن مريم في بني اسرائيل» وقد روته العامة والخاصة من طرق مختلفة. ثم ان تخصيص التشبيه بقل هو الله احد بعد روم التنبيه على قصيا الجلالة واقصى المنزلة رعاية الانطباق على حال علي بن ابي طالب عليه السلام في درجة الاخلاص لله سبحانه، ومعرفة حقائق التوحيد، فهو عليه السلام ينطق بلسان حاله بما تنطق به قل هو الله احد بلسان الفاظها، ولسان الحال أفصح وبيان أبلغ.

ومن هناك انبزغ عن لسانه عليه السلام: «ذلك الكتاب الصامت وانا الكتاب الناطق» فعلي عليه السلام سورة الاخلاص والتوحيد في كتاب العالم.

وهو ايضاً كتاب عقلي مبين مضاه لكتاب نظام الوجود، واسرار الآيات مفاتيحها عند الله العلي الحكيم، ورموز الاحاديث ومصابيحها في مشكاة كما قال رسوله الكريم، وما الفضل الا بيد الله، وما الفوز الا في اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله والتمسك بأهل بيته الأطهرين صلوات الله عليهم وتسليماته عليه وعليهم أجمعين.

---

(١) آل عمران، ٤٥.

فهرس الآيات التي وردت في هذا الجزء

المقدمة ٥
الآية الاولى: «البقرة، ١٣» ٣٤
الآية الثانية: «البقرة، ١٤» ٣٧
الآية الثالثة: «البقرة، ٢٦» ٤١
الآية الرابعة: «البقرة، ٤٥» ٤٢
الآية الخامسة: «البقرة، ٤٦» ٤٤
الآية السادسة: «البقرة، ٥٨» ٤٥
الآية السابعة: «البقرة، ١٢١» ٤٧
الآية الثامنة: «البقرة، ١٢٦» ٤٨
الآية التاسعة: «البقرة، ١٣٦ و١٣٧» ٤٩
الآية العاشرة: «البقرة، ١٥٣» ٥٣
الآية الحادية عشر: «البقرة، ١٥٥ ـ ١٥٧» ٥٤
الآية الثانية عشر: «البقرة، ١٦٥» ٧٦
الآية الثالثة عشر: «البقرة، ٢٥٣» ٧٨
الآية الرابعة عشر: «آل عمران، ٧» ٨٠
الآية الخامسة عشر: «آل عمران، ١٦» ٨٣
الآية السادسة عشر: «آل عمران، ١٩» ٨٤

فهرس الآيات ٤٧٧

الآية السابعة عشر: «آل عمران، ٦٧» ٨٦
الآية الثامنة عشر: «آل عمران، ٦٨» ٨٨
الآية التاسعة عشر: «آل عمران، ٩٥» ٩١
الآية العشرون: «آل عمران، ١٠٢» ٩٣
الآية الواحدة والعشرون: «آل عمران، ١٠٦ و١٠٧» ٩٤
الآية الثانية والعشرون: «آل عمران، ١٤٤ ـ ١٤٥» ٩٦
الآية الثالثة والعشرون: «آل عمران، ١٦٢ ـ ١٦٣» ١٢٩
الآية الرابعة والعشرون: «آل عمران، ١٦٤» ١٣١
الآية الخامسة والعشرون: «آل عمران، ١٧٢ ـ ١٧٤» ١٣٢
الآية السادسة والعشرون: «آل عمران، ١٩٣ ـ ١٩٤» ١٣٤
الآية السابعة والعشرون: «آل عمران، ١٩٥» ١٤٠
الآية الثامنة والعشرون: «النساء، ٤٨» ١٤١
الآية التاسعة والعشرون: «النساء، ٥٥» ١٤٤
الآية الثلاثون: «النساء، ١١٥» ١٤٦
الآية الواحدة والثلاثون: «النساء، ١٤٤» ١٤٨
الآية الثانية والثلاثون: «المائدة، ٥» ١٥٠
الآية الثالثة والثلاثون: «المائدة، ٨٧» ١٥٢
الآية الرابعة والثلاثون: «المائدة، ٩٧» ١٥٦
الآية الخامسة والثلاثون: «الانعام، ٥٤» ١٥٩
الآية السادسة والثلاثون: «الانعام، ٨٢» ١٦١

الآية السابعة والثلاثون: «الانعام، ٨٩» ١٦٢
الآية الثامنة والثلاثون: «الاعراف، ١٧٠» ١٦٣
الآية التاسعة والثلاثون: «الانفال، ٢ ـ ٤» ١٦٤
الآية الاربعون: «الانفال، ٦٢» ١٦٥
الآية الواحدة والاربعون: «الانفال، ٦٤» ١٦٨
الآية الثانية والاربعون: «التوبة، ٣» ١٦٩
الآية الثالثة والاربعون: «التوبة، ١٦» ١٧٧
الآية الرابعة والاربعون: «التوبة، ١٨» ١٧٩
الآية الخامسة والاربعون: «التوبة، ١٩» ١٨٠
الآية السادسة والاربعون: «التوبة ٢٦» ١٨١
الآية السابعة والاربعون: «التوبة، ٣٦» ١٨٣
الآية الثامنة والاربعون: «التوبة ١١ ـ ١١٢» ١٨٥
الآية التاسعة والاربعون: «التوبة ١٢٨» ١٨٨
الآية الخمسون: «يونس، ٦٣ ـ ٦٤» ١٨٩
الآية الواحدة والخمسون: «يونس، ٩٤» ١٩٨
الآية الثانية والخمسون: «هود، ١٠٩» ١٩٩
الآية الثالثة والخمسون: «هود، ١١٦» ٢٠٠
الآية الرابعة والخمسون: «يوسف، ٦٥» ٢٠١
الآية الخامسة والخمسون: «يوسف، ١٠٨» ٢٠٢
الآية السادسة والخمسون: «الرعد، ٢٨» ٢٠٣

فهرس الآيات ٤٧٩

الآية السابعة والخمسون: «الرعد، ٣٦» ٢٠٥
الآية الثامنة والخمسون: «النحل، ١٠٢» ٢٠٦
الآية التاسعة والخمسون: «الاسراء، ٩» ٢٠٧
الآية الستون: «الاسراء، ٨٢» ٢٠٨
الآية الواحدة والستون: «الكهف، ٣٢» ٢٠٩
الآية الثانية والستون: «مريم، ٥٧» ٢١٢
الآية الثالثة والستون: «طه، ١٠٨» ٢١٤
الآية الرابعة والخمسون: «الانبياء، ١٠١» ٢١٥
الآية الخامسة والستون: «الانبياء، ١٠٣» ٢١٧
الآية السادسة والستون: «الحج، ٢٦» ٢١٩
الآية السابعة والستون: «الحج، ٣٤ ـ ٣٥» ٢٢٠
الآية الثامنة والستون: «الحج، ٣٨» ٢٢٢
الآية التاسعة والستون: «الحج، ٤٠» ٢٢٣
الآية السبعون: «الحج، ٤١» ٢٢٥
الآية الواحدة والسبعون: «الحج، ٥٨ ـ ٦٠» ٢٢٨
الآية الثانية والسبعون: «الحج، ٧٣» ٢٢٩
الآية الثالثة والسبعون: «الحج، ٧٧ و٧٨» ٢٣٠
الآية الرابعة والسبعون: «المؤمنون، ١ ـ ١١» ٢٣٤
الآية الخامسة والسبعون: «المؤمنون، ٥٧ ـ ٦١» ٢٤٦
الآية السادسة والسبعون: «المؤمنون، ٩٦» ٢٥٠

الآية السابعة والسبعون: «المؤمنون، ١٠٩ ـ ١١١» ٢٥٢
الآية الثامنة والسبعون: «النور، ٤٧ ـ ٥١» ٢٥٥
الآية التاسعة والسبعون: «الفرقان، ٦٨» ٢٥٨
الآية الثمانون: «النمل، ٨٩» ٢٦٠
الآية الواحدة والثمانون: «القصص، ٦١» ٢٦٢
الآية الثانية والثمانون: «العنكبوت، ١ و٢» ٢٦٤
الآية الثالثة والثمانون: «العنكبوت، ٥» ٢٨١
الآية الرابعة والثمانون: «العنكبوت، ٤٧» ٢٨٣
الآية الخامسة والثمانون: «الروم، ٥٦» ٢٨٤
الآية السادسة والثمانون: «السجدة، ١٨» ٢٨٥
الآية السابعة والثمانون: «الاحزاب، ٢٣» ٢٩٩
الآية الثامنة والثمانون: «الاحزاب، ٣٥» ٣٠٣
الآية التاسعة والثمانون: «الاحزاب، ٤١ و٤٢» ٣٠٤
الآية التسعون: «الاحزاب، ٥٧ و٥٨» ٣١١
الآية الواحدة والتسعون: «فاطر، ١٩ ـ ٢٢» ٣٣٤
الآية الثانية والتسعون: «ص، ٢٧» ٣٣٥
الآية الثالثة والتسعون: «الزمر، ٩» ٣٣٦
الآية الرابعة والتسعون: «الزمر، ٢٢» ٣٣٩
الآية الخامسة والتسعون: «الزمر، ٣٥» ٣٤٢
الآية السادسة والتسعون: «الزمر، ٧٥» ٣٤٣

فهرس الآيات ٤٨١

الآية السابعة والتسعون: «غافر، ٥١» ٣٤٧
الآية الثامنة والتسعون: «فصلت، ٣٣» ٣٤٩
الآية التاسعة والتسعون: «فصلت، ٤٠» ٣٥٤
الآية المائة: «الزخرف، ٤» ٣٥٥
الآية الواحدة بعد المائة: «الزخرف، ٦٩» ٣٥٩
الآية الثانية بعد المائة: «الاحقاف، ٣١» ٣٦٠
الآية الثالثة بعد المائة: «محمد، ٣» ٣٦١
الآية الرابعة بعد المائة: «محمد، ١١» ٣٦٢
الآية الخامسة بعد المائة: «محمد، ١٤» ٣٦٣
الآية السادسة بعد المائة: «محمد، ١٩» ٣٦٤
الآية السابعة بعد المائة: «الفتح، ٢» ٣٦٥
الآية الثامنة بعد المائة: «الفتح، ٤ ـ ٥» ٣٦٨
الآية التاسعة بعد المائة: «الفتح، ٢٩» ٣٦٩
الآية العاشرة بعد المائة: «الحجرات، ٧» ٣٧٥
الآية الحادية عشرة بعد المائة: «الحجرات، ١٤» ٣٧٩
الآية الثانية عشرة بعد المائة: «الحجرات، ١٥» ٣٨١
الآية الثالثة عشرة بعد المائة: «ق، ٣٧» ٣٨٣
الآيه الرابعة عشرة بعد المائة: «الذاريات، ٥ و٦» ٣٨٧
الآية الخامسة عشرة بعد المائة: «الذاريات، ١٧ ـ ١٨» ٣٨٨
الآية السادسة عشرة بعد المائة: «الذاريات، ٣٥ و٣٦» ٣٩١

الآية السابعة عشرة بعد المائة: «الذاريات، ٥٤ و ٥٥» ٣٩٢
الآية الثامنة عشرة بعد المائة: «الطور، ٢١» ٣٩٣
الآية التاسعة عشرة بعد المائة: «النجم، ٣٢» ٣٩٧
الآية العشرون بعد المائة: «الحديد، ١٢» ٣٩٨
الآية الواحدة والعشرون بعد المائة: «الحديد، ٢١» ٤٠٠
الآية الثانية والعشرون بعد المائة: «المجادلة، ١» ٤٠١
الآية الثالثة والعشرون بعد المائة: «المجادلة ١٢ و١٣» ٤٠٢
الآية الرابعة والعشرون بعد المائة: «الجمعة، ١١» ٤٠٧
الآية الخامسة والعشرون بعد المائة: «المنافقون، ٨» ٤١٠
الآية السادسة والعشرون بعد المائة: «التحريم، ٤» ٤١٢
الآية السابعة والعشرون بعد المائة: «التحريم، ٨» ٤٢٦
الآية الثامنة والعشرون بعد المائة: «الملك، ٢٧» ٤٣٣
الآية التاسعة والعشرون بعد المائة: «الحاقة، ١٩ ـ ٢٤» ٤٤٢
الآية الثلاثون بعد المائة: «المعارج، ٢٢» ٤٤٦
الآية الواحدة والثلاثون بعد المائة: «نوح، ٢٨» ٤٤٧
الآية الثانية والثلاثون بعد المائة: «المدثر، ٣٨ و ٣٩» ٤٤٨
الآية الثالثة والثلاثون بعد المائة: «عبس، ٣٨ و ٣٩» ٤٤٩
الآية الرابعة والثلاثون بعد المائة: «الانفطار، ١٠ ـ ١٢» ٤٥٠
الآية الخامسة والثلاثون بعد المائة: «المطففين، ٢٩ ـ ٣٤» ٤٥٣
الآية السادسة والثلاثون بعد المائة: «الانشقاق، ٧ ـ ٩» ٤٦١

فهرس الآيات ٤٨٣

الآية السابعة والثلاثون بعد المائة: «الليل، ٣» ٤٦٢
الآية الثامنة والثلاثون بعد المائة: «التين، ٧» ٤٦٣
الآية التاسعة والثلاثون بعد المائة: «القارعة، ٦ و٧» ٤٦٤
الآية الاربعون بعد المائة: «التوحيد، ١ ـ ٤» ٤٦٥